

MBAW

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة أحياء التراث الإسلامي

(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن العظيم



تأليف

موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلية  
الشافعية المعروف بالكواشي (المتوفي ٦٨٠هـ/١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان

المنظمة



سلسلة إحياء التراث الإسلامي  
(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز البحوث والدراسات الإسلامية



# التكميل في تفسير القرآن العظيم

تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصللي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

أ.د. محيي هلال السرحان

الجزء الاول

٢٠٠٦م

١٤٢٧هـ



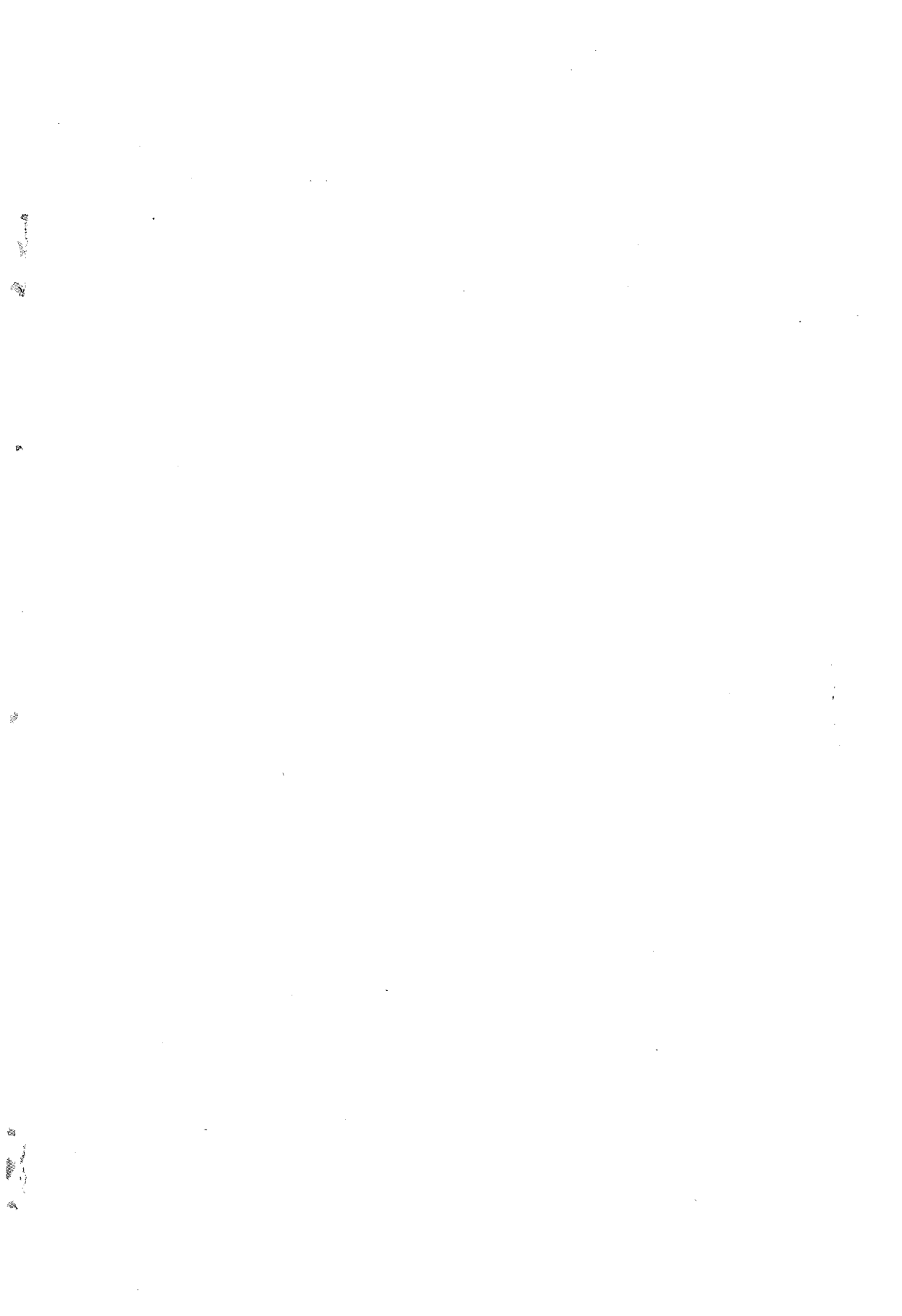
جميع الآراء التي في هذا المطبوع لا تمثل رأي المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾  
﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾  
﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

[فصلت: ٤١ — ٤٢]





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله العزيز الحميد، الذي ﴿هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ  
الْوَدُودُ ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عِلْمَهُ  
الْبَيَانَ﴾ وَأَنْزَلَ ﴿الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾.

أحكم آياته للأنام، ووضع فيه الميزان، وجعله نوراً لهم في كل آن.  
يستهدون بهديه، ويستظلون بظله، ويستنبطون منه على مر العصور  
والازمان، ما شرعه لهم ربهم العزيز المجيد، وأودعه فيه من القول  
البليغ والحكم السديد ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ  
مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ أنزله بلسانهم ومألوف تعبيرهم وبيانهم، ليكون ظاهر  
الحجة، سديد المحجة.

وبعث لهم خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، سيدنا محمداً ﷺ؛ ليكون  
لهم مبلغاً ومعلماً، ومرشداً ومقوماً، فشرح لهم آياته وبين لهم أسرار  
نظمه ومفرداته، وليكون عليهم ﴿شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ وَدَاعِياً إِلَى  
اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ وليبشر ﴿الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً  
كَبِيراً﴾ فأدى الأمانة، ونصح الأمة، وخلف لأبناء أمته ما يعينهم على  
فهم آيات القرآن، وتطبيقها ببسر ولطف وإحسان، في ضوء ما فسره  
لهم عملياً، الى جانب ما كان يفسره لهم لفظياً، وما كان يشير اليه من

اتباع السلوك المستقيم في تفسيره حين كان حيا.

ثم جاء من بعده صحابته الكرام رضوان الله عليهم فساروا في مسالك الافهام واستنباط الاحكام في الطريق الذي مهده لهم رسولهم الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم، اذ أخذوا عنه فهمهم للآيات وتطبيقه لأحكامها البيّنات ولم يتخلفوا عن اتباع نهجه وطريقته في تطبيق أحكام تلك الآيات في حياتهم وصلاتهم، وحجهم وزكاتهم، وجهادهم ومعاملاتهم، في ضوء الكتاب، وما أجمل من آياته، وضوء أحاديثه ﷺ القولية والعملية وتقريراته، ولم يألوا جهداً في المحافظة على روح الايمان والتواضع والسلامة التي غرسها فيهم لكونه قدوتهم وما وجهه اليهم من تعليماته؛ من التحرج الشديد في الخوض في موضوع ما بدون علم.

ولما استجد لهم ما استجد من ضروب الأحداث وصنوف المعاملات فزعدوا الى تلك الآيات، ووجدوا فيها ما وجدوا، وأعملوا الذهن في ما لم يجدوا، فاجتهدوا فيها بما اجتهدوا؛ ليستنبطوا منها الأحكام العملية في ما جد لهم من الوقائع والاحداث، ونفذوا ما اجتهدوا فيه، فمهدوا الطريق أمام الأجيال، لسير معاني ذلك الكتاب الواسعة الكثيرة، وأحكامه الثرة الغزيرة.

فسار على نهجهم أوائل التابعين، ومن تبعهم في القرن الاول وأوائل الثاني من المفسرين.



ثم جاءت أمم من بعدهم ولا تعد ولا تحصى لاظهار تفصيلات آيات القرآن التي لا تنفذ ولا تستقصى.

وفي كل حقبة تظهر لتلك الآيات معان جديدة صافية، واسرار كانت عن المدارك والافهام خافية.

وساكت طرق في التفسير والتأويل، ومناهج في الاستنباط من التنزيل مختلفة الأهواء والمشارب، ومتباينة المقاصد والمذاهب:

فمنهم من يعتمد على التفسير بالمأثور والمنقول، ومنهم من يعتمد على التفسير بالرأي عن طريق الدال والمدلول وغرائب القول، وأغرب بعضهم واغرق في التأويل، حتى انفرد أقوام بغريب تفسيراتهم، وابتعدت عن الحق مآلات تقديراتهم واجتهاداتهم... فكان هناك الى جانب التفسير المحمود المنيف، السائر على وفق مقتضيات اللغة ومقتضيات الشرع الحنيف، من يميل الى الرأي المجرد والهوى، ممن ركب أهواءه فضل وهوى، وابتعد عن نور الحق والهداية، وركب متن الضلال والغواية، بالايغال في التفسيرات الباطنية، والابتعاد عن المعاني الربانية.. الأمر الذي أدى الى دراسة هذا الامر الخطير، ووضع الضوابط والحدود لقواعد علم التفسير.

فوضعوا للتفسير بالرأي والمفسر شروطاً وافية، تعصم من الوقوع في الضلال والتردي في سحيق الهاوية؛ من ضرورة الاعتماد على المفاهيم اللغوية والأحاديث السنية، وعدم مخالفة الاحكام الشرعية،

ومأثور الأقوال المروية.

لذلك ظهرت مجاميع من كتب التفسير بالرأي الجائز، تسير في ظل وضع اللغة، والمأثور من المرويات، وسارت بخطى واسعة، فاختص بعضها باللغة ووجوه الاعراب، واختص آخرون بالبيان والبلاغة والاساليب، وآخرون بالفقه والاحكام العملية، وآخرون بالعقائد وعلم الكلام وأصول الدين الاعتقادية، وآخرون بالتاريخ والسير والتراجم، وآخرون بالمواعظ والمجاهدات، وآخرون بالتفسيرات العلمية، وآخرون بالعلوم الأخرى الحديثة، كعلم النفس وعلم الادارة، وعلم الاجتماع، وهكذا، مما فصلنا القول فيه في كتابنا "مناهج المفسرين"<sup>(١)</sup>.

ومن بين التفاسير المعتدلة تفسير ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) الذي لخصه الامام الزاهد والعالم الرباني موفق الدين أحمد بن يوسف الموصللي المعروف بالكواشي (المولود سنة ٥٩١هـ = ١١٩٥م المتوفى ٦٨٠هـ = ١٢٨١م) من تفسيره الكبير المسمى "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر" (المتدبر) تيسيراً على طلبة العلم.

وتفسيره "التلخيص" هذا الى جانب اهتمامه بالمعاني المأخوذة من الوضع اللغوي ومن المأثور من أحاديثه ﷺ وأقوال المفسرين المعتدلين الذين سبقوه، يتميز بالاهتمام الزائد باللغة والاعراب، وحرصه على بيان اصناف الوقوف، ووجوه القراءات الجائزة، وما ينبني على

---

(١) مناهج المفسرين ص: ٩٧ وما بعدها.

اختلاف اللغة أو الاعراب، أو اختلاف الوقف أو القراءة من اختلاف المعاني والأحكام الى جانب وضوح سداد رأيه في التفسير، واختياره لأوجه القراءات والاعراب والوقوف وعرضه للاوجه المحتملة فيها وترجيحه للوجه الراجح منها.

والى جانب أهميته من هذه النواحي، فهو تأليف عالم زاهد كبير القدر<sup>(١)</sup>، عرف بانصرافه عن مباحج الدنيا، وإعراضه عن رفقة الامراء والملوك، وصاحب الكرامات<sup>(٢)</sup>، الذي كان له وقع في النفوس وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتآله، كما يقول الذهبي<sup>(٣)</sup>.

إضافة الى اشتهار تفسيره بين العلماء وتوثيقهم لمؤلفه وكثرة نقولهم عنه، وثنائهم العاطر على مؤلفه الزاهد الرباني مما سنذكره في مابعد... وقد كانت لي مع هذا التفسير قصة طريفة كانت من جملة الدوافع التي دفعتني الى تحقيقه، خلاصتها أنه في ربيع عام ١٩٨٩م زارني أخي العزيز الاستاذ الدكتور محسن عبدالحميد حين كنت عميداً للمعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء، ومعه شيخ وقور، وبعد السلام بدأ الدكتور محسن حديثه قائلاً ما معناه أن هذا الشيخ الكريم قد حمل اليّ هذا الكتاب المخطوط ورجاني أن أقوم بنشره لما فيه من شرح لمعاني

---

(١) مرآة الجنان: ١٥١/١.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٧.

(٣) سير أعلام النبلاء - دار الفكر - ٣٥٢/١٧.



آيات القرآن الكريم وأحاديث رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ ولم يذكر لي اسم ذلك الرجل. وواصل حديثه قائلاً: وبعد أن رأيت الكتاب وقلبت كثيراً من صفحاته، واتضح لي أهميته، أجبته قائلاً: إنني سأوصلك الى من هو مختص بتحقيق المخطوطات أكثر مني (وذكر اوصافاً جميلة كثيرة في الثناء على شخصي الضعيف تواضعاً منه ونبلاً، والا فهو في علمه العزيز ومقدرته العلمية استاذنا الجليل، ولسنا نحن الا من تلاميذه فجزاه الله خير الجزاء على مشاعره نحوي) وواصل حديثه معي قائلاً: فجنّت به اليك أخي العزيز، وكلي أمل بأن تسعف طلبه، وها أنا أقدم إليك الكتاب من يده الكريمة الى يدك المباركة، عسى أن يحظى هذا الكتاب برعايتك فيتسنى لك تحقيقه وطبعه خدمة للقرآن الكريم، وصونا لهذا الكتاب من الضياع.

وبعد أن شكرته على ثقته وحسن ظنه، وتوسمه في أهلية العمل لمثل هذا الشرف العظيم تناولت الكتاب وتصفحته فوجدته جزءاً نفيساً يضم القسم الاول من كتاب ((التلخيص)) الذي نقوم الآن بتحقيقه، ويحتوي على تفسير الكتاب العزيز من أوله حتى نهاية سورة الاسراء مقروءاً على مؤلفه في حياته في مجالس آخرها رابع رجب من شهور سنة ٦٦٦هـ — أي قبل وفاة المؤلف رحمه الله بربع عشرة سنة، الى جانب ما تميز به من الضبط والاتقان.

وقد كان لظفا من أخي الكريم الاستاذ الدكتور محسن اذ رشحني

لهذا العمل العظيم الذي قد صادف هوى كريماً في نفسي، وميلاً عظيماً صادقاً ومخلصاً لخدمة كتاب الله سبحانه وتعالى بتحقيقه ونشره، واهياء لأثر قد كان ضائعاً لولا أن تداركه هذا الرجل الكريم.

ومنذ أن تسلمت هذا الجزء وأنا أشعر بعظم المسؤولية للوعد الذي قطعته لهذا الرجل الكريم، بتحقيق الكتاب ونشره فكانت حريصاً على جمع نسخه المخطوطة لأن هذا الجزء انما يضم الجزء الاول، أي النصف الاول من تفسير القرآن الى نهاية سورة الاسراء كما ذكرت، فعمدت الى تصوير ما قد توفر من أجزائه في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد وفي مكتبة المتحف العراقي، ومكتبة الاوقاف العامة في الموصل، وذلك قبل احتلال بغداد، ولما كان التصوير يتم على (الميكروفيلم) ثم يحتاج بعد ذلك الى نقله الى البياض لذلك كلفني هذا العمل مبالغ كبيرة جداً بالنسبة الى مشروع فردي لكنني لم أتردد في تحمل هذه التكاليف؛ محتسباً ذلك في خدمة كلام الله العزيز...

وبعد اكمال تصوير جميع النسخ بدأت بنسخ المادة من الاصل ومقابلة النسخ، والقيام بخدمة النص وتوثيقه بما يستلزمه التحقيق الفني كما سأذكره في منهج التحقيق.

وبعد إتمام متطلبات التحقيق قدمت للنص بدراسة موجزة جداً عن المؤلف وعن الكتاب لا يتسع المجال للتوسع فيها، فان ذلك من أعمال الباحثين.

وحرصاً على إخراج النص بصورته الدقيقة المتقنة، فقد كان العمل يجري بتمهل وتؤدة فاستغرق هذا الوقت الطويل، وكنت بين الحين والحين أسمع بمحاولات لطبعه.. وها قد مضى وقت طويل جداً ولم يظهر لذلك أي أثر، وقوى عزمي كثيراً أن النسخة التي توفرت لدي نادرة جداً لم تتوفر لأحد...  
هذا من جهة.

ومن جهة أخرى ما لمست من حرص أخي العزيز وزميلي الكريم الأستاذ الدكتور عبدالرزاق احمد الحربي على الاسراع بانجازه حين لمس أهمية هذه النسخة، فجزاه الله خيراً، وشكر الله له سعيه، ووقفه الى ما فيه الخير. فشددت العزم اكثر، وواصلت العمل بهمة لاكمال تحقيقه واخرجه الى النور رغم الظروف القاسية التي نمر بها بعد أن كان حبيس الخزانات تعبت به عوامل البلى وعاديات الزمان.

وجاء عملي هذا في قسمين

الاول القسم الدراسي: تناولت فيه كما أسلفت القول دراسة وجيزة عن المؤلف وعن الكتاب وقعت في مبحثين:  
الاول في المؤلف وعصره والثاني في الكتاب ومنهجه.  
والقسم الثاني القسم التحقيقي، وهو نص الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً، وقد حرصت جهد الامكان على الاقتصاد في التعليقات الا حين تضطرنني الحاجة الى ذلك...



أدعو الله سبحانه وتعالى أن يبسر إتمام طبعه وإخراجه بما يستحق من الاهتمام، وأن يتقبل عملي هذا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم في خدمة كتابه العزيز.

كما أدعوه جلا وعلا أن يكشف الغمة عن هذه الأمة، ويعيد الأمن والإيمان الى نفوس أبنائها، وأن ينصر المجاهدين لطرد الغاصبين المعتدين وأعدائهم الخونة المجرمين، وأن يأخذ بأيدينا وأيديهم إلى ما فيه الخير والتوفيق.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتقدم بشكر خالص الى الشيخ الجليل الذي قدم الكتاب ولم يعطني اسمه فهو كالجندي المجهول جزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أخي الكريم الاستاذ الدكتور محسن عبدالحميد على تفضله باختياري للقيام بتحقيق هذا الأثر النفيس، وحسن ظنه بي جزاه الله خيراً، والاستاذ الفاضل الدكتور احمد عبدالغفور أعانه الله على تحمل المسؤولية في هذا الوقت العصيب.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أخي الكريم الاستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان لرعايته هذا التراث الخالد، وعنايته بالعلم والعلماء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أخي الحبيب الاستاذ الدكتور عبدالرزاق أحمد الحربي لجهوده الحثيثة في إحياء التراث وجميع من

شارك في هذا العمل المبارك فلهم منا التحية والشكر...  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

**محقق الكتاب**

**الاستاذ الدكتور محيي هلال السرحان**

**الاعظمية في**

**الاول من ذي الحجة ١٤٢٦**

**الاول من كانون الثاني ٢٠٠٦**

## القسم الاول القسم الدراسي

ويقع في مبحثين

الاول: في التعريف بمؤلف التفسير موفق الدين الكواشي  
وعصره.

الثاني: في التعريف بكتاب (التلخيص في تفسير القرآن  
العظيم).

## المبحث الاول في التعريف بمؤلف التفسير موفق الدين الكواشي وعصره

ويضم هذا المبحث عشرة مطالب:

الاول: اسمه ونسبه ونسبته.

الثاني: عصره.

الثالث: مولده.

الرابع: حياته أجمالاً.

الخامس: ثقافته.

السادس: شيوخه.

السابع: تلاميذه.

الثامن: اجازته للعلماء.

التاسع: مؤلفاته.

العاشر: وفاته.

## المطلب الاول

### اسم مؤلف التفسير موفق الدين الكواشي ونسبه ونسبته

هو موفق الدين أبو العباس أحمد<sup>(١)</sup> بن يوسف بن رافع بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصللي الكواشي.  
والشيباني نسبة الى بني شيبان قبيلة عربية مشهورة لها بطون كثيرة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ترجمة الكواشي في:

تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب: ٥/٨٣٩ الترجمة ١٩٠٤، ذيل مرآة الزمان: ٤/١٠٤، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦٨٠، سير أعلام النبلاء (ط دار الفكر): ١٧/٣٥٢ الترجمة ٦٤٨٨، العبر (ط: زغلول) ٣/٣٤٣، المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٦، مسالك الابصار في ممالك الأمصار: ٥/١٣٠، تالي كتاب وفيات الاعيان: ٤٢، نكت الهميان في نكت العميان: ١١٦، الوافي بالوفيات: ٨/٢٩١ الترجمة ٣٧١١، درة الاسلاك: ٦٨، تذكرة النبيه: ١/٦٨، مرآة الجنان: ٤/١٩٢ طبقات السبكي: ٨/٤٢ الترجمة: ١٠٦٣ غاية النهاية: ١/١٥١ الترجمة: ٧٠٠ السلوك: ١/٧٠٥ طبقات ابن قاضي شهبة: ٢/٤٦١ الترجمة: ٤٣٠، المنهل الصافي: ١/٢٧٧ الترجمة: ١٤٣، النجوم الزاهرة: ٧/٣٤٨، بغية الوعاة: ١/٤٠١، الترجمة: ٧٩٦ طبقات المفسرين للداوودي: ١/٩٨ الترجمة: ٩١، شذرات الذهب: ٥/٣٦٥، منهل الاولياء: ٢/١٢٩ روضات الجنان: ١/٣٠٤ الترجمة: ٩٨ منقولة نصا من بغية السيوطي، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٤/٢١٨، موسوعة الموصل الحضارية: ٣/٣١ - ٣٤، موسوعة حضارة العراق: ١١/١٠ - ١٢، ومصادر اخرى ستأتي في أثناء الكلام عن كتبه وعصره.

(٢) لب اللباب في تحرير الانساب: ١٥٨.

والكواشي نسبة الى كواشة بالفتح والتخفيف، وهي قلعة من أعمال الموصل<sup>(١)</sup>، وسماها ياقوت كواشى<sup>(٢)</sup>، وقال: هي قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل. ليس اليها طريق الا لرجال واحد وكانت قديماً تسمى أردمشت وكواشى اسم لها محدث<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) المختصر من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٦، سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧  
ومعرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، مسالك الأبصار: ١٣٠/٥ نكت الهميان: ١١٦،  
الوافي بالوفيات: ٢٩١/٨ طبقات السبكي: ٤٢/٨ مرآة الجنان: ١٩٢/٤، طبقات  
المفسرين للداوودي: ٩٩/١، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.  
(٢) معجم البلدان: ٤٨٦/٤.  
(٣) المصدر نفسه، وانظر تاريخ الادب العربي في العراق لعباس العزاوي: ١٦١/١.

## المطلب الثاني

### عصر الكواشي

عاش موفق الدين الكواشي في عصر مثقل بالاضطرابات والاحداث العنيفة والخطيرة.

ففي مدة حياته (ولد ٥٩١هـ = ١١٩٥م وتوفي ٦٨٠هـ = ١٢٨١م) شهد العالم الإسلامي فتننا وحوادث بل أهوالاً لم ير مثلها في سابق عهوده؛ نتيجة ضعف الادارة وانحلالها.

فهناك في المشرق الدولة الخوارزمية والغزنوية وغيرهما، وصراعهما مع التتار في أول ظهور امرهم.

والدولة الأتابكية في الموصل والاراتقة شمالهم، والدعوة الإسماعيلية في مصر والمشرق ايضاً، والدولة الأيوبية في الجزيرة والشام ومصر وجهادها ضد الغزو الصليبي الذي لم تهدأ ثائرتة، والنزاع الحاد بين أطراف السلطة في هذه المناطق، ولا سيما بين افراد الاسرة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ الى جانب الخطر الماحق الذي داهم البلاد الإسلامية من المشرق فسفك الدماء وخرّب البلاد وعاث في الارض الفساد وهو هجوم التتار على بغداد ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م وتأهب العالم الإسلامي واستنفاره لرد هذا الهجوم في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ، ونقل الخلافة الى مصر في سنة ٦٥٩هـ،

وقيام دولة المماليك بعد انتهاء الحكم الايوبي بمقتل تورانشاه سنة ٦٤٨هـ... وغير ذلك.

كل ذلك يعكس لنا الاضطراب الذي تعيشه الأمة آنذاك.

ومع هذا الاضطراب الذي يؤثر كثيراً في عدم استتباب الأمن، وسوء الحالة الاجتماعية والاقتصادية وكثرة الكوارث التي تصيب الاسر وتهدم كيان الأمة - نجد أن العلم لا يزال يجد العناية من أهله، فينبغ في هذا الأتون الملتهب والأمن المضطرب الكثير من العلماء الذين واصلوا المسيرة العلمية لأسلافهم منهم المحدثون والفقهاء والقراء والمفسرون والمؤرخون والادباء والاطباء وعلماء الحكمة والطبيعيات... فقد حفلت هذه الحقبة الزمنية بعلماء كبار لا يمكن حصرهم لكثرتهم، نذكر منهم بعضاً على سبيل المثال:

فمنهم الفيلسوف الطبيب ابن رشد الحفيد محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد (المتوفى ٥٩٥هـ) وهو حفيد العلامة المفتي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الفقيه القرطبي.

والمحدث الحافظ تقي الدين عبدالغني<sup>(٢)</sup> بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي (المتوفى ٦٠٠هـ).

---

(١) انظر ترجمة ابن رشد الحفيد في العبر: ١١١/٣ وشذرات الذهب: ٣٢/٤.

(٢) ترجمة عبدالغني في العبر: ١٢٩/٣، البداية والنهاية: ٣٨/١٣.



والمفسر الكبير الامام فخر الدين الرازي محمد<sup>(١)</sup> بن عمر (المتوفى ٦٠٦هـ) صاحب "مفتاح الغيب".  
 والفقير موفق الدين عبدالله<sup>(٢)</sup> بن أحمد المقدسي (المتوفى ٦٢٠هـ) صاحب "المغني".  
 والامام الكبير عبدالكريم<sup>(٣)</sup> بن عبدالله الرافعي (المتوفى ٦٢٣هـ) صاحب "العزیز" والمؤرخ المشهور عز الدين بن الأثير علي<sup>(٤)</sup> بن محمد الجرزی (المتوفى ٦٣٠هـ) صاحب كتاب "التاريخ" المعروف "بالكامل".  
 والسيف الأمدي ابو الحسن علي<sup>(٥)</sup> بن محمد (المتوفى ٦٣١هـ) صاحب "إحكام الاحكام" في أصول الفقه.  
 وأبو الربيع الكلاعي سليمان<sup>(٦)</sup> بن موسى (المتوفى ٦٣٤هـ).

(١) ترجمة الفخر الرازي في العبر: ١٤٢/٣، البداية والنهاية: ٥٥/١٣.

(٢) ترجمة ابن قدامة المقدسي في العبر: ١٨١/٣، البداية والنهاية: ٩٩/١٣، شذرات: ٨٨/٥.

(٣) ترجمة الرافعي في العبر: ١٩٠/٣، شذرات: ١٠٨/٥.

(٤) ترجمة ابن الاثير في العبر: ٢٠٧/٣، البداية والنهاية: ٥٤/١٣.

(٥) ترجمة السيف الأمدي في سير اعلام النبلاء: ٣٦٤/٢٢، الترجمة ٢٣٠.

(٦) ترجمة الكلاعي في العبر: ٢١٩/٣، والشذرات: ١٦٤/٥.

والامام الحافظ الزكي البرزالي ابو عبدالله محمد<sup>(١)</sup> بن يوسف  
محدث الشام (المتوفى ٦٣٦هـ).

والمؤرخ ابن الديبشي ابو عبدالله محمد<sup>(٢)</sup> بن سعيد  
(المتوفى ٦٣٧هـ).

وابن الصلاح الشهرزوري عثمان<sup>(٣)</sup> بن عبدالرحمن  
(المتوفى ٦٤٣هـ).

والضياء المقدسي ابو عبدالله محمد<sup>(٤)</sup> بن عبدالواحد  
(المتوفى ٦٤٣هـ).

والمؤرخ الشهير ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين ابو عبدالله  
محمد<sup>(٥)</sup> بن محمود (المتوفى ٦٣٤هـ).

وعالم النحو ابو علي الشلوبين عمر<sup>(٦)</sup> بن محمد الاشبيلي (المتوفى  
٦٤٥هـ).

---

(١) ترجمة الزكي البرزالي في العبر: ٢٢٨/٣، البداية والنهاية: ١٥٣/١٣.

(٢) انظر ترجمة ابن الديبشي في العبر: ٢٣٠/٣، والشذرات: ١٨٥/٥.

(٣) انظر ترجمة ابن الصلاح في البداية والنهاية: ١٦٨/١٣، والشذرات: ٢٢١/٥.

(٤) انظر ترجمة الضياء المقدسي في العبر: ٢٤٨/٣، والبداية والنهاية: ١٦٩/١٣.

(٥) انظر ترجمة ابن النجار في العبر: ٢٤٨/٣، والبداية والنهاية: ١٦٩/١٣.

(٦) ترجمة الشلوبين في العبر: ٢٥٢/٣، البداية والنهاية: ١٧٣/١٣.

والاصولي المتكلم ابن الحاجب جمال الدين ابو عمرو عثمان<sup>(١)</sup> بن عمر (المتوفى ٦٤٦هـ).

ومجد الدين ابن تيمية ابو البركات عبدالسلام<sup>(٢)</sup> بن عبدالله الحراني الحنبلي (المتوفى ٦٥٢هـ).

وزكي الدين عبدالعظيم<sup>(٣)</sup> المنذري (المتوفى ٦٥٦هـ) الامام الحافظ.

وابن العديم كمال الدين ابو القاسم عمر<sup>(٤)</sup> بن احمد (المتوفى ٦٦٠هـ).

وأبو شامة شهاب الدين ابو القاسم عبدالرحمن<sup>(٥)</sup> بن اسماعيل المقدسي (المتوفى ٦٦٥هـ).

والنووي محيي الدين يحيى<sup>(٦)</sup> بن شرف (المتوفى ٦٧٦هـ).

وقاضي القضاة شيخ الإسلام تقي الدين محمد<sup>(٧)</sup> بن الحسين المعروف بابن رزين (المتوفى ٦٨٠هـ).

- 
- (١) ترجمة ابن الحاجب في العبر: ٢٥٤/٣، والبداية والنهاية: ١٧٦/١٣.
- (٢) ترجمة المجد ابن تيمية في العبر: ٢٦٩/٣، البداية والنهاية: ١٨٥/١٣.
- (٣) ترجمة المنذري في العبر: ٢٨١/٣، والبداية والنهاية: ٢١٢/١٣.
- (٤) ترجمة ابن العديم في العبر: ٣٠٠/٣، والبداية والنهاية: ٢٣٦/١٣.
- (٥) ترجمة أبي شامة في العبر: ٣١٣/٣، البداية والنهاية: ٢٥٠/١٣.
- (٦) ترجمة النووي في العبر: ٣٣٤/٣، والشذرات: ٣٥٤/٥.
- (٧) ترجمة ابن رزين في العبر: ٣٤٥/٣، والبداية والنهاية: ٢٩٨/١٣.

وابن خلكان شمس الدين ابو العباس احمد<sup>(١)</sup> بن محمد (المتوفى  
٦٨١هـ).

وغيرهم وهم كثيرون كثرة فائقة خلفت لنا الكثير من الآثار العلمية  
من شتى فنون المعرفة.

فنشأ صاحبنا في وسط تنافس علمي شديد لم يوقف من أواره ولم يحد  
من نشاطه ما أصاب البلاد والعباد في هذه الحقبة، فكان له وجوده  
وحضوره في هذه الساحة العلمية المزدهرة، فقصده طلاب العلم  
والمعرفة لياخذوا عنه فنون العلم التي اختلف بها كما سيأتي.

---

(١) ترجمة ابن خلكان في العبر: ٣/٣٤٧، والبداية والنهاية: ٣٠١/١٣.

## المطلب الثالث

### مولده

ذكر معظم المؤرخين الذين ترجموا للشيخ موفق الدين الكواشي أنه قد ولد بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>. وقد اقتصر بعضهم على ذكر سنة ٥٩٠هـ<sup>(٢)</sup>. كما اقتصر آخرون على ذكر سنة ٥٩١هـ<sup>(٣)</sup>. وحدد ابن فضل الله العمري أنها في ربيع الأول من هذه السنة أعني ٥٩١هـ<sup>(٤)</sup>.

وإذا علمنا أن المؤرخين قد اتفقوا على أن وفاته سنة ٦٨٠هـ كما سيأتي بيانه في المطلب العاشر من هذا المبحث وهو مطلب (وفاته)،

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٨٠ سير أعلام النبلاء (دار الفكر) ٣٥٢/١٧، نكت الهميان: ١١٦ الوافي بالوفيات: ٢٩١/١، طبقات السبكي: ٤٢/٨، طبقات ابن قاضي شهبه: ٤٦١/٢ طبقات المفسرين للداوودي: ٩٩/١.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، غاية النهاية: ١٥١/١، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون: ٢٦٥.

(٣) العبر للذهبي: ٣٤٣/٣، المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٦، مسالك الابصار: ١٣٠/٥، تالي كتاب وفيات الاعيان: ٤٢، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.

(٤) مسالك الابصار: ١٣٠/٥.

وذكر بعضهم أنه توفي عن تسعين سنة<sup>(١)</sup> ترجح لنا أن تكون سنة  
ولادته ٥٩١هـ وهي تقابل سنة ١١٩٥م<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٦٥، تذكرة النبيه: ١/٦٨، النجوم الزاهرة: ٧/٣٤٩، منهل  
الاولياء: ٢/١٢٩.

(٢) التقويمان الهجري والمبلادي تأليف فريمان جرانفيل ترجمة حسام الالوسي: ٤٦.

## المطلب الرابع

### حياته إجمالاً

تربى موفق الدين الكواشي في حجر والده، فاعتنى به والده منذ صغره ولم يأل جهداً في تعليمه القرآن والقراءات<sup>(١)</sup>، ولم يستكمل ذلك عليه؛ إذ أن أباه قد توفي وهو صغير، فانتقل إلى خاله (لم تذكر المصادر اسمه)، فأشغله خاله بالعلم عنده بالجزيرة (أي جزيرة ابن عمر) إلى أن بلغ عشرين سنة، فسافر إلى الشام، وحج من دمشق إلى بيت الله الحرام، وزار القدس، واشترى لما رجع من دمشق قمحاً من قرية الجابية من أرض نوى، لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، ثلاثة أمداد حملها على عنقه في جراب من دمشق إلى الموصل، ثم زرعها بأرض البقعة من أعمال الموصل، وبقي يعمل بالفاعل (أي بالأجرة) بتلك القرية إلى حين حصد الزرع، واستغله، وأخذ منه ما يقوته، وترك الباقي بذرا، فلما جاء وقت البذر زرعه، وبقي على هذه الحال كل سنة، حتى بقي يدخل عليه من ذلك القمح جملة مستكثرة يقوم به وبجماعة من أصحابه وزواره<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء (دار الفكر) ٣٥٢/١٧.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء: ٣٥٢/١٧.

قال ابن قاضي شهبة: ((اشتغل وبرع في القراءات والتفسير  
والعربية والفضائل))<sup>(١)</sup>.

وبعد أن أتم تحصيله العلمي أقام بالجامع العتيق نيفا واربعين سنة  
منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل من أحد شيئاً ولازم الاقراء  
والعبادة والتصنيف<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي: ((وكان منقطع القرين عديم النظير زهداً، وصلاً،  
وصدقاً، وتبتلاً، وورعاً، واجتهاداً، صاحب أحوال وكرامات كان  
السلطان فمن دونه يزورونه فلا يقوم لهم ولا يعبا بهم، ولا يقبل  
صلتهم<sup>(٣)</sup>)).

وكان غني النفس، متورعاً، محترزاً عن الشبهات، لا يأكل الا  
طيباً.

قال الصلاح الصفدي: ((وكان كثير الانكار على بدر الدين لؤلؤ  
صاحب الموصل في ما يفعله، واذا شفع لا يردّه))<sup>(٤)</sup>.

---

(١) طبقات الشافعية: ٤٦١/٢ - ٤٦٢.

(٢) طبقات السبكي: ٤٢/٨، والنجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧.

(٣) معرفة القراء الكبار: ٦٨٦/٢، والعبر: ٣٤٣/٣، طبقات المفسرين: ٩٩/١، طبقات

ابن قاضي شهبة: ٤٦٢/٢.

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٧، نكت الهميان: ١١٧، الوافي بالوفيات:

٢٩٢/٨.



وكان المتدينون من خواص صاحب الموصل وحاشيته منتمين اليه،  
مبالغين في تعظيمه<sup>(١)</sup>، وكان مشهوراً بالتقى والورع الزائد<sup>(٢)</sup>. وله وقع  
في النفوس وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتأله<sup>(٣)</sup>، وكانت له مجاهدات  
وكشوف وكرامات<sup>(٤)</sup>، ولأهل تلك البلاد فيه اعتقاد عظيم لعلمه  
وزهده<sup>(٥)</sup>.

وكان يقال: إنه يعرف الاسم الاعظم<sup>(٦)</sup>.

قال السبكي: ((وقيل إنه كان ينفق من الغيب، قال شيخنا الذهبي،  
ولا اعتقد صحة ذلك، ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه))<sup>(٧)</sup>.  
وأضرّ، (أي عمي) قبل موته بنحو من عشر  
سنيين<sup>(٨)</sup>، وقيل أكثر من عشر سنين، قال ابن حبيب: ((وكف

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٤) مرآة الجنان: ١٩٢/٤، والنجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧.

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧، سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٦) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧، وطبقات السبكي: ٤٢/٨.

(٧) طبقات السبكي: ٤٢/٨.

(٨) العبر للذهبي: ٣/٣٤٣، والوافي بالوفيات: ٢٩٢/٨، وأورده الصفدي أيضاً في كتابه

الآخر نكت الهميان ص ١١٦ غير أنه تصحفت فيه العشر الى عشرين، وانظر الخبر

في طبقات ابن قاضي شهبة: ٤٦٢/٢، وبغية الوعاة: ٤٠١/٢.

بصره قبل موته باكثر من عشر سنين، وتلقى ذلك بالرضى  
والتسليم))<sup>(١)</sup>.

قال تلميذه الشيخ تقي الدين أبو بكر المقصاتي: ((غبت عنه سنة ونصفاً،  
فجئنت ودققت الباب، وكان قد أضرَّ فجاء ليفتح وقال: من ذا أبو بكر؟  
فاعتدتها كرامة))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبينه: ٦٨/١.

(٢) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٣/١٧، طبقات المفسرين للداوودي: ٩٩/١.

## المطلب الخامس

### ثقافته

حصل موفق الدين الكواشي على قدر كبير من علوم عصره؛ فقد قرأ على أبيه القرآن واخذ عنه القراءات وتلا عليه بالسبع<sup>(١)</sup>. كما أخذ عن كثير من المشايخ في كواشة والجزيرة إذ تولى كفالته خاله بعد وفاة ابيه، وارتحل الى الشام فاخذ عن علمائها كما سنذكر بعضهم، واشتغل بالعلم، حتى برع في القراءات والتفسير والعربية، ورجع الى بلده ولازم الاقراء والعبادة والتصنيف<sup>(٢)</sup>، باذلاً ما في وسعه في نشر العلم والاصلاح منكرأ على ذوي الأمر ما يبدر منهم، مترفعاً عن الدنيا، حتى كان (منقطع القرين، عديم النظير زهداً وصلاً وصديقاً وتبتلاً وورعاً واجتهاداً) كما يقول الذهبي<sup>(٣)</sup>، وقال ((كان شيخنا المقصاتي يطنب في وصفه))<sup>(٤)</sup>.

قال ابن قاضي شهبه في ترجمته للكواشي:

---

(١) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٢) طبقات السبكي: ٤٢/٨.

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: ٦٨٦/٢، العبر: ٣٤٣/٣.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٨٠هـ، ونقل ذلك عنه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٨، ونكت الهميان: ١١٧.

((اشتغل، وبرع في القراءات، والتفسير، والعربية، والفضائل))<sup>(١)</sup>.  
وأثنى العلماء على منزلته العلمية الجليلة، كما سيتضح ذلك من  
موضوع أهمية كتابه، وثناء العلماء على كتابه ((التلخيص)) إذ أسهبوا  
في ذكر فضائله وعلمه، ونقلوا عنه كثيراً من آرائه، كما سيأتي بيانه.  
ولهذه المنزلة الرفيعة توارد طلبه العلم عليه من البلاد، فدرس عليه  
كثير منهم، كما سيتضح ذلك من موضوع تلاميذه، إذ علا في  
اختصاصه وتفرد في وقته، مع صلاحه، وزهده، وصدقته، ونصاعة  
سيرته، وإعراضه عن الدنيا، وانقطاعه الى التدريس والاقراء والعبادة.  
وأثرت عنه فوائد في التفسير والقراءات وعلوم العربية، منها:

#### ١- رايه في الفرق بين التفسير والتأويل:

يرى الامام الكواشي أن التأويل يختلف عن التفسير، وأنه ما يرجع  
في كشفه الى معنى الكلمة، ويرى انه صرف الآية الى معنى موافق لما  
قبلها وبعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق  
الاستنباط<sup>(٢)</sup>.

---

(١) طبقات الشافعية: ٤٦١/٢ - ٤٦٢.

(٢) أشار الكواشي الى معناه في بداية التلخيص مجملاً ونقله عنه الامام بدر الدين  
الزركشي في البرهان: ١٥٠/٢، والامام جلال الدين السيوطي في الاتقان: ١٩٤/٤،  
وطاشكيري زادة في مفتاح السعادة: ٥٧٥/٢.

## ٢- المقصود بالسبعة في القراءات:

يرى الامام الكواشي أن السبعة في القراءات هي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط [المصحف] الامام وما لم يوجد مجموع هذه الثلاثة أو التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ<sup>(١)</sup>.

## ٣- مناسبة فاتحة السورة لخاتمة السورة التي قبلها:

ونبه الامام الكواشي الى أسرار مناسبة فاتحة السورة لخاتمة السورة التي قبلها، فقد قال في تفسيره ((التلخيص)) في بداية تفسير سورة المائدة.

((لما ختم الله ﷻ سورة النساء أمراً بتوحيده، والعدل بين عباده في القسم، أكد ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر مقدمة التلخيص، ونقل ذلك عنه الزركشي في البرهان: ٣٣١/١، وشمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر: ٤٤/١، وجاء بالعبارة على النحو الآتي: ((وقال الشيخ الامام العالم الولي موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي في أول تفسيره التبصرة: وكل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين، فعلى هذا الاصل بني قبول القراءات عن سبعة كانوا أو سبعة الاف، ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة في القراءة فاحكم بأنها شاذة)) انتهى ونقل رأي الامام الكواشي الامام جلال الدين السيوطي في معترك الأقران: ١٦٦/١.

(٢) انظر بداية تفسير سورة المائدة من ((التلخيص))، وقد نقل ذلك عنه الزركشي في

البرهان: ١٨٦/١، والسيوطي في الاتقان: ٣٨٠/٣.

وباشارته هذه وتببها أكد ما قاله السابقون من ضرورة الاهتمام بعلم المناسبة، الأمر الذي دفع بعض العلماء وأنهض همهم إلى التأليف في ذلك، ومنهم الإمام المفسر برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى ٨٨٥هـ) إذ ألف كتابه: ((نظم الدرر في تناسب الآيات والسور))<sup>(١)</sup> قال في مقدمته:

((وبعد فهذا كتاب عجاب، رفيع الجنب في فن ما رأيت من سبقني إليه، ولا عول ثاقب فكره عليه، أذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السور والآيات...))<sup>(٢)</sup>.

قلت: وليس هو أول من ألف وإنما سبقه آخرون بالتأليف فقد ألف العلامة أبو جعفر بن الزبير أحمد بن إبراهيم (المتوفى ٧٠٨هـ) شيخ أبي حيان كتاباً سماه ((البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن))<sup>(٣)</sup>. ولعل أول من أظهر علم المناسبة هو الشيخ أبو بكر النيسابوري<sup>(٤)</sup>، وألف الجلال السيوطي في ذلك جزءاً لطيفاً سماه (تناسق الدرر في

---

(١) نظم الدرر مطبوع في حيدر آباد ط ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م.

(٢) نظم الدرر: ٢/١.

(٣) الاتقان في علوم القرآن: ٣/٣٦٩، وكشف الظنون: ١/١٤٢، وهو مطبوع.

(٤) الاتقان: ٣/٣٦٩.

تناسب السور))<sup>(١)</sup> كما ألف جزءاً آخر سماه ((مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع))<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- ضرورة معرفة المفسر توجيه القراءات:

ويرى الامام الكواشي ضرورة معرفة المفسر توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب اليه كل قارئ، موضحاً ذلك بأن علمه بها وتوجيهها يكون دليلاً على حسب المدلول عليه او مرجحاً، الا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضي لان كليهما متواترة<sup>(٣)</sup>.

ولم أجد هذا القول في التلخيص فلعله قاله في كتاب آخر في كتبه.

---

(١) تناسق الدرر مطبوع بتحقيق عبدالقادر احمد عطا دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٦

هـ ، ١٩٨٦م.

(٢) الاتقان: ٣/٣٧٩.

(٣) نقل عنه ذلك الامام الزركشي في البرهان: ١/٣٣٩.

## ٥- في الحروف الزائدة:

ذهب الامام موفق الدين الكواشي في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup> الى أنه يجوز أن يقال إن (الكاف) و(مثل) ليستا زائدتين، بل يكون التمثيل هنا على سبيل الفرض؛ كقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٢)</sup>، وتقدير الكلام: لو فرضنا له مثلاً لا تمتنع أن يشبه ذلك المثل المفروض شيء، وهذا أبلغ في نفي المماثلة<sup>(٣)</sup>.

## ٦- في إقامة صيغة مقام أخرى:

قد ترد صيغة في القرآن لتتوب مناب صيغة أخرى؛ كان ينوب الاسلوب الخبري عن الانشائي أو عكسه في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

فقال الكواشي: والأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر؛ لتضمنه اللزوم، نحو إن زرتنا فلنكرمك؛ يريدون تأكيد إيجاب الاكرام عليهم<sup>(٦)</sup>.

(١) الشورى: ١١.

(٢) الانبياء: ٢٢.

(٣) نقل ذلك عنه الزركشي في البرهان: ٢٧٧/٢.

(٤) مريم: ٧٥.

(٥) العنكبوت: ١٢.

(٦) نقل هذا الرأي عن الكواشي بدر الدين الزركشي في البرهان: ٢٩٠/٢، و٣٥١/٣.



## ٧- نقله بعض الأوجه الغريبة في التفسير:

وقد يحكى الامام الكواشي بعض الاوجه الغريبة في التفسير، ولا يستبعد ذلك أو ينفيه.

ومن ذلك نقله لقوله من قال في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾<sup>(١)</sup> إنه الاعمال الشاقة، أو هو حديث النفس، أو الغلظة، أو الحب والعشق، أو شماتة الاعداء أو الفرقة...<sup>(٢)</sup>.

ولم يعلق على ذلك بشيء، ولم يستبعده، مما يدل على قوله به.

## ٨- الفعل (اتخذ):

قد يتعدى الفعل (اتخذ) الى مفعول به واحد مثل قوله تعالى: ﴿يَا لِيَنِّي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد يتعدى الى مفعولين مثل قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾<sup>(٤)</sup> وقد يحذف أحدهما.

فقد قال الموفق الكواشي في تفسير الآية ﴿فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾<sup>(٥)</sup> إن (اتخذوا) هنا ينصب مفعولين

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) انظر التلخيص في تفسير آخر آية من سورة البقرة، وقد نقل ذلك عنه السيوطي في الاتقان: ٢٣٢/٤، وطاشكبري زادة في مفتاح السعادة: ٨٨/٢، ٥٩٠.

(٣) الفرقان: ٢٧.

(٤) المجادلة: ١٦.

(٥) الاحقاف: ٢٨.

الاول هو الضمير المحذوف الراجع الى (الذين)، الثاني (آلهة) ونصب (قربانا) على الحال، وقال: ولو نصبت (قربانا) مفعولا ثانيا و(آلهة) بدلاً منه فسد المعنى<sup>(١)</sup>.

#### ٩- في الفرق بين (حتى) و(الى):

يقرر علماء العربية ان من معاني (حتى) انها ترد لمعان، منها أن تكون بمعنى (إلى) في المعنى والعمل، أي أنهما حرفا غاية، ولكن (حتى) تخالف (إلى) في أمور ذكروها في مظانها<sup>(٢)</sup>، قال موفق الدين الكواشي:

الفرق بينهما أن (حتى) تختص بالغاية المضروبة، ومن ثم جاز أكلت السمكة حتى رأسها، وامتنع حتى نصفها أو ثلثها و(الى) عامة في كل غاية انتهى<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الآية في التلخيص وقد نقل هذا المعنى عنه الزركشي في البرهان:

١٦٢/٤.

(٢) مغني اللبيب: ١/١٦٦.

(٣) انظر التلخيص وقد نقل هذه المسألة عن الكواشي الزركشي في البرهان: ٢٧٢/٤.

## المطلب السادس

### شيوخه

أخذ موفق الدين الكواشي عن عدد كبير من شيوخ عصره، وجدنا في مصادر ترجمته أسماء أربعة منهم، وهم:

#### ١- أبوه:

إذ قرأ عليه القرآن، واخذ عنه الحروف، وتلا عليه بالسبع<sup>(١)</sup>. وكان والد موفق قد روى الحروف عن عبدالمحسن بن خطيب الموصل بسماعه من يحيى بن سعدون القرطبي<sup>(٢)</sup>.

ولم تتوفر لدينا معلومات عن حياته ووفاته، ولكنه لما بدأ بتعليم ابنه الذي ولد سنة ٥٩١هـ القراءات، فلا شك أن ابنه كان في سن تؤهله لطلب هذا العلم، ولا يمكن احراز ذلك وتحقيقه الا بعد بلوغه سن التمييز، فيكون والده قد توفي بعد سنة ٥٩٨هـ على أقل تقدير.

#### ٢- خاله:

روى شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه أن الشيخ موفق الدين الكواشي لما توفي ابوه كفله خاله قال: ((وأشغله بالعلم عنده

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٥٢/١٧.

(٢) غاية النهاية: ١٥١/١.

بالجزيرة (أي جزيرة ابن عمر) الى أن بلغ عشرين سنة فسافر الى الشام<sup>(١)</sup>.

فاحتمل ذلك أن يكون قد أخذ عنه العلم. واحتمل أن يكون قد أخذ عن غيره.. ولكننا لم نعرف شيئاً عن خاله هذا، ولا عن العلماء الذين تتلمذ عليهم في الجزيرة.

### ٣- أبو الحسن بن روزبة:

ذكر الذهبي في اكثر من كتاب من كتبه<sup>(٢)</sup>، وابن فضل الله العمري<sup>(٣)</sup>، والصلاح الصفدي في كتابيه ((الوافي) و((النكت))<sup>(٤)</sup> أن موفق الدين الكواشي قد سمع من أبي الحسن بن روزبة.

وأبو الحسن بن روزبة هو الشيخ المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبدالله البغدادي القلانسي العطار الصوفي، ولد سنة نيف واربعين وخمسائة، وسمع ((صحيح البخاري)) و((جزء ابن العالي)) من الشيخ أبي الوقت، وروى ((الصحيح)) بحلب، وبغداد، وحران، ورأس عين، وازدحموا عليه، وقد أضر بأخرة، وقد جاوز التسعين، وكان حسن الهيئة، مليح الشبيبة، حلو الكلام، قوي الهمة،

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧، معرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، العبر:

٣٤٣/٣.

(٣) مسالك الأبصار: ١٣٠/٥.

(٤) الوافي: ٢٩١/٨، نكت الهميان: ١١٦.

ويسكن برباط الخلاطية ببغداد، وحدث عنه عز الدين عبدالرزاق الرسعني، وعز الدين الفاروثي، والتاج ابن أبي عصرون، وغيرهم. توفي فجأة ليلة خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة<sup>(١)</sup>.

#### ٤- علم الدين السخاوي:

ذكرت كتب الترجمة أن الشيخ موفق الدين الكواشي قدم دمشق وأخذ عن علم الدين السخاوي وغيره<sup>(٢)</sup>.

وعلم الدين السخاوي قال عنه الذهبي ما خلاصته أنه شيخ القراء والادباء، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد بن عطاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي نزيل دمشق، ولد سنة ثمان وخمسين أو سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وقدم الثغر سنة ٥٧٢، وسمع من أبي طاهر السلفي، ومن أبي الطاهر بن عوف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي القاسم البوصيري، وبدمشق من ابن طبرزد وغيره، وتلا بالسبع على الشاطبي وغيره، وأقرأ دهرأ، وكان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها،

---

(١) انظر ترجمة ابن روزبة في التكملة لوفيات النقلة: ٤١٠/٣ الترجمة: ٢٦٤١، سير أعلام النبلاء (ط دار الرسالة - بتحقيقنا مع الدكتور بشار عواد معروف) ٣٨٧/٢٢، الترجمة: ٢٤٧، النجوم الزاهرة: ٢٩٦/٦، شذرات الذهب: ١٦٠/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧، ومعرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، العبر: ٣/٣٤٣، ومسالك الابصار: ١٣٠/٥، ونكت الهميان: ١١٦، والوافي بالوفيات: ٢٩١/٨، وطبقات السبكي: ٤٢/٨، وغاية النهاية: ١٥١/١، وبغية الوعاة: ٤٠١/٢.

مجوداً لها بارعاً في التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، روى الكثير وبعد  
صيته، وتكاثر عليه القراء، تلا عليه شمس الدين أبو الفتح الانصاري،  
وشهاب الدين أبو شامة، ورشيد الدين بن أبي الدر، وغيرهم.  
وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقي، والرشيد بن المعلم، ومحمد  
بن قايماز الدقيقي وغيرهم، وكان مع سعة علمه وفضائله ديناً حسن  
الاخلاق، شرح ((الشاطبية)) وله (كتاب جمال القراء)) وكتاب ((منير  
الدياجي)) في الآداب، و((شرح المفصل)) وله النظم والنثر.  
توفي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين  
وستمائة<sup>(١)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء (ط الرسالة بتحقيقنا مع الدكتور بشار عواد معروف): ١٢٢/٢٣،  
الترجمة: ٩٤. وانظر ترجمة علم الدين السخاوي في معجم الادباء: ٦٥/١٥، إنباه  
الرواة: ٣١١/٢ الترجمة: ٤٩٤، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٧، وفيات الاعيان:  
٣٤٠/٣ الترجمة: ٤٥٦.

## المطلب السابع

### تلاميذه

حين أكمل موفق الدين الكواشي تحصيله العلمي للعلوم الشرعية، وتقدم فيها وتفرد، تكاثر عليه طلبة العلم الشريف ليأخذوا عنه علمه الغزير وليتبركوا بصحبته لورعه الزائد وصلاحه واستقامته واعراضه عن الدنيا، فلم يقبل هدية من أحد، لذلك كثر مريدوه فاخذوا عنه العلوم الشرعية ولا سيما التفسير والقراءات واللغة والفضائل، وذكر المترجمون له جماعة كبيرة منهم اشتهر من بينهم اربعة اعلام هم:

#### ١- تقي الدين المقصاتي:

وهو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاتي المقرئ والمقصاتي نسبه الى عمل المقصات كما في الدرر. ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٦٣١هـ تقريباً، وقرأ القراءات على العلم السخاوي، وعلى الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش مقرئ بغداد قال الذهبي: ((وسمع من الشيخ موفق الدين الكواشي تفسيره))<sup>(١)</sup> ونقل عن المقصاتي أنه قال: ((قرأت عليه (أي على الكواشي) تفسيره، فلما

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٧٢٥/٢ الترجمة: ٦٩١.

انتهيت الى سورة ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قال: قف، وأجاز لي باقيه، وقال حتى لا تقول كمل الكتاب))<sup>(١)</sup> على المصنف يعني أن للنفس في ذلك حظاً<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري: ((وقدم دمشق وسكنها، وولي مشيخة الاقراء بدار الحديث بعد الاسكندراني، ونيابة الإمامة والخطابة بالجامع الاموي، وكان بصيراً بالقراءات، قيماً بمعرفتها، واقفاً على غوامضها، عالماً بالمخارج والأداء، قرأ عليه الشيخ سليمان بن سالم الغزي، والشيخ محمد البصال، ومحمد الضرير، وأبو عبدالله محمد الدباغ))<sup>(٣)</sup>.

وهو أحد شيوخ الذهبي<sup>(٤)</sup>، قال الذهبي: ((جمعت عليه - أي على المقصاتي بعض سورة البقرة، وقرأت عليه كتاب التجريد لابن الفحام))<sup>(٥)</sup> وقال في موضع آخر: وكان فصيحاً مفوهاً مجوداً أخذ عنه جماعة.. وكان ذا خير وصيانة وصدق))<sup>(٦)</sup>.

توفي سنة ٧١٣هـ وقد جاوز الثمانين<sup>(٧)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء: (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٢) نكت الهميان: ١١٧.

(٣) غاية النهاية: ١٨٣/١.

(٤) معجم الشيوخ للذهبي: ٥٥٢/٢.

(٥) معرفة القراء الكبار: ٧٢٦/٢.

(٦) معجم الشيوخ للذهبي: ٥٥٢/٢.

(٧) انظر ترجمة تقي الدين المقصاتي في معجم الشيوخ للذهبي: ٥٥٢/٢، الترجمة: ١٨٩

، معرفة القراء الكبار: ٧٢٥/٢، الترجمة: ٦٩١، تاريخ علماء بغداد لابن=



## ٢- ابن خروف:

وهو ابو عبدالله محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز الحنبلي المعروف بابن الوراق، ويعرف أيضاً بابن خروف الموصلية ولد سنة ٦٤٠هـ تقريباً بالموصل. وارتحل الى بغداد في طلب العلم، فكتب على الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش، وسمع منه ومن الكمال ابن وضاح، ومن السراج عبدالله بن عبدالرحمن الشارماساحي، ومحمد بن مسعود العجمي وغيرهم.

وهو أحد شيوخ الذهبي<sup>(١)</sup>.

قال الذهبي: ((قرأ (أي ابن خروف) تفسير الكواشي على المصنف و((جامع أبي عيسى)) (أي الترمذي) على ابن العجمي؛ قدم علينا وسمعنا منه، وأقرأ بالموصل))<sup>(٢)</sup>.  
وله فضائل ونظم حسن.

---

=رافع: ١٥٨، الترجمة: ١٦٩ وهو فيه محمد بن عمر، غاية النهاية: ١/١٨٣،  
الترجمة: ٨٤٩، السلوك للمقريزي: ١/٢، الدرر الكامنة (ط مصر): ١/٤٨٤،  
الترجمة: ١٢١٤، شذرات الذهب: ٦/٣٢.

(١) معجم الشيوخ للذهبي: ٤٥١/٢، الترجمة: ٨١٢.

(٢) المعجم المختص للذهبي: ٢٤٧، الترجمة: ٣٠٩ وانظر الدرر الكامنة: ٤/١٩٦.

توفي في جمادى الاولى سنة ٧٢٧هـ بالموصل<sup>(١)</sup>. وهو غير ابن  
خروف الاندلسي.

### ٣- شمس الدين الفرضي:

وهو شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن  
علي بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الصوفي، المحدث  
المعروف بالفرضي.

ولد بمحلة كلاباذ من بخارى سنة ٦٤٤هـ.

وتفقه فيها، وسمع بها الحديث من أحمد بن معشر، ثم قدم العراق،  
فسمع من أبي الفضل محمد بن محمد بن الدباب، ومحمد بن يعقوب بن  
الديّنة، وأبي الفضل عبدالله بن محمود بن بلدجي.

قال ابن رافع: وسمع بالموصل من الشيخ موفق الدين أحمد بن  
يوسف بن [رافع بن] الحسن الكواشي المفسر، وبماردين، ودينيسر، وقدم  
دمشق فسمع بها من الفخر علي بن أحمد البخاري وخلق، ثم دخل مصر  
فسمع بها من أبي الفضل عبدالرحيم بن خطيب المزة، واحمد بن اسحاق  
الابرقوهي وغيرهما.

---

(١) انظر ترجمة ابن خروف الموصل في معجم الشيوخ للذهبي: ٤٥١/٢، الترجمة:  
٨١٢، والمعجم المختص بالمحدثين له ايضا: ٢٤٧، الترجمة: ٣٠٩، ومعرفة القراء  
الكبار له ايضا: ٧٢٦/٢، الترجمة: ٦٩٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢٨١/٢  
— ٢٨٢، غاية النهاية: ٢٠٦/٢، الترجمة: ٣٢٧٢، الدرر الكامنة: ١٩٥/٤،  
الترجمة: ٤٠٨٠، شذرات الذهب: ٧٨/٦.

وسمع منه الحفاظ ابو الحجاج المزي، وابو حيان النفري،  
والبرزالي، وابن سيد الناس... وغيرهم.

وكتب بخطه الحسن كثيرا، وقرأ بنفسه، وعنى بالطلب وكان اماماً  
فقيهاً دينياً خيراً بارعاً في الفرائض. شرح ((الفرائض السراجية)) وسماه  
((ضوء السراج)) رأيته وهو كثير الفوائد، وسود لنفسه ((معجماً))  
استفدت منه كثيراً.. واستوطن بعد ذلك دمشق بالخانقاه، وتحول في آخر  
ايامه الى ماردين...<sup>(١)</sup>.

وهو أحد شيوخ الذهبي<sup>(٢)</sup>.

وظل مقيماً في ماردين حتى توفي بها في أوائل شهر ربيع الاول  
سنة ٧٠٠هـ - وله ست وخمسون سنة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تاريخ علماء بغداد: ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) معجم الشيوخ للذهبي: ٥٠٤/٢.

(٣) انظر ترجمة شمس الدين الفرضي في العبر: ٤٠٨/٣، المعجم المختص بالمحدثين  
للذهبي: ٢٧٨، الترجمة: ٣٥٧، معجم الشيوخ للذهبي: ٥٠٤/٢، الترجمة: ٩١٧،  
تذكرة الحفاظ: ١٥٠٢/٤، الترجمة: ٩ ضمن شيوخ الذهبي تاريخ علماء بغداد: ١٧١  
، الترجمة: ١٨٢، الجواهر المصيبة: ١٦٣/٢، الترجمة: ٥٠٢، وفيها أن ولادته:  
٦٤٩هـ -، مرآة الجنان: ٢٣٤/٤، الدرر الكامنة: ١١١/٥، الترجمة: ٤٧٩٢ الدليل  
الشافعي على المنهل الصافي: ٧٢١/٢، الترجمة: ٢٤٦٣، وترجم له ابن الخثاعي في  
كتابه طبقات الحنفية بتحقيقنا ترجمتين هما الترجمة: ٢١١ و ٢١٥ ووصفه بانه  
صوفي وشذرات الذهب: ٤٥٧/٥.

#### ٤- الشيخ كمال الدين عبدالرحمن الكواشي:

وهو الشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن عبدالله تلميذ موفق الدين الكواشي واليه ينسب لاختصاصه به في أول أمره وملازمته له، وهو ليس قريباً من أقربائه.

درس على موفق الدين الكواشي علوم الشريعة والفقه وسار اول امره مقتديا بشيخه فاطهر الزهد وتنسك، وصار له ذلك سمة، وتقدمت به الاحوال بسبب ما كان قد تولع به من صناعة الكيمياء، فاتصل أمره بعز الدين أيبك دزدار (أي محافظ) العمادية، ولما سار هذا الى سلطان المغول أبا قاخان كان الشيخ بصحبته، وأظهر له من صناعته ما جعله يقربه ويصدق مقولته، واتصل الشيخ بابن هولاکو وحسن له الإسلام فأسلم على يديه وسمى اسمه (أحمد) ووعدته الشيخ بانتقال الملك اليه، هكذا قالوا، فلما ملك أحمد بن هولاکو زاد من تقريبه فارتفعت منزلة الشيخ بين الامراء، ولما علا صيته واعتقد الناس به اختاره السلطان احمد بن هولاکو ليكون رسوله الى ملك مصر الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢هـ لعقد معاهدة الصلح والأمان بين الطرفين بعد تراجع التتار وهزيمتهم في عدة وقائع، فلما وصل الى دمشق مع الوفد المرافق له وعدتهم ١٥٠ شخصاً وفيهم بعض الوزراء والامراء فانزلوه ومن معه بقلعة دمشق في اكرام زائد، وتبادلت الرسائل بين الملك المنصور قلاوون وهو في مصر وبين سلطان المغول فبقي الشيخ واصحابه في

القلعة فلما حضر الملك المنصور قلاوون من مصر سنة ٦٨٣هـ وقابل هذا الوفد جاء الخبر بمقتل السلطان أحمد بن هولكو وقد قتله ابناء اسرته، فتوفى الشيخ وهو في القلعة في هذه السنة اعنى سنة ٦٨٣هـ ثم أفرج عن اصحابه<sup>(١)</sup> وخلع عليهم وأحسن اليهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر ترجمة الشيخ عبدالرحمن الكواشي في كتاب تالي وفيات الاعيان للصقاعي ص ١٠٦ - ١٠٨، الترجمة: ١٦٢، وذكر نسبته الى الكواشي في ترجمة الكواشي ص ٤٢، وانظر تفصيل ذلك في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المنسوب لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص ٤٣١ وفي تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ص ٤٦٧ وانظر نصوص الرسائل المتبادلة وفيها ذكر الشيخ والثناء عليه من الطرفين في تاريخ مختصر الدول لابن العبري المتوفى ٦٨٥هـ - ١٢٨٦م، ص ٥٠٧، ٥١٣، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٢) حوادث وتراجم (٦٦٥ - ٦٨٨هـ) ص ٢٩٦، وفيه نصوص الرسائل وفيها الثناء المذكور آنفا.

(٢) عقد الجمان للعيني: ٣٠١.

## المطلب الثامن

### اجازته للعلماء

وقد اجاز موفق الدين الكواشي للكثير من العلماء سوى من ذكرناهم من تلاميذه منهم:

١ — الشيخ الصالح نجيب الدين ابو الحسن علي<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن حسين الرفاء (المولود ٦٦٣هـ والمتوفى سنة ٧٤٠هـ) ذكر ذلك ابن رافع في الوفيات<sup>(٢)</sup>.

٢ — الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمود بن أبي العز الفارسي الكازروني (المولود سنة

---

(١) انظر ترجمة الشيخ نجيب الدين علي في الوفيات لابن رافع: ٣٢٨/١، الترجمة: ٢١٠، الدرر الكامنة: ١٩٣/٣، الترجمة: ٢٨٩٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٤٧٢/١، الترجمة: ١٦٣٩.

(٢) الوفيات: ٣٣٠/١.

(٣) انظر ترجمة الشيخ شرف الدين الكازروني في الوفيات لابن رافع: ٩٩/٢، الترجمة: ٥٧١، والمعجم المختص للذهبي: ٣٩، الترجمة: ٤١، الدرر الكامنة: ٣٠٣/١، الترجمة: ٧٢٩، وفيها أن وفاته سنة ٧٥١هـ وقد ورد في المصدرين الاخيرين ان اسمه احمد بن محمد بن علي...

٦٧٣هـ — والمتوفى سنة ٧٤٩هـ) ذكر ذلك ابن رافع السلامي في الوفيات أيضاً<sup>(١)</sup>.

٣- محيي الدين أبو عبدالله صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الكوفي الحنفي المعروف بابن الصباغ<sup>(٢)</sup> (المولود سنة ٦٣٩هـ — المتوفى سنة ٧٢٧هـ) ذكر اجازة الموفق الكواشي له ابن رافع السلامي<sup>(٣)</sup>.

وذكر استاذنا المرحوم الدكتور ناجي معروف أن محمد بن طولون الصالحي المتوفى ٩٥٣هـ قد ذكر اجازته له (أي لابن الصباغ) في كتابه ((الغرف العلية)) المخطوط<sup>(٤)</sup>. وغيرهم وهم كثيرون<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الوفيات: ١٠٠/٢.

(٢) انظر ترجمة محيي الدين ابن الصباغ في تاريخ علماء بغداد: ٥١، الترجمة: ٥٥، الدرر الكامنة: ٢٩٩/٢، الترجمة: ١٦٩٤، غاية النهاية: ٣٣٣/١، الترجمة ١٤٤٩.

(٣) تاريخ علماء بغداد: ٥١.

(٤) تاريخ علماء المستنصرية (ط٣): ٤٠٩/٢.

(٥) انظر تاريخ علماء بغداد: ١١٨، فقد ذكر اثنين منهم وتلخيص مجمع الآداب: ٦٨٥/٤، ٨٣٩/٥، وتاريخ علماء المستنصرية: ٢٥٢/١.

## المطلب التاسع

### مؤلفاته

ترك موفق الدين الكواشي عدداً من الكتب وهي:

١- التبصرة في النحو ذكرها كحالة<sup>(١)</sup>.

٢- تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن، وهو تفسير كبير للقرآن الكريم لا يزال مخطوطاً يبدأ بقوله: ((بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله على ما بطن من نعمه وما ظهر وأعلن من مواهبه وأسر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ارغماً لمن كفر واشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البرية والبشر صلى الله عليه وعلى آله عدد قطر المطر وبعد فهذا مختصر في التفسير تحريث لحفظه سبيل التيسير وضبطت فيه وجوه القراءات المروية، وجمعت بين الوجوه الجلية والخفية، وراعت فيه ذكر القصص وأسباب النزول على الأيجاز، وفنون المعاني في اللفظة الواحدة بياناً للاعجاز، فاستعنت بالله في انمامه حسب المعهود من فضله وإنعامه، انه ولي التوفيق والهادي الى خير الطريق سورة فاتحة الكتاب...)) الخ.

---

(١) معجم المؤلفين: ٢٠٩/٢.



وبدا بالتفسير بهذه المقدمة القصيرة<sup>(١)</sup>.  
وقد قام المؤلف باختصاره بتفسيره الذي نقوم بتحقيقه، ذكره حاجي حليفة<sup>(٢)</sup>.

وقد انتشرت نسخ ((التبصرة)) في مكتبات العالم شرقاً وغرباً اشار اليها العلامة بروكلمان في تاريخه<sup>(٣)</sup> وغيره<sup>(٤)</sup>.

### ٣- التلخيص في تفسير القرآن العظيم:

وهو كتابنا الذي نقوم بتحقيقه، وسيأتي الكلام عنه ان شاء الله تعالى بالتفصيل.

### ٤- روضة الناظر وجنة المناظر:

ذكره اسماعيل باشا البغدادي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الكواشي المسمى تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر النسخة المخطوطة المرقمة: ١٠٠٣٣ التي اشار اليها فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف في بغداد لعبدالله الجبوري: ١/٥٥ - ٥٦ تسلسل ١٤٨ والتي سيأتي وصفها تحت الرمز (ل).

(٢) كشف الظنون: ٣٣٩، ٥٥٧.

(٣) ٢١٨/٤ - ٢١٩.

(٤) ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: ١/٢٧٥ - ٢٧٧ أن له ٦٢ نسخة مخطوطة و اشار الى مواضعها كما ذكر ان بعضهم قد اختصره.

(٥) هدية العارفين: ١/٩٨.

## ٥- كتاب عدد أحزاب القرآن:

ذكره العلامة بروكلمان وقال عنه انه يقسم القرآن به الى ١٢٠ حزباً و ٢٨ جزءاً أو تسعاً، ثم ذكر ان له نسخة في برلين برقم ٤٣٢<sup>(١)</sup>، ذكرت في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط<sup>(٢)</sup>.

## ٦- كتاب الوقوف:

ذكره اسماعيل باشا البغدادي، ضمن مؤلفات الكواشي<sup>(٣)</sup>.

## ٧- كشف الحقائق في التفسير:

ذكره حاجي خليفة<sup>(٤)</sup>، ووصفه بروكلمان بأنه تفسير للقرآن وذكر أن له نسخة في مشهد برقم ٤٩/٣<sup>(٥)</sup>، فربما يكون تفسيراً آخر للكواشي غير تفسيريه السابقين.

## ٨- متشابه القرآن:

ذكره بروكلمان، وقال: وهو يجمع به آيات القرآن التي وردت معانيها مرة واحدة، ثم الآيات التي تتكرر معانيها مرتين أو اكثر وذكر ان له نسخة خطية في برلين برقم ٧١٥<sup>(٦)</sup>.

---

(١) تاريخ الادب العربي: ٢١٩/٤.

(٢) ٢٧٩/١.

(٣) هدية العارفين: ٩٨/١.

(٤) كشف الظنون: ١٤٨٩.

(٥) تاريخ الادب العربي: ٢١٩/٤.

(٦) المصدر نفسه.

## ٩- المطالع في المبادئ والمقاطع:

وهو في الوقف (أي في القراءة).

ذكره اسماعيل باشا البغدادي<sup>(١)</sup>، ووصفه بأنه مختصر كتاب ((الوقوف)) ولعله مختصر كتابه المار ذكره، وذكر بروكلمان له نسختين مخطوطتين في القاهرة<sup>(٢)</sup>.

## ١٠- المواقف في القراءة:

ذكره حاجي خليفة ونسبه الى الكواشي<sup>(٣)</sup>.

والعنوان ليس معهوداً، فربما كان فيه تصحيف عن كتاب ((المواقيت في القرآن)) وهو الكتاب الآتي.

## ١١- المواقيت في القرآن:

ذكره اسماعيل باشا البغدادي ضمن كتب الكواشي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ايضاح المكنون: ٤٩٨/٢، هدية العارفين: ٩٨/١.

(٢) تاريخ الادب العربي: ٢١٩/٤.

(٣) كشف الظنون: ١٨٩٤.

(٤) هدية العارفين: ٩٨/١.

## المطلب العاشر

### وفاته

اتفقت المصادر التي ترجمت لموفق الدين الكواشي على أنه توفي

سنة ٦٨٠هـ.

وحدها كثير منهم بأنها في السابع عشر من جمادى الآخرة<sup>(١)</sup>.

ولم يكن هناك خلاف في ذلك.

وهي تقابل سنة ١٢٨١م<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٨٣٩/٥، معرفة القراء الكبار: ٥٤٧/٢، العبر: ٣/٣٤٣،

مسالك الابصار: ١٣١/٥، غاية النهاية: ١٥١/١، النجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧، طبقات

المفسرين للداوودي: ١٠٠/١، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.

(٢) انظر كتاب فريمان جرانفيل: التقويمان الهجري والميلادي ص ٤٩.

## المبحث الثاني

التعريف بتفسير الكواشي ((التلخيص)) ونسخه  
المخطوطة

ويضم هذا المبحث ثمانية مطالب

١. حقيقة الكتاب
٢. توثيق نسبه الى المؤلف
٣. أهميته
٤. مصادره
٥. منهجه
٦. نسخ الكتاب المخطوطة
٧. عملي في التحقيق
٨. نماذج من صور بدايات الاصول الخطية ونهاياتها

## المطلب الاول

### حقيقة كتاب ((التلخيص)) وبيان اسمه وموضوعه

قال حاجي خليفة في مادة ((التبصرة)).

((التبصرة في التفسير للشيخ الامام أبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلّي المتوفى سنة ثمانين وستمائة، وهو تفسيره الكبير، ثم لخصه في مجلد وسماه التلخيص))<sup>(١)</sup>.

ولكن المؤلف لم يشر الى تلخيصه من كتابه ((التبصرة))، فقد قال في مقدمة ((التلخيص):

((وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الإيجاز، وأن لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق إلهي، أو توقيف نبوي، لخصت مختصراً في تفسيره ملتجئاً الى الله في تيسيره...))<sup>(٢)</sup> الخ.  
وإذا رجعنا الى التبصرة نجده يقول في مقدمتها:

---

(١) كشف الظنون: ٣٣٩/١، وقابل ذلك بما ذكره في مادتي ((تفسير)) و((تلخيص)) ج ١

ص ٤٥٧ و ٤٨٠.

(٢) مقدمة كتاب التلخيص.

((وبعد فهذا مختصر في التفسير تحريرت لحفظه سبيل  
التيسير...))<sup>(١)</sup> فكلاهما مختصر.. هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه لم  
يذكر أنه لخصه من كتاب ((التبصرة))، ولكن المقارنة بين الكتابين  
تثبت استمداد ((التلخيص)) من أصله ((التبصرة)).

واسم كتاب ((التلخيص)) هو ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم))  
وهذا هو اسمه الذي ثبت على نسخة الاصل المعتمد في التحقيق التي  
عرضت على المؤلف فارتضاها وأجازها<sup>(٢)</sup>.

فكتاب ((التلخيص)) اذن هو كتاب في تفسير القرآن، جمع فيه  
المؤلف الامام الكواشي لباب القول مما أودعه في ((التبصرة)) من  
المعاني، وبيان الوقوف، واحوال القراءات، وأوجه الاعراب، واللغة،  
وأسباب النزول والأحكام الفقهية وسائر العلوم المتعلقة بالقرآن وعلومه،  
بعبارة وجيزة محكمة مستوعباً في تفسيره جميع سور القرآن. ليكون  
عونا لطلبة العلم الشريف، وتيسيراً لفهم أوجه الاعجاز واسرار التنزيل.

---

(١) مقدمة كتاب التبصرة من نسخة مكتبة الاوقاف العامة في بغداد المرقمة ١٠٠٣٣  
المشار اليها في فهرس المكتبة: ٥٥/١ - ٥٦ تسلسل: ١٤٨ والتي رمزنا اليها  
بالحرف (ل).

(٢) انظر الكلام على نسخة (ش) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة.

وقد فرغ المؤلف من تأليفه في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة  
تسع وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر فاتحة الجزء الثاني من نسخة الموصل المرقمة: ٣/١٠ المرموز لها بالرمز  
(ص) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة، وكذلك خاتمة نسخة المتحف العراقي  
المرقمة: ٢٠٨١٥ المرموز لها بالرمز (ف) وكشف الظنون: ٤٨٠/١.



## المطلب الثاني

### توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه الكواشي

الى جانب كثرة نسخ كتاب ((التلخيص)) المخطوطة المنتشرة في مكتبات العالم، وما اعتمدها من النسخ الخطية، وتثبيت اسم الكواشي عليها في بداياتها ونهاياتها، مما يجعلنا نجزم يقيناً بصحة نسبة الكتاب اليه تقوم دلائل قوية أخرى على توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه رحمه الله تعالى.

منها ما سنذكره من كثرة نقول العلماء عنه، وهذه النقول تحوي نصوصاً اخذت بألفاظها من ((التلخيص)) نفسه، وهي موجودة فيه ستأتي الإشارة إليها في مواضعها وهي كثيرة<sup>(١)</sup>.  
هذا من جهة.

ومن جهة ثانية أن المهتمين بالكتب<sup>(٢)</sup> وفهارسها الى جانب المؤرخين الذين ترجموا للامام الكواشي<sup>(٣)</sup> قد ذكروا الكتاب ضمن

---

(١) انظر موضوع (كثرة النقل عنه) في موضوع أهمية كتاب ((التلخيص)).

(٢) انظر كشف الظنون: ٣٣٩/١، ٤٥٧، ٤٨٠، اسماء الكتب المتم لكشف الظنون:

٢٦٦، هدية العارفين: ٩٨/١، بروكلمان: تاريخ الادب العربي الترجمة العربية

الاخيرة: ٢١٨/٤ - ٢١٩، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط:

٢٧٧/١ - ٢٧٩.

(٣) انظر مصادر الترجمة في هوامش ترجمة الكواشي في المبحث الاول.

تأليفه، ونسبوه اليه، وتصريح العلماء بالثناء العاطر على ذلك  
التفسير<sup>(١)</sup>.

كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في صحة نسبة كتاب ((التلخيص)) الى  
الامام الموفق الكواشي رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر موضوع (ثناء العلماء على كتاب التلخيص) في مطلب اهمية كتاب التلخيص  
الآتي.

## المطلب الثالث

### أهمية كتاب ((التلخيص))

لكتاب ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) مزايا جعلته ينال ثناء الناس واهتمامهم به.  
ومن تلك المزايا:

١— أنه تأليف رجل من أهل الصلاح والتقوى والزهد والكرامات مع استقامة العقيدة والانقطاع عن الدنيا.

٢— أنه تلخيص مجكم لما ورد من المعاني في تفسير القرآن العظيم مستوعباً لتلك المعاني التي ترد في الآية الواحدة بايجاز غير مخل.

٣— أنه اهتم بالوقوف وحررها والقراءات ووجهها، وأوجه الاعراب فبينها، والاصول اللغوية لكثير من المفردات الى جانب بيان معاني الآيات والاشارة الى اختلاف تلك المعاني باختلاف القراءة او الوقف او الاعراب، بكلام مختصر بعيد عن الحشو والاسهاب.

٤— أنه معتدل في تفسيره، جامع بين التفسير بالمأثور الصافي البعيد عن الاسرائيليات، والتفسير بالرأي الجائز عند العلماء.

٥— أنه قد نال ثقة العلماء الذين جاءوا من بعده ونعته بما يستحقه

من الثناء الجميل، كما كثر نقلهم عنه.

فها هنا نقطتان:

الأولى: ثناؤهم عليه.

والثانية: كثرة النقل عنه.

نبينهما على الوجه الآتي:—

### (أ) ثناء العلماء على ((التلخيص))

فقد أثنى كثير من العلماء الذين جاءوا بعد الكواشي على تلخيصه

وهو جدير بذلك الثناء:

قال اليونيني: ((وقد أجاد فيه ما شاء))<sup>(١)</sup>.

وقال ابن فضل الله العمري:

((تفسيره الذي صنعه علماً باقياً، وعلماً هادياً من الضلال وأقياً،

صدر عن صدر ماج البحر في جانبه، ومال الطود من مناكبه، وبر تقى

ما شحب الفلك الدوار على نظير سبائب سباسبه))<sup>(٢)</sup>.

وقال الصلاح الصفدي بعد أن ترجم له:

((قلت جوّد إعرابه وهو من الكشاف، وحرر الوقوف وأنواعها من

التام والكافي والحسن والجائز وغير ذلك))<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ذيل مرآة الزمان: ١٠٥/٤.

(٢) مسالك الابصار: ١٣٠/٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٨.

وقال المؤرخ ابن حبيب:

((وفيها [أي في سنة ٦٨٠] توفي العالم العلامة الزاهد المفسر شيخ الوقت موفق الدين ابو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الكواشي الموصلني صاحب التفسير الكبير والصغير اللذين أجاد فيهما وأحسن..))<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تغري بردي في ترجمته:

((الامام العالم المفسر، صاحب التفسير الكبير والصغير، وهما من أحسن التفاسير، وكانت له اليد الطولى في القراءات، ومشاركة في غير ذلك من العلوم))<sup>(٢)</sup>.

واعتمد عليه الجلال المحلى والجلال السيوطي في تفسيرهما.

قال السيوطي:

((وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلى في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع الوجيز، وتفسير البيضاوي وابن كثير))<sup>(٣)</sup>.  
ولو لم يكن موضع الثقة لما اعتمدا عليه.

وقال المؤرخ محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري في ترجمته:

---

(١) تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه: ٦٨/١.

(٢) النجوم الزاهرة: ٣٤٨/٧.

(٣) بغية الوعاة: ٤٠١/٢.

((الشيخ موفق الدين... صاحب التفسير، كان عالماً، زاهداً، فاضلاً،  
ذا ديانة زائدة وعفة وصيانة، وتفسيره مبارك ميمون سهل المأخذ في  
بيان وايضاح من غير تطويل ممل وإيجاز مخلص))<sup>(١)</sup>.  
ولا أدل على علو منزلة كتاب ((التلخيص)) ومكانة صاحبه في  
نفوس الناس من إقرار تدرسه في ما بعد في العديد من مدارس بيت  
المقدس<sup>(٢)</sup>.

### (ب) كثرة النقل عنه:

ولكثرة ثناء الناس وثقتهم به اعتمده العلماء الذين جاءوا من بعده  
فاستقوا منه، ونقلوا كثيراً من علومه في القراءة أو الوقف أو اللغة، أو  
التفسير نفسه.

فقد أكثر من النقل عنه الامام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان  
في علوم القرآن، لمسائل دقيقة في التفسير واللغة والبلاغة والتعريفات  
الاصطلاحية وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

ونقل ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر كثيراً من  
المسائل ولا سيما في ما يتعلق بالقراءات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) منهل الاولياء ومشرّب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء: ١٢٩/٢.

(٢) المدارس في بيت المقدس: ٣٩، ٤٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١/١٨٦، ٣٣١، ٣٣٩، ٤٦٦، ١٥٠/٢، ٢٧٠، ٢٩٠، ٣/

٣٥١، ١٦٢/٤، ٢٧٢.

(٤) النشر في القراءات العشر: ٤٤/١.

وجعل السيوطي ((تلخيصه)) من جملة مصادره التي لخص منها كتابه ((الاتقان في علوم القرآن))<sup>(١)</sup> كما جعله معتمده في تكملته لتفسير استاذه الجلال المحلي الذي كان أيضاً قد اعتمد عليه كثيراً في تأليفه للقسم الاول من تفسيره الذي يطلق عليه الآن ((تفسير الجلالين))<sup>(٢)</sup> كما كان احد مصادره في كتابه الآخر ((معترك الاقران))<sup>(٣)</sup> ونقل عنه كثيراً من مواده.

ونقل عنه طاش كبرى زادة في ((مفتاح السعادة)) في موضوعات مختلفة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الاتقان في علوم القرآن (تحقيق ابي الفضل): ١/٣٥، ٣/٣٨٠، ٤/١٩٤.

(٢) بغية الوعاة: ٢/٤٠١، ونقل ذلك عنه طاشكبرى زاده في مفتاح السعادة: ٢/١٠٣.

(٣) معترك الاقران: ١/٦٦، ١٦٢، ١٦٦، وذكر ضمن مصادر السيوطي في ج ٣ ص

٧٣٨ وقد نقل عنه في مواضع اخرى غير ما ذكرنا ولم نقيده، ولأن الكتاب لم

يفهرس فهرسة علمية.

(٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في مواضع كثيرة منها: ٢/٨٨، ١٠٣، ٥٧٥، ٥٩٠.

## المطلب الرابع

### مصادره

وقد اعتمد موفق الدين الكواشي في تفسيره على امهات كتب التفسير والقراءات واللغة يدعم بها رأيه:

ففي التفسير نقل وجوها كثيرة من التفسير بالمأثور، عما روى عن الصحابة الاوائل رضي الله عنهم الذين نقلوا تفسير القرآن المأثور عن نبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمثال ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وغيرهم، كما نقل مما ثبت سنده عن بعض التابعين مثل مجاهد والحسن البصري وعطاء وابن شبرمة، وغيرهم.

وهي ميزة تميز بها من بين التفاسير باعتماده على ما صح سنده عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين الاجلاء رحمهم الله.

كما نقل عن بعض التفاسير المشهورة كتفسير الطبري والزمخشري وأبي الليث السمرقندي وغيرهم.

واعتمد في الحديث على كثير من الاحاديث الثابتة الصحيحة مما روى في الصحيحين وغيرهما.

كما اعتمد في القراءات على ما تلقاه عن شيوخه من أوجه القراءات السبعة وغيرها مما ثبت لديه بروايته.

وحرص على نقل الاوجه اللغوية والنحوية عن ائمة العربية؛ مثل



سيبويه، والزجاج، وابن جني، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عبيدة  
معمر بن المثنى وغيرهم، مما سيتضح جلياً في فهارس الكتاب  
التفصيلية.

وأخذ عن علماء الفقه المجتهدين أئمة المذاهب عند أهل السنة  
والجماعة بايجاز شديد، ولا سيما في المسائل التي اختلفت فيها وجهات  
النظر الفقهية، ولما كان المؤلف شافعي المذهب فتراه يفسر الآيات بما  
ثبت لديه من الأدلة مرجحاً ما يراه راجحاً في هذا المذهب في الغالب.  
إضافة إلى علوم أخرى كثيرة كالتاريخ والسير والبلاغة والأدب موظفاً  
ذلك بحذق وأمانة ودقة؛ ليجعل تفسيره واسع الأفق، لأن تفسير القرآن  
يتطلب أن يكون المفسر موسوعي المعرفة واسع الاطلاع على العلوم  
المختلفة ولا سيما قواعد أصول الفقه وأصول الدين وأصول التفسير،  
فكان تفسيره رصيناً بنظمه، وأفياً بمتطلبات التفسير بايجاز غير مخل،  
مما أكسبه الثقة عند أهل التفسير واللغة والقراءات.

## المطلب الخامس

### منهج المؤلف في تفسيره ((التلخيص))

سار المؤلف في تفسيره ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) على وفق خطة ارتسمها تتميز ملامحها بما يأتي:-

١- ذكر في مقدمة تفسيره أن كتاب الله سبحانه وتعالى في غاية الإعجاز ونهاية الإيجاز وأنه لا سبيل الى معرفة معانيه وأسرارهِ الا بتوفيق الهى أو توقيف نبوي...

ولا شك أن التوفيق الإلهي سر يخص الله به أنبياءه وأصفياه وأولياءه ممن اجتباهم الله وميزهم بالفطنة والحكمة، وقد رزق المؤلف قدراً كبيراً من العلم والمعرفة، إذ كان على صفة تؤهله لذلك؛ بانقطاعه اليه، ورغبته الصادقة في خدمة الكتاب العزيز.

وأما التوقيف النبوي، فمعناه الاحاطة بما أثر عن النبي الكريم سيدنا محمد ﷺ من الأحاديث القولية والفعلية والاقرار، وما أثر عن صحابته ؓ من الأقوال في توضيح معاني الآيات وأسباب نزولها وناسخها ومنسوخها وما الى ذلك، وقد وظف المؤلف كثيراً من الأحاديث المروية والآثار في تفسيره.

فهو إذن يستقى في تفسيره من مصدرين يعتمد عليهما هما

منبع العلم والمعرفة: الفهم المستند الى أسبابه من ذكاء وفطنة وعلم باللغة وقواعد الاستنباط وأصول الفقه والتفسير، والرواية المأثورة عن النبي ﷺ وعن صحابته رضوان الله عليهم.

٢— افتتح المؤلف تفسيره بمقدمة مختصرة جداً يبين فيها منهج تفسيره في أن كتابه كاسمه تلخيص مختصر للمعاني التي تكمن تحت ألفاظها، لذلك لا يطلب منه التفصيل وعرض جميع الآراء معززة بالدليل...

٣— اهتم كثيراً بالوقف واختار من أنواع الوقف أحسنها وأعجبها اليه وهي التام والحسن والكافي ورمز لها برموزها فللتام (تا) وللحسن (حسن) وللكافي (كا)، ولم يتناول بقية أنواع الوقوف لاكتفائه بهذه الأنواع الثلاثة؛ وبين ما يترتب على الوقف والوصل من المعاني.

٤— وضع بعض الاصطلاحات التي سار عليها في التفسير، فاذا قال: (القراءة كذا...) فهي السبعة، وإذا قال: (قرى بكذا...) فهي شاذة، وحدد المقصود بالسبعة. وكثيراً ما يستعمل (أو) بمعنى (وقيل).

٥— وضع الفرق بين التفسير والتأويل في مقدمة التفسير بما انفرد به عن غيره مما هو مشهور.

٦— واعتاد إذا ابتدأ بتفسير سورة من السور أن يتكلم بكلام مختصر

- جداً عنها كبيان كونها مكية، أو مدنية، وعدد آياتها، وربما يتناول سبب تسميتها في القليل النادر.
- ٧- عني بالقراءات كثيراً وبيّن اختلاف المعنى باختلافها.
- ٨- واهتم كثيراً بالاعراب إذ يتوقف عليه فهم المعنى، كما عني بتوجيه المعنى معه أو بخلافه.
- ٩- يختم تفسير الآيات في الغالب بقوله بعد شرحها: ((تلخيصه كذا وكذا)) ويأتي بعبارة وجيزة قد تكون في بعض الأحيان أقل لفظاً من الفاظ الآيات المشروحة.
- ١٠- استوعب بتفسيره تفسير جميع السور.
- ١١- قد يتجاوز عن تفسير بعض الالفاظ في الآيات لوضوحها، فلا يذكرها، ولا يذكر تفسيرها.
- ١٢- قد يأتي ببعض الوجوه الغريبة في التفسير ولا يستبعدها كما مر ذلك.
- ١٣- ولم يخل تفسيره من الأحاديث الضعيفة.
- ١٤- ولم يأل جهداً في تمييز بعض الروايات ونقدها.
- ١٥- كما لم يأل جهداً في تفسير العبارات وتوضيح معانيها، والاشارة الى اختلاف تلك المعاني بحسب اختلاف القراءات والاعراب والوقوف، وامتناع بعض الوقوف أو تحسينها بحسب الاعراب.

١٦ — تميز تفسيره بالاصالة في كثير من قضايا اللغة والاعراب  
والتفسير وتصنيف الوقوف والايجاز الشديد مع الوفاء بالمعاني  
وعدم الاخلال بمتطلبات التفسير.

## المطلب السادس

### نسخ الكتاب المخطوطة المعتمدة في التحقيق

لتفسيري الكواشي — المطول والمختصر — نسخ خطية تناثرت في مكتبات العالم المخطوطة؛ لأن المؤلف ارسل منهما نسخاً الى المكتبات آنذاك.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي:

((وله — أي الكواشي — التفسير الكبير والصغير جود فيه الاعراب.... وحرر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة الى مكة والى المدينة نسخة والى القدس نسخة))<sup>(١)</sup>.

وتناقل الناس هذا التفسير واستكتبوه، بل أصبح من الكتب المنهجية المقرر تدريسها في مدارس القدس الشريف<sup>(٢)</sup>، فكثرت نسخ الكتاب كثرة مفرطة.

وقد اشار العلامة بروكلمان الى نسخ عديدة من مخطوطات الكتابين، فبعد أن ذكر النسخ المخطوطة من كتاب ((التبصرة)) ذكر أن

---

(١) الوافي بالوفيات: ٤٠١/٢، وأشار الى ذلك في كتابه الآخر نكت الهميان في نكت

العميان: ١١٦، وانظر ذلك ايضاً في بغية الوعاة للسيوطي: ٤٠١/٢.

(٢) المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ودورها في الحركة

الفكرية ج ١ ص ٣٩، ٤٤.

الكتاب ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) نسخاً كثيرة أشار الى ارقامها في مكتبات برلين وليدن وبازل وايا صوفيا ويني جامع والقاهرة<sup>(١)</sup>.

وأشار غيره الى وجود نسخ أخرى في أماكن أخرى<sup>(٢)</sup> عدا ما سنذكره الآن.

ولكننا اكتفينا بالنسخ الخطية الآتية لما ذكرنا سابقاً ونذكره الآن وهذه النسخ هي:

#### ١- نسخة (ش):

وهي النسخة المعتمدة في التحقيق، لكونها مقابلة على المؤلف رحمه الله في حياته، وعليها إجازته، مكتوبة ومقروءة عليه في مجالس آخرها رابع رجب من شهر سنة ٦٦٦هـ باذن الشيخ الكواشي رحمه الله وحضوره وإملائه كما ورد في صفحة العنوان من هذه النسخة ومن آخرها.

وقد تكلمنا عن الظروف التي رافقت وصولها إلينا في مقدمة الكتاب وضع عليها عنوان (السفر الأول من التلخيص في تفسير القرآن العظيم)

---

(١) تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية): ٢١٩/٤.

(٢) انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - علوم القرآن - مخطوطات التفسير وعلومه: ٢٧٧/١ - ٢٧٩ وذكر له ٦٨ نسخة مخطوطة، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ اسحاق: ج ٣ ص ٤٤ المخطوط ١٤٠٦، وفهرس الخزانة التيمورية في القاهرة ج ١ ص ٢١.

للامام العلامة الزاهد موفق الدين ابي العباس أحمد بن يوسف بن الحسن  
بن رافع بن الحسين بن سودان الكواشي بلغة الله مناه، وجعل الجنة  
مأواه.

وجاء بعد ذلك قول الناسخ وهو:

((قرأت من أول هذا الكتاب كتاب التلخيص في تفسير القرآن  
العظيم الى آخره... على مؤلفه ﷺ وعن والديه ومشايخه وعن جميع  
المسلمين، وقد أجاز لي إقراءه وروايته لمن شئت، كيف شئت، على  
الشروط المعتبرة عند أهل الضبط والدراية، وأجاز لي أن أروى عنه  
جميع ما نسب اليه وينسب من تصنيف أو سماع أو إجازة أو مناولة،  
وما يجوز له روايته، وكانت القراءة من أولها الى آخرها برباط الدويرة  
المتصل بالجامع العتيق بالموصل، حرسها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام  
في مجالس آخرها رابع رجب من شهر سنة ست وستين وستمائة كتبه  
الفقيه الى رحمة الله تعالى علي بن أحمد بن موسى البشنوي غفر الله له  
ولواليه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وسلم وذلك باذن الشيخ وحضوره وإملائه والحمد لله  
رب العالمين)).

وجاءت بعدها اجازة الكواشي بلفظ (صح ذلك كتبه الكواشي) بخط

كبير بارز.

ثم جاء بعدها بيتان هما:



أستغفر الله ذنباً لست محصيه      رب العباد إليه الوجه والعمل  
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت      ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وقد جاءت فوق العنوان وقفية نصها:

((الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد خاتم النبيين،  
أما بعد فقد وقف هذا الكتاب المسمى الجزء الأول من تلخيص الكواشي  
كتخداي بغداد أحمد باشا على مدرسته الأحمدية وقفا صحيحاً بحيث لا  
يباع ولا يرهن ولا يخرج من المدرسة فمن بدله بعدما سمعه فانما إثمه  
على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم)) وهي مؤرخة بسنة ١٢١٤هـ.  
وفها أيضاً تملكات... وقبل ورقة العنوان جاء بيتان من الشعر هما  
قوله:

يا أيها القارئ استغفر لمن كتبا      فقد كفتك يداه النسخ والتعبا  
بالله يا مستفيداً من طرائفه      لا تبخلن بأن تدعولن كتبا

فنقول رحمه الله ورحم مؤلفه. ثم جاء في ظهر تلك الورقة ترجمة  
المؤلف منقولة من طبقات الشافعية الكبرى للناج السبكي، ومن طبقات  
ابن قاضي شهبه.

وهذا الجزء يقع في ٢٦٩ ورقة بقياس ٢٥ × ١٦,٥ سم في كل  
صفحة ٢١ سطرًا بمعدل ١٤ - ١٧ كلمة في السطر الواحد بخط النسخ

منقوطة ومشكولة الآيات، ومشكولة في بعض مواضع التفسير.

اسم الناسخ علي بن احمد بن موسى البشنوي بالموصل تبتدئ ببداية القرآن وتنتهي بنهاية تفسير سورة الاسراء أولها: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الاجاز ... الخ. وأخرها: ﴿وَكَبِيرَةٌ﴾ بالغ في تعظيمه وتنزيهه ﴿تَكْبِيرًا﴾ (تا) قال ﷺ: ((أفضل الدعاء الحمد وأفضل الذكر لا إله إلا الله)) وكان ﷺ يعلم الصغير من أهل بيته ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الآية. علقه وقرأه على مؤلفه ﷺ الفقير الى رحمه الله علي بن أحمد بن موسى بن محمد البشنوي بالموصل المحروسة.

وهي نسخة ظاهرة القدم كتبت الآيات فيها بخط عميق بارز وحليت رموز الوقوف باللون الأحمر، وكذلك قوله (القراءة) وقوله (وقرئ) وقوله (أو). وازدانت هوامشها بما يشير الى مقابلتها وموضع المقابلة كما ازدانت هوامشها بتعليقات تخدم النص وتوضحه، وهي أيضاً خالية من النقص، ولهذه الامور جعلتها هي النسخة المعتمدة في التحقيق، لتوقيع المؤلف عليها.

## ٢- نسخة (ف):

وهي النسخة الخطية التي ضمتها مكتبة المتحف العراقي<sup>(١)</sup> بجزأين تحت الرقمين ٢٠٨١٢، ٢٠٨١٥.

اما الجزء الاول فقد ورد العنوان فيه بخط الثلث المتقن داخل دائرة على الوجه الآتي:

((الجزء الأول من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد العابد قدوة العلماء وشيخ الفقهاء أفضل المتقدمين والمتأخرين موفق الدين أحمد بن سودان الكواشي قدس الله روحه ونور ضريحه)).

ويبدأ بأول التفسير مفتتحاً بقوله:

((بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب الحمد لله حق حمده وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الایجاز...)) الخ.

---

(١) لم يطبع فهرس المكتبة الخاص بكتب التفسير، وانما استخرجنا المعلومات من المخطوطة نفسها ومن سجلات المكتبة التي لا تزال مخطوطة ايضاً ومن بطاقات التعريف وكذا في سائر مخطوطات هذه المكتبة التي سيرد الكلام عنها.

وينتهي في أواخر سورة الاسراء عند قوله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي  
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ من الآية ٦٤ منها، ويظهر ان بقية السورة قد سقطت.  
ورد في نهايته قوله ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ المحرمة كالربا والغصب  
﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ من الزنا، وما كانوا يئذونه من البنات، ويهودونه ويمجسونه  
وينصرونه من أولادهم، أو أنه يطاء المرأة مع زوجها. سأل رجل ابن  
عباس عن امرأته استيقظت وفي فرجها شعلة نار فقال ذلك من...  
انتهى.

ثم جاء بعد ذلك سطر كتب فيه: ((... الكتاب الشريف وقف على  
مدرسة قبهان، والواقف سلطان حسين رحمه الله)) انتهى.

وقع هذا الجزء في ٣٢٠ ورقة بقياس: ٣٥ × ٢٥ سم بخط نسخ  
متقن مشكول، وكتبت الآيات بخط الثلث جميل بحرف كبير بارز  
مشكول ايضاً تحتوي كل صفحة ١٩ سطراً.

اما الجزء الثاني من هذه النسخة فقد ورد عنوانه كالآتي:  
((الجزء الثاني من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام العالم العامل  
الورع الزاهد العابد قدوة العلماء شيخ الفقهاء افضل المتقدمين  
والمتأخرين موفق الدين أحمد بن سودان الكواشي قدس الله روحه ونور  
ضريحه)).

يحتوي على تفسير سورة الكهف وما بعد الى نهاية تفسير القرآن  
مختتماً ذلك بقوله: ((أو المراد بالناس الناسي فحذفت الياء تخفيفاً،

والمراد الثقلان لأن النسيان يعرض لهما... والحمد لله رب العالمين والمسؤول من تفضل كل من وقف على هذا الكتاب ان يترحم على مصنفه وكاتبه وقارئيه ومستمعيه ويسألأه المغفرة لهم ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين، وأنا أستغفر الله العظيم وأتوب اليه وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وكرمه، وأن يسعدنا أجمعين سعادة أبدية، وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة تسع و(....) والصلاة والسلام على سيد البشر محمد وآله وصحبه أجمعين، علقه وتم في عشر ذي الحجة سنة ثنتين وسبعمائة أضعف عباد الله وأحوجهم الى غفرانه محمد بن عبدالله الموصلي ابن المعجونة تعريفاً (..... كلام غير واضح) وهذا الكتاب (.....) سلطان حسين الولي العباسي رحمه الله.... على مدرسة قبهان حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً على سيدنا محمد نبيه وعليّ وليه وآلهما الطيبين الطاهرين ومسلماً تسليماً)).

ثم جاء بعد ذلك بيتان من الشعر غير واضحين وبلغة غير مفهومة لعلها بالتركية القديمة.

وقع هذا الجزء في ٣٢٣ ورقة، وحجمه كالجزء الاول وقياسه كقياسه وخطه كخطه فيبدو أن الناسخ واحد.

### ٣- نسخة (ص):

وهي النسخة الخطية التي احتفظت بها مكتبة المدرسة الامينية ضمن مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل<sup>(١)</sup>.

وتقع في جزأين وردا تحت التسلسل (٣/٩ و ٣/١٠) وقد جاء العنوان في الجزء الاول كالآتي:

((النصف الاول من كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز تصنيف الامام العلامة العارف الفقير الى ربه الله تعالى ورضوانه أبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسين بن رافع بن الحسين بن سودان الكواشي غفر الله له ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم)) ويبدأ بأول التفسير مفتتحاً بقوله:

((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز...)).

ومنتهياً بنهاية سورة الاسراء، مختتماً بقوله:

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل اعداد سالم عبدالرزاق أحمد ط

١ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م ج٤

ص٢٣.

((...)) «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ» ناصر ينصره «مَنْ الذُّلُّ» المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر «وَكَبْرَةٌ» بالغ في تعظيمه وتنزيهه «تَكْبِيرًا» (تا) قال ﷺ: ((افضل الدعاء الحمد وافضل الذكر لا إله إلا الله)) وكان ﷺ يعلم الصغير من أهل بيته «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ» الآية والله أعلم. قد تم النصف الاول من كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز تصنيف العلامة العارف الفقير الى رحمة الله ورضوانه أبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سودان الكواشي غفر الله له ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بيد الحقير الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغنى ابن محمد سليمان الجبلى في الاصبهان في ثامن شهر جمادى الاولى من شهور سنة السابع والمائة بعد الالف حامداً مصلياً تم... تم...)).

ثم ورد قوله بخط دقيق: من نسخ عتيقة صحيحة مأخوذة من بهاء الدين محمد الملقب بفاضل الهندي.

وقع هذا الجزء في ٢٣١ ورقة بقياس ٢٣ × ١٥ سم بخط نسخ جميل متقن.

اما الجزء الثاني من هذه النسخة، فقد ورد عنوانه كالاتي:  
((المجلد الثاني من تفسير الكواشي)).

ثم جاءت بعده وقفية بلفظ: ((وقف هذا الكتاب الوزير الهمام الأفخم سليمان باشا بن الوزير المرحوم محمد امين باشا ابن الوزير المرحوم

الحاج حسين باشا الجليلي تقبل الله عمله أمين ١١٩٢ هـ)).

ابتدأ هذا الجزء بتفسير سورة الكهف منتهياً بتفسير آخر سورة الناس مفتتحاً بقوله: ((سورة الكهف مكية الا ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية الى آخره و﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فان ذلك مدني وهي مائة وخمس، أو عشر آيات أو إحدى عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن....)) ومنتهاً بقوله:

((او المراد بالناس الناسي حذفتم الياء تخفيفاً، والمراد الثقلان لأن النسيان يعرض لهما والحمد لله رب العالمين والمسؤول من تفضل كل من وقف على هذا الكتاب أن يترحم على مصنفه وكاتبه وقارئيه ومستمعيه ويسأله المغفرة لهم ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين، وأنا استغفر الله العظيم وأتوب اليه وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وكرمه وأن يسعدنا اجمعين سعادة أبدية، وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين وستمائة والصلاة والسلام على سيد البشر محمد وآله وصحبه أجمعين. وقع الفراغ من كتبه يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان سنة سبعمائة، على يدي أضعف عبيد الله سبحانه وتعالى وأحوجهم الى غفرانه وعفوه ورحمته محمد بن الحسن بن عبدالملك الهمداني بمدينة تبريز حماها الله تعالى عن الظلمة والكفرة بحق من لا نبي بعده.



ثم جاء بعدها بيتان من الشعر لم يتوضح لي خطهما بفعل التآكل  
والقدم ولكن الباقي منهما هو الشطر الاخير وهو قوله:

.....مذاهبي جعلت الرجا منى لعفوك سلما

وجاءت بعد ذلك تقول كثيرة فيها ترجمة الكواشي منقولة عن مرآة  
الزمان وعبرة اليقظان لليافعي ونصوص أخرى لعلها بالأوردية  
وغيرها.

عدد أوراق هذا الجزء ٢٦٣ ورقة، بقياس ٢٤ × ٢٧ سم بخط  
نسخي يختلف بعضه عن بعض، ويبدو أن هذا الجزء يحتوي على  
قسمين قسم قديم جداً كتب سنة ٧٠٠هـ قام الناسخ للجزء الاول فاكمل  
كثيراً من نقصانه في أوله وفي وسطه.  
وعلى كل حال فان النسخة بجزأيا متقنة نفيسة.

٤- نسخة (ك):

وهي النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت  
الرقم ٢٠٥٦٩ في جزء واحد يبدأ بأول الكتاب وينتهي في اوائل سورة  
الرعد، ويقع في ٣٥٠ ورقة بقياس ٢٣,٨ × ١٥,٣ سم ٢٧ - ٢٨ سطراً  
في الصفحة الواحدة بخط نسخ جيد.

وهذا الجزء فيه سقط كثير، اذ سقط منه تفسير الآيات ٧٥ - ٢٠٩  
من سورة البقرة وتفسير الآيات ٦١ - ٧٢ من سورة التوبة، وتفسير

الآيات ٩ من الرعد الى آخر السورة.

وقد ورد العنوان فيه كالآتي:

((الجزء الاول من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد العابد قدوة العلماء، شيخ الفقهاء، أفضل المتقدمين والمتأخرين موفق الدين احمد بن سودان الكواشي قدس الله روحه ونور ضريحه)).

و عليه تملك صاحبه ومالكه شيخ موسى بن شيخ محمد الكليكي.

يفتح هذا الجزء بقوله:

((بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب الحمد لله حق حمده واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى وآله وصحبه وسلم وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز...))  
وينتهي في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قال:

((نقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة أشهر وزيادتها وضعها لأكثر من تسعة أشهر الى سنتين عند عائشة وأبي حنيفة وأربع عند الشافعي، وخمس عند مالك، أو نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته، فقد تحمل باربعة في بطن واحد ويعيشون. وما موصولة في ما تحمل منصوبة...)) انتهى.

ثم جاء بعدها كلام في ورقة ملحقة بهذا الجزء فيها مسائل فقهية مما يدل على سقوط قسم من الكتاب.

ولم نعلم اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ولكن النسخة على نقصانها قيمة نفيسة دقيقة مقابلة ومصححة.

### ٥- نسخة (ع):

وهي النسخة المخطوطة التي احتفظت بها مكتبة المتحف العراقي برقم ٣٥٦٤٢.

وتقع في ٢٨٨ ورقة بقياس: ٢٨ × ١٩ سم في ٢٦ - ٢٧ سطراً في الصفحة الواحدة ترقى الى القرن الثامن الهجري.

وتبدأ بسورة الكهف وتنتهي بنهاية الكتاب، أولها:

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ))  
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ (...)).

وآخرها:

((أَوِ الْمَرَادُ بِالنَّاسِ النَّاسِي فَحَذَفْتُ الْيَاءَ تَخْفِيفاً وَالْمَرَادُ التَّقْلَانُ؛ لِأَنَّ النَّسِيَانَ يَعْضُضُ لِهَمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْمَسْئُولُ مِنْ تَفَضُّلِ كُلِّ مَنْ وَقَفَ عَلَيَّ هَذَا أَنْ يَتَرَحَّمُ عَلَيَّ مُصَنِّفِهِ وَكَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ وَمَسْتَمْعِيهِ، وَيَسْأَلُهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُمْ وَلِوَالِدِهِمْ وَمَشَايِخِهِمْ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَأَتُوبُ (كُذَّاباً) وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَسَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ))

تسليماً كثيراً إلى يوم الدين)).

وورد بعد ذلك قوله:

((بلغ مقابلة بأصله المنقول من خط المؤلف على حسب الطاقة والله الموفق والهادي والحمد لله وحده)).

وهي نسخة قديمة وقوية، واضحة ودقيقة متقنة لكنها قد سقط منها شيء من تفسير سورة النور، وجميع سورة الفرقان وشيء من الشعراء، إذ ينتقل الناسخ من الآية ٥٨ من النور وهي قوله: «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ» إلى قوله: «فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» من الآية ٦٠ من الشعراء.

٦- نسخة (ق):

وهي النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم ٣٩٣١٦ وتبدأ ببدايات سورة الرحمن في أثناء قوله تعالى: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» إلى نهاية الكتاب الكريم. تبدأ بقوله: ((أسود الوجه، أزرق العين، والمؤمن غر محجل. المعنى لا يسأل بعضهم بعضاً...)).

وآخرها

((وسابعتها... المؤمنين فأكسره بتعظيم حرمتهم، وثامنها حسب الدنيا والمحمدة... فأكسره بالخشوع...)) في أواخر سورة الناس.

وتقع في ٢٣٢ ورقة بقياس ٢١ × ١٦,٥ سم في ١٧ سطراً في كل صفحة كتبت مطالع السور والآيات ورموز الوقف بالمداد الأحمر، بخط

الثالث الجميل واطهرت الآيات فيها بالخط نفسه بارزة مشكولة في بعض الاحيان.

#### ٧- نسخة (ب):

وهي النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم ٢٣٧٨ تحمل العنوان الآتي:

((تفسير الكواشي احمد بن يوسف الموصلني المتوفى ٦٨٠هـ)).

تبدأ بسورة الاحزاب وتنتهي بنهاية سورة (ص).

أولها: ((بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاحزاب مدنية باجماع...)).

وأخرها: ((وزعم بعضهم أن هذه الآية منسوخة بأية السيف وفيه

بُعْدٌ تم الجزء الثامن يتلوه الجزء التاسع سورة الزمر)).

في ١٤٩ ورقة بقياس ٢٥ × ١٨,٥ سم في ١٩ سطراً في كل صفحة

بمعدل ١٠ كلمات فب السطر الواحد بخط نسخ معتاد.

وهي نسخة قديمة محكمة لم نجد عليها اسم ناسخها ولا تاريخ

النسخ، ولكنها قديمة ترجع الى القرن الثامن تخميناً.

#### نسخ ثانوية اخرى:

اما النسخ الخطية التي تحمل اسم ((تفسير القرآن)) للكواشي وهي

ثلاث نسخ ثنتان منها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد والثالثة في مكتبة

المتحف العراقي فقد رأيتها بنفسني وصورتها وقارنتها مع النسخ الخطية

للتلخيص التي مر ذكرها فظهر لي انها أجزاء متفرقة من التفسير الكبير

المسمى ((تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)) وقد استعنت بها في عملي  
كما سأشير الى ذلك اما وصفها فكما يأتي:

#### ٨- نسخة (م):

وهي النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي تحت  
الرقم ١٣٣٧٦، كتب على صفحة العنوان ((تفسير كواشي))، وتبدأ من  
أول سورة المائدة الى آخر سورة الحجر

أولها: ((سورة المائدة مدنية وهي (... فراغ) ثم قال: بسم الله  
الرحمن الرحيم قال الشيخ رحمه الله روي عن أبي ميسرة رحمه الله أنه قال:  
انزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر احكاماً (كذا) لم ينزلها في  
غيرها...)).

وآخرها: في تفسير قوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ قوله:  
(فدعاه حبّ الله وحب رسوله الى [آخر] ما رواه.

آخر ربع (كذا) الثاني والحمد لله وحده يتلوه الربع الثالث)).

وقد وقعت في ٢٠٦ ورقات بقياس ١٨,٤ × ٢٦,٣ سم في ٢٩  
سطراً في الصفحة الواحدة وفي كل سطر حوالي ٢٠ كلمة حليت  
عناوين السور والآيات بالمداد الاحمر بخط معتاد. وهي نسخة ترقى  
الى القرن العاشر الهجري تخميناً اذ لم نجد عليها ما يشير الى اسم  
الناسخ ولا تاريخ النسخ.

## ٩- نسخة (ل):

وهي النسخة المخطوطة التي تضمها مكتبة الاوقاف العامة ببغداد<sup>(١)</sup>  
تحت الرقم ١٠٠٣٣.

جاء العنوان عليها بلفظ ((تفسير الكواشي من ممتلكات الفقير الحقير  
غياث الدين محمود الحسيني، وشجاع الحسيني، ودرويش عبدالكريم  
١٢٣١هـ).

وهي في جزء واحد يبدأ ببداية الكتاب وينتهي بنهاية التفسير أوله:  
((بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله على ما  
بطن من نعمه وظهر، واعلن من مواهبه وأسر... الى أن يقول وبعد  
فهذا مختصر في التفسير...)) الخ مما سبق ان ذكرناه في التعريف به  
في موضوع مؤلفاته.

وأخره: ((نجز بحمد الله ولطفه وكرمه ومنته على يد...  
واحوجهم... العفو والمغفرة الراجي.... يوم العرض والثناء احمد بن  
محمد بن... بن محمد بن عثمان بن اسماعيل بن... بن شاکر غفر الله  
له ولوالديه ولسائر المسلمين آمين... السبت سابع شهر رجب الفرد سنة  
اثنتين... وحسبنا الله ونعم الوكيل)).

وقع هذا الجزء في ٢٠٨ ورقة بقياس ٢٠ × ٤٤ اسم تحتوي كل  
صفحة على ٢٣ سطراً في كل سطر ١٩ كلمة بخط نسخي قديم جداً

---

(١) فهرس مكتبة الاوقاف العامة ببغداد: ٥٥/١ - ٥٦، تسلسل: ١٤٨.

وهي نسخة قد أكلتها الارضة من أول ورقة فيها الى آخر ورقة بمقدار كبير جداً فضلاً عن السقط الكبير فيها بفعل فقدان أقسام كثيرة من الكتاب، ولم يتبين لنا تاريخ النسخ.

#### ١٠- نسخة (هـ):

وهي النسخة المخطوطة التي تضمها مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت الرقم ٩٩٦٩<sup>(١)</sup>.

كتب على بدايتها: ((تفسير كواشي من الاعراف الى الكهف)).

وهي نسخة مخرومة الاول تبدأ بقوله:

((كُنَّا غَائِبِينَ﴾ (حس) أي عن إبلاغ الرسل، وعن الأمم الخالية في

ما أجابوا...)) وهو تفسير نهاية الآية ٧ من الاعراف وتنتهي بقوله:

((إِنَّا مَكْنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ بأن قويناه ومهدنا حاله ليسيير فيها على

سهولة فحمل عليه وبسط...)) وهو تفسير الآية ٨٣ من الكهف.

وقعت هذه النسخة في ٢٩٥ ورقة بقياس ٢٤ × ١٤ اسم في كل

صفحة ٢١ سطرا بمعدل ١٣ كلمة في السطر الواحد.

وهي نسخة نفيسة كتبت آياتها بخط الثالث الجميل المتقن مشكولة وكتب

التفسير بخط النسخ المتقن وهو مشكول ايضاً في معظمه، ويبدو عليها

آثار القدم، وعليها تملك لمحمد سعيد بن أمين أفندي سنة ١٢٥٢هـ ولم

يعرف اسم الناسخ كما لم يعرف تاريخ النسخ لسقوط بدايتها ونهايتها.

(١) المصدر نفسه: ٥٦/١، التسلسل: ١٤٩.



## المطلب السابع عملي في التحقيق

لما كانت نسخة (ش) قد كتبت في حياة المؤلف، وقرئت عليه واجازها بنفسه وعليها إجازته وتوقيعه كما سبق ان اسلفنا، الى جانب نفاستها، وقلّة الخطأ فيها، وندرة النقص الحاصل عن التلف فيها، اتخذتها أصلاً في التحقيق.

ولما كانت هذه النسخة قد تناولت النصف الاول من الكتاب الى نهاية سورة الاسراء، ولم أجد لها جزأها الثاني لذلك صار اعتمادي في تحقيق النصف الثاني من الكتاب على الجزء الثاني من نسخة (ف) لكونها دقيقة جداً ومتقنة، وقليلة السقط، وقديمة إذ تعود كتابتها الى سنة ٧٠٢هـ — أي بعد وفاة المؤلف باثنتين وعشرين سنة، فان لم تكن قد نقلت عن نسخة المؤلف فقد نقلت عن أصل قريب جداً منه اما ان يكون نسخة تلاميذه او المعاصرين له...

وقمت باثبات فروق النسخ، ولم آل جهداً بالاستعانة بالنسخ الثانوية التي اشرت اليها وهي أجزاء من كتابه التفسير الكبير المسمى بـ ((تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)) الى جانب اعتمادي على نسخ ((التلخيص)) الاصلية التي ذكرناها وعددها سبع نسخ.

كما رجعت الى أصول النقول التي استعان بها المؤلف، وقمت

بتوثيقها جهد إمكاني إضافة الى تخريجي للاحاديث النبوية والآثار الواردة تخريجاً فنياً يقوم على ذكر اسم الراوي الاول، واسم الكتاب الحديثي الذي اخرج الحديث او الأثر ثم بيان درجة ذلك الحديث بالاعتماد على كتب التخريج المعتمدة.

كما اعطيت ترجمة وجيزة لبعض الاعلام الذين يحتاج القارئ الى معرفتهم، اما الاعلام المشهورة فلم أر حاجة الى تعريفها؛ إذ أن المعروف لا يحتاج الى تعريف.

وقد رأيت من المفيد تثبيت بعض التعليقات الواردة في هوامش النسخة (ش) لأهميتها، ولكون الناسخ قد شافه المؤلف مشافهة فربما أخذ عنه ذلك.

ولم آل جهداً في خدمة النص عند الحاجة، مقتصداً في التعليق والشرح؛ لانني واثق أن عمل المحقق هو اخراج النص كما هو دون زيادة أو نقص، واما الافراط في الشرح والتعليق، فان ذلك ليس من مستلزمات التحقيق، بل هو من عمل الشراح والمحشيين.

هذا ولما كان المؤلف قد تناول تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم باستثناء بعض العبارات التي لاتحتاج الى شرح وتوضيح تجاوزها المؤلف لوضوحها، اقتضى الأمر أن اثبت النص القرآني كاملاً في اعلى الصفحة مرسوماً بالرسم القرآني بخط بارز لتحصل البركة بتلاوته كاملاً، ثم اضع تحته سطرًا من النقاط، واجعل تفسير الكواشي

((التلخيص)) تحت ذلك السطر بخط معتاد، جاعلاً الآيات المشروحة بحرف اسود غامق لتمييزها عن التفسير وعن الآيات التي يستشهد بها المؤلف، واضعاً العلامات التي اصطلح عليها المؤلف لبيان نوع الوقف بين قوسين هلاليين (...). إذ اعتاد الناسخ أن يجعلها باللون الأحمر، كما يجعل لفظة (القراءة) ولفظة (وقرئ) ولفظة (أو) باللون الاحمر، ولصعوبة توفير الالوان وضعت هذه الرموز بين قوسين هلاليين ايضاً. هذا وقد عملت لكل جزء من أجزاء الكتاب فهارس فنية تخدم

أغراض الكتاب وتسهل الاستفادة منه وتعين الباحثين في عملهم. فادعو الله العلي القدير أن ييسر إتمام طبع هذا التفسير الميمون لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن يجعل عملي هذا في خدمته خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به ويشيب مؤلفه وكتابه وقارئيه وسامعيه، وكل من عمل في خدمته وأن يأخذ بأيدينا وأيدي القائمين على هذا العمل المبارك الى ما فيه الخير انه سميع مجيب.

## المطلب الثامن

### المصطلحات والرموز المستخدمة في الكتاب وفي تحقيقه

وضع المؤلف بعض الرموز والمصطلحات في كتابه وهي:

(تا) للوقف التام.

(حسن) للوقف الحسن.

(كا) للوقف الكافي.

(القراءة كذا وكذا) هي القراءات السبع.

(وقرى كذا) للقراءة الشاذة.

(أو) بمعنى وقبل.

وقد وضعت في تحقيقي للنص بعض الرموز وهي:

(ش) رمز للنسخة المعتمدة في التحقيق التي هي في حوزتي.

(ف) نسخة مكتبة المتحف العراقي بجزأياها الأول ٢٠٨١٢ والثاني

٢٠٨١٥.

(ص) نسخة مكتبة المدرسة الامينية في مكتبة الاوقاف العامة

بالموصل بجزأين:

الاول رقمه: ٣/٩ والثاني رقمه: ٣/١٠.

(ك) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة ٢٠٥٦٩.

(ع) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة ٣٥٦٤٢.

- (ق) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة: ٣٩٣١٦.
- (ب) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة: ٢٣٧٨.
- (م) نسخة مخطوطة من التفسير الكبير للكواشي المسمى تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر من مكتبة المتحف العراقي المرقمة: ١٣٣٧٦.
- (ل) نسخة مخطوطة من التفسير الكبير (التبصرة) للكواشي في مكتبة الاوقاف العامة - بغداد المرقمة: ١٠٠٣٣.
- (هـ) نسخة مخطوطة من التفسير الكبير (التبصرة) للكواشي في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد المرقمة: ٩٩٦٩.
- [....] اقواس معكوفة تضم الزيادة على الاصل المعتمد.
- [٣٢ أ] بداية الوجه الاول من الصفحة ٣٢.
- [٣٢ ب] بداية الوجه الثاني من الصفحة ٣٢.

## المطلب التاسع

نماذج من صور بدايات الاصول الخطية ونهاياتها

المعنى  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله فقد قضيت كتابه في كل يوم من كل يوم  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله فقد قضيت كتابه في كل يوم من كل يوم  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله فقد قضيت كتابه في كل يوم من كل يوم



## التفسير الأول من التلخيص في تفسير القرآن العظيم

للإمام العلامة الزاهد مفتي الدين أبو العباس محمد بن يوسف الحسيني رابع أئمة آل البيت  
 الكواشي وألفه في سنة ١١١٦ هـ

تمت من مؤلف هذا الكتاب التلخيص في تفسير القرآن العظيم الذي  
 على ألفه رضي الله عنه وعن والديه ومناجحه وعن جميع المسلمين وهو إجاز  
 إلى قوله ورواه لمن شئت كيف شئت على المشروط والمختار من أهل الصلح  
 والبرائة ولجاري الزاوي عنه جميع ما ثبت اليه من تواتر  
 شيوخه وأجازوا ما رواه وما يجوز إسناده وكانت القراءة من إمامي أهلها  
 بإجازته وبره المتصل بالجامع العتيق المجلع بها آية تجملي وسائر بلاد  
 الإسلام في المشجرها رابع رجب من شهر سنة ثمان وستين وستين  
 كعبه الفخر والرحمة الله تعالى على محمد وآله من يحيى في بحر التنوير عز آية أولها  
 ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله  
 وذلك في كل من السخ وحضوره وأماله واحمد لله رب العالمين

## هذا الكتاب للوالتسلي

١١١٦  
 في سنة ثمان وستين وستين  
 في سنة ثمان وستين وستين  
 في سنة ثمان وستين وستين

استغفر الله من ذنبي  
 يا حي يا قيوم  
 يا ذا الجلال والإكرام  
 يا ذا الجلال والإكرام  
 يا ذا الجلال والإكرام

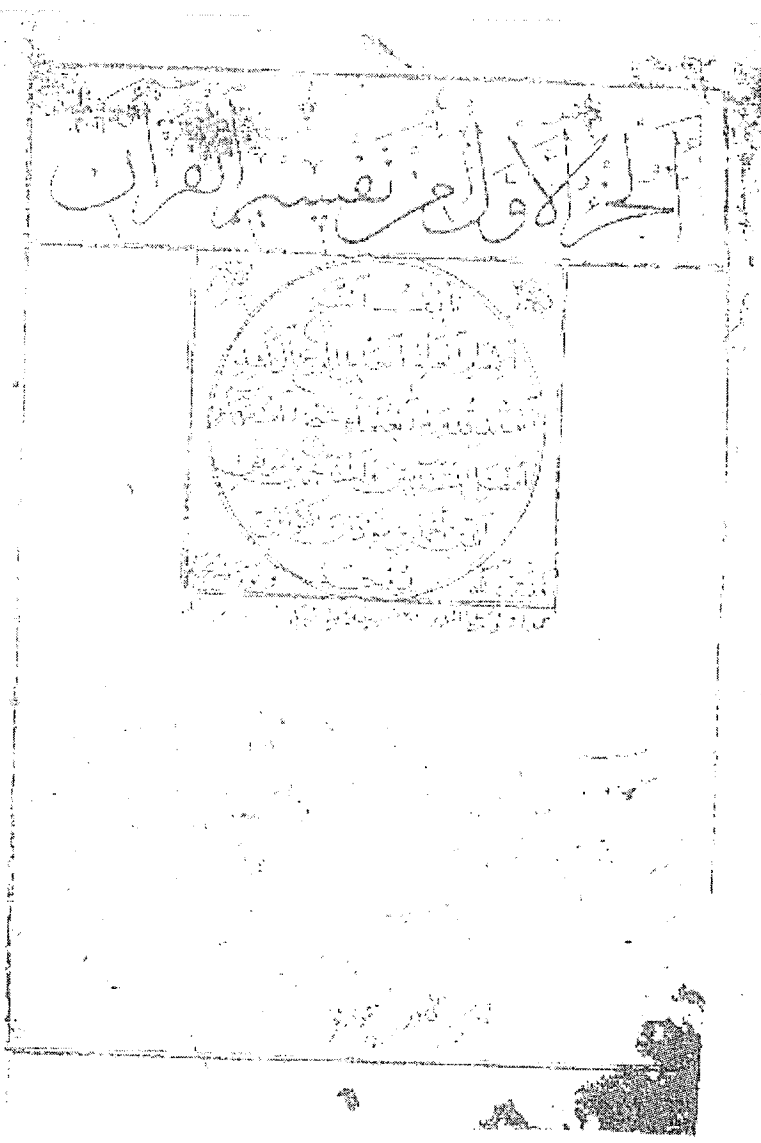
وهو كتاب في تفسير  
 القرآن العظيم  
 في سنة ثمان وستين وستين  
 في سنة ثمان وستين وستين

صورة الميزان من العمل (سن) المعتمد









جزءان الجزء الاول من نسخة (مخطوط)





٢٨١٥

# جزء الثاني من تفسير القرآن

بإيادى الشيخ  
 إمام العالم الجليل الشيخ التامه  
 العالم فقه العلماء شيخ الفقهاء  
 الأستاذ المقتدر والمناظر المبرور  
 الذي أجدد روحنا بالكتاب  
 بقدرة الله  
 روضة

مجلد الثاني من تفسير القرآن

سورة الكهف  
 في ثمان وعشرين آية  
 وما تقرأ في الآيات عليه توكلت  
 لا أدركه نبيك الآية أو من أوطأ إلى جزاء وإن الله  
 دعا إلى الصالحات الإيمان فإن ذلك مدعى وهي مكية وخمسين أو عشرين آية أو نحوها  
 ثمان وعشرين آية أو ثمان وعشرين آية  
 الحمد لله الذي أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب  
 ولم يجعل له عوجا الشك فيهما شيئا أو فيما على الكتاب المشدود  
 والقرآن العبراني بمضمون أو جعله فيم أو العوج بغير المعاني كالعوج بفتحها في الإيمان وهو  
 يصدق العوج في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 لأنه قد وصف النبي في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 الزمان ويخبرنا أن الله غير مخلوق من الزمان والوقت على عوجا وثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 الوقت على عوجا في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 والله مبتليكم القرآن فكلموا الذين كفروا أو من كلام الملكة وعلى من زان وعلى من زان  
 أينما لا ظلم ولا ظلم ولا ظلم في الوصل زان ولا زان لأنه كلمة كلام شغل في ثمان وعشرين آية  
 الإذعان في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 فخذوا زان في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
**من ذلك** في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 وصلها يا رسول الله في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 التي وصفت لها في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية  
 في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية في ثمان وعشرين آية

بداية الجزء الثاني من سورة (م)











الجزء الثاني من تاريخ الكويت

٣/١٠

مكتبة  
دار الكتب  
بالتفصيل

١٩٤٨

الجزء الثاني من تاريخ الكويت  
الجزء الثاني من تاريخ الكويت  
الجزء الثاني من تاريخ الكويت  
١٩٤٨  
عليه



عنوان الجزء الثاني من نسخة (ص) من الوقفية



شئ الهام او حونا الياسا ونقد خير املا والنقد يوم اليسى له والدمع طار المر السنين  
 ونحو وسواسا اكثر مثاليته اياه وكسرا الازاد حيدر ابن علي شير الميرزا الحسن  
 الكثير الذي ان الشيطان في حياهم على قلب الايمان فان ذكر الله تعالى بالخير والى  
 رجب ووشى الى شياطين الشياطين له حذو طيرم كسوطها الكسب صدر الايمان ما ذا  
 ذكر الله خسران كى الله في حياهم ان رقت او فستت في ان الشيطان او سوسون  
 تصدور الناس في الامور وان حذو طيرم الشيطان وان الشيطان انما كبر الله  
 بفسده على ان الله في حياهم وطبقه بكلام حتى حتى بعد الى ثم العبد في حياهم  
 الجحيم والناس في ايات بلق يوسف ابن الشيطان انى وحقى ان الله تعالى  
 شياطين الناس والحقى انى من شير وسوسة الابليس والحقى انى من الناس انى  
 الناس ونحو على هذا المثال بالناس في حياهم يوسف بن احمد والناس الكسب في حياهم  
 والناس الذين في انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى  
 الجنة والناس او حذو طيرم الشيطان انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى  
 من حذو طيرم الشيطان انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى  
 الناس في حياهم الشيطان والى الشيطان انى انى انى انى انى انى انى انى انى انى  
 الطلوع والنسوة او فضل كل من وقف واجد اللباب ان يترجم على حياهم وكان حياهم  
 وقاد حياهم وسوسة وبيانه المنفعة لهم ولو الديقم وساخهم وجمع المسلمين وان استعرا  
 العظيم واتوب اليه واسأله تعالى ان يهدى قلوبنا للوجه منه وكرم وان اسعدنا بالصحة  
 سادة ابيه وكان الفراع من ثا ليفم يوم السبت الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول  
 سنة ثمان مائة وستين والعاونة والى الام على سيد البشر محمد وآله وصحبه  
 ربيع الاول من كل يوم الثامن والعشرون من رمضان سنة ثمان مائة  
 على يدى ائمة محمد سنة سحابة وتعالى واحرهم الى غفران وعفوه ورحمة  
 عبد الحى شير الميرزا الحسن بن احمد الله تعالى الظلم والكفر حتى لا يجرده

حياهم من السنة (ص)

الجزء الأول من تفسير القرآن تأليف الشيخ الإمام

العالم العامل الورع الزاهد العابد قروف العالم

شيخ الفقهاء أفضل المتفهمين

فالمناخرين موفقي الدين الهدى

بن شيخ ابن أكيحة

فقيه

مفتي

صاحب

مكتبة

مكتبة

مكتبة

مكتبة











في الجهاد ازرقا العين والامر انتم نخل المعنى الايمان بعصمهم بصلا لا يتفعل  
 بهم من فعل فاعلهم وقال في موضع اخر انفسنا لهم اجمعين هذا في موضع دون من  
 في الجهاد ازرقا العين والامر انتم نخل المعنى الايمان بعصمهم بصلا لا يتفعل  
 اذ امر انفسنا لهم اجمعين هذا في موضع دون من في الجهاد ازرقا العين  
 هذا الموضع ايضا وقد يعرف بالحجوة في سبها كرسوا والوجه في  
 يعرف في قول طابا لثنا اجمعى ولا اقليم وذلك ان تشد اقدامهم  
 في فاعلهم من انفسنا فاعلهم في النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في  
 سلسلة من عدة اجزاء او تسحب من الاصل تارة فتأخذ تارة بالواحد فصار بال  
 فيسحب من علم الحجمة ثم يقال لم يتكشفا في الاي وبتكشفا كذا في قوله  
 يتكشفا عند الفاعل في النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في  
 في الكافورون يطى حوت في ما كبر حيم ان عا طاقا في نهاية  
 كبر وبتكشفا في النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في  
 العملية بالنار وبتكشفا في ما كبر حيم ان عا طاقا في نهاية  
 من النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في  
 في النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في  
 في النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في  
 في النار افعال اجمع من تسمية الحجمة وقد بينه في

بداية نسخة (ق)



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الاحزاب مكية باجماع

واهي ثلاث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَبُو سَفْيَانَ  
ابن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبو الأعور سفيان  
ابن عمر السلمي في المؤذعة التي كانت بينهم  
فترلوا على عبد الله ابن أبي راس المنافقين وقد  
أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الأمان أن يكفوه  
فقام معهم عبدالله بن سعد بن أبي السرح وطهممة بن  
أبيرق وهؤلاء التاشد من المنافقين فما وارسل الله صلى  
الله عليه وسلم وعنده عرف فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم  
ارفض ذكر الفئساء اللات والفزري ومات وقل انما  
شفاعة لمن عبنا ما نتدعك ورايكه مشق ذلك عليه  
فقال عمر ايدك لنا في قناهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لهم عمر اخرجوا في لعنة الله ونصبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
ان تخرجهم من المدينة فترل يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم  
دم علي التقوي كقولك للتنايم ثم حتى عود يبريد اثنت  
قايما او الخطابي الذي والمراد الأمة او المعنى الله  
ولا تنقض الع الذي يديك ويديهم ولا تنقض العاقبة

بداية النسخة ( ب )

اي

بقوله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين  
 كل المتكلمين القرآن من تلقا نفسي ومن يقول شيئا بلقا  
 نفسه فقد تكلم ابن سمر من علم يا قليلا به ومن يعلم  
 فليقل الله اعلم لان الله تعالى يقول لنبيه قل ما اسألكم  
 عليه من اجر وما انا من المتكلمين عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم تكلف ثلثا على ما تيسر من فقهه وسياطه ما لا  
 ينالك ويقول ما لا يعلم ان قوامي ما القرآن الا ذكر ابي  
 موعظة للعالمين جا وتعلم اني يا نبيا مكية نيا ابي  
 خير صدق لقرآن بعد حين تا بعد الموت او هو يوم القيمة  
 او يوم يدره الكلي من بقي منهم علم ذلك اذا ظهر امر  
 وعلا يعينا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مات  
 عليه بعد موته ه الحسن ابن آدم عند الموت يا تيك الجز  
 اليقين ونعم بعضهم ان بعد الاية مشوخة بآية التيف  
 وفيه بخانه

في الجزء الثامن يتلوه الجزء التاسع سورة الزمك



بآية السعة (ب)







مكتبة جامعة القاهرة  
مركز الدراسات والبحوث  
١٩٥٨

مكتبة جامعة القاهرة  
مركز الدراسات والبحوث

# كتاب نفسي الفتى المخبى الذي محو الكنه

مكتبة جامعة القاهرة  
مركز الدراسات والبحوث  
١٩٥٨  
مكتبة جامعة القاهرة  
مركز الدراسات والبحوث  
١٩٥٨  
مكتبة جامعة القاهرة  
مركز الدراسات والبحوث  
١٩٥٨

صورة عماد صفوة القندار مؤلفه وهو صغير (منه ل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله على ما بطن من قده وطوره واعلم ان في مواعيدنا واستمر واستعملنا لا اله الا الله وحده لا شريك له  
له ارفعنا ما لم يكن واشتدنا انما نحن من العباد ونسبنا من البرية والنعمة التي على الله عليه وعلى العباد  
قطر للظلمة وكفى له من ذلك خمرة هذا القوس من تحت خطه من قبل القوس وكفى طين وجه القربان  
للموتية وجمعت من النوح البلاد والحيات والحيات في قلوبكم الصلوات والصلوات في الاول على العباد وقبول  
العمل في اللغة الواحدة انا الاحبار انما استعملنا في الله تعالى في كتابه العزيز وسبب العبد من قسمة واما  
ان الذي في الشوق في الساجي البحر الطابق شوقه في ايامه الكتاب كذا في قوله تعالى في سورة الحج  
وتسبي السليم الشاكرين لله والذليل والفقير والسكاه والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
المذكورة في قوله تعالى في السجدة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
لقد استعملنا في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
رضي الله عنه في كل يوم وكل عمل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
بمن ان لا يظلموا في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
لهم المشركون في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
صفاته في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
الذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
قوله الذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
على الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
لاستعمال الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
بالذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
الذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
الذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة  
الذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة والذليل في الامانة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله على ما بطن من قده وطوره واعلم ان في مواعيدنا واستمر واستعملنا لا اله الا الله وحده لا شريك له

سنة ١٢٦







( النص الحق )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

### [ مقدمة المؤلف ]

الحمد لله حق حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
وسلم.

وبعد:

فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الإعجاز، ونهاية الإيجاز، وأن لا  
سبيل إلى معرفة ذلك إلا بتوفيق إلهي، أو توفيق نبوي، لخصت  
مختصراً في تفسيره، ملتجئاً إلى الله تعالى في تيسيره؛ يكون عوناً  
لطالبي هذا الشأن، وراغباً<sup>(٢)</sup> إليه أن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وكرمه،  
وأن ينفع به من صدر<sup>(٣)</sup> منه، ومن وصل إليه، وسائلاً من يقف عليه  
الترحم على مصنفه، وكاتبه<sup>(٤)</sup>، وقارئه، ومستمعيه، وعلى جميع  
المسلمين.

---

(١) وردت في نسختي ف، ك زيادة بعد البسمة هي: (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت  
وإليه أنيب).

(٢) ك: وأرغب إليه.

(٣) ف: من صدر إليه وسائلاً أي بسقوط جملة (منه ومن وصل).

(٤) ف: وكاتبه.

وقد ذكرت فيه ثلاثة وقوف: التام، والحسن، والكافي؛ لأنها أحسن الوقوف، وأعجبها اليّ، فللتام ( تا )، وللحسن ( حس )، وللکافي ( کا )، وبعض يقدم الكافي على الحسن.

وإذا قلت: ( القراءة ) كذا وكذا فهي السبعة.

وإذا قلت: ( وقرئ ) بكذا فهي شادة.

والسبعة ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط الإمام.

وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو <sup>(١)</sup> التواتر، وموافقة خط

الإمام فهو شاذ.

وكثيراً أستعمل أو بمعنى (وقيل).

ولنذكر التفسير والتأويل والفرق بينهما:

أما التفسير:

فأصله الكشف والإظهار، وكذلك جميع المتركب من ( ف س ر )

وتعكيسه، منه <sup>(٢)</sup> سفرت المرأة: كشفت عن وجهها، وأسفر الصبح،

وسفر.

---

(١) ك: والتواتر (بالواو بدلاً من أو).

(٢) ص: ومنه.



## والتأويل:

أصله الرجوع والكشف، وكذلك جميع المستعمل من  
تعاكيس ( أول )، ومنه: آل الشيء يؤول: إذا رجع، ومنه الإيالة:  
السياسة.

فكأن التفسير الوقوف على أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها، ولا  
يجوز ذلك الا بالسماع، والتأويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة.  
بيان ذلك: لو قيل: ما معنى (لا ريب)؟ فتقول: لا شك، فهذا تفسير.  
فإن قيل: فقد نفيت الريب، وقد ارتابوا، فإن أجبت وقلت إنه في  
نفسه صدق، وإذا توّمل وجد كذلك فانتفى عنه الريب، فهذا تأويل.  
تلخيصه: التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية.

\* \* \*

## القول في الاستعاذة

[ولفظها:]<sup>(١)</sup> أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ومعنى أعوذ: أستجير وأمتنع؛ من عاذ يعوذ: امتنع.  
والشيطان من شَطَنَ: بَعُدَ من رحمة الله تعالى، ومنه بئر شطون،  
فوزنه: فَيَعَال.

أو من شاط يشيط: هلك؛ لهلاكه بمعصية الله تعالى، فوزنه: فَعْلَان.  
والرجيم: المرجوم بالشهب عند استراق السمع.  
أو الملعون، والملعون: المطرود.  
وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾<sup>(٢)</sup> أي: أردت.  
فصار المعنى: أستجير وأمتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم  
المطرود عن رحمة الله تعالى.

\* \* \*

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الاصل لحصول تمزق في الورقة... واثباته عن  
ص ك ف.

(٢) ك: فاستعد بالله... وهي جزء من الآية: ٩٨ من سورة النحل.

## سورة الفاتحة

### بِسْمِ اللَّهِ

#### سورة الفاتحة

سميت بذلك؛ لأن القرآن افتتح بها.  
و(أمّ القرآن)؛ لأنّ القرآن يُبدأ منها؛ كقولهم<sup>(١)</sup>: مكة أمّ القرى؛  
[ ٤ - أ ] لدحو الارض من تحتها.  
و<sup>(٢)</sup>التقدّمها في المصحف وفي الصلاة<sup>(٣)</sup>.  
و(السبع المثاني)؛ لأنها سبع آيات باجماع، ولأنها تثنى في الصلاة.  
أو لأنّ الله تعالى استثنىها لهذه الأمة.  
وزعم بعضهم أنها سميت (مثاني) لأنها نزلت مرتين.  
والصحيح أنها مكية.  
محل<sup>(٤)</sup> ﴿بِسْمِ﴾ نصبٌ بفعل مضمر، أو رفعٌ خبر<sup>(٥)</sup> ابتداءً.

(١) ص: كما سميت مكة...

(٢) ك: ولتقدمها... (بالواو بدلا من أو).

(٣) ك: والصلاة... بحذف الحرف (في).

(٤) لفظة (محل) سقطت من ك ص.

(٥) ك: خبره.

والاسم غير المسمى<sup>(١)</sup>، وهو من السمو: العلو<sup>(٢)</sup>، وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها، وطولت لتدل على الالف المحذوفة، ولم تحذف الا مع اسم «الله» مع الباء.

و(الله) اسم موضوع كأسماء الاعلام لا اشتقاق له. أو هو اسم الله الاعظم، وهو مشتق من أَلَّة، كَعَبَدَ وزنا ومعنى وتصرفاً، أو من لَأَه احتجب.

أو من وَلِه؛ كَعَلِه، ودَلِه وزنا ومعنى وتصرفاً: تحيّر ودهش؛ لتحير الناظرين في عظمته تعالى وجلاله.

وَأَلْفُه منقلبة عن ياء، لظهورها بعد سكون الهاء مقلوباً في لهي أبوك.

ولامه — اذا فتح ما قبل الكلمة أوضم — مفخمة، وإذا كسر مرفقة؛ لقرب الترقيق من الإمالة.

ولامه ليست لتعريفه؛ بل للمبالغة في تعظيمه تعالى علاؤه وشأنه. وحذفت أَلْفُه خطأً تخفيفاً، ولئلا تشبه اللات؛ لأن منهم من يكتب اللات بالهاء، ولم تحذف لفظاً الا شاذاً.

---

(١) ورد في حاشية الاصل قوله (او هو المسمى) ولم ترد في المتن ولا في ص ك ف.

(٢) ك: للعلو وهو سهو.

## الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {١}

ومعنى «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» (تا) واحد؛ لأنهما من الرحمة، وهي ترك عقوبة من يستحقها. أو إرادة الخير لأهله. وأصلها الرقة والتعطف، من الرحم، لرققتها، أو انعطافها<sup>(١)</sup> على ما فيها.

لكن في (الرَّحْمَن) زيادة مبالغة، وهو عام<sup>(٢)</sup> معنى؛ لأنه الرازق لكل<sup>(٣)</sup> الخلق في الدنيا، وخاص لفظاً، لأن غيره تعالى لم يسمَّ (رحمن)، وما شذ فلا اعتداد به.

و(الرَّحِيم) خاص معنى؛ لأنه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة، وعام لفظاً؛ لأن غيره قد يسمى رحيماً. وفيه الحديث: "يارحمن الدنيا والآخرة، ويارحيم الآخرة"<sup>(٤)</sup>.

(١) ك: وانعطافها (بالواو بدلا من أو)

(٢) ك: عالم وهو تصحيف.

(٣) ص ك: لكافة الخلق.

(٤) حديث: ((يارحمن الدنيا والآخرة ويارحيم الآخرة)) رواه أبو سعيد الخدري وابن مسعود رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: قال عيسى بن مريم: ((الرحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة)) وسنده ضعيف، فانظر تفسير ابن جرير الطبري: ٤٣/١، والمجروحين: ١٢٦/١ في ترجمة اسماعيل بن يحيى، =

## الْحَمْدُ لِلَّهِ

.....  
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مبتدأ وخبر، وهما خبر بمعنى الأمر وكذا كل ما في

القرآن من هذا.

والحمد: الثناء بالفضيلة، بمعنى المدح، لكنه أخص منه؛ لأن الحمد يكون بما في الانسان من الخصال<sup>(١)</sup> الحميدة، والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير<sup>(٢)</sup> اختياره؛ نقول: حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته، ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه؛ كقوله: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾<sup>(٣)</sup>.

---

=الكامل لابن عدي: ٤٩٣/١ الترجمة: ١٢٩، حلية الاولياء: ٢٥١/٧ في ترجمة مسعر بن كدام، تذكرة الموضوعات لابن القيسراني (ط كراتشي): ٤٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٢٩/١ الحديث: ٨٧٦، الكشاف: ٤١/١، الموضوعات لابن الجوزي: ٢٠٤/١، ميزان الاعتدال: ٢٥٣/١ الترجمة: ٩٦٥، تفسير ابن كثير: ١/١٧، الدر المنثور: ٨/١، الفوائد المجموعة: ٤٩٧، تفسير الألوسي: ٥٩/١، وهناك روايات للحديث وصيغ اخرى منها ما ذكره ياقوت في مادة (سمرقند) من معجم البلدان ان السمعاني قد رواه في كتابه (الافانين) بسنده عن أنس وأنه من دعاء الملائكة انظر معجم البلدان: ٢٤٩/٣، وما ذكره المناوي في فيض القدير: ٢٣٨/٥ ضمن شرح الحديث: ٧١٢٩.

(١) ص ك ف: من خلال.

(٢) ك: وبغيره.

(٣) البقرة من الآية: ٢٤٧.

والحمد أعم من الشكر؛ لأن الشكر<sup>(١)</sup> لا يقال إلا في مقابلة النعمة،  
والحمد<sup>(٢)</sup> يقال في مقابلة النعمة وغيرها؛ تقول حمدته لإحسانه الي،  
وحمدته لعلمه، وشكرته لإحسانه الي. فكل شكر حمد، وليس كل حمد  
شكراً، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمداً.  
وقرئ بنصب الحمد مصدراً كمعاز الله، وسبحان الله، ينزلون هذه  
المصادر منزلة أفعالها، فلا يكادون يأتون بها مع أفعالها.  
وقرئ برفع الدال وضم اللام بعدها، وبكسرهما اتباعاً، والمعنى:  
قولوا الحمد لله.

---

(١) قوله (لأن الشكر) ليس في ك.

(٢) ف: والحمد في مقابلة... ك: والحمد يقابله النعمة.

## رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>{٢}</sup> الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ<sup>{٣}</sup> مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ<sup>{٤}</sup>

«رَبُّ الْعَالَمِينَ» أي مالك جميع الخلق، ومربيهم؛ لأن الرب مصدر في [ ٤ ب ] الأصل، يستعمل بمعنى التربية والملك، ولا يقال الرب معرفاً باللام الا الله تعالى، ولا يقال لغيره الا مضافاً.

والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه، وهو كل موجود سوى الله تعالى، وجمع جمع العقلاء تغليياً للعقلاء<sup>(١)</sup>.

وكفى<sup>(٢)</sup> الوقف على «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (كا). قالوا: لأن النبي ﷺ وقفه، ولأن بعده ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة.

وهو «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (حس )

القراءة: مالك وملك جراً، صفة بمعنى واحد، وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود، ولا يقدر على ذلك الا الله.

أو مالك أجمع من ملك، يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم، ولا يقال هو ملكهم.

تلخيصه: الملاك أكثر من الملوك في الوجود

(١) ك: العقلاء.

(٢) ص: ويكفى.

(٣) (ملك) كذا في الاصل وفي ك ف ص.



أو ملك أعم من جهة المعنى؛ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكاً.

وقرئ بنصب الكاف ورفعها مدحاً، وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام، ويجعله فعلاً ماضياً، ونصب يوم، ومليك<sup>(١)</sup> رفعاً ونصباً وجرأً.

وإن جعلت (مالك) اسم فاعل مستقبلاً أو حالاً جررته بدلاً لا صفة؛ لأن النكرة لا توصف بها المعرفة؛ لأن الاضافة هنا لم تفده تعريفاً؛ لأنها في نية الانفصال.

وإن جعلته ماضياً جررته صفة؛ لأن الاضافة أفادته التعريف. وإضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعاً؛ كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، أي أنه مالك الامر كله في يوم الدين.

واليوم: هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها عرفاً، ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعاً، وهو الوقت لغة، ليلاً كان أو نهاراً، طويلاً كان أو قصيراً. والمراد في الآية الوقت لعدم الشمس ثم.

والدين: الجزاء في الخير والشر، وسمي به يوم القيامة لأن الجزاء فيه يقع.

---

(١) ك: ملك وهو سهو.

وخصّ يوم القيامة بالذكر وإن كان مالكاً جميع الأيام لأنه لا ملك ظاهراً لأحد الا الله تعالى؛ كقوله: ﴿لَمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلاً، والملك الذي لا ينبغي إلا له من الغيبة الى الخطاب، مقدماً المفعول وهو ضمير منصوب منفصل، ولا محل للمتصل به من الإعراب؛ لضرب من البيان، وتعريفاً<sup>(٢)</sup> أنه المختص بذلك حقيقة وتأكيداً في الطلب فقال:

---

(١) سورة غافر من الآية: ١٦.

(٢) ص: لا تعريفاً... وهو سهو.

## إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ<sup>{٥}</sup> اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>{٦}</sup>

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي نوحده.

والعبودية: التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، فلا يستحقها الا من هو في غاية الإفضال.

وكرر (إِيَّاكَ) فقال:

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (تـ).

نطلب منك المعونة على جميع أمورنا<sup>(١)</sup>، لنفي احتمال ونستعين بغيرك.

وقدمت العبادة على الاستعانة، وقرنت بها تقديماً للوسيلة على الطلب، وللجمع بين ما [ ٥ - أ ] يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون لحوائجهم.

تلخيصه: نخصك<sup>(٢)</sup> بالعبادة وطلب المعونة.

وقرئ: إِيَّاكَ بحذف الياء الساكنة تخفيفاً، وبفتح الهمزة وتشديد الياء، وهِيَاكَ، وبكسر أول نستعين.

ثم جاء بما هو بيان للطلب في المعنى، كأنه قيل: كيف أعينكم؟

فقالوا ﴿اِهْدِنَا﴾ أي تَبْتِنَا.

(١) ك: أمور بالنفي... وهو تصحيف.

(٢) ك: نخلصك... وهو تصحيف.

أو أرشدنا.

وقرئ بهما.

والمعنى: أمتنا على الهداية؛ لأنهم كانوا مهتدين<sup>(١)</sup>.

والهداية: الإيصال إلى المطلوب.

وهدى يتعدى بنفسه كهذه الآية، وبالي وباللام، تقول: هديته لكذا،

والى<sup>(٢)</sup> كذا.

وتنصب ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ مفعولاً ثانياً لاهدنا، وهو الإسلام.

أو هو القرآن وما فيه من الآداب والأحكام.

وأصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه.

---

(١) ك: مهديين.

(٢) ك: أو إلى...

# صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

وتبدل من الصراط «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ» أي مننت «عليهم» بالهداية والاستقامة، وهم كل من ثبته الله تعالى على الايمان. **القراءة:** بالسین فيهما؛ لأنها الأصل، وبإشمام الصاد الزاي، وبالصاد الخالصة؛ لأن السین يجوز أن تبدل صاداً اذا وقع بعدها خاء أو طاء أو قاف أو غين. وقرئ بالزاي الخالصة.

ولا يوقف هنا؛ لكون «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» وهم اليهود، لقوله تعالى: «مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

وأصل الغضب الشدة، وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة الكفار، نعوذ بجلال وجهه من غضبه، ونسأل رضاه — بدلاً من الذين أنعمت، او نعتا لهم لأن (غير)<sup>(٢)</sup> وإن أضيفت الى معرفة لا تتعرّف؛ لأن المغاير كثير.

(١) المائدة من الآية: ٦٠.

(٢) ك: غيرهم، وهو سهو.

وقرئ: غيرَ نصباً حالاً، وذو الحال (هم) <sup>(١)</sup> في عليهم، والعامل  
أنعمت.

ولا تقف على عليهم الثانية؛ لأن ما بعدها معطوف عليها وهو:  
﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (تا).

هم النصارى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا  
مِنْ قَبْلُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وأصل الضلال: الغيبوبة والهلاك، من ضل اللبن في الماء: غاب  
وهلك.

روي أن النبي ﷺ سئل بوادي القرى: من هؤلاء الذين يقاتلونك؟  
قال: ((المغضوب عليهم)) وأشار إلى اليهود، قيل: فمن هؤلاء الطائفة  
الأخرى؟ قال: ((الضالون)) وأشار إلى النصارى <sup>(٣)</sup>.  
أو هو عام في جميع ملل الكفر.

---

(١) ص: وذو الحال هم المضمرة في عليهم.

(٢) المائدة من الآية: ٧٧.

(٣) حديث أن النبي ﷺ سئل بوادي القرى: من هؤلاء الذين يقاتلونك... أخرجه  
عبدالرزاق وابن جرير الطبري بسنده عن عبدالله بن شقيق أن رجلاً سأل النبي ﷺ...  
انظر تفسير عبدالرزاق: ٢٥٦/١ وتفسير الطبري: ٦١/١، ٦٢، ٦٤، ورواه وكيع  
وعبد بن حميد عن عبدالله بن شقيق أيضاً.. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١٦/١  
، وهو حديث مرسل لم يذكروا فيه من سمعه عن الرسول ﷺ انظر تفسير ابن كثير:  
٢٩/١ - ٣٠.

تلخيصه: اسلك بنا طريقاً يوصلنا الى رضاك، لا  
نضل فيه أبداً.  
ومحل<sup>(١)</sup> عليهم الاولى نصب مفعول أنعمت، ومحل الثانية رفع  
بالمغضوب ارتفاع الفاعل<sup>(٢)</sup> بفعله.  
و (غير) هنا بمعنى (لا) و (لا) بمعنى (غير)، ولذلك جاز العطف.  
ويعضد هذا ما قرئ وغير الضالين.  
والسنة أن يقول القارئ بعد [ ٥ ب ] الفاتحة: آمين  
مفصلة عنها.  
الشافعي<sup>(٣)</sup>: يجهر بها الامام والمأموم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ك: أو تحل.. وهو تصحيف.

(٢) قوله ارتفاع الفاعل بفعله كذا في الاصل وسائر النسخ، ويقصد بذلك ارتفاع نائب  
الفاعل بفعله.

(٣) الامام الشافعي محمد بن ادريس المطلبي غني عن التعريف توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٤) قول الامام الشافعي: يجهر بها الإمام والمأموم انظره في كتاب الأم: ٩٤/١ - ٩٥.

الحسن<sup>(١)</sup>: لا يقولها الامام، لأنه الداعي<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي حنيفة<sup>(٣)</sup> روايتان: المشهور عنه وعن أصحابه أن يقولها سرأ، وليست من الفاتحة، ولا من القرآن؛ لأنها لم تكتب في الإمام، ولم ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ﷺ أنها قرآن.

(١) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الامام المشهور، ولد سنة ٢١هـ في أواخر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وسمع عدداً كبيراً من الصحابة وكان من سادات التابعين وكبرائهم جامعاً للعلم فقيها ثقة مأموماً عابداً فصيحاً زاهداً، وأخذ عنه العلم كثير من التابعين منهم طاووس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب وغيرهم، ومناقبه كثيرة مشهورة إلا أن ما أرسله ليس بحجة. توفي سنة ١١٠هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ١١٤/١/٧ التاريخ الكبير للبخاري ج ١ قسم ٢ ص ٢٨٩ الترجمة: ٢٥٠٣، كتاب الحسن البصري لابن الجوزي، تهذيب الاسماء واللغات: ١٦٣/١/١ الترجمة: ١٢٤، وفيات الاعيان: ٦٩/٢ الترجمة: ١٥٦، تهذيب الكمال: ٩٥/٦ الترجمة: ١٢١٦، تذكرة الحفاظ: ٧١/١ الترجمة: ٦٦، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٤ الترجمة: ٢٢٣، معرفة القراء الكبار: ٦٥/١ الترجمة: ٢١، الوافي بالوفيات: ٣٠٦/١٢ الترجمة: ٢٧٨.

(٢) قول الحسن إن الامام لا يقولها لأنه الداعي انظره في تفسير الكشاف: ٧٥/١. وتفسير القرآن العظيم للخطيب الشربيني: ١٤/١، وتفسير الالوسي: ٩٧/١، وهو رأي الإمام مالك أيضاً. انظر: تفسير المحرر الوجيز: ١٣٤/١.

(٣) انظر رأي الامام أبي حنيفة ورأي صاحبيه في التأمين في المبسوط: ٣٢/١، تحفة الفقهاء: ٢٢٨/١، مختلف الرواية: ٤١٣، المسألة: ٢٦٠، البدائع: ٥٤٦/١، الهداية: ٢٨٥/١.



ولا ينكر قولنا إنها ليست من الفاتحة؛ فإنه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون أنها من القرآن، وأنها قديمة، حتى بلغ من جهلهم أنهم يعتقدون قدم النقط والشكل وانهما من القرآن، ويبرهنون على ذلك.

وقد أفتى علماء زماننا ﷺ أن حكم هؤلاء حكم المرتدين عن<sup>(١)</sup> الدين، لا تصح<sup>(٢)</sup> أنكحتهم، ولا تحل ذبيحتهم الى غير ذلك.

و(أمين) يمدّ ويقصر مع التخفيف، وهو مبني على الفتح لأنه صوت سمي به الفعل لأن معناها: استجب<sup>(٣)</sup>.

وعن النبي ﷺ ((أن معناها أفعل<sup>(٤)</sup>)).

أو هي طابع<sup>(٥)</sup> الدعاء؛ كخاتم الكتاب<sup>(٦)</sup> يمنع من الفساد، وظهور ما على ما فيه.

(١) ك: على... وهو سهو.

(٢) ك: لا تصلح.. وهو تصحيف.

(٣) قوله: لان معناها استجب... هو ما روى عن الحسن البصري حين سئل عن معناها

فقال: اللهم استجب انظر المحرر الوجيز: ١/١٣٣، والدر المنثور: ١/١٧.

(٤) حديث ((إنّ معناها افعل)) قال السيوطي اخرج جوبير في تفسيره عن الضحاك عن

ابن عباس قال: قلت يا رسول الله ما معنى أمين؟ قال: ((رب افعل)) والتعليبي من

طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس بمثله انظر الدر المنثور: ١/١٧.

(٥) ك: او طابع... بسقوط لفظة (هي).

(٦) ك: لكتاب...

في الحديث: ((إذا دعا أحدكم بدعاء فليختمه بآمين؛ فإن آمين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة))<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ:

((قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُولُ [الله]: حَمْدِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يَقُولُ اللهُ: أَتْنِي عَلَيَّ عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ، يَقُولُ اللهُ<sup>(٢)</sup>: مَجْدُنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَقُولُ اللهُ: هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ))<sup>(٣)</sup>.

(١) حديث: ((إذا دعا أحدكم بدعاء فليختمه بآمين...)) رواه الامام ابو داود في سننه بسنده الى ابي مصبح المقراني قال: كنا نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث بأحسن الحديث فاذا دعا الرجل بدعاء قال: اختمه بآمين؛ فان آمين مثل الطابع على الصحيفة. قال ابو زهير: أخبركم عن ذلك؟ خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة... وفيه قوله ﷺ ((اختم يافلان بآمين)) انظر سنن أبي داود: ٢٤٧/١ الباب ٦٨ من الصلاة الحديث: ٩٦٨، قال السيوطي: وسنده حسن انظر الدر المنثور: ١٧/١.

(٢) ك: يقول الله تعالى...

(٣) حديث: ((قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ...)) حديث صحيح رواه الامام مالك في الموطأ (في صلب تنوير الحوالك): ٨٠/١ - ٨١، والامام=

## سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
آلَمْ {١}

### سورة البقرة

مدنيّة، وهي مائتان وثمانون وست أو سبع آيات<sup>(١)</sup>.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿آلَمْ﴾ (تا).

إن رفعته ابتداءً، أو خبر ابتداءً.

أو نصبته بمضمر.

تقديره: هذا آلم. أو آلم هذا.

أو اقرأ آلم.

لأنه يصير جملة مستقلة.

---

=أحمد في مسنده: ٢٤١/٢، ٢٥٨، ٤٦٠، والامام مسلم في صحيحه: ٢٩٦/١ الباب

١١ من كتاب الصلاة، الحديث ٣٨ — ٤٠ منها والامام ابو داود في سننه: ٢١٧/١

الحديث: ٨٢١ والامام ابن خزيمة في صحيحه: ٢٥٢/١ — ٢٥٣ الحديث: ٥٠٢،

والامام البيهقي في السنن الكبرى: ٣٨/٢، ١٦٧، وكلهم عن ابي هريرة ؓ

(١) لفظة (آيات) ليست في ف.

وكذلك يتم إن جعلت كل حرف منها من كلمة، تقديره: أنا الله أعلم<sup>(١)</sup>.

لأن منهم من يقول: إن كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور مفتاح اسم من اسمائه تعالى<sup>(٢)</sup>؛ فالكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق، والالف من الله، واللام من اللطيف، والميم من المجيد.  
أو هي سر القرآن<sup>(٣)</sup>، وفائدة ذكرها الايمان بها.

---

(١) قوله: ان جعلت كل حرف منها من كلمة، تقديره انا الله أعلم... قلت هو ما روى عن ابن عباس انه قال: الم أي أنا الله اعلم وما روى عن سعيد بن جبیر أيضا بمثله فانظر تفسير الطبري: ٦٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم الرازي: ٢٧/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي: ٧٦/١، وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: ٤٦/١.

(٢) قوله: لأن منهم من يقول إن كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور مفتاح اسم من اسمائه تعالى... قلت هو ما أخرجه ابن جرير الطبري والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال الم حروف اشتقت من حروف هجاء اسماء الله تعالى، فانظر تفسير الطبري: ٦٧/١ - ٦٨ والاسماء والصفات للبيهقي: ٩٤ والدر المنثور: ٢٢/١، وتفسير سفيان الثوري: ١٨١ وتفسير السمرقندي: ٤٧/١.

(٣) قوله: أو هي سر القرآن... قلت هو ما روى عن عامر الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين أنها هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا يجوز أن يتكلم فيها، ولكن يؤمن بها وتمر كما جاءت. فانظر المحرر الوجيز: ١٣٨/١، وتفسير القرطبي: ١٥٤/١، البحر المحيط: ٣٤/١ - ٣٥، تفسير=

أو لو علم الناس تأويلها لعلموا [ أ ٦ ] اسم الله  
الاعظم<sup>(١)</sup>. أو هي أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها<sup>(٢)</sup>.  
أو هي حساب<sup>(٣)</sup>. وسميت هذه الحروف حروفاً مجازاً،

---

=ابن عادل المسمى باللباب في علوم الكتاب: ٢٥٣/١، تفسير ابن كثير: ٣٦/١،  
تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: ٤٧/١.

(١) قوله: أو لو علم الناس تأويلها لعلموا اسم الله الاعظم... قلت: هو ما روي عن علي  
وابن مسعود وابن عباس أنهم قالوا هي اسم الله الاعظم، فانظر تفسير الطبري:  
٦٧/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧/١، تفسير السمرقندي: ٤٧/١، المحرر الوجيز:  
١٣٨/١، تفسير ابن كثير: ٣٦/١.

(٢) قوله: أو هي أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها... قلت هو ما روي عن ابن عباس في  
قوله الم والمص والمر... وغيرها قال هو قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله فانظر  
تفسير الطبري: ٦٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧/١ - ٢٨، والاسماء والصفات  
للبيهقي: ٩٤، وتفسير السمرقندي: ٤٦/١ وفيه أنه عن الطلبي وتفسير القرطبي:  
١٥٦/١ وفيه أنه رد بعض العلماء هذا القول.

(٣) قوله: أو هي حساب.. قلت هو حساب الجمل الذي يقوم على اعتبار كل حرف له  
قيمة عددية، وقد روى ذلك ابن هشام في السيرة عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله  
بن رباب انه قال إن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة  
البقرة... انظر سيرة ابن هشام: ٥٤٥/١ - ٥٤٦، والبخاري في التاريخ الكبير في  
ترجمة جابر بن عبد الله بن رباب: ٢٠٨/١، الترجمة: ٢٢٠٩، والطبري في تفسيره:  
٧١/١ - ٧٢. وأسانيدنا ضعيفة انظر الدر المنثور: ٢٣/١، قال ابن كثير: فهذا  
الحديث مداره علي محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، انظر  
تفسير ابن كثير: ٣٨/١.

وانما هي أسماء<sup>(١)</sup>.

قالوا: وانما لم تعرب<sup>(٢)</sup> لعدم العامل فيها.

ودل على اسميتها ما حكى عن الخليل<sup>(٣)</sup> أنه قال لأصحابه: كيف تلفظون بالكاف في (لك)<sup>(٤)</sup> والباء في (ضرب)؟ فقيل:

---

(١) قوله: وسميت هذه الحروف حروفاً مجازاً، وإنما هي أسماء... قلت هو حاصل ما ذكره المفسرون، فمنهم من قال: إنها أسماء للقرآن، ومنهم من قال: إنها أسماء للسور التي تعرف بها كما تعرف سائر الأشياء بأسمائها، ولكن لما كان لتلك الحروف نظائر في سور القرآن أضيف إليها حين التسمية وصف سائر غيرها، فيقال مثلاً قرأت آلم البقرة، وآلم آل عمران... فانظر في ذئب تفسير الطبري: ٦٩/١، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ٢٥١/١، تفسير القرطبي: ١٥٦/١، البحر المحيط لابي حيان: ٣٤/١. تفسير ابن كثير: ٣٦/١.

(٢) ك: وإنما تعرب... بسقوط الحرف (لم) وهو سهو.

(٣) الخليل: هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي إمام العربية وواضع علم العروض واستاذ سيبويه الذي أخذ معظم مادة كتابه (الكتاب) عنه ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي على الراجح سنة ١٧٠هـ انظر ترجمته وأخباره في معجم الادباء لياقوت: ٧٢/١١، الترجمة: ١٧ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: ٣٤١/١، الترجمة: ٢٣٥، ووفيات الاعيان: ٢٤٤/٢، الترجمة: ٢٢٠، والوفيات بالوفيات: ٣٨٥/١٣، الترجمة: ٤٨٨، وبغية الوعاة للسيوطي: ٥٥٧/١، الترجمة: ١١٧٢.

(٤) ك: في ذلك... وهو تصحيف.

كاف، باء. فقال: إنما أتيتم بالاسم، ولم تأتوا بالحرف. وقال: أقول كه،  
به<sup>(١)</sup>.

وهكذا الكلام على جميع الحروف المقطعة في أوائل السور.

---

(١) قوله: حكى عن الخليل... قلت: إن الذي حكاه عنه هو امام النحاة سيبويه في كتابه  
الكتاب فانظره فيه بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ط ٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٣  
هـ / ١٩٨٣م ج ٢ ص ٣٢٠ باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد... وانظر ايضاً في  
الكشاف: ٧٩/١.

## ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

.....

وغير جائز إن رفعت آلم مبتدأ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (تا) خبره.  
تلخيصه: الحروف المقطعة ذلك الكتاب، فالكتاب بيان لذلك؛ لأن  
أسماء الأجناس تبين بها المبهمات.  
وكذلك إن جعلت آلم خبراً مبتدؤه ذلك الكتاب؛ لأنه ﷺ كان قد وعد  
أن ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء<sup>(١)</sup> ولا يخلق على كثرة الرد ومر  
الأيام، فلما نزل القرآن قيل له: هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: لأنه ﷺ كان قد وعد أن ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء... أخرجه الامام مسلم  
في صحيحه من حديث عياض بن حمار المجاشعي بلفظ أن رسول الله ﷺ قال ذات  
يوم في خطبته: ((الا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم...)) في حديث طويل وفيه  
قوله: ((وإن الله نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل  
الكتاب، وقال انما بعثتك لابنك وابتلى بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه  
نائماً وبقظان...)) الحديث فانظر صحيح مسلم: ٢١٩٧/٤ الباب ١٦ من كتاب الجنة  
وصفة نعيمها واهلها الحديث ٢٨٦٥.

(٢) قوله: فلما نزل القرآن قيل له هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله... قلت هو ما  
روى عن ابن عباس فانظره في تنوير المقباس ص٢ وتفسير الطبري: ٧٤/١،  
والكشاف: ١١٠/١، والمحزر الوجيز: ١٤٢/١، وتفسير القرطبي: ١٥٨/١، وتفسير  
ابن كثير: ٣٩/١، وتفسير البحر المحيط: ٣٦/١.



أو منهم من يجعل (ذلك) بمعنى (هذا)<sup>(١)</sup>.  
و(ذا) الاسم، والسلام فصل، والكاف للخطاب، لا محل لها من  
الاعراب، مثلها في (إياك).  
والكتاب بمعنى المكتوب، كقولهم درهم ضرب الأمير، أي مضروبه  
وأصل الكَتَبِ الجمع، وسمي كتابا لاجتماع حروفه بعضها الى بعض.  
﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك.

﴿فِيهِ﴾ ( ت ا ) أنه من عند الله تعالى.  
أصل الريب الشك مع تهمة وسوء ظن.  
والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لأحدهما على الآخر.  
وقرئ: لا ريب.

أو هو خبر معناه النهي. أي لا ترتابوا.  
ولا ريبَ مبني على الفتح مرفوع المحل مبتدأ خبره (فيه)، فعلى  
هذا الوقف على الكتاب.

أو في موضع رفع خبر (ذلك)، فتقف على هذا على (ريب) وتقف  
أيضاً على لا ريب إذا جعلته مبتدأ وخبراً، تقديره: هو لا ريب.  
ثم تبتدى:

---

(١) قوله: أو منهم من يجعل (ذلك) بمعنى (هذا)... قلت هو ما أخرجه ابن جرير الطبري  
باسانيده عن مجاهد، وعن عكرمة، وعن السدي، وعن ابن جريج وغيرهم أنهم قالوا  
ذلك الكتاب هو هذا الكتاب تفسير الطبري: ٧٤/١.

## هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ {٢} الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

فيه ﴿هُدَى﴾ مبتدأ وخبر.

أو هدى خبر مبتدأ محذوف؛ أي هو هدى، أي رشد وبيان.

والهدى: كل ما يهتدى به.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (تا) (١).

وإن نصبت (هدى) حالاً من (ذا) أو من (الكتاب). والعامل فيها

معنى الإشارة لم تقف على (ريب)، ولا على (فيه).

وإن (٢) نصبته حالاً من الضمير في (فيه)، والعامل فيه الاستقرار،

وقفت على (ريب) دون (فيه).

والمتقون هم أهل التقوى الذين يجعلون امتثال أمر الله تعالى وقاية

بينهم وبين العذاب.

وأصل الاتقاء: الحجز، ومنه اتقى بترسه: إذا جعله حاجزاً بينه

وبين ما يقصده.

---

(١) قوله (تا) ليس في ك.

(٢) ك: ولا نصبته... وهو سهو.

والتقوى: الاقتداء بالنبي ﷺ. في الحديث ((جماع التقوى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾)) الآية<sup>(١)</sup>.  
أو هي ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس.  
وخص المتقون بالذكر؛ لأنهم هم المنتفعون بالهدى.  
إن نصبت أو رفعت ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ أي يصدقون ﴿بِالْغَيْبِ﴾ أي ما غاب من البعث والجنة وغير ذلك.  
أو الغيب: الله تعالى.  
أو القرآن مدحاً، وقفت على المتقين.  
وإن جررته وصفا لم [ ٦ ب ] تقف عليهم.  
والإيمان: التصديق بالقلب، يكون معه أمن وطمأنينة لغة.  
وفي الشريعة: هو الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالاركان.  
والاسلام: الخضوع والانقياد.

(١) وتتمتها: ﴿وَإِيتَاءَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وهي الآية ٩٠ من النحل. وحديث: ((جماع التقوى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾)) لم أجده بهذا اللفظ وقد جاء في حديث عبدالله بن مسعود إن أجمع آية في القرآن للخير والشر في سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ مما رواه ابن جرير في تفسيره: ١٠٩/١٤ ورواه الحاكم عنه وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. انظر المستدرک: ٣٥٦/٢ ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان: ٤٧٣/٢ الحديث: ٢٤٤٠ وانظر الدر المنثور: ١٢٨/٤.

فكل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيماناً اذا لم يكن معه تصديق؛  
فقد يكون الرجل مستسماً ظاهراً، غير مصدق باطناً، ولا يكون مصدقاً  
باطناً غير منقاد ظاهراً.

وسمي المؤمن مؤمناً؛ لأنه يؤمن نفسه من العذاب بفعله، والله تعالى  
مؤمن؛ لأنه يؤمن عباده من عذابه بفضله.

والغيب مصدر، سمي به الغائب توسعاً، كقولهم للزائر: زور،  
فيكون صلة للإيمان، أي يؤمنون بما غاب عن العيون، ويكون الغيب  
حالاً، أي يؤمنون في حال غيبتهم عن العيون.

ثم عطف على المؤمنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد  
جملة، فقال:

## وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

### ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾

يقال: قام بالأمر، وأقام بالأمر: أتى به معطياً حقوقه.  
والصلاة: الدعاء لغة، كقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، أي ادع لهم.  
وفي الشريعة: قراءة وقيام وركوع وسجود وغير ذلك مع النية<sup>(٢)</sup>،  
من صليت العود اذا لبيتته؛ لأن المصلي يلين ويخضع في صلاته.  
والمراد الصلوات الخمس؛ كقوله: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾<sup>(٣)</sup> أي  
الكتب.

والمعنى: أنهم يديمون الصلوات الخمس معطاة حقوقها.

(١) التوبة من الآية: ١٠٣.

(٢) ك: مع السنة... وهو تصحيف.

(٣) البقرة من الآية: ٢١٣.

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ<sup>{٣}</sup> وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ  
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ<sup>{٤}</sup>

«وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ» أي أعطيناهم.

والرزق اسم لكل ما ينتفع به.

وأصله الحظ والنصيب.

«يُنْفِقُونَ» أي يخرجون عن أيديهم ما فيها<sup>(١)</sup> في طاعة الله تعالى.

وأصل الإنفاق: الإخراج عن اليد.

وهذه الآية نازلة في مؤمني العرب.

ونزل في مؤمني أهل الكتاب «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» أي

القرآن، «وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ» أي التوراة والإنجيل «وَبِالْآخِرَةِ» أي

بالدار الآخرة، وهي تأنيث الآخر نقيض الاول.

وسميت آخرة لتأخرها عن الدنيا.

«هُمْ يُوقِنُونَ» (تا) يعلمون أنها كائنة باستدلال<sup>(٢)</sup>.

والايقان واليقين: علم بلا شك<sup>(٣)</sup> بعد أن لم يكن، ولذلك لا يقال لعلم

الله (يقين).

(١) ك: فيه وهو سهو.

(٢) ص: بالاستدلال.

(٣) ك: بلا شك ان لم يكن (بسقوط لفظة بعد).

وجاء بالماضي من الفعل في قوله ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ وإن كان إيمانهم سابقاً لنزول جميع القرآن؛ لأن القرآن شيء واحد في الحكم، ولأن المؤمن ببعضه مؤمن بكله.

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥}

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

.....

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ أي رشد وبصيرة.

﴿مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ( تا ) الناجون والفائزون،  
فازوا بالجنة ونجوا من النار.

وأصل الفلح: القطع، ومنه الفلاح لقطع الأرض وجوبها، فهم  
المقطوع لهم بخيري الدنيا والآخرة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الكفر: الجحود [ ٧ أ ] وأصله الستر، وكل سائر  
كافر، ومنه الليل، والزراع كافرين، فالكافر يستر الحق بحجوده،  
وهؤلاء هم مشركو العرب أو اليهود؛ حيي بن اخطب<sup>(١)</sup> وأصحابه.

---

(١) حيي بن اخطب هو حيي بن اخطب بن سعية بن عامر بن كعب بن الخزرج من  
الاشداء العتاة في الجاهلية، وكان يسمى بسيد الحاضر والبادي، وهو من رؤساء  
اليهود أدرك الاسلام وأذى المسلمين وكان من أشد اليهود عداوة وحسداً للرسول ﷺ  
وكان هو وأخوه أبو ياسر جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا، وفيهما  
أنزل الله تعالى قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا  
حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ...﴾ البقرة: ١٠٩. وغير ذلك من الآيات وقام بتحزيب  
الاحزاب من قريش وغطفان وغيرهما للقضاء على الدعوة والتدبير لقتل الرسول ﷺ  
قتل في غزوة قريظة سنة (٥) من الهجرة. انظر: سيرة ابن هشام: ٢/٢٤١، =



﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ خبر مبتدؤه ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (تا)

الجملة.

أو سواء عليهم مبتدأ، وما بعده الخبر، عكس الاول، وهما على القولين خبر إن.

تلخيصه ومعناه: مستوٍ لديهم الإنذار وتركه.

فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم.

والإنذار: إعلام مع تخويف.

القراءة: أنذرتهم بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وبتحقيقهما، وبتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً؛ لأنه الف استفهام دخل على ألف قطع نحو (أأنت) (١).

وقرئ: بحذف همزة الاستفهام وإرادتها. لغات كلها.

---

=المحبر: ٣٩٠، تاريخ الطبري: ٥٨٩/٢، تهذيب الاسماء واللغات: ١٧١/١/١،

الترجمة: ١٣٩، السيرة النبوية لابن كثير: ٢٣٩/٣.

(١) قوله: نحو أنت... أي قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِسْهينَ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ...﴾ وهي الآية ١١٦ من المائدة.

وزعم بعضهم أن من قلب الهمزة الثانية ألفاً لاحقاً؛ لجمعه بين ساكنين<sup>(١)</sup> على غير حدّه<sup>(٢)</sup>.

وفي زعمه نظر؛ لأن من قلب الهمزة الفأ يشبع المدّ إشباعاً تاماً ليكون<sup>(٣)</sup> الاشباع الزائد على مقدار الألف الخارجة عادة فاصلاً بين الساكنين، وهما الألف المقلوّبة والنون؛ كما جمعهم على الجمع بين ساكنين وفقاً مع مد يفصل بينهما.

وأجمعوا على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها، وليست ياؤها من حروف المد.

وجمعوا بين ساكنين في (نعما)<sup>(٤)</sup> وليس عينها بحرف مد ولا لين.

---

(١) ص ك: الساكنين.

(٢) قوله: وزعم بعضهم أن من قلب الهمزة الثانية الفأ لاحق لجمعه بين ساكنين على غير حدّه قلت: القائل هو الامام الزمخشري فانظر قوله في الكشاف: ١٥٤/١، وقد رد أبو حيان اعتراضه فانظر البحر المحيط: ٤٧/١ — ٤٨.

(٣) ك: ليكون الزائد (بسقوط كلمة الاشباع).

(٤) قوله (نعما) اشارة الى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبُدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ من البقرة ٢٧١ وقوله: ﴿إِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ النساء من الآية ٥٨ بكسر النون واسكان العين وتشديد الميم.. وهي صعبة لا يمكن لاحد أن ينطق بها... ولكنها مع ذلك قراءة بعض القراء السبعة... انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب: ٢٩٣/١ — ٢٩٤ و٩٤/٢ — ٩٥. ومعجم القراءات القرآنية للدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم: ٢١١/١، ١٤١/٢.

وجمع بين ثلاثة سواكن وصلأ ووقفأ في مأسأ وأرأء، فيجوز  
الجمع بين ساكنين مطلقأ اذا صح نقله، وقد صح.  
ومتى اجتمعت همزتان في كلمة، الثانية ساكنة، والاولى متحركة  
بأى حركة كانت فأجمع القراء<sup>(١)</sup> أن الأولى محققة والثانية مسهلة تبدل  
واواً إذا انضم ما قبلها وألفاً إذا انفتح، وياء إذا انكسر؛ كآدم، وأوتي،  
وإيمان.

---

(١) قوله: فأجمع القراء... انظر هذه المسألة في النشر: ٣٨١/١.

## لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ

وإن جعلت (الذين) اسم إن والخبر ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (تا) لا يصدقون بما جاء به محمد ﷺ فما<sup>(١)</sup> بينهما اعتراض<sup>(٢)</sup> وهذا<sup>(٣)</sup> عام دخله تخصيص، بدليل إسلام من أسلم، ومن هو مسلم الى يوم القيامة - وفتت على يؤمنون.

وإن علقت ﴿خَتَمَ﴾ أي طبع ﴿اللَّهُ﴾ بلا يؤمنون ونصبت ﴿خَتَمَ﴾ حالاً، المعنى لا يؤمنون في حال الختم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ لم تقف على يؤمنون.

وأصل الختم: الشد والاستيشاق. في الحديث:

((من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على قلبه))<sup>(٤)</sup>.

(١) ص: وما.

(٢) ك: إعراض... وهو تصحيف.

(٣) ك: فهذا.

(٤) حديث ((من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على فؤاده)) رواه ابن خزيمة في صحيحه عن جابر فانظر صحيح ابن خزيمة: ١٧٦/٣، الحديث ١٨٥٦ ورواه كذلك عن جابر الامام الحاكم في المستدرک ٢٩٢/١ في حديث صحيح وصححه الذهبي في التلخيص (على هامش المستدرک) وروى الحديث بروايات اخرى عن ابي الجعد الضمري بسند حسن فانظر سنن الترمذي (مع تحفة الاحوذى) ٢١/٣ الحديث: ٥٠٠ وابن ماجه: ١١٢٥، ١١٢٦، وابن حبان في صحيحه: ٢٦/٧، الحديث: ٢٧٨٦ ورواه غيرهم... فانظر موطأ مالك ولم يذكر اسم الصحابي (مطبوع في صلب تنوير=

والقلب قطعة سوداء في الفؤاد. وزعم بعضهم أنه الشكل<sup>(١)</sup>  
الصنوبري المعلق بالوتين مقلوباً.  
والمعنى: حكم على قلوبهم بالكفر؛ فهي لا تعي خيراً ولا تفهمه.  
﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (تأ) مواضع سمعهم. ووحد لأنه مصدر.  
وقرئ: أسمعهم.  
وتكرير (على) يؤذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع، فهم لا  
يسمعون الحق ولا ينتفعون به.

---

=الحوالك): ١٠٢/١، ومسند احمد: ٣٣٢/٣، ومجمع الزوائد: ١٩٢/٢. وغير ذلك  
وفي جميعها زيادة ((من غير عذر)) أو ((تهاونا)).  
(١) ك: المشكل.. وهو تصحيف.

وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ

﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ خبر ومبتدأ.

وأبصار<sup>(١)</sup> جمع بصر<sup>(٢)</sup>، وهو نور العين نبصر به الأشياء كالبصيرة نور القلب تدرك به الأشياء.

والغشاوة: الغطاء.

القراءة: برفع التاء.

وقرئ: بنصبها بفعل مضمر، وبفتح الغين وضمها، ورفع التاء ونصبها مع الألف، وبفتح الغين من غير ألف مع رفع التاء [ ٧ ب ] ونصبها. وعشاوة بعين مهملة رفعاً من العشا داء في العين.

تلخيصه من قوله: (ان الذين كفروا... ) الى هنا:

عذاب للكافرين في الدنيا، أو القتل والأسر في الدنيا، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ( تا ) قوي في غاية القوة، دائم في الآخرة. والعذاب: كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده. أصله: المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش<sup>(٣)</sup>.

(١) ص: والأبصار.

(٢) ك: جمع بصير وهو تصحيف.

(٣) ورد في هامش الاصل هنا قوله: بلغ قراءة على مولفه أبقاه الله تعالى.

لما كان المنافقون: عبدالله بن أبي بن سلول<sup>(١)</sup> وأصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام ليسلموا من المؤمنين كمن يظهر الكفر في الشقاوة، نزل فيهم معطوفة قصتهم على قصة أولئك:

### ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾

أصله: أناس حذفتم همزته تخفيفاً، أبدلوا من همزته ألفاً ولاماً، ولا يكادون يقولون أناس<sup>(٢)</sup>، ووزنه فُعَالٌ، مراعاة لأصله، كـ(قَه) وزنه (افعل) وليس غير العين.

واحدة: إنسان أو لا واحد له من لفظه، واشتقاقه من الأنس والظهور، بخلاف الجن؛ فانهم من الوحشة والكمون، أو من النسيان.

---

(١) عبدالله بن أبي بن سلول: هو عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج المنافق وسلول امرأة من خزاعة هي أم أبي، كان عبدالله بن أبي يتأهب ليتوجه بنو الخزرج عليهم ويسندوا أمرهم إليه فلما جاء الله بالإسلام نَفَسَ على رسول الله ﷺ النبوة، وأخذته العزة بالاثم، فلم يخلص الإسلام، وإنما أظهر النفاق حسداً وبغياً، وهو الذي قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقد نزلت في ذمه آيات كثيرة مشهورة، توفي في زمن رسول الله ﷺ وكفنه في قميصه قبل النهي عن الصلاة على المنافقين وكانت وفاته سنة ٩ هـ وابنه عبدالله من خيار الصحابة، انظر ترجمة عبدالله بن أبي في سيرة ابن هشام: ٥٥٢/٣، تفسير الطبري: ١٢٠/٣، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٦٠/١/١، الترجمة: ٢٨٥، الوافي بالوفيات: ١١/١٧، الترجمة: ٩، العبر للذهبي: ١٠/١، البداية والنهاية: ٣٤/٥، شذرات الذهب: ١٣/١.

(٢) ص ك ف: الأناس.

مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾  
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا

ومحل (من الناس) رفع خبر مبتدؤه ﴿مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ﴾ أي يوم القيامة؛ لأنه آخر الايام.  
ووحّد (يقول) نظراً الى لفظة (من).  
وجُمِعَ ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ نظراً الى معناها؛ لأن (من) لفظ مفرد  
للعقلاء، يعم الواحد والجمع والذكر والانثى.  
وجيء بالباء لتأكيد النفي، مثلها في خبر ليس.  
المعنى: بعض الناس — وهم المنافقون — يدعون الإيمان وهم  
كاذبون.

يوضحه قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (تا) أي  
يظهرون الايمان للنبي ﷺ ويبطنون الكفر، إذ أصل الخدع: الستر.  
والمفاعلة هنا من واحد؛ كعاقبت اللص، وذكر الله تعالى تحسين.  
أو تكون المخادعة من اثنين؛ بأن أجري عليهم حكم الايمان، لقولهم  
هذه الكلمة بحقن<sup>(١)</sup> الدماء وحفظ الأموال، مع علم الله تعالى بهم  
ورسوله؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) ص: تحقن... ك: لحقن...

(٢) آل عمران من الآية ١٧٨.



وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ<sup>{٩}</sup> فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ<sup>{١٠}</sup>  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

.....

القراءة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف، وبألف مفاعلة من واحد.

وقرئ: يُخْدَعُونَ بضم الياء مجهولاً.

وَتَنصِبُ عَلَى هَذَا ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ بمضمر تقديره: وما ينتقصون؛ لأن

في الخدع نقصاً.

والنفس: ذات الشيء وحقيقته.

المعنى: وبال خداعهم راجع عليهم؛ لأن الله تعالى يطلع نبيه ﷺ

على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا، ويعاقبون في الآخرة ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

(كا) لا يعلمون بخدعهم أنفسهم.

شَعَرْتُ بفتح العين شِعْرَةً بكسر الشين: علمت، ومنه مشاعر الانسان

حواسه<sup>(١)</sup>، وأصله العلم الدقيق المستنبط [ ٨ أ ].

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي شك ونفاق، وما يضمرون من الشر؛ لأن

ذلك يمرض قلوبهم، وأصله الضعف.

﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾

---

(١) ك: حواشيه... وهو تصحيف.

زاد الشيء يزيد زيداً: نما وكثر، وزدته<sup>(١)</sup>.  
والمعنى: أمدّهم الله بمرض آخر تنمية لمرضهم؛ لأن الآيات كانت  
تنزل عليهم، فكلما نزلت آية فكفروا بها ازدادوا شكاً ونفاقاً.  
وقرئ: باسكان الراء منهما لغتان.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم.

﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ( تا ) بتكذيبهم. الكذب: اخبار بما لم يكن.  
القراءة: مخففاً، أي بكذبهم في قولهم آمنا، ومشدداً أي بتكذيبهم  
غيرهم.

وسموا<sup>(٢)</sup> الوقف هنا وعلى (يشعرون) بعدُ بالتمام، وأراه حسناً؛ لأن  
﴿وَإِذَا﴾ نصب ظرف، العامل فيها جوابها وهو (قالوا) بعد.  
وفاعل ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ مصدر، أي قول يفسره ما بعده؛ لأن الفاعل لا  
يكون جملة، ولا تقع موقعه. (وإذا) الجملة عطف على ما قبل، وحكاية  
حال المكذبين، وكذا الحكم في مثله.

المعنى: قال المؤمنون للمنافقين<sup>(٣)</sup> او اليهود ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي  
الْأَرْضِ﴾ بالكفر وتعويق الناس عن الايمان.  
والفساد: خروج الشيء عن الاعتدال والانتفاع، قلّ أو كثر، نقيض  
الصلاح.

(١) ص: وزدته أنا... ك: وزنه... وهو تصحيف.

(٢) ك: وسموهم وهو سهو.

(٣) ك: قال المؤمنون للمؤمنات... وهو خطأ.

قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ<sup>{١١}</sup> أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ  
وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ<sup>{١٢}</sup> وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ  
قَالُوا أَلَمْ نؤمنْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ

.....  
﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (كا) كذبا منهم.

المعنى: ان الإصلاح خالص<sup>(١)</sup> لنا.

ثم أدخل همزة الاستفهام على (لا) النفي، فأفادت التنبيه، وتحقيق ما  
بعدها، وهكذا كل استفهام دخل<sup>(٢)</sup> على نفي؛ كقوله: (ليس ذلك  
بقادر)<sup>(\*)</sup> فقال:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ أنفسهم بالكفر، وتعويق الناس عن الايمان.

﴿وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ أي بعذابهم غداً.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ أي لهؤلاء.

﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ أي كايما ن عبدالله بن سلام<sup>(٣)</sup> وأصحابه.

---

(١) ك: خاص وهو تصحيف.

(٢) ك: دخل نفي (يسقط الحرف على).

(\*) القيامة: ٤٠.

(٣) عبدالله بن سلام هو عبدالله بن سلام بن الحارث حليف النواقل من

الخرزج الاسرائيلي ثم الانصاري، يقال كان اسمه الحصين فغيره رسول الله ﷺ.

وكان أحد أبحار اليهود فأسلم حين قدم النبي ﷺ المدينة وحسن اسلامه فكان من =

أو جميع المؤمنين؛ لأن الناس في الحقيقة هم المؤمنون، والباقي كالبهائم في تمييز الايمان من الكفر.

ثم ﴿قَالُوا﴾ منكرين:

﴿أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (كا) أي الجهال.

وأصل السفه: الخفة والطيش، وهو نقيض الحلم، ومنه ثوب سفيه، ويقال للصبيان والاحداث والجهال لخفة عقولهم، ولا يقال للجاهل الساكت اللازم سفيه، وانما يقال للسليط.

---

=خواص أصحاب النبي ﷺ روى عنه ابناء يوسف ومحمد وجمع من الصحابة وأحاديثه في الكتب الستة توفى بالمدينة سنة ٤٣هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ١١١/٢/٢، والاستيعاب (على هامش الاصابة): ٣٧٤/٢، سير اعلام النبلاء: ٤١٣/٢، الترجمة: ٨٤، الكاشف للذهبي: ٩٤/٢، الترجمة: ٢٧٩٨، الاصابة: ٣١٢/٢، الترجمة: ٤٧٢٥، تقريب التهذيب: ٤٢٢/١، الترجمة: ٣٧٠، تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٥، الترجمة: ٤٣٧.

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ<sup>{١٣}</sup> وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ  
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا  
نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ<sup>{١٤}</sup>

«أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ»<sup>(١)</sup> وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ» ( تا ) لا يدرون.

وأصل العلم: الظهور، وهو ما تدرك به الأشياء.

ونزل في المنافقين والمؤمنين «وَإِذَا لَقُوا» لَقِيْتَهُ ولاقيتَه: استقبلته.

وقرئ: لاقُوا.

«الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا» أي كإيمانكم.

«وَإِذَا خَلَوْا» أي مضوا أو انفردوا [ ٨ ب ] و(إلى) بمعنى الباء.

أو مع، على هذا.

«إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ» أي رؤسائهم وكهنتهم، وكانوا خمسة من اليهود<sup>(٢)</sup>.

(١) ما بين قوسي الزيادة لم يرد في الاصل وأضفناه من المصحف ضرورة اكمال الآية

وهو موجود في ف، ك.

(٢) قوله: كانوا خمسة من اليهود... قلت ورد تفصيل ذلك في هامش الاصل بقوله: كعب

بن الأشرف في المدينة وأبو بردة في بني أسلم، وعبدالدار في بني جهينة، وعوف

بن عامر في بني أسد، وعبدالله بن السوداء... وما بقي من الكلام غير واضح لتأكل

السورقة بفعل التجليد. وهذا التفصيل مروى عن ابن عباس فانظر تنوير المقباس:

ص٤ وذكره ابن حبيب في المحبر فقال هم خمسة يهود كهنة ولا يكون كاهنا حتى =

أو هم أصحابهم من المشركين والمنافقين.  
 والشيطان: العاتي والمتمرد من الجن والانس والدواب ونونه أصلية  
 من شطن: بَعْدَ<sup>(١)</sup>؛ لبعده من رحمة الله تعالى.  
 أو زائدة، من شاط يشيط: احترق.  
 تلخيصه: إذا لقوا المؤمنين خدعوهم بقولهم آمنا، وإذا لقوا أصحابهم  
 المنافقين «قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ» أي على دينكم.  
 «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ» (كا).  
 الاستهزاء: التجهيل والسخرية.  
 المعنى: إنا نهمل محمداً وأصحابه، ونسخر بهم باظهارنا الإسلام.

---

=يكون معه شيطان تابع له، وهم كعب بن الأشرف طائي بالمدينة وحيي بن أخطب  
 بالمدينة وأبو بردة الأسلمي من خزاعة وابن السوداء من بني الحارث بن سعد بن  
 هذيم بالشام وهو جد هذبة بن خشرم الشاعر وعبدالدار بن حديب من جهينة وعوف  
 بن عامر في بني أسد بن خزيمة تكهن أيام حجر ابي امرئ القيس انظر المحبر:  
 ٣٩٠ - ٣٩١. وتفسير ابن عادل المسمى باللباب: ١/٣٦٠، وذكر محققه أن الخبر  
 اخرجه الواحدي في الوسيط ولم أجده. وانظره في تفسير البغوي: ١/٢٩، وتفسير  
 الخازن: ١/٢٩ أيضاً.

(١) ك: بعده، وهو سهو.

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ {١٥}  
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى

فرد [ الله ] تعالى عليهم بقوله:

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم (١) جزاء استهزائهم أن (٢) يعذبوا،  
وبأن يفتح لهم باب إلى الجنة، فإذا وصلوا إليه سد عنهم وردوا إلى  
النار.

﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾

وقرئ: وَيُمِدُّهُمْ.

مَدَّهُ وَأَمَدَّهُ واحد: زاده، ومد له أيضا، والمدّ أكثر ما يستعمل في  
الخير، والإمداد في الشر.

﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾.

وقرئ: بكسر الطاء، لغتان.

طَغَى يَطْغُو وَيَطْغَى، وَطَغَى يَطْغَى، كَلَقَى يَلْقَى، طَغْيَانَا.

وطغواناً: تجاوز الحد.

---

(١) يجازيهم بالراء المهملة كذا في الاصل و(ف) وقد وردت في ص ك يجازيهم بالزاي  
المعجمة، وما اثبتناه يوافق الشرح وسياقه.

(٢) ف: بان.

المعنى: يمهلهم ويذرهم في تجاوزهم الحد ﴿يَعْمَهُونَ﴾ (تا) يترددون في ضلالهم متحيرين.  
في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾<sup>(١)</sup> اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ أي الجور عن القصد ﴿بِالْهُدَى﴾ أي الاهتداء — المعنى: استبدلوا الكفر بالايمان؛ لأن الباء إنما تصحب المتروك — إيذاناً بتمكنهم من الهدى؛ لأن الانسان لا يستبدل بما لا يقدر عليه، فشبه الاستبدال<sup>(٢)</sup> بالشراء الذي هو معاوضة.  
وقرئ: بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين.  
أو اشْتَرُوا: باعوا ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد عليهما الصلاة والسلام.

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الاصل وأثبتناه عن المصحف لإكمال الجملة وهو موجود في ف ك ص.

(٢) قوله: بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال.. ليس في ك.



فَمَا رِيحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ {١٦} مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ  
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ  
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ {١٧}

«فَمَا رِيحَتْ تِّجَارَتُهُمْ» أي ما ربحوا فيها.

ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط. تقديره: إذا اشتروا فما

ربحوا.

والريح: الزيادة على الاصل.

والتجارة: صنعة التاجر.

ونسبة الربح الى التجارة مجاز.

«وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» ( تا ) ناجين من الضلالة، أو مصيبين في

التجارة.

ثم انه تعالى شبه المنافقين وإيمانهم أو اليهود واستفتاحهم على

المشركين بالنبي محمد ﷺ وكفرهم به بعد مجيئه بمن أوقد ناراً في

مفازة مظلمة فقال:

«مَثَلُهُمْ» أي شبههم.

والمَثَلُ والمَثِيلُ<sup>(١)</sup>: قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء مع غرابة ما.

﴿كَمَثَلِ الَّذِي﴾ أي الذين، بدليل سياق الآية وسباقها.  
﴿اسْتَوْقَدَ﴾ أي أوقد.

﴿نَاراً﴾ هي جوهر لطيف محرق، من نار ينور: تحرك ونفر؛ لأن في النار حركة. وتنكيرها مؤذن بعظمتها ل [ ٩ أ ] وفي السين زيادة ترشح الى الإيقاد.

﴿فَلَمَّا أَضَاءتْ﴾ أي أفرطت إنارتها ﴿مَا حَوْلَهُ﴾ ضاء وأضاء واحد. و(ما) نصب بأضاءت و(حوله) ظرف وأضاء متعد ولأزم. وجواب لما وإن كانت ظرفاً ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

ذهبت بالشيء: استصحبته معي، وأذهبته: جعلته ذاهباً، ولو قال ذهب بضوئهم لاحتمل بقاء نور ما، والغرض ازالة النور عنهم بالكلية، وابقاء الحرارة عليهم.

أو جواب لما محذوف. والمعنى: أخذ الله تعالى نورهم، وأمسكه عنده، فلا مطمع في هدايتهم.

ويؤكد أنه عقبه بقوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ﴾ أي طرحهم ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾. وقرئ: بسكون اللام.

وقرئ: ظلمة، موحدة وهي عدم النور.

---

(١) ك: والمثيل والمثل... بتقديم وتأخير.

﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ( تا ) حجة، ولا يبصرون طريق الهداية إن أريد الكفار، ولا يبصرون ما حولهم إن أريد المستوقد.  
ولم يذكر مفعول (يبصرون) لدلالة الحال عليه؛ فالظلمة: مجازاتهم على كذبهم، والإضاءة: إقبالهم الى المسلمين والهدى، وذهاب نورهم: إقبالهم الى المشركين والردى.

صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ<sup>{١٨}</sup> أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ  
فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ  
الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ<sup>{١٩}</sup> يَكَادُ الْبَرْقُ  
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ

ثم وصفهم بعدم الهداية فقال:

﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ﴾.

الصمم<sup>(١)</sup>: فقدان السمع، وبه شبه من لا يقبل الحق.

والبكم: أن يولد أخرس.

والعمي: فقدان البصر أو البصيرة.

والمعنى: هم صُمٌّ عن قبول الحق، وإذا لم يقبلوه فكأنهم لم يسمعه،

خُرْسٌ عن قول<sup>(٢)</sup> الحق؛ لأنهم أبطنوا خلاف ما أظهروا، عُمِيٌّ لا  
بصائر لهم.

وقرئ: صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا. نصباً، ذمًّا.

﴿فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عن ضلالتهم.

---

(١) ص ك: الصم.

(٢) ص: قبول.

﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾ (أو) هنا للشك، ترجع الى الناظر الى المنافقين<sup>(١)</sup>.

المعنى: أنه لا يدري أيشبههم<sup>(٢)</sup> بأصحاب الصيب، أو بالمستوقد؛ لتساوي حالي<sup>(٣)</sup> أصحاب الصيب والمستوقد.

أو للتخيير؛ أي إن شئت شبهتهم بأصحاب الصيب أو بالمستوقد<sup>(٤)</sup>.  
أو للإيهام؛ أي أبهم أمرهم؛ فبعض يشبههم بأصحاب الصيب، وبعض بالمستوقد.

وكل ما نزل من علو الى سفلى صيب، والمراد المطر.  
والكاف مرفوعة المحل، عطفاً على الكاف في قوله: (كمثل الذي).  
أو خبر ابتداء محذوف تقديره ومعناه: مثلهم كمثال أصحاب صيب<sup>(٥)</sup>.

وأصله صَيَّوبٍ، أي مطر يصوب، أي ينزل.

﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي السحاب.

﴿فِيهِ﴾ أي في الصيب.

أو في الليل وإن لم يجر له ذكر.

---

(١) ك: المنافقين... وهو تصحيف.

(٢) ك: أشبههم.

(٣) ك: حال.

(٤) سقط هذا السطر من ك.

(٥) ص ك: الصيب (بالالف واللام).

﴿ظُلُمَاتٌ﴾ مبتدأ خبره (فيه)، وهما في موضع جر نعتا لصيب.

﴿وَرَعْدٌ﴾ هو الصوت الذي يسمع من السحاب.

﴿وَبَرْقٌ﴾ هو النار التي تخرج منه.

أو الرعد ملك يسوق السحاب، والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب<sup>(١)</sup>.

وروي أن الملك إذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار، وهي<sup>(٢)</sup> الصواعق<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قوله: أو الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب... هو ما أخرجه الامام احمد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم والترمذي والواحدي وغيرهم عن ابن عباس في حديث صحيح فانظر مسند الامام احمد: ٢٧٤/١، وتفسير الطبري: ١١٦/١ - ١١٧. وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٧/١ - ٦٨، الحديث: ١٨٦، وسنن الترمذي (مطبوعة مع تحفة الاحوذى): ٤٦٠/٨، الحديث: ٣١١٧ وقال هذا حديث حسن صحيح، والوسيط للواحدي: ٩٥/١، واللباب في علوم الكتاب: ٣٩٠/١، والبحر المحيط لأبي حيان: ٨٣/١.

(٢) ك: وهو.

(٣) قوله: وروي أن الملك إذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق... قلت هو ما أخرجه ابن جرير الطبري وابو الشيخ وغيرهما بالسند عن شهر بن حوشب قال: الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الأبل يسبح كلما خالفت سحابة سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه طارت النار من فيه فهي الصواعق التي رأيتم انظر تفسير الطبري: ١١٦/١، وكتاب العظمة لأبي الشيخ الاصفهاني: ١٢٨٤/٤ - ١٢٨٥ الحديث ٧٧٣، والدر المنثور: ٥١/٤.

والتقدير: فيه رعد قاصف وبرق خاطف.

وهما مصدر رَعَدَ، وَبَرَقَ

وتقف على (وبرق) إن رفعت الجملة [ ٩ ب ] التي بَعْدُ استثناءً،

وإن جررتها صفة لأصحاب صيَّب لم تقف على (وبرق) وهي:

﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ جمع اصبع، بحركات ثلاث للهمزة ﴿فِي آذَانِهِمْ﴾.

وقوله: ﴿مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ متعلق بيجعلون، وهي جمع الصاعقة،

وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على ما يشاء<sup>(١)</sup>، وكل عذاب مهلك صاعقة.

أو هي نار لطيفة جديدة، لا تمر بشيء الا أحرقته، لكنها سريعة الخمود.

وقرئ: الصواعق<sup>(٢)</sup>، لغتان.

كان [رسول الله ﷺ] إذا سمع الرعد وصواعقه قال:

((اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك))<sup>(٣)</sup>.

(١) ك: شاء.

(٢) ك: الصواعق. وهو سهو.

(٣) حديث: ((اللهم لا تقتلنا بغضبك...)) أخرجه الامام أحمد في سننه: ١٠٠/٢ - ١٠١

والبخاري في الادب المفرد: ٢١٦ الحديث ٧٢١، والترمذي في سننه (مع تحفة

الاحوذى) في الدعوات: ٣٣١/٩، الحديث: ٣٤٥٠، وقال: حديث غريب، والنسائي

في عمل اليوم والليلة (مطبوع ضمن السنن الكبرى له): ٢٣٠/٦، الحديث: =

وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة  
الاحتراز.

والمعنى: يدخلون أناملهم في آذانهم إدخالاً شديداً؛ لئلا يسمعوا  
صوت الصواعق.

﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ ( ح س ) نصب مفعول له.

والموت: فساد بنية الحيوان، أو زوال قوة الإحساس.

تلخيصه: يفعلون ذلك مخافة الهلاك.

﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ﴾ أي محقق بعلمه وقدرته.

﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ ( ت ا ) فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم.

وأصل الإحاطة: الإحداق بالشيء من جميع جهاته، ومنه الحائط.

وتم الوقف على (الكافرين) لأنه آخر آية، ولأن ما بعده استئناف،

كأنه قيل: كيف حالهم مع البرق؟ فقيل:

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾ أي يقرب.

ووضع (كاد) لمقاربة وقوع الفعل، ولذلك لم يأتوا بعده بـ(أن) إلا

شاذاً، تشبيهاً له بـ(عسى)؛ لأن (أن) تخلص الفعل للاستقبال، وكاد

لمقاربة وقوع الفعل.

---

= ١٠٧٦٤، وابو الشيخ في العظمة: ١٢٨٩/٤، الحديث: ٧٨١، والحاكم في

المستدرک: ٢٨٦/٤، وصححه واقره الذهبي وكلهم يروونه بالسند عن عبدالله بن

عمر.



وموضع ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يستلبيها بسرعة — نصب خبر (كاد)،  
وشرط خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً متأولاً باسم الفاعل.  
المعنى: قارب البرق خطف أبصارهم.  
وقرئ: بكسر الطاء، مستقبل خَطَفَ يفتحها.

كَلَّمَ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ  
 اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ {٢٠}

ويكفي الوقف (١) على (أبصارهم) إن استأنفت «كَلَّمَ أَضَاءَ لَهُمْ». (كلما) هنا ظرف، وكذلك (٢) كل موضع يكون لها جواب، والعامل فيها جوابها، وجوابها: «مَشَوْا فِيهِ». المعنى: كما أنار البرق لهم الطريق ساروا في ضوءه. و(ما) مصدرية.

وفي الكلام حذف تلخيصية: كل وقت إضاءة (٣) يسيرون. «وَإِذَا أَظْلَمَ» أي الموضع «عَلَيْهِمْ قَامُوا» أي وقفوا متحيرين، فشبهاوا لكفرهم ونفاقهم بمن كان في ليلة مظلمة في مفازة، أصابه مطر، فيه ظلمات، لا يمكن للساري المشي فيها، ورعد، يجعل السامعون أصابعهم في آذانهم من هوله، وبرق يقرب (٤) من خطف أبصارهم لشدته.

(١) ك: ويكفي على... بسقوط لفظة (الوقف).

(٢) ك: وذلك... وهو سهو.

(٣) ك: أضاء..

(٤) ك: يقرب خطف... بسقوط الحرف (من).

قالوا: فالمطر القرآن؛ لأنه حياة القلب، كالمطر حياة النبات. والظلمات مافي القرآن من ذكر الشرك و[الرعد ما فيه من] (١) الوعيد، والبرق مافي من الهدى وذكر الجنة. فالكافرون يسدون (٢) آذانهم عند [ ١٠ أ ] قراءة القرآن؛ خوف ميل القلب اليه؛ لأن الإيمان عندهم كفر.

ثم أخبر [الله] تعالى أنه قادر على إذهاب أسماعهم وأبصارهم الظاهرة، كما أذهب أسماعهم وابصارهم الباطنة، فقال:  
﴿وَأَوْشَاءَ اللَّهُ﴾ ومفعول (شاء) محذوف، لدلالة جواب (لو) عليه وهو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ بصوت الرعد.  
وقرئ: بأسماعهم.

﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ ( ك ا ) وقلما أبرز مفعول (شاء) و(أراد).  
المعنى: لو شاء أن يذهب بأسماعهم وأبصارهم لفاعل.   
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ( ت ا ) فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة، لا زائداً ولا ناقصاً، ولهذا يمتنع وصف غير الله تعالى بالقدير، ومقتدر قريب منه، لكنه يوصف به البشر.

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الاصل ولا في ك وزيادته هنا ليستقيم التقسيم وهو موجود في ص ف.

(٢) في الاصل: يسدون بتكرار الدال وما اثبتناه عن ص ف ك.

والشيء: هو ما يعلم ويخبر عنه، وهو مصدر (شاء)، فاذا وصف به الله تعالى فمعناه: شاء، وإذا وصف به غيره فمعناه: المشيء. فمن جعلها في اليهود قال: مثلهم في انتظارهم خروج محمد ﷺ كالمستوقد ناراً، فلما خرج كفروا به، كما أذهب نور من أضاءت النار ما حوله. ثم قال: مثلهم<sup>(١)</sup> ايضاً كمثل من هو في صيب.

---

(١) ص ك: ومثلهم بزيادة واو.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٢١} الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا

.....  
ثم جاء بما فيه الدلالة على ثبوت الوجدانية<sup>(١)</sup> والنبوة وهما أصل  
الايمان، فقال:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الآيات خطاب أهل مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب  
أهل المدينة، وهو هنا عام، لكن الصغار والمجانين لا يدخلونه.  
و(أي) أسم مبهم؛ لوقوعه على كل شيء، وبني لأنه منادى مفرد،  
وأتي به في النداء وصلة الى نداء مافيه ألف ولام.

و(ها) زائدة للتنبيه، ولئلا تباشر ما قبلها الألف واللام، كما جيء  
بـ(ذو) و(الذي) وصلة الى الوصف بأسماء الأجناس، ووصف  
المعارف بالجمل.

ولإبهام (أي) افتقر الى ما يوضحه ويزيل إبهامه.  
ولذلك أتبع باسم الجنس، أو ما يجري مجراه؛ حتى يتضح المقصود  
بالنداء.

---

(١) في الاصل الوجدانية (بزيادة الف) وما اثبتناه عن سائر النسخ.

والتابع له مرتفع؛ لأنه صفته<sup>(١)</sup>، وهي الناس، ولعدم انفكاكه عن  
الصفة لم يجر نصب صفته، كما جاز يا زيدُ الظريفَ على الموضع إلا  
عند المازني.

ومعنى «اعْبُدُوا رَبَّكُمْ» وحدوه، أو أطيعوه، ويجوز أن يكون أمراً  
للمؤمنين بالمدائمة على التوحيد والطاعة للكافرين على الدخول فيها.  
ثم نعتة بما يوجب عبادته، فقال: «الَّذِي خَلَقَكُمْ» أي اخترعكم على  
غير مثال سبق «وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ».

وقرئ: وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلَكُمْ، على إقحام (مَنْ) بين (الذي) وصلته  
تاكيداً.

«لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» أي على رجاء أن توجد منكم التقوى فتنجوا بسببها  
من العذاب

و(لعل) للترجي والإطماع، وهو من الله تعالى واجب، لأن الكريم لا  
يُطْمَعُ إلا في ما يفعل، والأولون والآخرون مخاطبون بالأمر بالتقوى، وخص  
المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين<sup>(٢)</sup> [ ١٠ ب ].

ثم أوماً تعالى الى إحسانه اليهم، ووجوب شكره عليهم فقال:  
«الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا» أي وطاء يفترش ويستقر عليه.  
المعنى: ذلها، ولم يجعلها حزنَةً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ص: صفة.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى.

(٣) الحزنة بفتح الحاء ما غلظ من الارض (قاموس).

وَالسَّمَاءِ بِنَاءٍ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ  
 الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {٢٢٢}  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ  
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ

«وَالسَّمَاءِ بِنَاءٍ» أي سقفاً كالقبة.

و (فراشاً) و (بناءً) نصب حال؛ لأن (جعل) متعدٍ الى واحد. وإن  
 قدرت (جعل) بمعنى صير نصبتهما مفعولاً ثانياً.

«وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ» أي من أنواع

الثمرات، وألوان النبات.

«رِزْقًا» أي طعاماً.

«لَكُمْ» و علفاً لدوابكم.

إلى هنا من تمام صلة (الذي) إن جعلت (من) الثانية تبعيضاً نصبت

(رِزْقًا) مفعولاً له، وإن جعلتها مبينة نصبته بـ (أخرج).

«فَلَا تَجْعَلُوا» متعلق باعبدوا، تقديره يأمركم بالعبادة فلا تجعلوا «لِلَّهِ

أَنْدَادًا» أي أمثالاً تعبدونهم كعبادته تعالى.

زعم بعضهم<sup>(١)</sup> أنه لا يقال ( نَدَّ ) إلا للمثل<sup>(٢)</sup>  
المخالف المناوئ. والند أيضا الضد من الأضداد، والله تعالى منزله<sup>(٣)</sup>  
عنهما.

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ( ت ا ) ذلك، وأنه واحد خالق هذه الاشياء.  
ومحل (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) نصب حال.  
أو<sup>(٤)</sup> المعنى أنكم أصحاب علم وعقل، ومع ذلك فتكفرون به.  
ثم<sup>(٥)</sup> عطف على ما هو حجة على ثبوت<sup>(٦)</sup> الوجدانية ما هو حجة  
على ثبوت معجزة محمد ﷺ وهو القرآن فقال:  
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ أي<sup>(٧)</sup> شك.  
﴿مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ من القرآن.  
( ما ) بمعنى الذي، والعائد محذوف. أي نزلناه.  
﴿عَلَى عَبْدِنَا﴾ أي محمد ﷺ.

---

(١) قوله: زعم بعضهم... قلت يقصد به الزمخشري فانظر قوله في تفسيره المعروف

بالكشاف: ٢٣٦/١.

(٢) ك: لمثل... وما أثبتناه عن الاصل وعن ص ك وعن الكشاف: ٢٣٦/١.

(٣) ك: متنزه.

(٤) ك: إذ المعنى.

(٥) ص: ثم ذكر بعدما هو حجة.

(٦) ك: على ثبوت معجزة... أي بسقوط جملة (الوجدانية ما هو حجة على ثبوت).

(٧) ك: في شك.



وَقَرَأَ: عبادنا، أي محمد ﷺ وأصحابه.

و(إن) بمعنى (إذ)؛ لأنه أعلم أنهم شاكون.

وجواب الشرط «فَأَتُوا بِسُورَةٍ» أي قطعة من القرآن معلومة الأول والآخر، من أسارت في الإناء إذا أفضلت فيه، ومنه فأسئروا<sup>(١)</sup>.

قالوا: وأقلها ثلاث آيات.

أو من<sup>(٢)</sup> المنزلة الرفيعة، لارتفاع قارئها بها في الدارين، وإحاطتها على مافيها من المعاني، ومنه سور المدينة؛ لارتفاعه وإحاطته على مافيها.

«مَنْ مِثْلِهِ» أي مثل القرآن، فتكون (من) زائدة.

أو مثل محمد ﷺ من بشر يشبهه، فتكون (من) لايتداء الغاية، متعلق بسورة صفة لها، أي بسورة كائنة من مثله.

«وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ» جمع شاهد وشهيد، بمعنى الحاضر والقائم، والمراد آلهتهم، أو ناس يشهدون.

وقوله: «مَنْ دُونَ اللَّهِ» أي دون أوليائه متعلق بادعوا أو بشهداءكم.

---

(١) قوله: ومنه فأسئروا إشارة الى حديث وردت فيه هذه اللفظة ذكر ابن الاثير في مادة سَأَرَ ما نصه: حديث ((إذا شربتم فأسئروا)) أي ابقوا منه بقية النهاية في غريب الحديث والاثار: ٣٢٧/٢ ولم اعثر على هذا الحديث، وذكر ابن عادل في تفسيره لهذه الآية فقال: فيكون اشتقاقها من السؤر وهو البقية ومنه أسأروا في الإناء، انظر اللباب في علوم الكتاب: ٤٣٤/١.

(٢) ص: أو من السور بمعنى من المنزلة.

تلخيصة ومعناه: استعينوا بآلهتكم التي تعبدونها، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة.

ومعنى (دون) الانخفاض والقرب، لأنه أخفض مكان من غيره، ومنه الشيء الدون، ومنه قولهم: دونك كذا، أي خذه من مكان هو أخفض منك، ثم كثر استعماله للتفاوت في الأحوال والرتب، فقول: زيد دون عمرو في العلم والشرف.

## إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {٢٢} فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا

وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أن محمداً تَقَوْلَ القرآن، وأن آلهتكم [ ١١ أ ] شهداؤكم — شرط، جوابه محذوف تقديره: فافعلوا. يدل عليه قوله تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ في ما مضى. والجزم — (لم) دون (إن) لأنها أصل الجزم؛ لأنها أصل الجزم؛ لأنها أوغل في الاختصاص؛ لأنها لا تدخل الا على مستقبل لفظاً ماضٍ معنى، و(إن) قد تدخل على الماضي لفظاً، ويليهما الاسم؛ كقوله (وإن أحد) (١)، و(لم) مختصة بنفي الماضي معنى، و(إن) شرط، وحق الشرط الدخول على المستقبل معنى، وبين الماضي والمستقبل منافاة. فبعضهم (٢) يجعل (إن) بمعنى (إذ) و(إذ) تكون للماضي، ويقول: متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت (إن) بمعنى (إذ). وبعضهم يتركه على أصله شرطاً.

---

(١) قوله: (وإن أحد).. إشارة الى الآية (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) التوبة: ٦.  
(٢) ص: وبعضهم (بالواو بدلاً من الفاء).

# وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ {٢٤}

وتقديره: إن يثبت لكم في المستقبل أنكم لم تفعلوا في ما مضى ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ في ما يستقبل أبداً، وذلك لظهور إعجاز القرآن؛ فانه معجز النبي ﷺ - اعتراض بين الشرط وجوابه، وتكون واوها استئنافية، ولا محل له من الاعراب؛ لأن الجمل المعربة إنما تعرب لوقوعها موقع المفرد؛ لأن أصل الإعراب الاسم المتمكن، فلم تقع موقعه، ولا هي مستحقة للاعراب في نفسها.

و (لن) أخت (لا) في نفي المستقبل، لكن في (لن) زيادة تأكيد ليس في (لا)؛ تقول: لا أقيم غداً، فاذا انكر عليك ذلك أكدت فقلت: لن أقيم. وأصلها (لا أن) فخففت بالحذف، أو هي (لن) وضعاً.

وإن علقت (لن تفعلوا) بـ(ادعوا) تقديره: ادعوا شهداءكم ولن تفعلوا، أو بـ(فأتوا) تقديره: فأتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا، فتكون (لن تفعلوا) من تمام الشرط، وتكون واوها عاطفة - لم يتم الوقف على (صادقين).

وجواب الشرط ﴿فَاتَّقُوا﴾ أي بالايمن ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا﴾ بالفتح، هو ما توقد به النار.

وقرئ: بالضم مصدر. والمراد: اللهب.

والمعنى<sup>(١)</sup>: سبب وقودها «النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» أي حجارة الكبريت،  
أو الاصنام، لأن أكثر اصنامهم كانت حجارة.  
والمراد أن أكثر وقودها الناس والحجارة.  
وقرن الناس بالحجارة؛ لأنهم نحتوها واتخذوها أرباباً من دون الله.  
قالوا: وتلك النار تتقد في الحجارة كما تتقد هذه النار في الخشب.  
«أَعَدَّتْ» أي هيئت.  
«لِلْكَافِرِينَ» ( ك ا ).

في هذا دلالة على خلق النار، لان المعد لا يكون الا مخلوقاً.  
وليس في قوله: (أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) دليل على اختصاص الكافرين  
بها، بل يجوز أن يدخلها غيرهم، لكن أوعدهم بما أعد لهم، دليله قوله  
في الجنة (أعدت للمتقين)<sup>(٢)</sup> ولا شك أن الحور والولدان والمجانين  
يدخلونها.

واختلفوا في جهة إعجاز القرآن، فأكثرهم أنه معجز في نفسه بنظمه  
ومعناه.

ووجه ثبوت النبوة أنه ﷺ تحداهم بالإيتان بسورة مثله، فعجزوا،  
حتى بذلوا دماءهم وأموالهم دون ذلك، وهم من الفصاحة بحيث لا  
تخفى.

---

(١) ك: ومعنى...

(٢) آل عمران من الآية: ١٣٣.

قالوا: ومعجزات الأنبياء ما يعجز أهل كل صنعة ظاهرة في كل زمانهم، ولهذا لم تكن التوراة والانجيل معجزة؛ لأن الغالب في زمن موسى وعيسى السحر والطب، فكانت المعجزة ما يتعاطاه أهل ذلك [ ١١ ب ] الزمان.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا  
هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ  
مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥}

.....  
فبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين؛ تطيباً لقلوبهم،  
معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم، مخاطباً رسول الله ﷺ فقال:  
﴿وَبَشِّرِ﴾ أي يا محمد.

البشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه. واستعمالها في  
الخير أكثر، أي أَخْبِرُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أي فعلوا الفعلات  
﴿الصَّالِحَاتِ﴾، وهي كل ما كان لله تعالى.

﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ أي بساتين. سميت بذلك لتسترها.  
وجمعت الجنة؛ لأن الجنات كثيرة.

ونكرت؛ لأن لكل طائفة من العاملين جنات من الجنان الثمانية.

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ أي تحت أشجارها.

﴿الْأَنْهَارُ﴾ أي المياه في الأنهار.

في الحديث: ((أنهار الجنة تجري في غير أخدود))<sup>(١)</sup>.

﴿كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا﴾ أي متى ما أطمعوا من الجنة ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقًا﴾ أي ثمرة، و(من) زائدة<sup>(٢)</sup> أو للجنس ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا﴾ أي أطمعنا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل<sup>(٣)</sup> هذه الثمرة؛ لأن الثمار في الجنة مشتبهة لونا مختلفة طعماً، فإذا أطمعوا ثمرة بعد أخرى ظنوها الأولى.

﴿وَأَتُوا بِهِ﴾ أي جيئوا بالرزق ﴿مُتَشَابِهًا﴾ جودة ولونا، مختلفة طعماً أو متشابهها اسماً لا طعماً<sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ﴾ أي نساء وحوار ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ من قدر ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (تا) دائمون، أحياء، لا يموتون.

قال ﷺ: ((أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم))<sup>(٥)</sup>.

---

(١) حديث ((أنهار الجنة تجري في غير اخدود) أورده البغوي في تفسيره (مطبوع على هامش تفسير الخازن): ٣٤/١ والخازن في تفسيره (في الموضوع نفسه). قال ابن الأثير في النهاية في مادة (خدد) ومنه حديث مسروق ((أنهار الجنة تجري في غير اخدود)) النهاية: ١٣/٢، وأورد معناه ابن عادل الحنبلي في اللباب: ٤٥١/١، ولم اعثر عليه قي ما توفر لدي من كتب الحديث.

(٢) ص: ومن للابتداء... وهو سهو.

(٣) سقطت لفظة (قبل) من ك.

(٤) ك: طعاماً.

(٥) حديث ((أهل الجنة جرد مرد كحل...)) رواه الدارمي في الرقاق عن أبي هريرة انظر سنن الدارمي: ٢٢٣/٢ الحديث: ٢٨٢٦ ورواه الترمذي في صفة الجنة من =



## إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا

لما ضرب [ الله ] تعالى المثل بالذباب، بقوله: ﴿وَإِنْ يَسْأَلِبُهُمُ الذُّبَابُ﴾ (\*) أو بالعنكبوت، بقوله: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (\*\*). قالت اليهود: ما أراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة، وضرب مثل هذا مما يستحيا منه، نزل رداً عليهم على سبيل المقابلة، وإطباق السؤال على الجواب، كقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ (١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾.

الحياء: تغير وانكسار يلحق الشخص خوفاً مما يعاب به، يقال: حييَ يحيى حياءً: اعتلت أعضاؤه كنسي: اشتكى النساء، وهو عرق، فكأن الحيي لما

---

=سننه بلفظ (كحلى) فانظر سنن الترمذي (مع تحفة الاحوذى): ٢٥٢/٧ الحديث ٢٥٣٩ وقال هذا حديث حسن غريب. والتريزي في مشكاة المصابيح: ٩٠/٣، الحديث: ٥٦٣٨، وفي هامشه قال الالباني: انه ضعيف، وانظر بشأنه كشف الخفا: ٣٠٥/١، الحديث: ٨٠٦ وتخريج احاديث احياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي للحداد: ٢٧٨٥/٦، الحديث: ٤٢٢٧ وفيه اشارة الى أنه يروى عن ابن مسعود ايضاً، وقد اخرج البخاري في تاريخه عن انس، فأنظر: التساريخ الكبير: ٢١٩/٨، الترجمة: ٢٧٧٩.

(\*) الحج من الآية: ٧٣.

(\*\*) العنكبوت من الآية: ٤١.

(١) يونس من الآية: ٣٨.

يعتريه من التغيير قد ضعفت قواه، فترك مراده لذلك، والله تعالى منزّه عن ذلك، بل لا بد من حمل هذا<sup>(١)</sup> وما شاكله على ما هو اللائق بعظمته وجلاله.

وموضع «أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» أن يذكر شيها، نصبٌ بحذف الجار، و(ما) زائدة في قوله: «مَا بَعُوضَةٌ» كقوله: (فبما نقضهم)<sup>(٢)</sup> و(بعوضة)<sup>(٣)</sup> نصب مفعول ثانٍ ليضرب الأول: (مثلاً)، لأن (يضرب) هنا بمعنى يجعل، كقوله: «وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا»<sup>(\*)</sup>، ومنه ضربت الطين لبناً.

أو (ما) إيهامية<sup>(٤)</sup>، إذا قرنت باسم نكرته<sup>(٥)</sup>، وزادته شيئاً؛ كقولك: اعطني كتاباً ما، تريد أي كتاب كان، وموضعها نصب مفعول ثانٍ و(مثلاً) أول. و(بعوضة) نصب صفة لـ(ما) أو تنصب (بعوضة) عطف بيان لـ(مثلاً).

وقرئ: بعوضةً رفعاً، فما موصولة على هذا، أي يضرب الذي هو بعوضة مثلاً، فحذف العائد على الذي، ومثله<sup>(٦)</sup> ما قرئ: (تماماً على الذي أحسن)<sup>(٧)</sup> رفعاً، أي هو أحسن.

(١) لفظة (هذا) ليست في ص.

(٢) النساء من الآية: ١٥٥، والمائدة: ١٣.

(٣) العبارة المبتدئة بقوله: نصب بحذف الجار الى هنا ليست في ص.

(\*) الانعام من الآية: ٩٦.

(٤) ك: أو إيهامية... بحذف لفظة (ما).

(٥) ص: نكرة.

(٦) ك: ومثله على ما قرئ... بزيادة الحرف (على).

(٧) الانعام من الآية: ١٥٤.

والبعوض: صغار البق، صفة في الاصل على فَعُول بمعنى القطع،  
 وجميع المستعمل من تعكيس (بَ عَ ضَ ) يشمله معنى القطع والبينونة.  
 و(ما) معطوفة بالفاء على [بعوضة أو]<sup>(١)</sup> (ما) الأولى [ ١٢ أ ] فتكون  
 نكرة موصوفة، أو بمعنى الذي في قوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ (تَا ) أزيد منها؛  
 كصغار الذباب والعنكبوت. أو الضمير في (فوقها) للعنكبوت في قوله:  
 ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾<sup>(٢)</sup>، لأنها مؤنثة، وربما ذكّرت.  
 أو (فوقها): دونها، قالوا [هي]<sup>(٣)</sup> من الاضداد. ودونها: دابة يضمها  
 السكون وتظهرها الحركة.  
 ولما كان (أما) حرفاً<sup>(٤)</sup> فيه معنى الشرط، ويذكر تفصيلاً لما أجمل،  
 وكان فيه زيادة تأكيد، تقول: زيد ذاهب، فاذا أردت تأكيد<sup>(٥)</sup> ذلك قلت:

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الاصل، وزيادته عن نسخة ص، ولعل ذلك هو الصواب.

(٢) العنكبوت من الآية: ٤١.

(٣) الزيادة يقتضيها السياق وليست موجودة في الاصل ولا في سائر النسخ.

(٤) في الاصل و ك ف: حرف (بالرفع) وهو سهو وما اثبتناه يقتضيه الاعراب وفقاً لما ورد في نسخة (ص).

(٥) ك: توكيل.. وهو تصحيف.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا  
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

.....

أما زيد فذاهب. ومعناه: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، والاسم  
بعده مبتدأ، وتلزم خبره الفاء، لمعنى<sup>(١)</sup> الشرط. قال:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ أي المثل  
﴿الْحَقُّ﴾.

الحق: وضع الشيء في موضعه، وأصله الثبوت، وأمر محقق:  
ثابت محكم.

ومحل ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ نصب حال.

و [في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا﴾]<sup>(٢)</sup> [إن جعلت (ما)  
استفهاماً و (ذا) بمعنى الذي و (اراد) صلته، والعائد محذوف، فمحلّه رفع  
مبتدأ، خبره (الذي) وصلته، وإن جعلت<sup>(٣)</sup> (ماذا) اسماً واحداً فمحلّه

(١) ك: بمعنى.. وهو تصحيف ايضاً.

(٢) ما بين القوسين المعكوفين لم يرد في الاصل ولا في ك ف ص واثباته يقتضيه  
السياق لأنه سينكلم عن مفرداته.

(٣) ف ك: وان جعلت واما الذين كفروا فيقولون ماذا اسماً واحداً... وهو سهو لأن  
موضع (واما الذين كفروا) قد مر كما أثبتناه.

نصب بـ(اراد) تقديره: أي شيء ﴿أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا﴾ أي المثل ﴿مَثَلًا﴾  
( ك ا ) نصب تمييز؛ كقولك لمن لبس سلاحاً رديئاً، كيف تنتفع بهذا  
سلاحاً.

أو حال، كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
والإرادة: نقيضة الكراهة، مصدر، أردت الشيء إرادة: طلبته.  
والإرادة معنى يوجب للحي حالاً<sup>(٢)</sup> يقع منه الفعل على وجه دون  
وجه.

ثم أجابهم مستأنفاً فقال:  
﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ أي المثل ﴿كَثِيرًا﴾ ( ك ا ) من الكفار لتكذيبهم به،  
فيزدادون ضلالاً.

وقرئ: يضل<sup>(٤)</sup> به كثير، رفعاً.  
﴿وَيَهْدِي بِهِ﴾ أي بالمثل ﴿كَثِيرًا﴾ ( ك ا ) من المؤمنين لتصديقهم  
به.

ووصف المهتدون بالكثرة، وإن كانوا قد وصفوا  
بالقلة في قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله:

(١) الأعراف من الآية: ٧٣.

(٢) قوله (حالا) ليس في ص.

(٣) ك: من المؤمنين لتصديقهم به.. أي بسقوط الجملة التي بعد ذلك.

(٤) ص: يضل به أي بالمثل كثير رفعا... وهو سهو.

(٥) سبأ من الآية: ١٣.

﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وأيضا فالمهتدون أقل من غيرهم؛ لأن المهتدين أكثر منهم حقيقة؛ لأن هؤلاء على الحق واولئك على الباطل.  
ابن مسعود<sup>(٢)</sup>: السواد الاعظم هو الواحد على الحق<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سورة ص من الآية: ٢٤.

(٢) ابن مسعود: هو الصحابي الجليل ابو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي احد السابقين الاولين، شهد المشاهد كلها وله ٨٤٨ حديثاً، وروى عنه خلق من الصحابة، ومن التابعين علقمة ومسروق وشريح القاضي وغيرهم توفي سنة ٣٢هـ. انظر: ترجمته في طبقات ابن سعد: ١٠٤/٢/٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٢/١/٣، الترجمة: ٣، تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤، حوادث سنة ٣٢هـ الجرح والتعديل: ١٤٩/٥، الترجمة: ٦٨٦، الاستيعاب: ٣٠٨/٢، تهذيب التهذيب: ٢٧/٦، الترجمة: ٤٢، الاصابة: ٣٦٠/٢، الترجمة: ٤٩٥٤.

(٣) ورد في ص هنا زيادة هي قوله: (وقرى ويهدى به كثير رفعا) ولم ترد في الاصل ولا في باقي النسخ.

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ<sup>{٢٦}</sup> الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ

«وَمَا يُضِلُّ بِهِ» أي التّكذيب «إِلَّا الْفَاسِقِينَ» ( تا ) الكافرين.  
وأصل الفسوق: الخروج والبيوتة، من فسقت الرطبة والفأرة:  
خرجتا، وكذلك جميع المستعمل من تعاكيسه.

و(الفاسيقين) نصب مفعول بـ(يضل) لا بالاستثناء؛ لأن (يضل) لم  
يستوف مفعوله.

وقرئ: وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ مجهولاً.  
وتمّ الوقف هنا؛ لأنك ترفع ما بعد أو تنصبه ذماً، وإن كان وصفاً  
للفاسقين معنى.

ولما قيل للعهد حبل حسن وصفهم بنقض العهد فقيل:  
«الَّذِينَ يَنْقُضُونَ» أي يفسخون وينكثون، ومنه نكث البناء.  
«عَهْدَ اللَّهِ» الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»<sup>(١)</sup>  
وعلى جميع النبيين وأممهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ.  
أو العهود ثلاثة<sup>(٢)</sup>: عهد على الامم يوم الميثاق.  
وعهد على الأنبياء أن يبلغوا الرسالة وقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه.  
وعهد على العلماء أن يعلموا الناس.

(١) الاعراف من الآية: ١٧٢.

(٢) انظر تفصيل القول في العهود: الكشاف: ٢٦٨/١، وتفسير الفخر الرازي: ١٤٨/٢.

مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ  
 وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {٢٧} كَيْفَ  
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ  
 ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٢٨}

.....  
 والضمير في قوله: ﴿مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ أي توكيده وتشديده من الوثيقة  
 — لله تعالى، أو للعهد.

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ﴾ هو الايمان [ ١٢ ب ] بجميع<sup>(١)</sup> الأنبياء  
 صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، وصلة الرحم.  
 ومحل ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ جرٌّ بدل من الهاء، وهذا من بدل النكرة من  
 المعرفة.

أو نصبٌ، بدل اشتمال من (ما)، تقديره: ويقطعون وصل ما.  
 أو رفعٌ، تقديره هو أن يوصل.  
 ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (كا) بالمعاصي وتعويق الناس عن  
 الايمان.

وكفى الموقف هنا، لرفعك ﴿أُولَئِكَ﴾ ابتداءً، خبره.

---

(١) لفظة (بجميع) سقطت من ك.



﴿هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (تَا) المغبونون؛ لاستبدالهم النقض بالوفاء،  
والقطع بالوصل، والفساد بالاصلاح، وعقابها بثوابها.

ثم استفهم خطاباً توبيخاً لهم وتعجبياً من كفرهم بعد نصب الدلائل  
على وجوب الايمان، وهي تنقلهم: من الصلب الى الرحم، الى الدنيا،  
الى الموت<sup>(١)</sup>، الى الحياة يوم القيامة، الى الحساب والجزاء<sup>(٢)</sup>، فقال:

﴿كَيْفَ﴾ ومحلّه نصب حال من الضمير في ﴿تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ﴾ وتكفرون  
هو العامل في الحال، وتقديره: أمعاندين تكفرون؟

ومن قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَكُنْتُمْ أَمُوتًا﴾ أي نطفة في أصلاب آبائكم لا احساس  
لكم ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أي في الارحام، ثم في الدنيا، وهذا إلزام لهم بالبعث،  
ومن الكفار من كان يعترف بالبعث وينكره عناداً، وعقب بالفاء لسرعة  
انتقال النطفة من الصلب الى الرحم، ولما كان المقام في الدنيا قد يطول  
جاء بـ (ثم) حرف التراخي فقال: ﴿ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ﴾ (كَا) عند انقضاء  
أجالكم، وكفى الوقف هنا تنبيهاً على طول مدة اللبث تحت التراب ﴿ثُمَّ  
يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (تَا) الى هنا نصب حال.

---

(١) كررت (الى الموت) في ص مرتين.

(٢) ف ك: أو الجزاء. ص: والى الجزاء.

(٣) قوله: (ومن قوله...) أي ان الكلام المبدوء من قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمُوتًا...﴾ الى ترجعون

سيشير الى أنه حال، والفصل بكل هذا الكلام بين الخبر والمبتدأ طويل جداً.

و (قد) مضمرة بعد الواو، وهذا كقوله: ﴿أَمَّنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا  
اثْنَتَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> وهذا لا يمنع موتة ثالثة.  
وهذه للعامّة.

وفي الخواص، من له موتة ثالثة كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ  
مَوْتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿فَقَالَ (٣) لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿فَأَمَاتَهُ (٥) اللَّهُ مِئَةَ  
عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾<sup>(٦)</sup>.

والرجوع هنا بمعنى الصيرورة؛ كقولهم للميت: رجع الى ربه،  
ويقال: رجع امرنا الى فلان.  
أو ترجعون الى موضع الحساب.

والمعنى: ترجعون إلى إرادته ومشيتته، لا أنه في جهة فيرجعون  
اليها، تعالى علاؤه وشأنه.

---

(١) غافر، من الآية: ١١.

(٢) البقرة، من الآية: ٥٦.

(٣) في الاصل وباقي النسخ: قال. (بدون الفاء).

(٤) البقرة، من الآية: ٢٤٣.

(٥) في الاصل وسائر النسخ: أماته (بدون الفاء).

(٦) البقرة: من الآية: ٢٥٩.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ  
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>{٢٩}</sup> وَإِذْ  
قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ

ثم أوماً الى منته وقدرته بقوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ تصب حال من (ما).

قد يستدل بهذا على أن الأصل في الأشياء الإباحة.

ويقال: إن اللام قد تكون للتعريف دون التخصيص.

المعنى: خلق لكم الارض وما فيها؛ لتعملوا لمعاشكم ومعادكم

وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ﴾ استواء يليق بعظمته وجلالته لا<sup>(١)</sup>

الاستواء الصادر عن المركبات؛ كقيام أو قعود أو اضطجاع، تعالى

علاؤه وشأنه.

أو المعنى: استوى الى خلق السماء، لأنه لم يكن ثمَّ سماء.

والسما جَمْعُ جَمْعِ سَمَاوَةٍ كجرادة ثم جرادات ثم جراد، ولذلك أعاد

الضمير في قوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ إليهن، أي خلقهن مستويات من غير خلل

فيهن.

---

(١) (لا) سقطت من ص.

أو هي مفردة.

والمراد الجهة العلوية [ ١٣ أ ] فكان<sup>(١)</sup> كل جزء منها سماء.  
ولا تناقض بين هذا وبين [قوله]<sup>(٢)</sup> ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾<sup>(٣)</sup>؛  
لأن الدحو: البسط الحسن.

خلق الله الأرض موضع بيت المقدس كهيئة الفهر<sup>(٤)</sup> عليها دخان  
ملتزق بها، ثم أصدد الدخان، وخلق منه السماوات، وأمسك الفهر في  
موضعها، ثم بسط منها الأرض.

وعن ابن عباس<sup>(٥)</sup> أن الأرض كانت حَشْفَةً<sup>(٦)</sup> تحت الكعبة أي أكمة.

---

(١) ص: وكان.

(٢) الزيادة من ص ف.

(٣) النازعات: ٣٠.

(٤) الفهر بالكسر: الحجر ملء الكف وقيل هو الحجر مطلقا انظر النهاية: ٤٨١/٣ (فهر)  
والقاموس: مادة فهر.

(٥) ابن عباس: هو حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم  
النبي ﷺ وصاحبه اخرج له اصحاب الكتب الستة وله ١٦٦٠ حديثا، روى عنه  
مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وغيرهم مات سنة ٦٨ هـ انظر: ترجمته في طبقات  
ابن سعد: ١١٩/٢/٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٣/١٣، الترجمة: ٥، الاستيعاب:  
(على هامش الاصابة): ٣٤٢/٢، تذكرة الحفاظ: ٤٠/١، الترجمة: ١٨، سير اعلام  
النبلاء: ٣٣١/٣، الترجمة: ٥١، الاصابة: ٣٢٢/٢، الترجمة: ٤٧٨١..

(٦) ص ف ك: خشعة، وما أثبتناه عن الاصل قال ابن الاثير: وفي حديث الكعبة انها  
كانت حَشْفَةً على الماء فدحيت منها الأرض قال الخطابي: الخشفة واحدة الخشف، =

او الضمير في ﴿فسواهن﴾ مبهم.

وتنصب ﴿سبع سماوات﴾ تمييزاً، كقولهم ربه رجلاً.

وان جعلت ﴿فسواهن﴾ بمعنى صيرهن نصبت (سبع) مفعولاً ثانياً.

﴿وهو بكل شيء﴾ تفصيلاً ومجماً ﴿عليم﴾ (تا).

ابن عباس: هو الذي كمل علمه<sup>(١)</sup>، أو المعلم.

ولم يقل وهو على كل شيء قدير؛ لأنه ذكر ما يجمع معنى العلم والقدرة، من خلق الأرض والسماوات وما فيهما من المصالح الدينية والدينية.

---

=وهي حجارة تنبت في الأرض نباتاً، وتروى بالحاء المهملة وبالعين بدل الفاء انظر النهاية: ٣٥/٢ مادة خشف. وقال في مادة (خشع) // فيه حديث ((كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض)). الخشعة أكمة لاطنة بالارض والجمع خشع، وقيل هو ما غلبت عليه السهولة أي ليس بحجر ولا طين. ويروى خشفة بالحاء والفاء وسيأتي.. وقد ذكرناه أنفاً فانظر النهاية: ٣٤/٢، مادة خشع والحديث أخرجه عن ابن عباس أبو الوليد الأزرق في أخبار مكة: ٣٢/١، وأبو الشيخ الاصفهاني في العظمة: ١٣٨١/٤، الحديث: ٨٩٨، وأخرجه عن عبدالله بن عمرو بن العاص الطبراني في الكبير مجمع الزوائد: ٢٨٨/٣، وفيه أن رجاله رجال الصحيح، غير أنني لم أجد الحديث في المطبوع من المعجم الكبير للطبراني في طبيعته الاولى والثانية.

(١) تفسير ابن عباس للعلم بأنه الذي كمل علمه أخرجه ابن جرير الطبري بسنده عنه انظر تفسير الطبري: ٥٣/١.

ولما خلق الله تعالى الأرض أسكن فيها الجن، وأسكن في السماء  
الملائكة، فأفسدت الجن في الأرض، فبعثت اليهم طائفة من الملائكة  
فطردتهم الى جزائر البحار ورؤوس الجبال، وأقاموا مكانهم، فأمر الله  
تعالى نبيه ﷺ أن يذكر قصتهم، ليتعظ بها، وعادة الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام التذكير، فقال: ﴿وَإِذْ﴾ نصب بـ(أذكر) مقدره.

﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ جمع مَلَائِكٍ كالشمايل جمع شَمَائِلٍ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾

أي مصير، متعد الى مفعولين وهما:

فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ  
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ {٣٠} وَعَلَّمَ آدَمَ

.....  
﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (كا) من يخلفكم بدلاً منكم، ورافعكم الي.  
قالوا: فكرهوا ذلك؛ لأن العبادة كانت قد خففت عنهم.  
والمراد بالخليفة آدم عليه السلام؛ لأنه خلف الجن، وجاء بعدهم، ولأنه  
خليفة الله تعالى في أرضه لتنفيذ أحكامه.

ولما علمت الملائكة أن الذين يخلفونهم، بوحى أو بالهام، يعصون  
الله تعالى، استعظماً لذلك وطلباً لحكمة ذلك ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ  
فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيَسْفِكُ﴾ أي يصب ﴿الدِّمَاءَ﴾ ظلماً كفعل بني الجان.  
واحدها دم، وأصله دمى، والمراد القتل.

وقرئ: يُسْفِكُ من أسفك، ويسفك مشدداً.  
والواو في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ أي نقول سبحان الله  
وبحمده<sup>(١)</sup> — للحال؛ كقولك: أحسن الي فلان وأنا أحق منه بإحسانك؟

---

(١) وبحمده في الاصل غير منقطعة وما أثبتناه عن سائر النسخ، وفي ك: ويحمد (بالاهمال  
وسقوط الضمير).

والتسبيح تبعيد الله من السوء، وأصله المرّ بسرعة، من سَبَحَ في الماء والأرض: ذهب، ثم عمّ جميع العبادات قولاً وفعلاً ونية.

أو المراد بالتسبيح الصلاة.

فعلى هذا<sup>(١)</sup> محلّ «بِحَمْدِكَ» نصب حال، أي نسبح حامدين لك، وملتبسين بحمدك.

«وَنُقَدِّسُ لَكَ» (كا).

أصل التقديس التطهير، والبعد عن الأنجاس، من قدس في الأرض ذهب فيها فأبعد.

والمعنى: ننثي عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك.

أو نظهر أنفسنا لطاعتك.

«إِنِّي أَعْلَمُ»<sup>(٢)</sup> مَا لَا تَعْلَمُونَ» (تا) من المصلحة باستخلافي

آدم، وأن من ذريته الطائع والعاصي، فيظهر الفضل والعدل.

أو أعلم أن فيكم من يعصيني، وهو ابليس، فيبعد عن رحمتي.

«وَعَلَّمَ آدَمَ» مشتق من الأدمة: السمرة.

أو من أديم الأرض: وجهها.

وكنيته: أبو البشر، ووزنه: أفعل، ولو كان وزنه فاعلاً لانصرف.

وفي هذا دليل على أن الأنبياء أفضل من الملائكة [ ١٣ ب ].

وقرئ: وَعَلَّمَ آدَمَ.

---

(١) قوله: (فعلى هذا) ليس في ص.

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الاصل، وازافته من المصحف ومن النسخ الاخرى.



الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي  
بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>{٣١}</sup> قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا  
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ<sup>{٣٢}</sup> قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ  
بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ  
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ

.....

﴿الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ  
خَلِيفَةً﴾ قَالُوا لِيَخْلُقَ اللَّهُ مَا شَاءَ فَلَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، وَإِنْ فَعَلَ فَنَحْنُ  
أَعْلَمُ مِنْهُ؛ لِأَنَّا قَبْلَهُ، وَرَأَيْنَا مَا لَمْ يَر. افْتَخَرُوا بِالْعِلْمِ، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى عِزَّهُمْ؛  
بِأَنَّ خَلْقَ جَمِيعِ الْمَسْمِيَّاتِ، وَعَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَهَا كُلَّهَا بِكُلِّ اللُّغَاتِ، حَتَّى الْقِصَّةِ  
وَالْقِصَّةِ<sup>(١)</sup> ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ أَيِ الْمَسْمِيَّاتِ.

وَذَكَرَ تَغْلِيْبًا لِلْعُقَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ.

وَقَرَأَ: عَرَضَهُنَّ، وَعَرَضْنَهَا.

أَيِ الْمَسْمِيَّاتِ؛ لِأَنَّ عَرَضَ الْأَسْمَاءِ لَا يَصِحُّ.

وَالْعَرَضُ: إِظْهَارُكَ الشَّيْءِ، وَأَنْ تَمَرَّ بِهِ عَرَضًا، لِتَعْرِفَ حَالَهُ.

---

(١) قَوْلُهُ: وَعَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَهَا كُلَّهَا بِكُلِّ اللُّغَاتِ حَتَّى الْقِصَّةِ وَالْقِصَّةِ... هُوَ مَا أَخْرَجَهُ

ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْظَرَ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ١/١٧٠.

وَتَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: ١/١١٥، وَالدَّرَ الْمُنْتَوِرُ: ١/٤٩.

﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ﴾ تَبَكُّيْنَا وَتَعَجِيزَا لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ أَي أَخْبِرُونِي  
﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ الْمَوْجُودَاتِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ( ح س ) فِي أَنِّي لَا أُخْلَقُ  
لَا أَفْضَلَ وَلَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

أَوْ صَادِقِينَ: عَالَمِينَ.

فَتَمَّ ظَهَرَ عَجْزَهُمْ. ثُمَّ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ أَي: تَنْزِيهِكَ، نَصَبَ مَصْدَرَ، وَلَا  
يَكَادُ يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا.

﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾.

( مَا ) مَصْدَرِيَّةٌ، أَي: إِلَّا عِلْمًا عَلَّمْتَنَاهُ. وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ بَدَلٌ مِنْ مَوْضِعِ  
( لَا عِلْمَ )؛ كَقَوْلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا (١) اللَّهُ.

أَوْ بِمَعْنَى الَّذِي، وَيَكُونُ الْعِلْمُ بِمَعْنَى الْمَعْلُومِ، أَي: إِلَّا الْمَعْلُومَ الَّذِي  
عَلَّمْتَنَاهُ.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ﴾ بِخَلْقِكَ ﴿الْحَكِيمُ﴾ ( ح س ) فِي صَنْعِكَ.

وَالْحَكِيمُ: الَّذِي مَنَعَ الْخَلْلَ أَنْ يَتَطَّرَقَ إِلَيْهِ.

وَأَصْلُ الْحِكْمَةِ: الْمَنْعُ، وَمِنْهُ حِكْمَةُ الدَّابَّةِ.

فَلَمَّا عَجَزُوا ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾ أَي: أَخْبِرْهُمْ ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ ( ك ا )

بِأَسْمَاءِ الْمَسْمُومَاتِ، فَسَمِيَ آدَمُ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ، وَذَكَرَ مَنَفَعَتَهُ الَّتِي لِأَجْلِهَا  
خُلِقَ.

---

(١) سقطت لفظة (الا) من ك وهو سهو.

﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ<sup>(١)</sup> بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ﴾ أي الله تعالى تقريراً:  
﴿الَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ما غاب  
فيهما ولا دليل عليه، ولا طريق اليه.  
وهذا دليل<sup>(٢)</sup> أن ما أطلع الله عليه بعض عباده يسمى غيباً؛ لأنه  
دخل في ذلك ما علمه آدم عليه السلام.  
﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ أي تظهرون من قولكم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ  
فِيهَا...﴾ الآية.

---

(١) من قوله: أخبرهم بأسمائهم الى هنا سقط من ص.

(٢) ص: وهذا دليل على أن.

وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ<sup>{٣٣}</sup> وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ<sup>{٣٤}</sup>

.....  
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ( تَا ) تَسْرُونَ<sup>(١)</sup> من قولكم: لن يخلق الله خلقاً  
أكرم عليه<sup>(٢)</sup> منا.

أو ما تبدون من قولكم لإبليس لما قال لكم: ماذا ترون إن أمرتم  
بطاعة آدم؟ فقلتم: نمتل أمر ربنا، وما كنتم تكتمون ما أسره الخبيث من  
قوله: لئن سلطت على آدم لأهلكنه، ولئن سلط علي لأعصينه.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أي لجميعهم جميعاً ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ أي: إلى  
آدم؛ فكان السجود لله عباده وإلى آدم تكرامة له؛ كالصلاة إلى الكعبة.  
وأصل السجود: الميل.

قالوا: لم يكن ثمَّ وضع الجباه على الأرض، انما كان انحناء.  
﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ إستثناء متصل إن كان من الملائكة،  
وإن لم يكن منهم فمنقطع. ولم ينصرف لعجمته وتعريفه. وإن جعلته  
عربياً لم تصرفه، لتعريفه، ولقلة مثاله في كلام العرب، إلا ما شذَّ من

---

(١) ك: تسترون.

(٢) ص: علينا.

أَصْلَتُ السِّيفُ فَهُوَ إِصْلِيْتُ إِذَا مَضَى، وَأَجْفَلُ<sup>(١)</sup> الظَّالِمُ فَهُوَ إِجْفِيلٌ:  
عَدَا<sup>(٢)</sup>.

ومحلُّ «أَبَى وَاسْتَكْبَرَ» أَي اِمْتَنَعَ وَتَعَظَّمَ عَنِ السُّجُودِ، نَصَبَ  
حال. [ ١٤ أ ].

«وَكَانَ» أَي: وَصَارَ «مِنَ الْكَافِرِينَ» ( ك ا ).

ولم يكن لأدم من يؤنسه في الجنة، فخلقت حواء من ضلعه اليسرى  
من قصيراها وهو نائم، فاستيقظ، فرأها عنده، فقال: من أنت؟ فقالت:  
زوجتك أسكن اليك وتسكن الي<sup>(٣)</sup>، فقال له تعالى:

---

(١) ك: وجفل.

(٢) ص: إذا عدا.

(٣) ذكر ابن جرير الطبري ان هذه القصة مأخوذة عن أهل الكتاب فانظر تفسيره:  
١٨٤/١.

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا  
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {٢٥}

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ» من السكون ضد الحركة والثبوت.

«أَنْتَ وَزَوْجُكَ» أي (١) حواء «الْجَنَّةَ» أي: جنة الخلد.

قالوا: هي في السماء السابعة.

«وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا» وصف لمصدر محذوف؛ أي: أكلاً رغداً؛ أي:

واسعاً طيباً.

«حَيْثُ» للمكان المبهم.

والمعنى: كلا من أي مكان من الجنة «شِئْتُمَا» لا تضيق عليكما.

«وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» بالأكل. ولو كان النهي عن الدنو لضمت

الراء، تقول: قَرَبْتُ مِنْهُ: دَنَوْتُ، وقربته قريباً وقرباناً: دنوت، إلا أن

مضموم الراء ابلغ في الدنو.

وقرئ: تَقْرَبًا كسراً، وبكسر شين الشجرة، وهي الحنطة، أو العنب،

أو التين.

---

(١) (أي) ليست في ك.

والمعنى: أبحتكما سكنى الجنة، والأكل من جميع أشجارها إلا هذه الشجرة، فلا تأكلا شيئا منها «فَتَكُونَا» جزم عطف على (تقربا) أو نصب جواب النهي.

﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (تَا) الضارين أنفسكما بمخالفتي<sup>(١)</sup>.

وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.  
ولما سكنا الجنة وأحبَّاهما حسدهما الخبيث، فمنع من دخول الجنة، فأدخلته الحية<sup>(٢)</sup>.

أو كان يدنو من الجنة، فلما رآهما بكى وناح نياحة أحزنتهما، وهو أول من ناح. فقالا: ما يبكيك؟

قال: أبكي عليكما، تموتان فتفارقان نعيم الجنة.  
فاهتما لذلك.

ثم قال لآدم: هل أدلك على شجرة الخلد؟  
فأبى آدم ذلك.

فقاسمهما بالله إنه ناصح لهما.

فاكلت حواء، ثم ناولت آدم فأكل بعد امتناع.

---

(١) ك: لمخالفتي.

(٢) خبر أن الحية أدخلته الجنة أخرجها ابن جرير الطبري وغيره عن ابن مسعود وغيره فانظر تفسير الطبري: ١/١٨٧، والدر المنثور: ١/٥٣.

## فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ

.....  
القراءة: ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ أي: دعاهما الى الزلّة.

﴿عَنْهَا﴾ أي: عن الجنة.

تلخيصة: أصدر زلتهما.

أو أزلهما: أذهبهما عن الجنة، من زل عن مكانه: ذهب، وأزله

غيره.

و (فأزالهما) <sup>(١)</sup> أي نحاها.

وقرئ: فوسوس لهما الشيطان عنها، أي: صدرت وسوسته عن

الشجرة.

﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم.

فقال تعالى: ألم يكن بك يا آدم مندوحة عن أكل هذه الشجرة!؟

فقال: بلى يارب، ولكن زينته لي حواء، وما كنت اعتقد أن أحداً

يحلف بك كاذباً <sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: و (فأزالهما) معطوف على قوله: القراءة فإزلهما... أي قرئ ايضاً (فأزالهما).

(٢) انظر الدر المنثور: ٥٣/١ عن ابن عباس.



وَقَلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ  
وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ {٣٦}

ويدل على أن القول كان من الله تعالى، قوله: ﴿وَقَلْنَا﴾ لهما بعد الأكل ولا بليس والحية: ﴿اهْبِطُوا﴾ أي: انزلوا مستخفاً بكم. أو المراد آدم وحواء، وجمعا نظراً اليهما والى ذريتهما، ويدل عليه قوله: ﴿اهْبِطَا<sup>(١)</sup> مِنْهَا جَمِيعاً<sup>(٢)</sup>﴾.

وقرئ: بضم الباء.

إن جعلت قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (كا) أعداء مبتدأ وخبراً، وقفت على (اهبطوا) وكان كافياً، وإن نصبت محل (بعضكم لبعض عدو) حالاً من الضمير في (اهبطوا) لم تقف على (اهبطوا) تقديره: اهبطوا متعادين، والمراد العداوة التي بين المؤمنين وبين إبليس، أو التي بين [١٤ ب] بني آدم من ظلم بعضهم بعضاً، وتضليل بعض بعضاً.

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي موضع قرار على وجهها أو في

القبور.

﴿وَمَتَاعٌ﴾ أي بلغة.

(١) ص: قلنا.

(٢) سورة طه من الآية: ١٢٣

﴿إِلَى حِينٍ﴾ ( تا ) آخر أعماركم.

المعنى: لكل إنسان مكان في الأرض يستقر فيه، ويتمتع بما قسم له في  
مدة حياته وبعد مماته.

## فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ

﴿فَتَلَقَى﴾ أي فتلقن وأخذ ﴿آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

وأصل التلقي: القبول عن فهم وفطنة، ومنه الحديث ((كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل تلقياً))<sup>(١)</sup>.

القراءة: برفع (آدم) ونصب (كلمات) مفعولاً، وبرفع (كلمات) ونصب (آدم) مفعولاً.

والكلمات التي تلقاها، وبسببها كانت التوبة:

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا...﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

أو ((لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب

---

(١) حديث: ((كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل تلقياً)). قلت هو ما روى عن أبي بن كعب. انظر: مسند احمد: ١١٧/٥، وعن ابن عباس. انظر: طبقات ابن سعد (سخاو): ١٣٢/١.

(٢) قوله الآية، قلت هي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] وقوله: والكلمات التي تلقاها وبسببها كانت التوبة ربنا ظلمنا... الخ هو ما أخرجه ابن جرير الطبري بأسانيده عن أبي العالية وعن عبدالرحمن بن زيد وعن قتادة فانظر تفسير الطبري: ١٩٣/١.

عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم  
الراحمين))<sup>(١)</sup>.

أو هي الحياء والدعاء والبكاء.

المعنى: أن آدم ترك الخلق وأمّ الحق ملتجئاً إليه باطناً وظاهراً،  
باكياً، طالباً منه التوبة.

﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (كا) فتجاوز عن ذنوبه.

وأصل التوب<sup>(٢)</sup>: الرجوع والمراد الرجوع عن الأحوال المذمومة  
الى الأحوال المحمودة.

---

(١) قوله أو لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي... الخ هو ما  
أخرجه الامام البيهقي بسنده عن أنس وذكر انه عن النبي ﷺ فانظر شعب الايمان:  
٤٣٤/٥ الحديث: ٧١٧٣. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥٩/١، وعزاه الى عبد  
بن حميد أنه رواه عن عبدالله بن زيد، ولم اجد في المنتخب من مسند عبد بن حميد  
حين ذكر أحاديث عبدالله بن زيد بن عاصم المازني ص ١٨٤، الترجمة: ١٠٨.  
(٢) ك: التوبة.

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<sup>{٣٧}</sup> قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً

.....  
﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ أي الكثير التوب، الذي يقبل التوبة مرة بعد مرة وإن كثرت، ولا يقال لغير الله التواب.

﴿الرَّحِيمُ﴾ (تا) بخلقه.

وكرر الهبوط فقليل:

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ نصب حال، تأكيداً لشدة العناية بإنزالهم. أو لأن الهبوط هبوطان<sup>(١)</sup>: الأول من الجنة الى السماء الدنيا، والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض.

فهبط آدم بسرنديب بالهند، وحواء بجدة، وإبليس بالأبلة، والحية بأصفهان<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: لان الهبوط هبوطان قلت ذكر ذلك ابن عطية ونسبه الى النقاش، انظر المحرر الوجيز: ٢٤٦/١.

(٢) قوله: فهبط آدم بسرنديب بالهند، وحواء بجدة... قلت اخرج ذلك ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن، انظر تفسير ابن ابي حاتم: ١/١٣٢، الحديث: ٣٩٩.

فَأَمَّا يَا تَيْبَتِكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>{٣٨}</sup> وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>{٣٩}</sup> يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا  
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

.....  
«فَأَمَّا» هي (إن) شرط ضمت اليها (ما) تأكيداً للفعل، وأدعت (إن) فيها. وقلماً وقع فعل الشرط بعد (إما) إلا مؤكداً<sup>(١)</sup> بما والنون، فما تؤكد أول الفعل، والنون تؤكد آخر الفعل كقوله: «يَا تَيْبَتِكُمْ مَنِّي هُدًى» أي رشد، وبيان، وشريعة.

وقوله: «فَمَنْ» بشرط مرتفع محلاً مبتدأ، وخبره: «تَبَعَ هُدَايَ».  
وقرى<sup>(٢)</sup>: هُدًى مشدداً، قلب الالف ياء ثم أدغمها في الياء بعدها.  
وفي (تبع) ضمير يرجع الى (من).  
وجواب (فمن): «فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» في ما يستقبلهم.  
والخوف: توقع مكروه عن أماره مظنونه أو معلومه، ضد الأمن،  
ويستعمل في الامور الدينية والدنيوية.  
و(فمن) وجوابها جواب (إما).

(١) ص: الا مؤكداً بالنون كقوله: يَا تَيْبَتِكُمْ (بحذف جزء من العبارة).

(٢) لفظة (وقرى) ليست في ك.

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ( تا ) على ما خلفوا في الدنيا، ولا في الآخرة  
إذا حزن الناس.

واصل الحزن: غلظ الهم، ضد الفرح.

فبعد وعده المؤمنين أوعد الكافرين؛ بأن عطف الخاص على العام  
لفظاً، ولو كان عطفاً معنوياً لما تم الوقف على (يحزنون) فقال:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي القرآن.

ولما لم يكن لهم مقر في الآخرة سوى النار، فكأنهم قد ملكوها  
وصاروا أصحابها، فلذلك قال:

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

ثم أكد ذلك بقوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ( تا ) لا يموتون فيها، ولا  
منها يخرجون.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو يعقوب.

﴿اذْكُرُوا﴾ [ ١٥ أ ] أي اشكروا ﴿نِعْمَتِي﴾ أي نعمي ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ  
عَلَيْكُمْ﴾.

الإنعام: إيصال الإحسان الى سواك، بشرط أن يكون ناطقاً، فلا يقال  
أنعم فلان على فرسه.

تلخيصه: اشكروا إحساني الواصل الى أجدادكم؛ من فلق البحر،  
وإغراق فرعون، والمن والسلوى، وغير ذلك؛ لأن المنّة على الآباء منّة  
على الأبناء.

وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ {٤٠} وَأَمِنُوا  
بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا  
تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ {٤١} وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ

«وَأَوْفُوا بِعَهْدِي».

أَوْفِيْتُ بِالشَّيْءِ وَوَقِيْتُ: بالغت في إتمامه. وَوَقِيْتُ مخففاً أيضاً  
أتممته.

أو: الإيفاء: ضد الغدر، والغدر<sup>(١)</sup>: الترك.

والعهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً فحالاً.

الخليل<sup>(٢)</sup>: أصله: الاحتفاظ بالشيء وإجداد العهد به<sup>(٣)</sup>.

(١) قوله (وَالغدر) ليس في ص.

(٢) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد مرت ترجمته في تعليقات الآية الأولى من  
سورة البقرة.

(٣) العين ط ١ دار الرشيد للنشر ضمن سلسلة المعاجم والفهارس التي تصدرها وزارة  
الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٠ ج ١ ص ١٠٣ وجاءت عبارته على  
الوجه الآتي: ((التعاهد: الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به)) فربما كان ذلك  
تصحيفاً وان كان الاحداث والاجداد متقاربين في المعنى.



وسمي الموثق عهداً للزوم مراعاته، وعهد فلان الى فلان بعهد: أي ألقاه اليه، واوصاه بحفظه.

والمعنى: أتموا عهدكم الذي عاهدتموني بامتثال أمري، والايمان بمحمد ﷺ.

﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ إتم جزاءكم بالقبول والثواب، كقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (١).

﴿وَإِيَّاي﴾ نصب بمحذوف تقديره: وإياي ارهبوا.

﴿فَارْهَبُون﴾ ( ك ا ) خافون في نقض العهد.

لا بارهبون (٢)؛ لأن ارهبون قد أخذ مفعوله.

وفي الكلام معنى الشرط، تقديره: إن كنتم راهبين شيئاً فارهبون. ونزل في ابن الأشرف (٣) واصحابه من علماء اليهود ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ أي القرآن ﴿مُصَدِّقًا﴾ جال مؤكدة من الهاء المحذوفة من

---

(١) سورة النمل من الآية: ٨٩ وسورة القصص من الآية: ٨٤.

(٢) أي أن (إياي) قد نصب بمحذوف لا بارهبون المذكور لأن هذا الفعل أخذ مفعوله وهو الياء إذ أصله فارهبوني.

(٣) ابن الأشرف: وهو كعب بن الأشرف اليهودي احد بني نبهان من طئ كانت امه من بني النضير فاعتنق اليهودية، وكان سيدا في اخواله يقيم في حصن له قريب من المدينة أدرك الإسلام ولم يسلم، وكان شديد العداوة للنبي ﷺ، فاكثر من هجوه بشعره، أمر رسول الله ﷺ بقتله فأنطلق اليه خمسة من الأنصار فقتلوه، وكان ذلك في شهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة وخبره مشهور في الصحيحين وغيرهما انظر =

(انزلت)، أي موافقاً، ﴿لَمَّا مَعَكُمْ﴾ أي<sup>(١)</sup> التوراة من النبوة والتوحيد وأخبار محمد ﷺ و(معكم) نصب ظرف والعامل فيه الاستقرار. تلخيصه: آمنوا بالذي أنزلته مصداقاً لما في كتابكم. ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَ﴾ أي: فريق ﴿كَافِرٍ بِهِ﴾ أي: بالقرآن. أو: بالتوراة؛ لأن صفة محمد ﷺ في التوراة فبكتهم صفة ﷺ كفروا بالتوراة.

أو الهاء لمحمد، أي: لا تكونوا أول من كفر بمحمد ﷺ؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>. ووزن (أول)<sup>(٣)</sup>: أفعَلُ، ومؤنثه أولى، واصلها وولى، قلبت الواو همزة، ففأوها وعينها وأوانٍ عند سيبويه<sup>(٤)</sup> ولم يتصرف منها فعل، لاعتلال فائها وعينها.

=ترجمته وأخباره في طبقات ابن سعد: ٢١/١/٢ - ٢٣. المحبر لابن حبيب: ١١٧، ٢٨٢، ٣٩٠، صحيح البخاري: ٢٨٩/٢، الحديث: ٤٠٣٧ وصحيح مسلم: ١٤٢٥/٣، الحديث: ١٨٠١، تاريخ الطبري: ٤٨٧/٢ - ٤٩١، سيرة ابن هشام: ٥١/٢ - ٥٨.

(١) ك: أي التوبة... وهو تصحيف.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٨٩.

(٣) ص: ووزن أول ضد الآخر أفعَل.

(٤) سيبويه: هو إمام العربية أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ألف كتابه المشهور بالكتاب (مطبوع)، توفى على الراجح سنة ١٨٠هـ انظر ترجمته واخباره في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ١٠٦. واخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٤٨، الفهرست لابن النديم: ٥٧، تاريخ بغداد: ١٢/١٩٥، الترجمة: =

وعند الكوفي<sup>(١)</sup> وزنه (أَفْعَلُ) أيضاً، وأصله: (أُوأَلُ) من (وَأَل): نجا، فابدلوا من الهمزة الثانية واواً مفتوحة، وأدعموا الأولى فيها، أو (أَعْفَل) وأصله (أُوأَلُ) من آل يؤول، ففصل بينهما بالواو بعد سكونها، وفتح الهمزة بعدها، ثم قلبت واواً وأدغمت فيها الواو.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾: لا تستبدلوا.

﴿بِآيَاتِي﴾ أي: بالقرآن والايمن بمحمد ﷺ.

﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أي: عرضاً يسيراً من حطام الدنيا كانوا ينالونه من سلفتهم؛ لأن الثمن ما ثبت في الذمة بدل المبيع، والقليل نقيض الكثير. الحسن<sup>(٢)</sup>:

---

= ٦٦٥٨، وفيات الاعيان: ٤٦٣/٣، الترجمة: ٥٠٤، انباه الرواة: ٣٤٦/٢، الترجمة: ٥١٥، معجم الادباء: ١١٤/١٦، الترجمة: ١٣، البلغة في تاريخ ائمة اللغة: ١٧٣، الترجمة: ٢٥٦، بغية الوعاة: ٢٢٩/٢، الترجمة: ١٨٦٣، مقدمة كتاب سيبويه بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، وما نقله الكواشي عن سيبويه نجده في كتاب الكتاب: ج ٣ ص ٢٨٨.

(١) قوله: (وعند الكوفي) ولم يذكر اسمه، وإنما اراد أن يشير الى رأي الكوفيين بمقابلة رأي سيبويه الذي يمثل رأي البصريين، فانظر رأي الكوفيين في وزن (أول) وأنه من (وَأَل) وليس من (أول): تهذيب اللغة (مادة أول): ٤٥٥/١٥ - ٤٥٦. والصحاح: ١٨٣٨/٥ مادة (وَأَل) ولم يذكره في (أول) وكذا فعل صاحب اللسان والقاموس وقد اورداها في (وَأَل).

(٢) الحسن: هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته في تعليقات تفسير آخر آية من الفاتحة.

هنا الدنيا بحذافيرها قليل<sup>(١)</sup>.

فلو اتبعوا محمداً ﷺ لفاتتهم الرئاسة، وتلك المآكل<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَيَّيَ فَاتَّقُونَ﴾ (تأ) فآخسون.

الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة. وشرعاً حفظ النفس عما يؤثمها،

وقد تسمى التقوى خوفاً وخشية، ويسمى الخوف تقوى.

﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾.

أصل اللبس: الستر.

والباطل ضد الحق، وهو مالا ثبات له عند الفحص عنه.

المعنى: [ ١٥ ب ] لا تخلطوا الحق الذي تعرفونه من صفة

محمد ﷺ بالباطل الذي تكتمونه منها، بحيث لا يتميز أحدهما من الآخر؛

---

(١) قول الحسن: هنا الدنيا بحذافيرها قليل... اخرج ابن ابي حاتم بسنده عن هارون بن

يزيد قال: سئل الحسن عن قوله تعالى: (ثمنا قليلاً) قال: الثمن القليل الدنيا

بحذافيرها، انظر تفسير ابن ابي حاتم: ١٤٦/١ الحديث ٤٥٦، ٢٤٧/١ الحديث:

٨١٥. وفي اسناده هارون بن يزيد غير معروف، وذكره ابن كثير معلقاً عن عبدالله

بن المبارك بالسند نفسه. فانظر: تفسير ابن كثير: ٨٣/١.

(٢) قوله فلوا اتبعوا محمداً ﷺ لفاتتهم الرئاسة وتلك المآكل، قال الواحدي في تفسير (ثمناً

قليلاً) أي عرضاً يسيراً من الدنيا، وذلك أن رؤساء اليهود كانت لهم مآكل يصيبيونها

من سفلتهم وعوامهم، فخافوا إن هم بينوا صفة محمد وتابعوه أن تفوتهم تلك المآكل

والرياسة واختاروا الدنيا على الآخرة (التفسير الوسيط: ١٢٨/١). واللباب في علوم

الكتاب: ١٨/٢.

لأنهم أقروا ببعض صفته، وأنكروا بعضها، وقالوا: لانجد صفته عندنا  
ليصدقوا<sup>(١)</sup> بذلك.

والبراء للاستعانة؛ كقولك: كتبت بالقلم، فمعناه: لا تجعلوه<sup>(٢)</sup> ملتبساً  
بباطلكم.

أو<sup>(٣)</sup>: زائدة.

---

(١) ص: لنصدقهم.

(٢) ص: تجعلوا.

(٣) ص: أو صلة.

وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {٤٢}

﴿وَتَكْتُمُوا﴾ جزم عطف على (تلبسوا).

أو: نصب، جواب النهي بإضمار (أن)، والواو للجمع.

المعنى: لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل، وبين كتمان الحق.

كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

وقرئ: تكتمون، أي كاتمين<sup>(١)</sup>.

﴿الْحَقَّ﴾ أي نعت محمد ﷺ.

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (تا) أنه نبي مرسل، نصب حال.

---

(١) ك: كاتمون.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ {٤٣}  
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ {٤٤}

.....  
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أي أديموا الصلوات الخمس بشروطها.  
﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ من زكا يزكو: زاد، وهي زيادة في المال ببركة من  
الله تعالى.

وزكت نفسه: طهرت، والطهارة ايضاً زيادة فيها.  
المعنى: اعطوا المفروض في أموالكم.  
﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ﴾ (تا).  
أصل الركوع: الانحناء، ويكون بمعنى التذلل والانخفاض.  
المعنى: صلوا صلاة ذات ركوع؛ لأن اليهود لم يكن في صلاتهم  
ركوع.

أو: صلوا مع من في صلاتهم ركوع، وهم المسلمون<sup>(١)</sup>.  
وهذا حث على الصلاة جماعة.  
وذكره الركوع دليل على ركنيته.

---

(١) قوله: (وهم المسلمون) ليس في ك.

كان الرجل من علماء اليهود يقول لقريبه من المسلمين: اثبت على دين محمد؛ فان أمره حق، ودينه صدق، فنزل انكاراً وتعجبياً منهم: ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ أصله الاتساع<sup>(١)</sup>، ومنه البر ضد البحر، ثم جعل اسماً لفعل الخيرات من الدين والتقوى وغيرهما.

المعنى: تأمرون باتباعه ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ أي: تتركون ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ فلا تتبعونه.

النسيان: السهو.

وأصلهما: التترك. إلا أن السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه، والنسيان ما عذب بعد حضوره.

ثم وبخهم فقال: ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ أي: تقرؤون التوراة وفيها نعته.

وأصل التلاوة: الاتباع.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (تا)<sup>(٢)</sup> أنه حق فتتبعونه.

يقال للقوة المتهبئة للعلم (عَقْلٌ) وللعلم المستفاد بتلك القوة أيضاً (عَقْلٌ). وأصلهما: المنع والامسك، ومنه عقال البعير؛ لمنعه إياه من الشرود.

وروي أنهم كانوا يأمرؤن بالصدقة ولا يتصدقون.

(١) ك: الاتباع... وهو تصحيف.

(٢) قوله (تا) ليس في ص.



وهذا توبيخ على ترك الفعل، لا على الأمر به؛ لأن الأمر بالحسن يحسن<sup>(١)</sup>، وقلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه.  
تلخيصه: تنصحون غيركم وتغشون نفوسكم.  
عن محمد بن واسع<sup>(٢)</sup> أن أناساً من أهل الجنة اطلعوا على ناس من أهل النار فقالوا لهم: قد كنتم تأمروننا بأشياء فدخلنا الجنة<sup>(٣)</sup>، قالوا: كنا<sup>(٤)</sup> نأمر بها ونخالف الي غيرها<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ص ك ف: لأن الأمر بالحسن حسن. وما أثبتناه عن الاصل.

(٢) هو أبو بكر محمد بن واسع بن جابر بن الاخنس الأزدي البصري، الامام الرباني القدوة احد اتباع التابعين كان قليل الرواية زاهداً يضرب المثل بخشوعه، توفي سنة ١٢٣هـ — وقيل ١٢٧هـ — انظر ترجمته في طبقات خليفة: ٢١٥. التاريخ الكبير للبخاري: ٢٥٥/١، الترجمة: ٨١٤، الجرح والتعديل: ١١٣/٨، الترجمة: ٥٠١، الثقات لابن حبان: ٣٦٦/٧، حلية الاولياء: ٣٤٥/٢، الترجمة: ١٩٩، سير اعلام النبلاء: ١١٩/٦، الترجمة: ٣٣، الوافي بالوفيات: ١٧٢/٥، الترجمة: ٢٢٠٨، تهذيب التهذيب: ٤٩٩/٩، الترجمة: ٨٢٠.

(٣) ك: بها الجنة.

(٤) ك: إنما نأمر.

(٥) حديث محمد بن واسع ان اناساً من أهل الجنة.. رواه كثيرون بلفظه وبالفاظ اخرى مقاربة موقوفاً على الشعبي، والوليد بن عقبة ولم اجده عنه فانظر: مجمع الزوائد: ١٨٥/١، والدر المنثور: ٦٥/١، وكنز العمال: ١٨٩/١٠، ٢٠٩، الحديث: ٢٨٩٩١، ٢٩١٠٥، وتخريج احاديث احياء علوم الدين للعراقي والسبكي والزبيدي: ١٩٠/١، الحديث: ١٧٠..

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى  
الْخَاشِعِينَ<sup>{٤٥}</sup> الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ<sup>{٤٦}</sup> يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ  
عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ<sup>{٤٧}</sup> وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي  
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا

.....  
﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ أي اطلبوا في قضاء حوائجكم المعونة.  
﴿بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (كا) بأن تصلوا صابرين على مشاق العبادة  
وغيرها.

وأصل الصبر: الإمساك في ضيق، ومنه النهي عن المصبورة<sup>(١)</sup>.  
والصبر: الصوم، ومنه شهر الصبر لرمضان [ ١٦ أ ] وكان ﷺ إذا

---

(١) المصبورة: كل حيوان ذي روح اذا أمسك به ثم يرمى بشيء حتى الموت النهائية:  
٨/٣، وقد ورد النهي عن صبر البهائم في أحاديث كثيرة منها ما أخرجه ابن ماجه  
عن انس انظر سنن ابن ماجه ١٠٦٣/٢ الحديث ٣١٨٦. والسنن الكبرى للبيهقي:  
٢٤/١٠، واصل هذه الاحاديث في صحيح مسلم باسانيد عن انس وغيره انه قال نهى  
رسول الله ﷺ ان تصبر البهائم. انظر: صحيح مسلم: ١٥٤٩/٣، الحديث: ٥٨ من  
الصيد.

حزبه أمر فزع الى الصلاة<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَنَّهَا﴾ أَبِي الاستعانة.

أو: الصلاة.

﴿كَبِيرَةٌ﴾ بشاقة عظيمة، من كبر الشيء: عظم.

﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (تأ) الخائفين.

وأصل الخشوع: السكون، مثل الضروع، لكن الضروع أكثر ما

يستعمل في القلب، والخشوع في الجوارح.

الخليل<sup>(٢)</sup>: خشع ببصره: رمى به الى الارض، وأخشع طأطأ رأسه

للسجود<sup>(٣)</sup>.

ولم تنقل الصلاة على الخاشعين لتوقعهم ما ادخر لهم من ثوابها،

وتقلت عل غيرهم؛ لأنهم لا يتوقعون ثوابها.

ان جعلت ما بعد ﴿الْخَاشِعِينَ﴾ صفة لها لم تقف على الخاشعين ويتم

الوقف على الخاشعين إن رفعت أو نصبت مدحاً ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ أَبِي

يتيقنون، وفي بعض المصاحف (يعلمون)، والظن يكون يقيناً ويكون

---

(١) حديث ان النبي ﷺ كان اذا حز به امر فزع الى الصلاة رواه الامام احمد و ابو داود

عن حذيفة. فانظر: مسند الامام احمد: ٣٨٨/٥، و سنن ابي داود الحديث: ١٣١٩،

وكلاهما بلفظ ((كان اذا حز به امر صَلَّى)).

(٢) الخليل: هو الخليل بن احمد الفراهيدي وقد مرت ترجمته.

(٣) قول الخليل: خشع ببصره رمى به الى الارض... انظره في كتابه العين: ١١٢/١

باب العين والحاء والشين.

شكاً، من الاضداد، كالرجاء يكون أمناً وخوفاً، ويكون لترجيح أحد النقيضين، وتجعل إن واسمها وخبرها في ﴿أَنَّهُمْ مُّلَاقُوا﴾ أي: معابنو ﴿رَبَّهُمْ﴾ وصاترون اليه يوم القيامة ساداً مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن<sup>(١)</sup> وهو اللقاء.

﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ أي: الي حكمه وقضائه ﴿رَاجِعُونَ﴾ ( تا ) يوم القيامة فيجازيهم بأعمالهم.

ومحل: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ أي: ميزتكم — نصب عطف على (نعمتي)، أي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ( حس ) عالمي<sup>(٢)</sup> زمانهم، وبتفضيل الآباء يحصل تفضيل الأبناء.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ نصب مفعول لا ظرف؛ لأن الأمر بالتقوى لا يقع يوم القيامة.

وحسن الوقف هنا؛ لجواز أن تكون الواو في (واتقوا) استئنافية، وعاطفة، تقديره: واخشوا عذاب يوم ﴿لَا تَجْزِي﴾ أي: لا تؤدي ﴿نَفْسٌ عَنِ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ من الحقوق التي لزمته (شيئاً) نصب مفعول به أو لوقوعه موقع المصدر، وهو جزاء.

وتتكيره (النفس) مؤذن أن لانفس تجزي عن نفس ما شيئاً ما الا من شاء الله تعالى.

(١) ص: الثمن... وهو تصحيف.

(٢) ص: عالمي... وهو تصحيف.

وَقَرَأَ: تُجَزَى<sup>(١)</sup>، مِنْ أَجْزَاءِ عَنْهُ: كَفَى عَنْهُ.  
الْأَخْفَشُ<sup>(٢)</sup>: جِزَاءٌ<sup>(٣)</sup> وَأَجْزَاءُ لُغْتَانِ<sup>(٤)</sup>.  
وَأَصْلُ الْجِزَاءِ: الْمَقَابِلَةُ.

(١) ك: يجزئ... وفي ص مهملة، وما اثبتناه عن الاصل وعن ف وهي قراءة ابي السمال العدوي بالهمز من أجزاء انظر معجم القراءات: ٩٤/١ ومعجم القراءات القرآنية: ٥٣/١.

(٢) الاخفش: هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (بالولاء) البلخي البصري المعروف بالاخفش الاوسط. واذا اطلق فلا يراد غيره. أصله من بلخ وسكن البصرة، ولقى الخليل، وسيبويه، واخذ عن عيسى بن عمر النقي ويونس بن كبيب وغيرهما، واخذ عنه العلم كثير من المشهورين كالمازني والجرمي وابي حاتم السجستاني وغيرهم، ثم انتقل الى بغداد وروى وصنف فيها وكان يميل الى الاعتزال، ومن تأليفه: الاوسط في النحو والمقاييس في النحو وكتاب المسائل كبير وصغير ومعاني القرآن وغير ذلك. توفي سنة ٢١٠هـ وقيل ٢١١، وقيل ٢١٥ كما قيل إنها سنة ٢٢١، في خلافة المعتصم. انظر ترجمته وأخباره في: اخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٥٠، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ص ١١١، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ص ٧٢، الترجمة: ٢٣، إنباه الرواة: ٣٦/٢، الترجمة: ٧٠، وفيات الاعيان: ٣٨٠/٢، الترجمة: ٢٦٤، سير اعلام النبلاء: ٢٠٦/١٠، الترجمة: ٤٨، الوافي بالوفيات: ٢٥٨/١٥، الترجمة: ٣٦٦، بغية الوعاة: ٥٩٠/١، الترجمة: ١٢٤٤.

(٣) ف: جزى.

(٤) قول الاخفش: جزأ وأجزأ لغتان انظره في كتابه معاني القرآن (تحقيق د. فائز فارس) ط ٢ ج ١ ص ٩٠.

وقرئ: نسمة عن نسمة.

ومحل (لا تجزي) وما اتصل بها نصب صفة لـ(يوماً)، والعائد  
على الموصوف محذوف، تقديره: لا تجزي فيه.

وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ  
الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ

.....  
القراءة: ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا﴾ أي: من النفس الاولى ﴿شَفَاعَةٌ﴾ إن شفعت  
للنفس الثانية — بالتاء؛ لتأنيث الشفاعة، وبالياء مذكراً؛ لأن الشفاعة  
بمعنى الشفيع.

وقرى: لَا يُقْبَلُ بفتح الياء والباء، ونصب شفاعة مفعولاً، الفاعل الله  
تعالى.

والشفاعة: من الشفع ضد الوتر؛ لأن الشفيع مع المشفوع له زوج.  
وحقيقتها ضم واحد الى آخر ناصراً له، وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل  
في انضمام أعلى الى من هو أدنى رتبة منه.

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ أي من المشفوع لها ﴿عَدْلٌ﴾ أي فداء.

أصل الأخذ: حوز الشيء وتحصيله.

وأصل المعادلة: المماثلة.

والضمير في ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (كا) لا يمنعون من عذاب الله

تعالى.

وأصل النصر: العون والمنع، يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة

من النفوس الكثيرة بمعنى العباد.

روي أن اليهود كانوا يزعمون [ ١٦ ب ] أن آباءهم يشفعون لهم، فأويسوا بهذه الآية<sup>(١)</sup>.

**تلخيصه:** لا نافع ولا شافع ثمّ الا الله تعالى ومن شاء من خلقه.  
وكفى الوقف هنا؛ لأن «وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ»<sup>(٢)</sup> عطف على اذكروا. أي: اذكروا نعمتي واذكروا إذ نجيناكم.

والنجاه، من النجوة: للمكان المرتفع.

**المعنى<sup>(٣)</sup>:** جعلنا آباءكم بمكان حريز، فنجوتم بنجاتهم «مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ» (تا) أهله واتباعه.

وأصل (آل): أهل، أبدلت هاؤه همزة. و(آل) مختص بذوي الأقدار فلا يقال آل الزبال.

---

(١) قوله: روي أن اليهود كانوا يزعمون أن آباءهم يشفعون لهم فأويسوا بهذه الآية قلت هو ما اخرجه الطبري بسنده الى ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان ؓ أن رسول الله ﷺ قال: ((ان الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة في حديث طويل وفيه فأيسهم الله جل ذكره مما كانوا اطمعوا فيه أنفسهم من النجاة من عذاب الله مع تكذيبهم بما عرفوا من الحق وخلافهم أمر الله في اتباع محمد ﷺ وما جاءهم به من عنده بشفاعة آبائهم وغيرهم من الناس كلهم وأخبرهم انه غير نافعهم عنده الا التوبة السيه من كفرهم والانابة من ضلالهم... الى آخر الحديث فانظر تفسير الطبري: ٢١١/١ وانظر اللباب في علوم الكتاب: ٥٢/٢.

(٢) ك: النصب.

(٣) ك: والمعنى.



و(فرعون) اسم علم لمن ملك العماليق، وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب<sup>(١)</sup>.

وتمَّ الوقف<sup>(٢)</sup> هنا؛ لأن ما بعد<sup>(٣)</sup> مرفوع محلاً.

(١) قوله: وفرعون اسم علم لمن ملك العماليق وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب... قلت: ذكر بعض المؤرخين أن كلمة (فرعون) منحوتة من لفظين مصريين هما (بر) و(عو) أي البيت الاعظم، وكانت نعتاً للقصر الملكي منذ أيام الدولة القديمة فيها، ثم أصبحت علماً على ملوك مصر منذ الألف الأولى قبل الميلاد، مثلها في ذلك كمثل اطلاق الباب العالي على السلطان من آل عثمان ولفظ قيصر عند ملوك الروم وكسرى لملوك الفرس وتبع لملوك اليمن. وقد ورد اسم فرعون في سفر الخروج من التوراة وفي القرآن كثيراً، إذ ورد في القرآن ٧٤ مرة أغلبها في فرعون موسى، وذكر بعض المؤرخين أن فرعون الذي ولد موسى في زمنه وتربى في بيته هو قابوس بن مصعب بن الريان وزوجته أسية بنت مزاحم، ولما مات جاء من بعده أخوه الوليد بن مصعب الذي ذكره الكواشي، قيل أنه تزوج بزوجة أخيه أسية بعد وفاته. وقد طغى فرعون وتمادى في غيه كثيراً وأخباره في القرآن كثيرة كانت نهايته الغرق كما ذكر ذلك في القرآن الكريم، وفي كتابات أهل الآثار الحديثة أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى الذي ولد في زمنه وأنه هو الذي اضطهد بني اسرائيل وأن ابنه (كذا وليس أخاه) منفتح هو فرعون الخروج الذي غرق في اليم. انظر تفصيل ذلك في المحبر: ٤٦٧، تاريخ الطبري: ٣٨٦/١، مروج الذهب: ٤٠٤/١، الموسوعة العربية الميسرة: ١٢٩٠، معجم أعلام القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي: ١٧٢.

(٢) ص: وتم الوقف هنا إن استأنفت لأن ما بعده مرفوع محلاً.

(٣) ص: بعده.

وإن نصبت<sup>(١)</sup> مابعد حالاً العامل فيه نجيناكم، تقديره: نجيناكم<sup>(٢)</sup> من آل فرعون سائمين، لم تقف على آل فرعون.

﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ أَي: يَبْغُونَكُمْ وَيَذِقُونَكُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

أصل السوم: الذهب والابتناء، منه سامت الابل: ذهبت في المرعى حيث شاءت، وسُمَّتَه كذا أبغيته إياه، وألزمته به. والسوء: قبح الشيء<sup>(٣)</sup>، وأصله ما يسوء.

وسوء العذاب المفعول الثاني ليسوموا، والاول (كم).

وقوله<sup>(٤)</sup>: ﴿يَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ أصل الذبح: الشق، والتشديد للتكثير.

وقرئ: يَذَبْحُونَ مخففاً — بيان لقوله يسومونكم، ولهذا ترك العاطف. وقرئ: يُقْتَلُونَ.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ أي يتركونهن طلباً لحياتهن.

وزعم بعضهم أنه من طلب الحيا: الفرج أي ينظرون هل هن حبالى أم لا.

والذي حمل فرعون على قتل الأولاد واستحياء النساء أن رأى ناراً في نومه خرجت من بيت المقدس أحرقت جميع القبط، ولم تضر

---

(١) ص: نصيبته حالاً.

(٢) قوله: (تقديره نجيناكم) ليس في ص.

(٣) ك: قبح الشر.

(٤) ك: قوله... بسقوط الواو.

باسرائيلي، فسأل عن ذلك، فقيل له: يولد في بني اسرائيل من يكون هلاكك على يده. فأمر بقتل الغلمان، فكثرت القتل فيهم، فأمر بقتلهم سنة وتركهم سنة، فولد هارون<sup>(١)</sup> في سنة لا قتل فيها، وموسى في سنة فيها قتل<sup>(٢)</sup>.

---

(١) هارون: هو هارون بن عمران اخو موسى عليهما السلام واكبر منه بعام ولد في العام السدي لا يقتل فيه الاطفال من بني اسرائيل وقد طلب موسى من ربه أن يشد أزره به لأنه كان أفصح لساناً، فكان يعين موسى في أمور قومه وينوب عنه، وهو غير هارون الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ [سورة مريم من الآية: ٢٨] لأن بينه وبين مريم دهرأ طويلاً وقد ذكر هارون بن عمران في القرآن كثيراً قيل توفي وعمره ١٢٣ سنة. انظر: أخباره في المحبر: ٣٨٧/٥، تاريخ الطبري: ٣٨٨/١، تفسير الطبري: ٢١٥/١، تاريخ المسعودي: ٦١/١، معجم اعلام القرآن: ٢٥٩.

(٢) خبر أن الذي حمل فرعون على قتل الاولاد روى بأسانيد عن السدي وغيره فانظر تفسير الطبري: ٢١٥/١. تاريخ الطبري: ٣٨٨/١ وما بعدها، ويرويه ايضاً عن ابن عباس وعن غيره، انظر: الدر المنثور: ٦٩/١.

## وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ {٤٩}

«وَفِي ذَلِكُمْ» أي: السوم وما اتصل به من القتل «بِلَاءٌ» أي: امتحان، «مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ» (تا).

والبلاء يكون بمعنى الشدة، وبمعنى النعمة، ويختبر الله تعالى على النعمة بالشكر، وعلى الشدة بالصبر.

خرج موسى عليه السلام يوماً<sup>(١)</sup> ليلاً هارباً بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده، فتبعهم بجنوده، فلما أبصرهم «قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

قال موسى: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ»<sup>(٣)</sup> فأوحى إليه «أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ»<sup>(٤)</sup>، فضربه، فلم يطعه، فأوحى إليه أن كنه، فضربه وقال<sup>(٥)</sup>: انفلق أبا خالد، فانفلق اثني عشر مسلماً، ثم أرسلت عليه<sup>(٦)</sup> الريح والشمس فصار يبساً، فدخله بنو اسرائيل، فلم ير بعض بعضاً فخاف بنو اسرائيل اذ ذلك، فصار في الماء كوى يرى بعض

(١) يوماً سقطت من سائر النسخ واثبتتها عن الاصل.

(٢) الشعراء من الآية: ٦١.

(٣) الشعراء من الآية: ٦٢.

(٤) الشعراء من الآية: ٦٣.

(٥) ك: فقال.

(٦) ص: أرسلت اليه...

بعضاً، فقال فرعون لأصحابه: انظروا كيف انفلق البحر لهيبتني، ولأدرك عبيدي، وكان على فحل أدهم، وكان ينفر من البحر، فجاء جبريل على فرس انثى وديق<sup>(١)</sup>، وتقدمه الى البحر، فشم أدهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها البحر، وتبعته الخيول، فدخلوا فيه، وخرج منه موسى وأصحابه، ثم انطبق على فرعون وأصحابه فغرقوا أجمعون، وهو بحر قلزم، أو بحر من بحار مصر يقال له أساف<sup>(٢)</sup> فذلك قوله.

---

(١) وديق هي التي تشتهي الفحل نهاية: ١٦٨/٥.

(٢) خبر أن موسى خرج بجميع بني اسرائيل هو ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعن غيره فانظر تفسير الطبري: ٢١٨/١ - ٢٢١.

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ  
تَنْظُرُونَ {٥٠} وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ  
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ {٥١} ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {٥٢}

«وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ» أي: فصلنا «الْبَحْرَ» بسببكم ومحلّه نصب حال، أي  
فرقناه ملتبساً [ ١٧ أ ] بكم.

وقرئ: فرقنا مشدداً. فرقنا بين الشيئين، وفرقت بين الأشياء مشدداً  
مبالغة لكثرتها، وكذلك ما أشبه هذا.

«فَأَنْجَيْنَاكُمْ» من الغرق «وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ» أي فرعون وجيوشه،  
وبنو إسرائيل يشاهدون ذلك، فلذلك قال: «وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» ( ك ا ) إلى  
مصارعهم.

أو النظر بمعنى العلم.

ولما دخل بنو إسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن لهم شريعة  
ينتهون إليها، وعد الله تعالى موسى بالتوراة، وجعل ميقات ذلك بعد  
أربعين ليلة، ذو القعدة بكماله، وعشر من ذي الحجة، ويكون الميعاد  
بالطور.

القراءة: ﴿وَإِذْ﴾<sup>(١)</sup> وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ بغير ألف وواعدنا: مفاعلة من واحد، كعاقبت<sup>(٢)</sup> اللص.

(وعدنا) متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني ﴿أَرْبَعِينَ﴾ وفي الكلام حذف، أي: تمام أربعين ﴿لَيْلَةً﴾ تمييز.

وقال: (ليلة) لأن أول الشهور ليلة، ولأن الظلمة سابقة للنور.

فذهب موسى الى المناجاة، واستخلف عليهم هارون. وصاغ السامري<sup>(٣)</sup> من الحلبي التي كانوا قد استعاروها عند هربهم من فرعون

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الاصل واثباته من المصحف ومن ك.

(٢) ص: تعاقبت وهو تصحيف.

(٣) السامري: واسمه موسى بن ظفر كان من أهل باجرما قرية قرب الرقة من اعمال الجزيرة جاء الى مصر فدخل في بني اسرائيل، وعن ابن عباس في رواية سعيد بن جبير انه كان علجاً من أهل كرمان وقع الى مصر وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر في نفسه وفي رواية عطاء عنه انه كان من القبط جارا لموسى فأمن به، والأكثر على أنه كان من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة، وكانت قصته التي يحكيها القرآن باتخاذ العجل من الحلبي التي كانت قد استعاروها من أهل مصر، وكان اتخاذ العجل سبباً في غضب الله سبحانه وتعالى عليهم بما نقله الآيات هنا وفي الآيات ٨٥، ٨٧، ٩٥ من سورة طه، فأمر موسى الا يؤاكلوه ولا يخالطوه انظر تاريخ الطبري: ٤٢٢/١ - ٤٢٥، تفسير الطبري: ٢٢٤/١، تفسير السبغوي: (على هامش الخازن) ٥٠/١ - ٥١، تفسير ابن عادل المسمى بالسباب: ٣٥٠/١٣، تفسير الفخر الرازي: ١٠١/٢٢، معجم اعلام القرآن الكريم: ١٣٧.

بعلة عرس كان لهم عجلاً، وألقى فيه تراباً كان أخذه من حافر فرس جبريل، فخار ومشى وكان بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد، قعدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين، فقال السامري: هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه، فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هارون مع اثني عشر الفاً، فذلك قوله:

﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ أي: الها ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي من بعد ذهاب موسى الى الطور ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ بشرككم.  
﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾.

المعنى: محونا ذنوبكم بعد شرككم<sup>(١)</sup> لما تبتتم.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (كا) ارادة أن تشكروا الله سراً وعلانية في مقابلة العفو؛ لأن العفو يوجب الشكر.

وأصل الشكر: تصور النعمة وإظهارها. وحقيقته العجز عن الشكر، ومن تسبيح داود عليه السلام: سبحان من جعل العجز عن شكره شكراً، كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة.

---

(١) العبارة: (ثم عفونا عنكم... الى هنا) سقطت من ص.



وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {٥٢} وَإِذْ  
قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ  
الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

.....  
«وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ» هما التوراة، أي: أعطيناها  
الكتاب الجامع للفرق بين الحق والباطل؛ كقولهم: رأيت الغيث والليث،  
يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود.

أو: الفرقان: معجزات موسى عليه السلام؛ كالحية، واليد، وانفراق البحر،  
وغيرها؛ لأنها فرقت بين الحق والباطل.

«لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (كا) لكي تهتدوا<sup>(١)</sup>.

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ» أي الذين عبدوا العجل: «يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ  
أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ» معبوداً.

قالوا: وما<sup>(٢)</sup> نصنع؟

قال: «فَتُوبُوا» أي: ارجعوا «إِلَى بَارئِكُمْ» أي: خالقكم.

قالوا: كيف نرجع؟

قال: «فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» أي ليقتل البرئ<sup>(٣)</sup> منكم السقيم.

---

(١) ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله.

(٢) ك: فما...

(٣) ورد في حاشية ص قوله: أي البرئ عن عبادة العجل.

## ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ

.....  
«ذَلِكُمْ» أي القتل «خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ» (كا).

القراءة: بارئكم، وينصركم، ويأمركم، ويشعركم، بالإسكان المحض، والهمز في مافيه همز تخفيفاً لغة صحيحة محكية عن العرب، وبعضهم [ ١٧ ب ] خطأ الإسكان، ونسبه الى الناقل<sup>(١)</sup>. وفيه نظر؛ لأن

---

(١) قوله: وبعضهم خطأ الإسكان ونسبه الى الناقل... قلت: لا شك أن الاعراب هو من خصائص لغتنا فينبغي اظهار حركته، ففي قوله تعالى: «إِلَى بَارِيكُمْ» و«عِنْدَ بَارِيكُمْ» وامثالهما قرأ الجمهور باظهار الحركة وهي الكسرة تحت الهمزة... وهل يجوز تسكين الهمزة؟ ان تسكين المتحرك لغة معروفة في العربية فراراً من توالي الحركات، وقد قرئ بتسكين الهمزة هنا فانظر السبعة في القراءات: ١٥٥، والحجة لابن خالويه: ٧٧، والكشف عن وجوه القراءات: ١/٢٤٠، وارشاد المبتدى: ١/٢٢١، والاقناع في القراءات السبع: ١/٤٨٥، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: ١/١٣٩. الا أن الكواشي نقل ان بعضهم خطأ الإسكان ولم يذكر لنا من هو. وقد ذكر ابو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى ٦١٦هـ أن الذي لم يثبت هذه الرواية وان الراوي لم يضبط النقل عن ابي عمرو بن العلاء انما هو سيبويه انظر التبيان في اعراب القرآن: ١/٦٤، وحين الرجوع الى كتاب سيبويه نجد انه لم ينكر ذلك حين تناول هذه المسألة انظر كتاب سيبويه: ٤/٢٠٢ - ٢٠٣ لكنني وجدت ابن عطية و ابا حيان وابن عادل وغيرهم قد صرحوا بأن الذي انكر ذلك انما هو المبرد، اذ ذكروا انه قال ان قراءة أبي عمرو لحن فانظر المحرر الوجيز: ١/٢٧٤ - ٢٧٥، البحر المحيط: ١/٢٠٦، واللباب: ٢/٨٠. هذا وقد =

القرآن إنما ثبت<sup>(١)</sup> بالتواتر، وإذا كان الناقل جاهلاً أو غير ثقة فكيف  
يؤخذ المتواتر<sup>(٢)</sup> عنه. ونقل<sup>(٣)</sup> همزة مافيه همز الفاء أو ياء تخفيفاً<sup>(٤)</sup>،  
وباختلاس<sup>(٥)</sup> الحركة، وباشباع الحركة على الأصل.  
والفاء الأولى للتسبيب؛ لأن الظلم سبب التوبة، والثانية للتعقيب.  
تقديره: فاعزموا على التوبة فاقتلوا.

---

= رجعت الى كتابي المبرد الكامل (طبعة ابي الفضل) والمقتضب (طبعة عظيمية) فلم

أتمكن من العثور على رأيه هذا، وربما كان قد قال ذلك في كتاب آخر من كتبه.

(١) ص: يثبت...

(٢) ك: التواتر..

(٣) ص: وقلب همزة ألفاً أو ياء تخفيفاً

(٤) لفظة (تخفيفاً) ليست في ك.

(٥) ص: باختلاف.. وهو تصحيف.

# فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<sup>{٥٤}</sup> وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

والفاء في قوله: ﴿فَتَابَ﴾ متعلقة<sup>(١)</sup> بشرط محذوف تقديره: إن فعلتم ذلك فقد تاب ﴿عَلَيْكُمْ﴾ (كا) تجاوز عنكم.

فجلسوا محتبين، وقيل لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة، وأصلت القوم عليهم الخناجر، فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله، فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعض بعضاً، فقتلوه الى السماء، فتمّ تضرع موسى وهارون، وبكيا، وقالوا: يا رب البقية، فأمروا بالكف عن القتل، فقتل منهم سبعون الفاً، فكان من قتل شهيداً، ومن بقي مغفورة ذنوبه.

﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (حس)<sup>(٢)</sup>.

ثم أمر الله تعالى موسى أن يأتيه بناسٍ من قومه يعتذرون إليه عن عبادة العجل، فخرج بسبعين رجلاً الى الطور، فأسمعهم الله خطابه فتمّ قالوا لموسى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ أي: لأجل قولك.

(١) ك: متعلق.

(٢) ك: (كا) بدلا من (حس) وهو سهو.

حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ  
تَنْظُرُونَ {٥٥}

.....  
﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أي: عياناً لا ساتر بيننا وبينه، ونصبها  
مصدر؛ لأنها نوع من الرؤية.

أو صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء.  
أو حال.

وقرئ: جَهْرَةً، بفتح الهاء مصدر كالغلبة.

﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ﴾ لسؤالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في  
الدنيا.

وقرئ: الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت.

أو: نار جاءتكم فأحرقتكم.

﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ( ك ا ) الى ما حلّ بكم.

أو: تنظرون: تعلمون.

ماتوا يوماً وليلة، قالوا: إن موسى لم يموت، وإنما غشي عليه، بدليل  
قوله فلما أفاق.

وزعم بعضهم أن السبعين لم يموتوا أيضاً، وإنما أخذتهم رجفة.

وروي أن الاطفال استغاثوا بموسى وقالوا: يا موسى العفو العفو،

فبكى موسى وهارون، وسألا الله تعالى فيهم فأحيوا.

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا  
عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾.

أصل البعث: إثارة الشيء عن محله، ومنه بعثت البعير: أي أثرتة،  
أي أحييناكم ﴿مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ لتستوفوا بقية آجالكم.

قالوا: لو ماتوا بأجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (كا) الله تعالى حيث أحياكم وتاب عليكم.

قالوا: وحل بهم ما حل؛ لأن سؤالهم كان تكذيباً واجترأ، بخلاف

موسى كان سؤاله اشتياقاً وافتقاراً.

ولم يكن لبني إسرائيل في التيه ما يكنهم، فغشيهم غيم يقيهم حر  
الشمس، وجعل لهم عمود من نور يضيء لهم الليل، وجعل لهم ما  
يقتاتون به، فقال تعالى:

﴿وَظَلَّلْنَا﴾ أي جعلنا ﴿عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ﴾<sup>(١)</sup> جمع غمامة، وهي السحابة،

وأصله التغطية والستر، ومنه الغم، وليس هذا كقولك ظللت زيدا، لأنه  
يقضي أن يكون مستورا بظل آخر.

---

(١) ورد في هامش الاصل هنا ما نصه: ((أي في التية يقيكم حر الشمس، ولم يكن لهم  
في التيه كن، فشكوا ذلك الى موسى، فارسل الله تعالى غماماً أبيض رقيقاً أطيب من  
غمام المطر وجعل لهم عموداً من نور يضيء اذا لم يكن لهم قمر)).

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ  
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {٥٧}

.....  
«وَأَنْزَلْنَا» [ ١٨ أ ] «عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ»<sup>(١)</sup> هو شيء يشبه الترنجيبين حلو  
الطعم «وَالسَّلْوى» ( حس ) هو السمانى<sup>(٢)</sup> أو طائر يشبه السمانى،  
فكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر<sup>(٣)</sup> الى طلوع الشمس، وتأتيهم  
السلى، فيأخذ كل إنسان كفايته الى الغد إلا يوم الجمعة يأخذ ليومين،  
لأنه لم يكن ينزل يوم السبت.

---

(١) ورد هنا في حاشية الأصل ما نصه: ((المن الترنجيبين او هو شيء كالصمغ يقع على  
الاشجار طعمه كالشهد أو هو خبز الرقاق أو هو ما يمن الله تعالى به من غير تعب،  
فكان المن يقع كل ليلة على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع، قالوا: يا  
موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم، فانزل الله تعالى عليهم  
السلى)).

(٢) ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: ((أو: السلى: العسل، وانشدوا:

وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألدّ من السلى اذا ما نشورها

فكأنها تسلى عن غيرها، بعث الله سبحانه فمطرت السمانى في عرض ميل وطول  
رمح في السماء بعضه فوق بعض)) انتهى.. قلت والبيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد  
الهدلى، انظر ديوان الهدليين: ١٥٨/١.

(٣) ص: من طلوع الفجر وتأتيهم السلى (بحذف عبارة الى طلوع الشمس).

وحسن الوقف هنا؛ لأنك تنصب موضع (كلوا) بمضمر تقديره:  
وقلنا لهم: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ أَيِّ حَلَالَاتٍ﴾ «مَا رَزَقْنَاكُمْ» (حس) ﴿وَمَا  
ظَلَمُونَا﴾ بكفرهم هذه النعم، وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه ﴿وَلَكِنْ  
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (كا) فقطع الرزق عنهم.

قال ﷺ:

((لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم  
تخن أنثى زوجها الدهر))<sup>(١)</sup>.

---

(١) حديث: ((لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا... الخ)) متفق عليه عن أبي هريرة فانظر صحيح البخاري كتاب احاديث الأنبياء: ١٣٣/٢ و ١٥٢ الحديثان: ٣٣٣٠ و ٣٣٩٩ وصحيح مسلم: ١٠٩٢/٢ الحديث ٦٣ من الرضاع ورواه عنه أيضاً كل من الامام أحمد في المسند: ٣٠٤/٢، ٣١٥، والحاكم في المستدرک: ١٧٥/٤ وصححه الذهبي في التلخيص وانظره أيضاً في الدر المنثور: ٥٤/١ و ٣٤٨/٢. ومعنى (خنز): أنتن يقال خنزَ يَخْنُزُ وَخَزَنَ يَخْزُنُ: اذا تغيرت ريحه انظر النهاية في غريب الحديث والاثر: ٨٣/٢ وفتح الباري: ٣٦٧/٦، ٣٤٠.



وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا  
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً

.....  
﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ لهم لما رجعوا من التيه أو: وهم في التيه:  
﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(١)</sup> نصب نعت لـ(هذه)، وهي بيت المقدس،  
وسميت قرية لجمعها أهلها كالمقراة: الحوض؛ لجمعه الماء.  
﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً عليكم طيباً، ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾  
أي: باب القرية أو: باب القبة التي كانوا يصلون فيها.  
قالوا: لأنهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى.  
﴿سُجَّدًا﴾ منحنين نصب حال.  
فاذا دخلتم فاسجدوا لله ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾<sup>(٢)</sup> رفع خبر مبتدأ أي مسألتنا  
حِطَّةً.

وقرى: حطةً نصباً على الأصل؛ أي: حط عنا ذنوبنا حطة، والرفع  
يعطي معنى الثبات كقوله (فصبر جميل)، والأصل: صبراً، أي: أصبر  
صبراً.

---

(١) ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: ((وهي أريحا، وهي قرية الجبارين كانوا من  
بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق أو: بقاء، أو: الرملة، والاردن،  
وفلسطين، وتدمر أو: إيلياء أو: الشام)).

(٢) ورد في هامش الاصل هنا ما نصه: ((أو: قولوا لا إله إلا الله، لأنها تحط الذنوب)

## تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ

«تَغْفِرْ لَكُمْ» جزم جواب الأمر.

وأصل الغفر: الستر، أي نستتر.

«خَطَايَاكُمْ» جمع خطيئة: فعيلة. وأصلها ضد الصواب.

المعنى: نستتر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم بها.

القراءة: يغفر بالياء والتاء مضمومتين، وفتح الفاء مذكراً ومؤنثاً،

وبالنون وكسر الفاء هنا وفي الاعراف، وبادغام الراء في اللام.

عن الزجاج<sup>(١)</sup> أنه قال: أجمع سيويوه والخليل وجميع علماء البصرة

على أنه يجوز ادغام اللام في الراء ولا يجوز ادغام الراء في اللام

---

(١) الزجاج: هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج نحوي زمانه، توفي في

الراجح سنة ٣١١هـ وقيل ٣١٦هـ، أنظر ترجمته وأخباره في اخبار النحويين

البصريين للسيرافي: ١٠٨ طبقات النحويين للزبيدي: ١١١ الترجمة: ٣٨، الفهرست:

٦٦، تاريخ بغداد: ٨٩/٦، الترجمة: ٣١٢٦، الانساب للسمعاني: ١٤١/٣، نزهة

الاولياء (ت: ابو الفضل): ٢٤٤، الترجمة: ٩٠، معجم الادباء: ١٣٠/١، الترجمة: ٩

، وفيات الاعيان: ٤٩/١، الترجمة: ١٣، انباه الرواة: ١٥٩/١، الترجمة: ٩٦، سير

اعلام النبلاء: ٣٦٠/١٤، الترجمة: ٢٠٩، البلغة: ٣، الترجمة: ٩، بغية الوعاة:

٤١١/١، الترجمة: ٨٢٥، وقد ورد اسمه في الفهرست ووفيات الاعيان وسير

الذهبي: ابراهيم بن محمد بن السري.

ماخلا ابا عمرو<sup>(١)</sup> فانه أدغم الراء في اللام، قال: وما أظنه قرأها الا بعد ما سمعها<sup>(٢)</sup>.

وزعم بعضهم أن مدغم الراء في اللام لاحنٌ مخطئٌ خطأً فاحشاً، وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين؛ لأنه يلحن وينسب اللحن الى أعلم الناس بالعربية، قال: والسبب في تجويز هذه الروايات قلة ضبط الرواة، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أبو عمرو: هو ابو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري مقرئ أهل البصرة احد القراء السبعة المشهورين اسمه (زيان) على الأصح، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، توفي في الكوفة سنة ١٥٤هـ، انظر ترجمته واخباره في اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٢٨، مراتب النحويين: ٣٣، السبعة من القراءات: ٧٩، طبقات النحويين للزبيدي: ٣٥، الترجمة: ٩، الفهرست: ٣٠، انباه الرواة: ٤/١٢٥، الترجمة: ٩١٩، وفيات الاعيان: ٤٦٦/٣، الترجمة: ٥٠٥، سير اعلام النبلاء: ٤٠٧/٦، الترجمة: ١٦٧، معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠، الترجمة: ٣٩، فوات الاقيات: ٢٨/٢، الترجمة: ١٥٦، تهذيب التهذيب: ١٧٨/١٢، الترجمة: ٨٤٦.

(٢) قول الزجاج: أجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة... الخ انظر قوله في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ في الآية ١٢ من سورة الصف من كتابه معاني القرآن واعرابه: ١٣٢/٥.

(٣) قوله: وزعم بعضهم أن مدغم الراء في اللام لاحن... ولم يذكر اسمه، وقد ظهر لي أن المقصود بذلك هو الزمخشري إذ ورد هذا الكلام بنصه مع زيادات اخرى في أثناء تفسيره لآية ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ من البقرة ٢٨٤، فانظر الكشاف: ٤٠٧/١.

وفي زعمه نظر؛ لأنه إذا حكم بتخطئة الرواة في هذا الحرف جاز  
خطوهم في غيره، وإذا جاز في غيره فلا اعتماد اذن عليهم، وكيف  
يجوز أخذ القرآن عن غير ضابط للرواية، والقرآن انما ثبت بالتواتر  
ولو نقل شعر آحاد العرب بل آحاد المحدثين عن غير ضابط للرواية  
لاستقبح ذلك.

والصحيح أن العلماء الثقات نقلوها عن العلماء الثقات، وجاز ادغام  
الراء مع ما فيها<sup>(١)</sup> من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف؛  
لأن الراء لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لا اعتداد به.

ومما يدل على أن الساكن عندهم كالميت اتباعهم ضمة الذال ضمة  
الميم في منذ، ولو اعتدوا بالنون حاجزاً لما اتبعوا الضم الضم، فصارت  
اللام المتحركة بالنسبة الى [ ١٨ ب ] الراء في حال سكونها قوية،  
ونحن نجد المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته أقوى من الساكن  
الميت الذي كان قوياً قبل موته.

وأيضاً فإن المدغم لا يدغم حتى يبذل بمثل المدغم فيه، فعلى هذا  
إنما أدغم لأمأ في لام.

---

(١) ك: فيه.

وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {٥٨} فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي  
قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا  
كَانُوا يَفْسُقُونَ {٥٩}

.....  
وحقيقة جزم (تغفر) بشرط محذوف تقديره: إن تقولوا ذلك نغفر لكم  
ذنوبكم ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (حس).

المعنى: سنطلب الزيادة لمن أحسن من فضلنا.

والمحسنون هنا من أحسن في فعله والى نفسه وغيره.

الإبدال، والتبديل، والتبدل، والاستبدال: هو جعل شيء (١) مكان  
غيره، وهو أعم من العوض؛ لأن العوض هو أن يصير لك (٢) الثاني  
بإعطاء الأول، والتبديل يكون بمعنى التغيير، وإن لم يؤخذ بدله، كقوله  
تعالى:

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ لأنهم أمروا بدخول  
القرية منحنين متواضعين مستغفرين، وأن يقولوا حطة أو ما يقوم

---

(١) ك: الشيء..

(٢) ك: يصير ذلك الثاني... وهو تصحيف.

مقامها، مما يدل على طلب التوبة، فخالفوا، ودخلوها يزحفون على  
استاهم، وقالوا بلغتهم حطاً سمقاتاً<sup>(١)</sup> استهزاء، أي حنطة حمراء<sup>(٢)</sup>.  
﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا﴾ أي: طاعونا ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾.  
قالوا: فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون ألفاً.  
﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> (كا).  
بسبب خروجهم عن الطاعة.  
وقرئ<sup>(٤)</sup>: بضم الياء<sup>(٥)</sup> وكسر السين.

---

(١) ص: شمقاتا.

(٢) ورد في نسخة ص زيادة بعد هذه الجملة هي قوله: (وفي الكلام حذف تقديره فبدل  
الذين ظلموا بالقول الذي قيل لهم قولاً غير الذي قيل لهم) فأنزلنا... الخ وهي زيادة  
ليست في الأصل ولا في (ك) ولا (ف).

(٣) ورد في حاشية الأصل ما نصه: وقرئ: يفسقون بكسر السين في جميع القرآن،  
لعتان، تمت.

(٤) ص: قرئ: (بحذف الواو).

(٥) في الاصل: بضم الراء، وما أثبتناه عن سائر النسخ.

## وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا

ولما عطشوا في النيه سألوا موسى الماء، فسأل ربه تعالى: ﴿فَقُلْنَا  
اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ التي حملها آدم من الحنة وتوارثها الأنبياء الى أن  
وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة أذرع كطولك من عليق<sup>(١)</sup> الجنة  
﴿الْحَجَرَ﴾<sup>(٢)</sup> كان خفيفاً مربعاً كرأس الرجل، له أربعة أوجه، في كل  
وجه ثلاث أعين يضعه في مخلاته، وهو الحجر الذي ضربه موسى لما  
فرّ بثوبه لما رماه بنو اسرائيل بالإدرة<sup>(٣)</sup>، فقال له جبريل: ارفعه؛ فإن  
الله فيه قدرة، ولك فيه معجزة.

---

(١) العليق: قال في القاموس كقبيط وقبيطى نبت يتعلق بالشجر أ هـ قاموس وقد ورد  
هنا في هامش الاصل قوله: وكانت من شجر الجنة وفي هامش آخر وهو شجر له  
شوك.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: لم يكن الحجر معيناً، بل كان موسى يضرب أي حجر  
كان من عرض الحجارة فينفجر عيوناً لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطاً، وإذا  
فرغوا واران موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة  
الف.

(٣) الأدرة بالضم نفخة في الخصية (نهاية: ٣١/١ مادة أدر) وانظر الخبر عن ابي  
هريرة في مسند احمد: ٥١٥/٢ وتفسير البغوي: ٢٢٨/٥.

أو أن آدم أخرجه مع العصا من الجنة، وكان رخاماً أو كذانا<sup>(١)</sup>.  
وفي الكلام حذف، تقديره: فضرب.  
﴿فَانفَجَرَتْ﴾ أي انشقت وسالت ﴿مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (حس).  
وقرئ: بكسر الشين وفتحها، لغتان.  
لكل سبط عين، لا يدخل سبط على سبط في شربه.

---

(١) الكذان قال ابن الأثير: هو حجارة رخوة الى البياض وهو فعّال والنون أصلية (نهاية مادة كذن: ٤/١٦٠).



قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا  
تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ  
عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبتُ الْأَرْضُ

.....  
﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ أي: سبط ﴿مَشْرَبَهُمْ﴾ (حس) عينهم،  
والمشرب: المصدر والمكان.

وقلنا لهم: ﴿كُلُوا﴾ من المن والسلوى ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الماء ﴿وَلَا  
تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (كا) حال مؤكدة؛ لأن العتو<sup>(١)</sup> أشد  
الفساد.

تلخيصه: لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم.

فستموا من أكل المن والسلوى؛ لكونهما غير متبدلين، والانسان إذا  
داوم شيئاً واحداً سئمه، وطلبوا غيرهما، فقال تعالى:  
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾.  
قال (واحد) لأنهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاماً  
واحداً ويأكلونهما.

أو أريد بالواحد نفي التبديل والاختلاف.

---

(١) ص ف: العثى.

روي أنهم كانوا أصحاب فلاحه فطالبوا ما يجانسهم  
بقولهم: ﴿فَادِعٌ﴾ أي: فَسَلٌ ﴿لَنَا﴾ [ ١٩ أ ] ﴿رَبِّكَ﴾.  
ومفعول ﴿يُخْرِجُ﴾ أي: يظهر ويوجد — محذوف تقديره: شيئاً ﴿مِمَّا﴾  
تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴿مَا﴾ بمعنى الذي أو نكرة موصوفة.

مِن بَقْلِهَا وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ  
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا

ومحل «مِن بَقْلِهَا» حال من الضمير، تقديره: مما تنبته كائننا من  
بقْلِها و (من) بيان الجنس، والمراد: أصناف البقول التي يأكلها الناس  
«وَقَتَائِبِهَا» المعروف.

وقرئ: بضم القاف.

«وَفُومِهَا» أي: الحنطة، ومنه فوموا لنا أي اخبزوا.

أو هو الثوم المعروف.

وقرئ: وثومها.

«وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا» (حس) المعروفان.

فقال (١) موسى منكراً عليهم.

أو: الله تعالى على لسان نبي (٢):

«أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ أَيَّ أَحْسَنَ وَأَرْدَأَ، وَهُوَ مَا طَلَبُوهُ مِنْ

بِقُولِ الْأَرْضِ «بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» (كما) أشرف وأسنى، وهو المن  
والسلوى.

(١) ك: فقال منكراً (بحذف لفظة موسى).

(٢) ك: نبيّه.

وأصله الدنو<sup>(١)</sup> والقرب؛ لأن قيمته قرينة<sup>(٢)</sup> لخساسته.

وقرئ: أدنى، من الدناءة.

فقال تعالى أو موسى:

﴿اهْبُطُوا مِصْرًا﴾ أي انزلوا من التيه مصرًا من الامصار.

وإن أريد بمصر العلم والبقة فصرفه على هذا لسكون وسطه

كنوح، وفي بعض المصاحف: اهبطوا مصر بغير تنوين<sup>(٣)</sup>.

إن جعل الكلامان من موسى كان الوقف على (خير) كافياً، وكذلك

يكفي الوقف على (خير) إن جعل الكلامان جميعاً من الله تعالى.

وإن جعل احدهما من موسى والآخر من الله تعالى كان الوقف على

(خير) تاماً.

وقرئ: اهبطوا ضمّاً<sup>(٤)</sup>.

يقال: هبط الوادي: نزله، وهبط منه: خرج منه.

---

(١) ك: من الدنو.

(٢) في الاصل قريبة بدون تنقيط وما اثبتناه عن ك ص ف.

(٣) قوله: وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين قلت جاء ذلك في مصحف أبي

ومصحف عبدالله بن مسعود وبعض مصاحف عثمان، وهي قراءة الحسن وطلحة

والاعمش وأبان بن تغلب وابن عباس وأبي بن كعب وابن مسعود انظر: الكتاب

لسيبويه: ٢٤٢/٣، معاني القرآن للفراء: ٤٣/١، معاني القرآن للزجاج: ١٣٠/١،

المصاحف: ٥٧، البحر المحيط: ٢٣٤/١.

(٤) ك: اهبطوا فيما... وهو تصحيف.

فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ

.....  
﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ (حس) طلبتم من بقول الأرض.  
﴿وَضُرِبَتْ﴾ أي جعلت ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾<sup>(١)</sup> أي الذل والهوان  
﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ أي الفقر، من السكون، لأن الفقر سكنة<sup>(٢)</sup> عن الحركة.  
والمعنى: أن الذلة والمسكنة قد علتهم واحاطت بهم، فترى اليهود  
وان كانوا مياسير كأنهم فقراء.

---

(١) ورد في هامش الاصل قوله: أو الكسنيج (ما تشده المجوس) والزناز (ما تشده  
النصارى) وزى اليهودية.  
(٢) ك: يسكنه ص سكنه.

وَبَاؤُوا بِغَضَبِ مَنْ لَدَى اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ  
اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا  
يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

«وَبَاؤُوا» أي رجعوا «بِغَضَبِ مَنْ لَدَى اللَّهِ» (كـ) (١) وغضب الله تعالى

ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة.

وزعم بعضهم أنه لا يقال (باء) الا بالشر، وفي الدعاء: ((أبوء

بنعمتك وأبوء بذنبي)) (٢).

«ذَلِكَ» أي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب، وهو مبتدأ،

خبره: «بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» هي صفة محمد ﷺ، وآية

الرجم، والقرآن، والانجيل.

تلخيصه: ذلك البلاء مستحقهم بكفرهم.

(١) وردت في ص زيادة هي قوله (حال أي مغضوبا عليهم) وهذه الزيادة ليست في

الاصل ولا في نسختي ك، ف.

(٢) حديث: ((أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي)) رواه البخاري بسنده عن شداد بن اوس في

حديث ((سيد الاستغفار: اللهم انت ربي...)) وفيه ((أبوء بنعمتك عليّ، وأبوء لك

بذنبي)) فانظر صحيح البخاري - كتاب الدعوات باب ما يقول إذا أصبح: ٢٠٩/٢

الحديث: ٦٣٢٣، وابن ماجه بسنده عن عبدالله بن بريدة عن ابيه: ((اللهم انت

ربي...)) في الدعاء من سننه: ١٢٧٤/٢، الحديث: ٣٨٧٢.

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ﴾ كـشعياً<sup>(١)</sup> و زكريا<sup>(٢)</sup> ويحيى<sup>(٣)</sup>.

القراءة: بهمز النبي، وبابه من الإنباء والإخبار، وبترك الهمز مع النبوة للمكان المرتفع أو مخفف الإنباء.

ومحل ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (كـا) بغير جرم، نصب حال من الضمير في يقتلون، أي يقتلونهم مبطلين.

وقرئ: يقتلون مشدداً، مبالغة.

﴿ذَلِكَ﴾ تكبير للإشارة المتقدمة الذكر زيادة في التوبيخ.

﴿بِمَا عَصَوْا﴾ أي بسبب ارتكابهم المعاصي.

﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (تـا) يتجاوزون أمر الله، ويرتكبون محارمه<sup>(٤)</sup>.

---

(١) شعياً أو أشعياً أو يشعياً هو أشهر انبياء العبرانيين الكبار، وله سفر يسمى باسمه، انظر تاريخ الطبري: ٥٣١/١، والكامل لابن الأثير: ١٤٣/١، وقصص الانبياء للثعالبي: ١٩٢، ودائرة المعارف الإسلامية لبطرس البستاني: ٧٢٥/٣.

(٢) هو النبي زكريا بن لدن بن مسلم ينتهي نسبه الى سليمان بن داود عليهم السلام ورد ذكره في القرآن كثيراً قتل في الحادث الذي قتل فيه ابنه يحيى انظر تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، الكامل لابن الأثير: ١٦٩/١، البداية والنهاية: ٤٧/٢، قصص الانبياء للنجار: ٣٦٨.

(٣) يحيى هو ابن زكريا انظر المصادر نفسها.

(٤) في هامش الاصل وردت عبارة هي: (بلغ قراءة على مؤلفة ابقاه الله تعالى).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي<sup>(١)</sup>: من المنافقين بألسنتهم دون قلوبهم ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ أي تهودوا [ ١٩ ب ] وهم اليهود<sup>(٢)</sup>.  
هاد يهود وتهود: دخل في اليهودية فهو هائد وجمعه هود.

---

(١) ص: أي المنافقين بحذف الحرف (من).

(٢) ورد في هامش الاصل ما يأتي: سموا بذلك لقولهم إنا هدنا اليك، أي: ملنا، أو هادوا: تابوا عن عبادة العجل، أو يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، ويقولون إن السماوات والارض تحركت حين أتى الله تعالى موسى التوراة.



## وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ

.....  
﴿وَالنَّصَارَى﴾ جمع نصراني. رجل نصران، وامرأة نصرانة، وياؤه للمبالغة، كأحمري، سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلام.

أو لنزولهم قرية يقال لها نصره<sup>(١)</sup>.

﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ جمع صابئ؛ لخروجه من الدين، أصله الخروج، من صبأ ناب البعير: خرج.

القراءة: بهمز الصابئين، والصابئون على الأصل، وبترك الهمز تخفيفاً.

وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ورد في هامش الأصل: أو لقولهم: نحن أنصار الله.

(٢) ورد في حاشية الاصل ما نصه:

عمر: هم قوم من أهل الكتاب ذبائحهم كذبائح أهل الكتاب.

ابن عباس: هم قوم من أهل الكتاب لا تحل ذبائحهم ولا مناكرتهم.

أو: هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس. أو بين اليهود والنصارى يحلقون

أوساط رؤوسهم، ويجبون مذاكيرهم. أو يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون

الى الكعبة، أخذوا من كل دين شيئاً.

أو انقضوا بالكلية.

# مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وقوله: «مَنْ» تَبْرَط، محله رفع مبتدأ، خبره: «آمَنَ»<sup>(١)</sup> أي من الكفار «بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا».

(١) ورد هنا على هامش الاصل ما نصه:

اختلفوا في المراد من آمن: فقال بعضهم: أراد بقوله (إن الذين آمنوا) على التحقيق، ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين: فقال بعضهم: هم الذين آمنوا قبل البعث كحبيب النجار، وقس بن ساعدة، وزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وبحيرا الراهب، ووفد النجاشي، فمنهم من أدرك النبي ﷺ ومنهم من لم يدركه.

أو: هم المؤمنون من الأمم الماضية، والذين هادوا الذين كانوا على دين موسى ولم يسبدلوا، والنصارى هم الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا، أو ماتوا على ذلك، قالوا: وهذان الاسمان لزمانهم زمن موسى وعيسى حيث كانوا على الحق كالاسلام لأمة محمد ﷺ، والصابئين زمن استقامة أمرهم، من آمن، أي من مات منهم وهو مؤمن؛ لأن حقيقة الايمان بالموت تظهر.

أو: تكون الواو مضمرة: أي ومن آمن من بعدك يا محمد الى يوم القيامة.

أو: أن المذكورين في أول الآية بالايمان على طريق المجاز دون الحقيقة.

أو: هم آمنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك.

أو: أراد بهم المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم، واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل والصابئون بعض أصناف الكفار، من آمن منهم بالله واليوم الآخر أي من هذه الاصناف بالقلب واللسان. تمت.

وجواب الشرط ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ الذي يستوجبونه ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.  
أو (من) شرط مبتدأ خبره جوابه، والشرط وما اتصل به خبر إن.  
أو<sup>(١)</sup>: (من) بمعنى الذي، ومحلّه نصب بدل من اسم (إن)،  
والمعطوف عليه، والخبر (فلهم...) الجملة. والعائد محذوف تقديره:  
آمن منهم، والفاء لتضمّن (من) معنى الشرط.  
ووحّد (عمل صالحاً) نظراً الى لفظ (من).  
وجمع في (فلهم اجرهم) نظراً الى معناها.

---

(١) ص: أو بمعنى (يحذف لفظة من).

## وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢}

«وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (تَا) فِي الْآخِرَةِ.

تلخيصه: من أخلص إيمانه، وأصلح عمله دخل الجنة.

لما نزلت التوراة أمر بنو إسرائيل أن يعملوا بما فيها، فلم يفعلوا، لما فيها من التكاليف الشاقة، فقطع جبريل جبلاً على قدر عسكرهم، وجعله على رؤوسهم كالظلة قدر قامة الرجل.

أو: هو الطور.

وجعل ناراً من قبلهم، وبحراً من خلفهم، وقال لهم: إن قبلتم وإلا رضختكم بالجبل وغرقتكم<sup>(١)</sup> في البحر، واحرقتكم بالنار، فقبلوا، وسجدوا على أنصاف وجوههم، وهم يلاحظون الجبل لئلا ينزل عليهم، وقالوا: بهذا السجود رفع عنا العذاب، فمن ثم أخذ سجودهم اليوم<sup>(٢)</sup>. فحكيت قصتهم بقوله تعالى:

(١) وغرقتكم.. كذا في الاصل وص. أما ك فقد وردت فيها: أغرقتكم بالبحر.

(٢) أخرج هذه القصة مجاهد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وغيرهم بأسانيد عن مجاهد وعن ابن عباس وعن عبدالرحمن بن زيد وغيرهم فانظر تفسير مجاهد: ٧٦/١ — ٧٧، وتفسير الطبري: ٢٥٩/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤/١، والوسيط للواحدي: ١٥١/١، والدر المنثور: ٧٥/١.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٦٣}

.....  
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ أي عهدكم بالعمل بما فيها، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ  
الطُّورَ﴾ أي الجبل بالسريانية، وفي القرآن غير العربية<sup>(١)</sup>.  
وبعضهم يزعم أنه إنما وقع اتفاقاً فيها.

وقلنا ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ أي بجد واجتهاد ﴿وَاذْكُرُوا﴾ أي:  
اعملوا، وادرسوا<sup>(٢)</sup> ﴿مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (تا) المعاصي، أو: لتتجوا  
من هلاك الدارين.

وقرئ: خذوا ما آتيتكم، وتذكروا واذكروا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ورد في هامش الاصل قوله: وما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن.

(٢) ص: ودرسوا.. وهو تصحيف.

(٣) (واذكروا) كذا بالمعجمة مع التشديد وهي قراءة المطوعي وهي عنده بفتح الذال  
والكاف وتشديدهما، انظر موسوعة القراءات: ١١٨/١ وفي ك ص ف واذكروا  
بالدال المشددة وهي قراءة أبي وابن وثاب المصدر نفسه.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٦٤} وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي  
السَّبْتِ

.....

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أي: أعرضتم عن الإيمان والطاعة.  
﴿مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي: بعد أخذ الميثاق، وقبول التوراة.  
﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بالإحسان والتوبة<sup>(١)</sup>.  
﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (كا) المغبونين.  
تلخيصه<sup>(٢)</sup>: لو لم يتب عليكم لخسرتم الدارين.  
ثم أنذر اليهود وذكرهم ما جرى لمن تقدمهم منهم، وهم أصحاب  
أيلة<sup>(٣)</sup>، حين حرم عليهم الصيد يوم السبت، فكان الصيد يأتيهم يوم

---

(١) ك: فلولا فضل الله بالتوبة والاحسان عليكم ورحمته لكنتم... بتقديم وتأخير.

(٢) قوله: تلخيصه... سقط هذا السطر من نسخة ك.

(٣) ك: أيلة.. بالكاف وهو تصحيف. وأيلة بالفتح مدينة في الركن الشمالي الشرقي لخليج  
العقبة وكانت مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا  
فمسحوا قردة وخنازير قيل سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام وقد اندرست،  
وفي موضعها الآن ميناء العقبة وقد أنشأ المحتلون بعد احتلالهم للنقب ميناء ايلات  
غير بعيد عن موقعها القديم انظر النهاية لابن الاثير: ١/٨٥، معجم البلدان: ١/٢٩٢،  
دائرة المعارف الإسلامية المترجمة: ٥/٣٥٤، والموسوعة العربية الميسرة: ٢٩١،  
وفيها اشارة الى أن أحمد بن طولون اقام فيها قلعة حصينة.

سببتهم شرعاً، ويوم لا يستبون لا يأتيهم، فاتخذوا مصيد، فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويومه، ويأخذونه يوم الاحد، فقال تعالى متهدداً: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ أَي: عرفتم ﴿الَّذِينَ اعْتَدُوا﴾ أَي: تجاوزوا الحد ظلماً، ومحل ﴿مِنْكُمْ﴾ أَي: من أسلافكم نصب حال. ﴿فِي السَّبْتِ﴾ مصدر سبت، ثم سمي به، وأصله [ ٢٠ أ ] القطع؛ لأن اليهود أمروا بقطع الأعمال فيه<sup>(١)</sup>.

(١) ورد في حاشية الأصل هنا ما نصه:

((والقصة فيه أنهم كانوا زمن داود بأرض يقال لها أيلة، حرم الله تعالى عليهم صيد السمك يوم السبت، فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت الا اجتمع هناك، يخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها، فاذا مضى السبت تفرقن، فلا يرى منها شيء، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ... الآية﴾ ثم إن الشيطان وشوش اليهم وقال: انما تهيتن عن أخذها يوم السبت، فعمد رجال فحفروا حياضاً نحو البحر وشرعوا منه اليها الانهار، فاذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فأقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا تقدر على الخروج ليعد عمقها وقلة مائها فيأخذونها يوم الاحد.

أو كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض يوم السبت ثم يأخذونها يوم الاحد ففعلوا ذلك مدة، فلما لم تنزل بهم عقوبة قالوا لا نرى إلا أنه قد أحل لنا السبت، فأخذوا فيه وأكلوا وملحوا وباعوا وكثر مالهم، فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية — وكانوا نحو من سبعين ألفاً — ثلاثة أصناف صنف أمسك ونهى، وصنف أمسك ولم ينه، وصنف انتهك الحرمة، فكان الناهون اثني عشر ألفاً، فلما أبى المجرمون قبول نصيحهم قالوا: والله لا نساكنكم، فقسموا القرية بجدار، وغبروا كذلك سنتين فلعنهم داود، وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية، فخرج الناهون ذات يوم من بابهم، ولم يخرج=

وفي هذا حجة لمالك<sup>(١)</sup> في ابطال الحيل<sup>(٢)</sup>، وجوزها اكثرهم مالم يكن فيه ابطال حق، او إحقاق باطل.  
قالوا: وانما لم تجز هذه لأنها ليست بحيلة، وانما هي عين المنهي عنه؛ لأنهم إنما نهوا عن أخذها.  
فاقتسموا ثلاثة: قسم لم يصد ولم ينه عن الصيد، وقسم لم يصد ونهى، وقسم اصطاد.

---

=من المجرمين أحد، ولم يفتحوا بابهم، فلما أبطأوا تسوروا عليهم الحائط، فاذا هم جميعاً قردة لها اذنان يتعاونون، صار الشباب قردة والمشايخ خنازير، فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا، ولم يبق مسخ فوق ثلاثة أيام، ولم يتوالدوا)) انتهى.. قلت وهو بعض ما روى أهل التفسير عن ابن عباس وغيره فانظر تفسير الطبري: ٢٦٢/١، والدر المنثور: ٧٥/١ - ٧٦.

(١) مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة صاحب المذهب المالكي توفي سنة ١٧٩هـ وهو أشهر من يعرف.

(٢) الحيل: جمع حيلة، والحيلة لغة الحذق في تدبير الامور، انظر كتاب الحيل للخصاف ط القاهرة: ١٣١٤هـ ص ٤، وبشأن رأي الامام مالك والفقهاء المالكية بشأن الحيل وابطالها انظر الموافقات للشاطبي: ٢٠١/٤، وتبصرة الحكام لابن فرحون: ٣٧٦/٢.



فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا

.....

﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا﴾ أي: صيروا ﴿قِرَدَةً﴾ جمع قرد، وأصله: التلبد  
واللصوق، ومنه القراد، والمكان القرد: المتلبد.

وهذا أمر تحويل؛ لأنهم لم يكن لهم القدرة على التحول من صورة  
إلى صورة فمسخ الشباب قردة، والشيوخ خنازير، لهم أذنان، يتعاونون.  
مجاهد<sup>(١)</sup>: إنما مسخت قلوبهم دون صورهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مجاهد: هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي الامام الثقة المحدث الفقيه  
المفسر المقرئ، توفي سنة ١٠٤ على الراجح، انظر ترجمته وبعض اخباره في  
طبقات ابن سعد: ٣٤٣/٥، الكنى والاسماء للدولابي: ١/١٤٤، الاكمال لابن ماكولا:  
١٧/٢، تهذيب الاسماء واللغات: ١/٨٣/٢، الترجمة: ١١٤، تذكرة الحفاظ: ١/٩٢،  
الترجمة: ٨٣.

(٢) قوله: انما مسخت قلوبهم دون صورهم... قلت ورد في التفسير المنسوب لمجاهد  
قوله في تفسير الآية: لم يمسخوا قردة ولكنه كقوله ﴿كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾  
انظر تفسير مجاهد: ١/٧٧ - ٧٨ وحين روى ابن جرير قوله هذا رواه بروايتين  
عنه الاولى هي قوله عن مجاهد: لم يمسخوا إنما هو مثل ضربه الله لهم مثل ما  
ضرب مثل الحمار يحمل أسفاراً، والثانية عنه أيضاً بلفظ مسخت قلوبهم ولم يمسخوا  
قردة... وحمل عليه الطبري وخطأه انظر تفسير الطبري: ١/٢٦٣، واخرجه عن  
مجاهد ايضاً ابن ابي حاتم في تفسيره: ١/٢٠٩، الخبر: ٦٧٧، وانظره ايضاً في =

وهذا خلاف الإجماع.

وقوله: ﴿خَاسِئِينَ﴾ (كا) ذليلين مبعدين.

أصل الخسء الطرد والإبعاد، يستعمل متعدياً ولازماً،  
خسأته<sup>(١)</sup> خسءاً، وخسا خسوءاً؛ كرجعته رجعاً، ورجع رجوعاً.

وخاسئين: خبر ثان لكان.

أو حال.

أو نعت للقردة.

فبقوا بعد المسخ ثلاثة أيام ثم هلكوا، ولم يتوالد مسخ قط<sup>(٢)</sup>.

وانما مسخوا على صور هؤلاء القردة.

﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي مسخة<sup>(٣)</sup> تلك الأمة وعقوبتها ﴿نَكَالًا﴾ أي عقوبة

مانعة من اعتبار بها، أن يقدم على مثل صنيعهم من النكل: القيد.

﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ أي من يقدم<sup>(٤)</sup> عليها؛ لأن قصة هؤلاء مذكورة في

كتب الأولين.

---

= الدر المنثور: ٧٥/١.. وقد طرب كثيراً المستشرق جولد تسهير لهذا التفسير واثنى

على مجاهد في ذلك. انظر مذاهب التفسير الإسلامي: ١٢٩-١٣٠.

(١) ك: خسأته خسءاً وخسئ خسوءاً كرجعته وهو سهو.

(٢) كلمة (قط) لم ترد في ص.

(٣) في الاصل مسخه (بالهاء المهملة) وما اثبتناه عن بقية النسخ.

(٤) ك: تقدم (بالتاء). وقد وردت في الاصل وفي ص غير منقطة.

وَمَا خَلَفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا

.....

﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ من يأتي بعدها، فاذا عملوا بها اتعظوا.  
أو جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ، ولما عملت  
وقت المسخ.

﴿وَمَوْعِظَةً﴾ أي: تذكرة.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (حس) من أمة محمد ﷺ.

أو للمتقين الذين نهوهم.

كان في إني<sup>(١)</sup> اسرائيل رجل فقير، وله ابن عم غني، فقتله ليرثه،  
ثم جاء بناس<sup>(٢)</sup> الى موسى يدعى عليهم القتل، وهذا كان قبل نزول  
القسامة، فسألوا موسى أن يدعو ليتبين ذلك.

فقال:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ سميت بقرة لبقرها الأرض،  
والهاء ليست للتأنيث، وانما هي لتدل على انها واحد من جنس؛ كالبطة،  
والدجاجة، والإوزة، والحمامة.

﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا﴾ أي أهل هزاء.

---

(١) الزيادة من ك ص.

(٢) ك: بالناس.

أو مهزوءاً بنا.

أو المراد الهزء نفسه.

والهزء: المزح<sup>(١)</sup> في خفية.

**القراءة:** بإسكان الزاي<sup>(٢)</sup> والفاء من (كفوا)<sup>(٣)</sup> مع الهمز، ويضم

الزاي والفاء من غير همز، ويضم الزاي والفاء والهمز، لغات كلها<sup>(٤)</sup>.

**المعنى:** أتستهزئ بنا؟! نسألك عن أمر القتل<sup>(٥)</sup> وتأمرا بذبح بقرة

ولا جامع بينهما.

---

(١) ك: المزاح.

(٢) ص: الرء.

(٣) ص: لفوا وهو تصحيف و(كفوا) هي من الآية ٤ من سورة الاخلاص.

(٤) لفظة (كلها) ليست في ص.

(٥) ص: القتل.

قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ<sup>{٦٧}</sup> قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ

.....  
﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (كا) المستهزئين؛ لأن  
الهزاء من فعل الجاهلين.

أو من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال.

وكان في بني اسرائيل شاب بارّ بأمه، وكان يحتطب ويبيعه،  
ويعطي أمه ثلث ثمنه، ويتصدق بثلثه<sup>(١)</sup>، ويأكل ثلثه، ويقسم ليله أثلاثاً:  
ثلثاً ينام فيه، وثلثاً يصليه وثلثاً يقعد عند رأس أمه، فقالت له: إن والدك  
استودع الله لك عجلة هي في [ ٢٠ ب ] غيضة<sup>(٢)</sup> كذا فاذهب فأت بها  
فبيعها، فذهب الى الغيضة ونادها فخرجت اليه فلزم بعنقها، فقالت له<sup>(٣)</sup>:  
اركبني، فقال: لم تامرني أمي بذلك، فقال: لو ركبتني لم تكن تقدر عليّ  
أبداً، ولكن انطلق، فلو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله ويتبعك لفعل؛  
لبرك بأمك، فجاء بها أمه، فقالت: اذهب فبيعها بثلاثة دنانير بمشورتي،  
فذهب فجاءه ملك في زي آدمي، فأعطاه ستة دنانير على أن لا يشاور  
أمه، فلم يفعل، فأخبر أمه بذلك، فقالت اذهب فبيعها بستة دنانير

(١) ك: بثلت ثمنه.

(٢) غيضة: أجمة، أو غابة.

(٣) لفظة (له) ليست موجودة في ص.

بمشورتي، فجاء ذلك الملك، وأعطاه اثني عشر ديناراً على أن لا يشاور أمه، فلم يفعل، وأخبر أمه بذلك فقالت: إن الذي يأتيك ملك، فقل له: هل تبيع البقرة أم لا؟ فقال لا، فإنه يُقتل في بني اسرائيل قتيل، ويشتريها منكم موسى فلا تتبعوها الا بملء مسكها ذهباً.

ولما تحققوا أن ذبح البقرة عزيمة من الله تعالى عجبوا من ذلك ثم  
﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿ادْع﴾.

وقرئ: فَسَلُّ.

﴿لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ﴾ أي يوضح ﴿لَنَا مَا هِيَ﴾ أي ما صفتها، وما سنّها، ﴿قَالَ إِنَّهُ﴾ أي الله ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ﴾ أي: مسنة، فرضت بضم الراء وفتحها: طعنت في السن، وسميت فارضاً؛ لأنها فرضت سنّها وقطعتها، أي: بلغت آخرها.

أو لأنها تفرض الأرض، أي: تشقها.

## وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ

.....  
﴿وَلَا يَكْرُ﴾ ( كا ) فتية صغيرة لم تلد قط.

أو ولدت مرة. مأخوذ من أول الشيء وباركه، ومنه باكورة الفاكهة، وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث؛ كالحائض وارتفاعهما باضمار مبتدأ.

وكذلك ﴿عَوَانٌ﴾ أي نصف، وجمعها: عَوْنٌ.

﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ( كا ) بين الشينين الكبير والصغر؛ لأن كل واحد منهما شيء؛ لأن (ذلك) يدل عليهما.

وحسن (ذلك) في أسماء الاشارة؛ لأن تثنيتهما وجمعها وتأنيتها ليس بحقيقة.

ومثله لما سئل رؤبة<sup>(١)</sup> عن قوله:

---

(١) رؤبة: هو أبو محمد رؤبة بن العجاج البصري التميمي الراجز المشهور هو وابوه العجاج، ولد حوالي ٦٥هـ وعاصر الدولتين الاموية والعباسية واشترك في الجهاد مع جيش الفتح في بلاد المشرق ومدح القائد محمد بن القاسم الثقفي، ولما تولى ابو جعفر المنصور كانت قصائده الاخيرة في مدحه توفي سنة ١٤٥هـ وله ديوان شعر نشره المستشرق البروسي وليم بن الورد في برلين ١٩٠٣م وطبع ضمن منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١ ١٩٧٩م بعنوان مجموع اشعار العرب. انظر: ترجمته في الاغانى: ٣٤٥/٢٠، معجم الادباء: ١٤٩/١١، الترجمة: ٤٠، وفيات الاعيان: ٣٠٣/٢، الترجمة: ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٦٢/٦، الترجمة: ٧٦، =

فيها سواد من خطوط وبلق<sup>(٣)</sup> كأنه في الجسم توليع<sup>(١)</sup> البهق<sup>(٢)</sup>

ف قيل له: إن اردت الخطوط فقل كأنها، وان اردت السواد والبلق فقل كأنهما، فقال: اردت كأن ذلك<sup>(٤)</sup>.

=ميزان الاعتدال: ٥٦/٢، الترجمة: ٢٧٩٧، تاريخ الاداب العربي لكاول بروكلمان (الترجمة العربية): ٢٨٥/١.

(١) بلق: قال في اللسان: البلق بلق الدابة، والبلق سواد وبياض (مادة بلق).

(٢) توليع: من ولع وولع به ولعا وولوعا تعلق به علاقة واولعة: أغراه به، والتوليع تلميع من البرص وغيره، وفرس مولع: تلميعه مستطيل وهو الذي في بياض بلقة استطالة وتفرق (اللسان مادة ولع).

(٣) البهق: بياض دون البرص (اللسان مادة بهق). والبيت في ديوان رؤبة المسمى مجموع أشعار العرب ص ١٠٤.  
وجاء البيت فيها بلفظ:

فيها خطوط من سواد وبلق كأنها في الجلد توليع البهق

وهو الذي ينسجم مع الشرح، لا ماجاء في المتن بتقديم السواد على الخطوط.

(٤) خير أنه قيل له أن اردت الخطوط فقل... الخ ذكره ابن منظور في اللسان فقال: قال أبو عبيدة: قلت لرؤبة: إن كانت الخطوط فقل: كأنها وإن كان سواد وبياض فقل: كأنهما، فقال:

كأن ذا وبلق توليع البهق

انظر مادة (ولع)... وقد ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن في تفسيره لقوله تعالى (بين ذلك)، فقال: ((والعرب تقول لا كذا ولا كذا ولكن بين ذلك، فمجاز هذه الآية بين هذا الوصف، ولذلك قال (بين ذلك) وقال رؤبة: فيها خطوط من سواد وبلق فالخطوط مونتة والسواد والبلق اثنان ثم قال كأنه في الجلد توليع البهق، قال أبو =



فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ<sup>{٦٨}</sup> قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبِينُ لَنَا مَا لَوْنُهَا  
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا

ومحل «مَا تُؤْمَرُونَ» ( ك ا ) به من ذبح البقرة وغيرها نصب  
مفعول (افعلوا).

وقوله: «مَا لَوْنُهَا» ( ك ا ) «بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ» ( ك ا ).

الصفرة: لون بين البياض والسواد<sup>(١)</sup>، وهي الى السواد أقرب،  
ولذلك يعبر عنها بالسواد.

قالوا: كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها.

أو: كانت سوداء.

ورد هذا لقوله بَعْدُ: «فَاقِعٌ لَوْنُهَا» ( ك ا ) مبتدأ وخبر. والجملة

صفة البقرة، أي: صادق الصفرة خالصها.

قالوا: لانه لا يقال أسود فاقع، وانما يقال أسود حلكوك.

---

=عبيدة: فقلت لرؤبة: إن كانت خطوط فقل: كأنها، وان كان سواد وبلق، فقل: كأنهما  
فقال: كأن ذاك (كذا) ويلك توليع البهق ثم رجع الى السود والبلق والخطوط فقال  
يحبسب شاماً أو رقاعاً من بنق جماعة شامة، انظر مجاز القرآن: ٤٣/١ - ٤٤،  
وانظر تفسير القرطبي: ٣١٢/١٣.

(١) ك: بين السواد والبياض - بتقديم وتأخير.

فعلى هذا لا تقف<sup>(١)</sup> على صفراء؛ لئلا تفصل<sup>(٢)</sup> بين الصفة  
والموصوف.

وإن جعلت صفراء بمعنى سوداء وقفت عليها، ويكون الفقوع صفة  
اللون في المعنى؛ كأنه قال: لونها خالص.

وعن الحسن<sup>(٣)</sup>: أنها كانت شديدة السواد<sup>(٤)</sup>.

وأكثر ما يستعمل الأصفر بمعنى الأسود في الأبل.

---

(١) ك: لا يوقف.

(٢) ك: يفصل.

(٣) الحسن: هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته.

(٤) قول الحسن: إنها كانت شديدة السواد رواه ابن جرير بسنده عنه (تفسير الطبري:

٢٧٣/١) وابن أبي حاتم: في تفسيره: ٢٢١/١ الحديث ٧٢٠، وابن كثير في تفسيره:

١١٠/١، السيوطي في الدر المنثور: ٧٨/١.

تَسْرُ النَّاطِرِينَ<sup>{٦٩}</sup> قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنْ  
الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ<sup>{٧٠}</sup>

ومحل ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ (كا) اليها - أي: يعجبهم حسنهما، فتلتذ قلوبهم [ ٢١ - أ ] بذلك، والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها - رفع خبر مبتدأ محذوف.

ثم سألوهم: سائمة هي أم عاملة؟ فقالوا: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ﴾.  
المعنى: ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثيرة، وقد اشتبه  
﴿عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ (كا) الى هذه البقرة وإلى  
ذبحها.

قال ﷺ: ((وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد))<sup>(١)</sup>.  
وقرئ: الباقر<sup>(٢)</sup>، وتَشَابَهَ. أي تتشابه فادغمت التاء في الشين،  
وتشابهت ومتشابهة ومتشابه.

(١) حديث ((وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد)) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن جريح قال رسول الله ﷺ: ((انما أمروا بأدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد)) وبالألفاظ أخرى عن أبي العالية وقتادة فانظر تفسير الطبري: ٢٧٥/١ - ٢٧٦، وأخرجه ابن أبي حاتم بسنده الى ابي هريرة. انظر: تفسيره: ٢٢٣/١، الحديث: ٧٢٧، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١١١/١، وانظره في زاد المسير: ٩٨/١، وفتح القدير للشوكاني: ٩٩/١.

(٢) ص: قرئ الباقر عليه السلام... وهو سهو، وانما قرئت كلمة البقر: الباقر.

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي  
الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا  
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ<sup>{٧١}</sup> وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا

.....  
﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ﴾ أي: مذلة بالعمل، وهو بناء  
مبالغة، وفِعُول إذا كان وصفاً لم تدخله الهاء؛ كصبور، وشكور.  
ومحل ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ أي تقلبها للزراعة نصب حال.  
﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ (حسن) ليست بسانية.  
وقرئ: تَسْقِي، من أسقى.  
﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف. أي: هي بريئة من العيوب.  
﴿لَا شِيَةَ﴾ أي لا عيب ﴿فِيهَا﴾ (حسن) ولا لون سوى لونها.  
وأصلها: وشية؛ لأنها في الأصل مصدر وشأه وشياً وشية: إذا خلط  
لونه بلون آخر، ومنه ثوب موشى، فوزنها بعد الحذف: علة.  
فبعد تحققهم البقرة ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ مبني لثضمنه معنى الإشارة عند  
الزجاج<sup>(١)</sup>. تقديره: هذا الوقت.

---

(١) الزجاج: هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري المتوفى ٣١١هـ وقد مرت ترجمته.  
ورأيه في كلمة (الآن) أن الالف واللام تنوبان عن معنى الإشارة المعنى انت الى هذا  
الوقت تفعل، فلم يعرب (الآن) كما لا يعرب (هذا) انظر معاني القرآن: ١/١٣٨.  
واللسان مادة (أين).

أو: لتضمنه معنى التعريف المقدر؛ لأن الألف واللام لم تفده تعريفاً، ولا هو مضمّر، ولا علمٌ، فلزم أن يكون تعريفه بلام مقدرة، ولامه لازمة له كلام (الذي) هذا عند أبي علي<sup>(١)</sup>.

والآن: هو حد الزمانين الماضي والمستقبل.

ومعنى «جِئْتَ بِالْحَقِّ» (كا) بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة، فطلبوها، فوجدوها عند الفتى، فاشتروها بملء مسكها<sup>(٢)</sup> ذهباً.

«فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» (كا) لغلاء ثمنها، واضطرابهم فيها.

أو: لخوف فضيحة القاتل.

تلخيصه: ذبحوها بعد توقف وبطء.

---

(١) أبو علي: هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفسوي المعروف بأبي علي الفارسي أحد علماء العربية والقراءات. ولد سنة ٢٨٨ في (فسا) وقدم بغداد واشتهر بعلوم اللغة وبرع في النحو وله مؤلفات جليلة منها كتاب الحجة في علل القراءات السبع والعوامل المائة، والتكملة في التصريف وغير ذلك توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٥/٧، الترجمة: ٣٧٦٣، نزهة الالباء: ٣١٥، الترجمة: ١٢٤، معجم الادباء: ٢٣٢/٧، الترجمة: ٥٩، انباه الرواة: ٢٧٣/١، الترجمة: ١٧٨، سير اعلام النبلاء: ٣٧٩/١٦، الترجمة: ٢٧١، وقوله بشأن لفظه (الآن) وتعريفها نقله عنه تلميذه ابن جنى في الخصائص: ٥٨/٣، ومواضع اخرى منه منسوبة إليه وانظره أيضاً في اللسان مادة (ابن).

(٢) مسكها: أي جلدها الممسك لبدنها انظر المفردات للراغب الاصفهاني، والقاموس مادة (مسك).

يحتج بهذه القصة أصحاب الخصوص؛ لأنهم أمروا بذبح بقرة ما،  
ثم خصصت حتى لم يبق غيرها مقامها؛ لأنهم أجازوا الخصوص في كل  
عام لفظاً.

ومن لم يقل بالخصوص قال: لا يطلق العام على الخاص الا بدليل  
يقارنه.

ثم خاطب الجماعة بالقتل، وإن وجد من بعضهم لملاسته لهم، فقال:  
﴿وَإِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ هذا مؤخر لفظاً، مقدم معنى؛ لأنه أول القصة،  
ولم يقدم لفظاً؛ لأن الغرض إنما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل، فقدم  
ماهم بشأنه أعنى. ثم ذكر القتل بعد ذلك؛ ليكون أبلغ في توبيخهم عليه.  
واسم القتل: عاميل.

﴿فَادَارَ أُنْمُ فِيهَا﴾ ( ك ا ) اختصمتم، وتدافعتم في شأنها.

وأصل الدرء: الدفع.

فكان كل واحد يدفع عن نفسه، ويحيل على صاحبه.

وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ<sup>{٧٢}</sup> فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا  
كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ<sup>{٧٣}</sup> ثُمَّ  
قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ

ومحل (ما) في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ أي مظهر ﴿مَّا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ﴾ (كا) من القتل، خطاب لهم، وإن كان بعضهم القاتل —  
نصب [مفعول مخرج]<sup>(١)</sup> وهي مصدرية.  
أو: موصولة.

أو: خطاب لمن في زمن النبي ﷺ من اليهود وكتمانهم شأنه.  
ولم تعمل [ ٢١ ب ] (مخرج) وهي ماضية، وإنما عملت وهي  
مستقبلية، فحكيت تلك الحال، كقوله: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وهذه الآية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف، وهو قوله:  
﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ﴾ أي المقتول ﴿بِبَعْضِهَا﴾ (كا) بلسانها.  
أو: عجب ذنبها؛ لأنه آخر ما يبلى وأول ما يخلق.  
أو: الفخذ الأيمن.  
أو: عضو غير معين.

(١) الزيادة من ص ك ف.

(٢) الكهف من الآية: ١٨.

وفي الكلام حذف، تقديره: فضرب، فحيي، فقام وأوداجه تشخب  
دماءً، وقال: قتلني فلان، وفلان، لابني عمه، ثم مات، فحرما الميراث،  
وقتلا.

ثم أوماً الله تعالى الى كيفية إحيائه الموتى عند البعث مخاطباً من  
حضر ثمَّ.

أو: مخاطباً منكري البعث زمن النبي ﷺ بقوله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ﴾  
ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف.

تلخيصه<sup>(١)</sup>: فضرب، فحيي إحياء مثل إحياء الله ﴿الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ  
آيَاتِهِ﴾ على البعث والجزاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (كا) المراد منكم  
فتمنعون نفوسكم عن هواها، فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة  
قادر على إحياء نفوس كثيرة<sup>(٢)</sup>.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي غلظت وبيست، من قولهم حجر قاسٍ صلب.  
وقسوة القلب: خروج الرحمة منه<sup>(٣)</sup>.

﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: من بعد ما تقدم من أمر القتل والآيات  
المعدودة.

---

(١) ك: وتلخيصه (بزيادة واو).

(٢) ورد في هامش الاصل هنا قول الناسخ: ((بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله بالموصل)).

(٣) ص: منها.

(٤) ص ف: أي بعد (بحذف الحرف: من)



# فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ

.....

﴿فَهِيَ﴾ أي القلوب ﴿كَالْحِجَارَةِ﴾، ولم تشبه بالحديد وان كان أصلب؛ لأنه<sup>(١)</sup> قابل للتلين، وقد لان لداود.  
و (أشد) رفع عطف على الكاف.  
تخليصه ومعناه: فالقلوب في قسوتها وشدتها مثل الحجارة ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾  
نصب تمييز، وهو مصدر قسا في الأصل و (أو) هنا كأو في ﴿أَوْ كَصِيبٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
أو: تقديره أو هي أشد.  
و قرئ: أشدَّ فتحاً، عطفاً على الحجارة، لكنها لا تنصرف.  
ثم فضل الحجارة على القلب القاسي، فقال: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ﴾.  
و قرئ: بتخفيف (إن) على أنها المخففة من الثقيلة.  
و الفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله: ﴿لَمَا يَتَفَجَّرُ﴾ أي: يتفتح  
بكثره.  
و قرئ: ينفجر.  
﴿مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (كا) أراد جميع<sup>(٣)</sup> الأنهار.

---

(١) ك: لأنه يلين بالنار.

(٢) البقرة من الآية: ١٩.

(٣) في الاصل: جمع الانهار.

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ  
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {٧٤} أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ  
 يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ  
 يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {٧٥}

.....  
 ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ أي الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ (كا)  
 يعني عيوناً دون الانهار.  
 ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾ أي ينزل من أعلى الجبل الى أسفله ﴿مِنْ  
 خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (حس) وقلوبكم يايهود لا تلين ولا تخضع.  
 وهذا تمثيل. ويجوز أن يكون لها خشية يعلمها الله تعالى ومن شاء  
 من خلقه.

أو: منها أي القلوب لما يذل ويخضع لعظمة الله تعالى.  
 واللام في ﴿لَمَا يَنْفَجِرُ﴾ و﴿لَمَا يَشَّقُّ﴾ و﴿لَمَا يَهْبِطُ﴾ توكيد.  
 ومحل (ما) نصب اسم إن. والظرف خبرها.  
 ثم تهددهم بقوله:  
 ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساها ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (تا).  
 القراءة: بالتاء خطاباً، والياء غيبة.

ثم خاطب [الله] تعالى النبي ﷺ والمؤمنين<sup>(١)</sup> معجبا من طلبهم إيمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان، ثم أردفهم بالعوام الذين قلدوهم، فهم مشاكلوهم في الوزر سواء؛ لأنه على العالم أن يعمل بما علم، وعلى الجاهل أن يطلب العلم فقال:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [ ٢٢ - أ ] ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾.

أصل الطمع: نزوع النفس الى شيء ما شهوة.

المعنى: أتطلبون أن يصدقكم اليهود، ويجددوا لأجل قولكم إيماناً؟! والواو في ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ أي طائفة من اليهود - واو الحال.

﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ أي: التوراة.

﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ أي: يغيرون ما فيها من الاحكام؛ كتغييرهم صفة محمد ﷺ، وآية الرجم.

و(ما) في قوله: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ﴾ أي: فهموه - مصدرية. وموضع ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (حس) أنهم كاذبون مفترون - نصب حال.

---

(١) سقط هنا من نسخة ك تفسير ما يأتي من الايات الى الآية ٢٠٩ من هذه السورة.

أو: نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام، أمّا الصادقون منهم فأخبروا بما سمعوا، وأمّا الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخر ما قال: إن استطعتم أن تفعلوا فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا<sup>(١)</sup>.  
تلخيصه: إن كفر هؤلاء وحرفوا فلهم بذلك سابقة.  
ثم أخبر عن صنع منافقي اليهود بالمؤمنين، فقال:

---

(١) قوله: نزلت في السبعين... ذكره الفخر الرازي في تفسير: ١٣٥/٣ وتفسير اللباب لابن عادل: ١٩٥/٢.

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَيْ  
بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ  
عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ<sup>{٧٦}</sup> أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ  
وَمَا يُعْلِنُونَ<sup>{٧٧}</sup> وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ

«وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا» كإيمانكم «وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ»  
الذين لم ينافقوا «إِلَى بَعْضٍ» الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لاموهم ثم  
«قَالُوا» مبكرين عليهم وعاتبين: «أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ» أي<sup>(١)</sup>: «مَنْ» «اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ» وأعطاكم من العلم بنبوة محمد وصدقه وبيان صفته في كتابكم،  
وحكم بذلك عليكم، ويقال للقاضي (الفتاح)<sup>(٢)</sup>. وأصل الفتحة: إزالة  
الأغلاق.

«لِيُحَاجُّوكُمْ» أي ليحتج عليكم ويخاصمكم أصحاب محمد في أنه نبي  
في كتابكم فنتثبت الحجة عليكم «عِنْدَ رَبِّكُمْ» أي: في الدارين.

(١) سقطت لفظة (أي) من ف.

(٢) قوله: ويقال للقاضي: الفتاح... قلت ذكر ابن عادل ان ذلك بلغة اليمن، فكان يقال  
بيني وبينك الفتاح، انظر اللباب: ١٩٩/٢.

أو: لما قال ﷺ: يا إخوة القردة والخنازير قالوا بينهم: من أخبر محمداً بهذا؟ ما خرج هذا الا منكم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (تا) أنهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم<sup>(١)</sup>.

الحسن: هذا خطاب المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

المعنى: أنكم تعلمون أنهم اذا كانوا كذلك فانهم لا يرجعون.  
ثم استفهم فقال:

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ أي: يخفون من الايمان وغيره ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (كا) يظهر من الكفر، وهذا عام.  
تلخيصه: يعلم كل شيء، ومن علم أن الله يعلم ما يبديه ويخفيه منعه عما لا ينبغي.

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ مبتدأ وخبر، جمع أمي، وهو الذي لا يحسب ولا يكتب، منسوب الى الام، كأنه باق على اصل الخلقة.

---

(١) قوله: أو لما قال ﷺ: يا أخوة القردة والخنازير... الخ الخبر اخرجه ابن جرير الطبري

بسنده عن مجاهد انظر تفسير الطبري: ٢٩٣/١ ت ٢٩٤، وانظر تفسير ابن ابي

حاتم: ٢٣٨/١، الخبر: ٧٨٧، وتفسير اللباب: ٩٨/٢، والدر المنثور: ٨١/١.

(٢) قول الحسن هذا خطاب المؤمنين ذكره الفخر الرازي في تفسيره ١٣٣/٣، وابن عادل

في تفسيره اللباب: ١٩٣/٢.

لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ

ثم بين ذلك بقوله:

﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ أي الكُتُبَ فيطالعون التوراة.

أو: أنهم كانوا يقرؤونها ولا يعرفون معناها.

وقوله: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ استثناء منقطع؛ لأن الأمانى ليس من جنس

العلم، واحدها أمنية، أفعولة، من التمني كأضحوكة، وأصلها: التقدير والنظر من منى يماني: قدر.

والمراد ما كانوا يختلفونه تخرصاً، من تغيير نعته ﷺ، وأن آباءهم

يشفعون لهم، وأنهم لا يعذبون في النار إلا أياماً معدودة، ثم ينقطع العذاب عنهم. ولا صحة لذلك.

القراءة: بتشديد ياء أمانى.

وقرئ: بتخفيفها، تخفيفاً.

﴿وَإِنْ هُمْ﴾ أي ما هم ﴿إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ظناً من غير تيقن لشيء

[ ٢٢ - ب ] مما اختلفوه.

﴿فَوَيْلٌ﴾ كلمة يقولها كل واقع في هلكة، بمعنى الدعاء على النفس

بالعذاب. وهو مصدر في الأصل، ولم يستعمل له فعل؛ لأن فاءه وعينه معتلتان.

أو: هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره.

لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ  
لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ<sup>{٧٩}</sup> وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً  
قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا

.....  
﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾ المحرف.

وقوله: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ تأكيد، ويزعمون أنه كذلك في التوراة؛ لئلا تفوتهم  
مآكلهم التي كانوا ينالونها من سفلتهم.

واللام في ﴿لِيَشْتَرُوا﴾ متعلقة بيقولون.

و(ما) مصدرية.

أو: موصولة.

في ﴿مِّمَّا كَتَبَتْ﴾.

وكذلك في قوله: ﴿مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (تسا) من الرشوة والمعاصي.

وأصل الكسب: الفعل لجر نفع، أو دفع ضرر، ولهذا لا يوصف به

[الله] تعالى.

وقوله: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ نصب ظرف لا بالاستثناء؛ لأن الفعل لم

يتعد بإلا إلى ظرف ما؛ لأنهم زعموا أنهم إنما يعذبون أربعين يوماً مدة

ما عبد آباؤهم العجل، ثم يزول عنهم العذاب.



أو: أنهم قالوا: إن الله عتب علينا، وأقسم ليعذبنا أربعين يوماً، ثم يزول، فأكذبهم [الله] تعالى بقوله: ﴿اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ أي موثقاً بأنكم لا تعذبون.

أو: أقلتم لا اله الا الله؟

فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ {٨٠} بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ  
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٨١}

وفي الكلام حذف تقديره: إن اتخذتم عنده عهداً ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ  
عَهْدَهُ﴾ الذي عهده اليكم.

و (أم) في قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ﴾ منقطعة.

أو: معادلة بالهمزة، بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير؛  
لأن العلم واقع بكون أحدهما.

و (ما) في قوله: ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (حس) موصولة.

أو: نكرة موصوفة.

تلخيصه: إن كان لكم عنده عهد فلا ينقض، ولكنكم تتخرون.

ولما قالوا لن تمسنا النار ردّ ذلك عليهم بقوله: ﴿بَلَى﴾؛ لأنها إثبات

لما بعد النفي كـ(بل)، ولو كان بدل بلى نعم لكان اعترافاً بالنفي.

والمعنى: بلى تمسكم النار.

وموضع ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ﴾ أي أحذقت.

أصل الإحاطة: الاحداق بالشيء، من كل جانب.

القراءة: ﴿خَطِيئَاتُهُ﴾ وخطيئته.

وقرئ: خطاياہ.

قالوا<sup>(١)</sup>: هي الشرك يموت عليه الشخص.

أو: السيئة الكبيرة.

وإحاطة الخطيئة به أن يموت مصراً عليها من غير توبة.

الحسن<sup>(٢)</sup>: الخطيئة كل ما نهى الله عنها وأخبر أنه من عمل بها

دخل النار<sup>(٣)</sup>.

رفع مبتدأ<sup>(٤)</sup> بمعنى الشرط. ولذلك دخلت الفاء في خبره وإن كان

جواباً للشرط وهو:

﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (تسا) وكذلك ترفع (من)

إذا جعلتها بمعنى الذي.

---

(١) قوله: قالوا... أي قال المفسرون فانظر تفسير الطبري: ٣٠٥/١ وقد روى ذلك عن مجاهد، ولم اجد ذلك في تفسير مجاهد وإنما قال هنا الخطيئة يعني مما يعذب الله عليها تفسير مجاهد: ٨٣/١، وانظر تفسير القرطبي: ١٢/٢، وتفسير النكت والعيون: ١٣٣/١.

(٢) الحسن: هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته.

(٣) قول الحسن البصري ان الخطيئة كل ما نهى الله عنه... أخرجه الطبري بسنده عنه، انظر تفسير الطبري: ٣٠٦/١، وانظر قول الحسن في الكشاف: ٢٩٢/١، والمحزر الوجيز: ٣٣٤/١، والدر المنثور: ٨٥/١، وفتح القدير للشوكاني: ١٠٧/١.

(٤) قوله (رفع مبتدأ) هو خبر قوله (وموضع من كسب...) فصل بينهما بفاصل طويل.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ<sup>{٨٢}</sup> وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا  
تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

.....

ثم بشر المؤمنين بالجنة ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (تا).  
القراءة: ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ بالتاء والياء خطاباً وغيبة، وبإثبات النون؛  
لأنه جواب قسم يدل عليه (أخذنا ميثاق) لأن معناه: احلفناهم، وقلنا بالله  
لا تعبدون ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ (تا).  
أو: أراد ألا تعبدوا.  
وقرئ: بها فلما حذف (أن) رفع الفعل كقوله<sup>(١)</sup>:

---

(١) قوله: (كقوله) قلت: القائل هو الشاعر طرفة بن العبد أحد أصحاب المعلقات ومن  
الطبقة الأولى بين الشعراء الجاهليين قتل نحو عام ٦٢ قبل الهجرة نحو ٥٦٠م وكان  
في نحو الثلاثين من عمره. انظر: أخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/١٩١،  
الترجمة: ٧، الموشح للمرزباني: ٦٤، الترجمة: ٥، خزنة الادب للبغدادي: ٢/٤١٩،  
تاريخ الادب العربي لعمر فروخ: ١/١٣٥، تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان:  
١/١٤٩، الترجمة: ٣، وكتاب طرفة بن العبد حياته وشعره لدكتور محمد علي  
الهاشمي، بيروت، دار الكتب: ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠، وقد وردت تنمة الشطر في  
هامش الأصل وهي قوله: تمامه:

..... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي =

ألا أيهدا الزاجرى احضر الوغى .....

أو: هو خبر بمعنى النهي؛ كقولك: تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا، تزيد الأمر، وهو أبلغ من الأمر، لارادتك المسارعة الى [ ٢٣ - أ ] الامتثال.  
وقرى: لا تعبدوا، نهياً.

---

=قلت: والبيت من معلقته وهو البيت السابع والخمسون منها فانظر ديوانه بتحقيق فوزي عطوي، ط١، الشركة اللبنانية للكتاب، ١٩٦٩، ص٤٦. وانظر: شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس: ١/٢٦٤، البيت ٥٤، وشرح المعلقات السبع للزورني: ٧٠، البيت: ٥٦، وشرح القصائد العشر للتبريزي: ٥٤، البيت: ٥٤.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ  
 وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا  
 قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ  
 دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ  
 تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾

.....

﴿ و ﴾ أجسنا ﴿ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ براءً بهما ﴿ ذِي الْقُرْبَى ﴾ صاحب  
 القرابة، مصدر عطف على (بالوالدين) ووحد (ذي) إرادة للجنس  
 ﴿ وَالْيَتَامَى ﴾ جمع يتيم، وهو من لا أب له، وفعل على فعلى قليل  
 ﴿ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ أي اصدقوهم في شأن محمد ﷺ  
 ونعته، ومروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر، وألینوا لهم القول.  
 القراءة: بفتح الحاء والسين، أي قولاً حسناً، وبضمها وسكون  
 السين.

وقرى: إحساناً مصدر، وحسنى فعلى.

تلخيصه: أخذنا عهدكم يا بني إسرائيل بجميع المذكور، فقبلتم وأقبلتم  
 عليه.

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ أي أعرضتم عن العهد ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ لأن قوماً آمنوا  
 ﴿ مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (كا) صادون عن الإيمان كإعراض آبائكم.

القراءة: (قليلاً) نصباً استثناء.

وقرئ: بالرفع؛ أي امتنع قليل أو: مبتدأ محذوف الخبر، أي قليل منكم لم يتول. ولا يرتفع بدلاً؛ لأنه يصير المعنى: ثم يتولى قليل. أخذ [الله] تعالى عهداً على بني إسرائيل أن لا يقتل بعض بعضاً، ولا يخرج بعض بعضاً من داره، ومن وجدوه أسيراً اشتروه واعتقوه، فذلك قوله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ ثم قلنا لكم: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ أي لا يريق بعضكم دم بعض؛ لأن من أراق دم غيره فكأنما أراق دمه. والمراد: القتل.

وأصل السفك: الإراقة والصب.

﴿وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ﴾ أي لا يخرج بعضكم بعضاً من داره.

وارتفاع ﴿تَسْفِكُونَ﴾ و﴿تَخْرُجُونَ﴾ على تقدير أن وحذفها كتعبدون.

أو: لانتسبوا جيرانكم فتلجئوهم الى الخروج، فقبلتم.

﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ ثم اعترفتم على أنفسكم بهذا العهد<sup>(١)</sup> ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾

( كما ) تعترفون عليها بهذا الإقرار، كقولك: فلان مقر بالحق على نفسه.

أو: أنكم تشهدون اليوم يا يهود على أسلافكم بهذا الإقرار<sup>(٢)</sup>.

(١) ف: بهذا العقد.

(٢) ورد في هامش الاصل ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى.

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُم أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ

.....  
ثم وبّخهم على فعلهم بقوله: «ثُمَّ أَنْتُمْ» مبتدأ، خبره: «هَؤُلَاءِ» تقديره: أنتم مثل هؤلاء، فحذف (مثل)، وأقيم «هَؤُلَاءِ» مقامه؛ كقولهم: أبو يوسف أبو حنيفة. فعلى هذا «تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ» أي يقتل بعضهم بعضاً حال.

أو: الخبر «تَقْتُلُونَ» فاعلى هذا هؤلاء منصوبة بإضمار فعل.  
أو: منادى.

القراءة: «تَظَاهَرُونَ» هنا، و(تظاهرا) في التحريم<sup>(١)</sup> بتخفيف الظاء فيهما، وبتشديدها فيهما.

واصل الظهير: العون.

وقرى: تَظَاهَرُونَ وتَظْهَرُونَ، أي تتظهرون.

والمعنى: تتعاونون.

«عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ» أي المعصية. والإثم كل فعل بطأ عن خير.

«وَالْعُدْوَانِ» البظلم، وأصله تجاوز الحد.

---

(١) سورة التحريم من الآية: ٤.



**القراءة:** ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ﴾ وأسرى - جمع أسير - بمعنى.  
أبو عمرو<sup>(١)</sup>: ما صار في اليد فهم أسارى، وما جاء مستأسراً فهم  
أسرى.

**أو:** إذا قيّدوا فهم أسارى، وإذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم  
أسرى<sup>(٢)</sup>.

وأصله: الشد والإيثاق، ومحله [ ٢٣ - ب ] نصب حال.  
**القراءة:** ﴿تَفَادَوْهُمْ﴾ وتفادؤهم بمعنى، أي تبادلوهم الأسير بالأسير.  
وأصل الفداء: حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة له.

---

(١) أبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء المازني أحد القراء السبعة، المتوفى سنة  
١٥٤هـ، وقد مرت ترجمته.

(٢) قول أبي عمرو بن العلاء: ما صار في اليد فهم أسارى... الخ نسب هذا القول الى  
ابي عمرو بن العلاء وأنكره أهل اللغة فانظره منسوباً اليه في النكت والعيون  
للماوردي: ١/١٣٤، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٢/٢٥١، وقال ابن عادل:  
حكاه أبو عبيده عن أبي عمرو بن العلاء... قلت ولم أجد ذلك في كتابي أبي عبيدة  
معمّر بن المثنى وهما معاني القرآن، ومجاز القرآن. وانظر القول ايضاً في تفسير  
القرطبي: ٢/٢٠ - ٢١ وقال: ولا يعرف أهل اللغة ما قال أبو عمرو واورده بلفظ  
قال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول... الخ ولم اجد ذلك في كتاب غريب الحديث  
لابسي عبيد فلعله أورده في كتابه الآخر غريب القرآن. وانظر ايضاً تفسير روح  
المعاني للآلوسي وقال بعد أن أورده: ولا ارى فرقاً: ١/٣١٣.

وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ  
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

﴿وَهُوَ﴾ أي الإخراج.

أو: (هو) ضمير الشأن.

وهو مبتدأ، خبره: ﴿مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾.

وقوله: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ (حس) مرتفع بمحرم.

أو: (هو) مبتدأ، خبره (إخراجهم)؛ لأن قريظة كانت حلفاء الأوس،  
والنضير حلفاء الخزرج، وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه، فاذا غلبوا  
خربوا ديارهم وأخرجوهم، وإذا أسر واحد من الفريقين جمعوا له  
وفدوه، فعيروا بذلك، فقالوا أمرنا بفدائهم، وحرّم علينا قتالهم، ونستحيي  
أن يذل حلفاؤنا.

تلخيصه: أعرضتم عن الكل إلا الفداء.

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ﴾ ما فرض عليكم في ﴿الْكِتَابِ﴾ أي التوراة، وهو

الفداء، ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (حس) هو القتل والجلاء.

و(ما) استفهام، مبتدأ خبره: جزاء.

أو: نفي.

ومحل (منكم) في ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا يهود حال من الضمير في (يفعل).

﴿الْأَخْزِي﴾ أي عذاب؛ فخزي قريظة القتل والسبي، وخزي النضير الجلاء والنفي الى الشام ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ( حس ).

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ {٨٥} أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا  
يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ {٨٦} وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ  
الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
الْبَيِّنَاتِ وَإَيَّدْنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ

.....  
القراءة: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ﴾ بالياء.

وقرئ: بالتاء خطاباً.

﴿إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ هو (١) عذاب النار.

القراءة: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (تأ) بالتاء والياء.

ثم أخبرهم متهدداً: إن عذابي [في] (\*) الدنيا والآخرة لا يفتر عنهم،  
ولا مانع لهم منه بقوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾  
(تأ) لا يمنعون من العذاب.

﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي موسى ﴿بِالرُّسُلِ﴾ (كأ).

قفاه يقفوه: تبعه، من القفا؛ كذنبه من الذنب وردقته من الردف.

(١) لفظة (هو) ليست في ص.

(\*) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

والمعنى: واتبعنا من بعده رسولاً من<sup>(١)</sup> بعد رسول مقتفين أثره.  
﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ﴾ أي: الانجيل، وإحياء الموتى،  
﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ من الأيد، والآد: القوة؛ أي: قويناه ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (تا)  
أي الروح المقدسة الطاهرة، وهو جبريل، سمي بذلك؛ لأنه لم يقترف  
ذنباً.

أضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود.

أو: الروح جبريل، والقدس: القدوس، وهو الله، وأضيف الى القدس  
تشريفاً له؛ لأنه الذي نفخ الروح في عيسى بإرادة الله تعالى.  
أو: روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان به يحيى الموتى ويرى  
العجائب<sup>(٢)</sup>.

القراءة: بسكون الدال وضمها، لغتان.

ثم جاء بفاء العطف، ليعطف المظهر على المضمرة المقدر فقال:

---

(١) لفظة (من) ليست في ف.

(٢) ورد في هامش الاصل ما نصه:

أو أراد بالقدس الطهارة أي الروح الطاهرة، لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة، ولم  
تشتمل عليه ارحام الطوامث، إنما كان من أمر الله تعالى.  
أو هو الانجيل، جعله له روحاً، كما جعل القرآن لمحمد روحاً، لأنه سبب... ثم سقط  
من الكلام شيء بمقدار ثلاث كلمات بفعل التجليد.

أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ  
فَفَرِّقَا كَذِبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ<sup>{٨٧}</sup> وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ  
اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ<sup>{٨٨}</sup> وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ  
اللَّهِ مُصَدِّقٌ

.....  
﴿أَفَكُلَّمَا﴾ تقديره: ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناكم فكلما  
﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾ أي: من الحق ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ أي:  
تعظمت عن الايمان.

ثم وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخاً لهم، وتعجبياً  
من شأنهم، ثم جاء بفاء العطف في (ففریقاً)؛ لتعطف ما [ ٢٤ - أ ]  
بعدها على (استكبرتم).

تلخيصه: استكبرتم فكذبتم فریقاً.

ونصب (فریقاً) بـ(كذبتم) في الآية فقال: ﴿فَفَرِّقَا﴾<sup>(١)</sup> أي:  
طائفة ﴿كَذِبْتُمْ﴾ (كا)، كعيسى، ومحمد، عليهما الصلاة والسلام  
﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (كا) كزكريا، ويحيى، وأشعيا<sup>(٢)</sup>.

(١) ص: فریقاً.

(٢) ص ف: وشعيا... وقد مرت الترجمة لهم.

ولم يقل: (قتلتم)، وإن أريد به الماضي، تعظيماً لهذه الحالة، فكأنها وإن مضت حاضرة لشناعتها، ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم.

أو: المراد: تقتلون<sup>(١)</sup> في ما يأتي؛ لأنهم أرادوا قتل النبي ﷺ، ولذلك سموا له الشاة<sup>(٢)</sup>.

**القراءة:** «غُفَّ» بالإسكان، جمع غلاف وهو الوعاء. وقرئ: بالضم، أي قلوبنا أوعية للعلوم، ومع ذلك فلا تعي علمك، ولا تفهمه، ولو كان فيه خير لوعته. أو: جمع أغلف كأحمر، وهو الذي عليه غشاوة، فعلى هذا لا يجوز ضم اللام.

**المعنى:** قلوبنا في غشاوة، فلا تفهم حديثك. فأضرب الله تعالى عن دعواهم مثبتاً أن قلوبهم خالقت على الفطر السليمة القابلة للإيمان، لولا ما عرض لها من الكفر، فقال: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ».

**المعنى:** أبعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق.

---

(١) ص: يقتلون.

(٢) خبر أن اليهود سمو له الشاة رواه الامام أحمد في المسند: ٤٥١/٢ والامام البخاري في المغازي الباب ٤١، من غزوة خيبر: ٣٣٥/٢، الحديث: ٤٢٤٩، ورواه أيضاً في مواضع أخرى وكلها عن أبي هريرة.

﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (ت ا).

و (ما) زائدة، و (قليلًا) نصب صفة مصدر محذوف تقديره: فإيماناً قليلاً يؤمنون؛ لأن مؤمني المشركين أكثر من مؤمني اليهود.

أو: (ما) نافية، أي: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً، وفيه نظر، لأن النفي له صدر الكلام، فلا يعمل ما بعده في ما قبله كالاستفهام، ولا تكون (ما) مصدرية، لبقاء (قليلًا) بلا ناصب.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ أي: القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ رفع وصف لكتاب.

وقرئ: (مصدقاً) حال من كتاب؛ لأنه لما وصف تخصص فقرب من المعرفة، فحسنت الحال منه.



لَمَّا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يُسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا

أو: (مصدقاً) حال من الظرف، والعامل فيه الظرف.

وجواب (لما) محذوف تقديره: كفروا.

ولا تكون (فلما) الثانية الجواب، لوجود الفاء فيها؛ لأن (لما) لا

تجاءب بالفاء عند أكثرهم.

كان اليهود يقولون إذا حز بهم أمر أو دهمهم عدو: اللهم انصرنا

عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان، وكانوا يقولون لأعدائهم: إن نبياً

يبعث قد أظل زمانه، يخرج بتصديق ما قلناه<sup>(١)</sup> ونتبعه<sup>(٢)</sup>، ونقتلكم معه

قتل عاد<sup>(٣)</sup> وإرم<sup>(٤)</sup>، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يُسْتَفْتِحُونَ﴾ أي

(١) ص: ما قلناه (بسقوط الهاء).

(٢) ص: نتبعه (بسقوط الواو).

(٣) عاد: هو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وقبيلته هي عاد الأولى وهم قبل

ثمود، وكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان وكانوا جفاة متمردين كانت منازلهم

حين بعث الله فيهم هوداً الأحقاف ومجدداً آيات الله ورفضوا ما يدعو إليه هود،

انظر: بشأن عاد وقبيلته تاريخ الطبري: ٢٠٤/١، ٢٠٦، ٢٠٧ وتفسير الطبري:

٣٥/١٢، وإخبار الزمان للمسعودي ص ١٠٤، ومروج الذهب له: ١١/٢ - ١٢،

معجم اعلام القرآن: ١٦٣، الفقرة: ٢٥٤، قصص الانبياء للنجار: ٥١ - ٥٧.

(٤) إرم: اسم علم لجد عاد المذكور ثم أصبح هذا العلم يطلق على قبيلة من عاد من

العرب البائدة وورد اسمها في سورة الفجر، انظر بشأنها تفسير الطبري: ١١١/٣٠

وتاريخ الطبري: ٢٠٤/١، ٢٠٧، وتاريخ المسعودي: ١١٠/٢ - ١١١، معجم=

جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٨٩} يُسَمَّا  
اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا

يستنتصرون ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ من الحق، وهو  
محمد ﷺ ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ (حس) حسداً، وحرصاً على الرئاسة ﴿فَلَعْنَةُ  
اللَّهِ﴾ مصدر مضاف ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (تأ).

و(ما) في ﴿يُسَمَّا﴾ نكرة منصوبة مفسرة لفاعل (بئس)، بمعنى:  
شيئاً. ﴿اشْتَرَوْا﴾ أي: باعوا ﴿بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾.

وبئس: فعل غير متصرف، موضوع للذم؛ كنعم للمدح،  
والمخصوص بالذم ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾.

أو: (ما) مرفوعة محلاً ببئس، و(أن يكفروا) بدلاً منها..

أو: (أن يكفروا) مجرورة [ ٢٤ - ب ] بدل من الضمير في (به)

أو: مرفوعة خبر مبتدأ، أي: هو أن يكفروا.

﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿بَغِيًّا﴾ نصب مفعول له، وهو علة

الشراء.

وأصل البغي: الطلب، والمراد الفساد والظلم هنا.

---

=البلدان: ٢/١٥٤، ١٥٧ عمدة الحفاظ للسمين الحلبي: ١/٨٦، ٨٧، معجم اعلام

القرآن: ٢٨، الفقرة: ٣٣.

أَنْ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبِأَوْوٍ  
بِعُضْبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾

.....  
تلخيصه: حسداً لأجل البغي على ﴿أَنْ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي:  
النبوة والكتاب ﴿عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي: محمد ﷺ؛ لأنه تعالى  
يضع النبوة والرسالة حيث شاء، لا اعتراض لأحد عليه.  
القراءة: نزل وتنزل وينزل (١) مستقبلاً مخففاً ومشدداً وكلهم شدد  
﴿وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (٢).  
وقوله ﴿فَبِأَوْوٍ بِغَضَبٍ﴾ حال، أي: مغضوباً عليهم.  
وقوله: ﴿عَلَيَّ غَضَبٍ﴾ صفة لغضب الاول. وتكثيره الغضب مؤذن  
بشدته وعظمته.

المعنى: فصاروا أحقاء بغضب شديد متصل؛ لكفرهم بمحمد بعد  
عيسى عليهما الصلاة والسلام، ولتضييعهم التوراة وعبادتهم العجل.  
وغير ذلك.

﴿وَاللِّكَا فِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ( ت ا ) مُخَزٍ يَهَانُونَ فِيهِ.

---

(١) أي أن الفعل المضارع من نزل المبدوء بالنون أو التاء أو الياء إذا دل على الاستقبال  
فيقرأ مخففاً ومشدداً إلا الآية، فيشدد فيها.  
(٢) الحجر من الآية: ٢١.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ  
 عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ  
 تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {٩١} وَلَقَدْ جَاءَكُمْ  
 مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ  
 ظَالِمُونَ {٩٢}

.....  
 والمراد ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ القرآن وكل كتاب نزل.

﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ أي: التوراة.

﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ أي: سواه.

أو: بعده، وهو القرآن.

وتقديره: وهم يكفرون.

والجملة حال، العامل فيها (قالوا نؤمن).

وهمزة (وراء) بدل عن ياء، لقولهم: تواريت.

أو: هي همزة لتصغيرها ورئية.

ومحل ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ نصب حال، العامل فيها (يكفرون).

وقوله: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ (كا) حال مؤكدة من الحق، والعامل

فيها ما في (الحق) من معنى الفعل، وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام.

والمعنى: أن القرآن إنما يكون هو الحق إذا كان مصدقاً لكتب  
الرسل، فإذا لم يصدقها فليس بحق.

ولو قلت: هو زيد قائماً، تجعل (قائماً) حالاً لم يجز؛ لأنه يلزم أنه  
إنما يكون زيداً إذا كان قائماً، فإذا ترك القيام فليس بزيد.

ولو قلت: هو زيد معروفاً، جاز.

تلخيصه: أنتم كاذبون في قولكم، تؤمن بما أنزل علينا؛ لأنكم  
تكفرون بما يوافق كتابكم، وهو القرآن، وإذا كفرتم به فقد كفرتم  
بكتابكم.

ثم استفهم معترضاً عليهم بقتل الأنبياء، حاذفاً الألف<sup>(١)</sup>، فرقاً بين  
الاستفهام والخبر فقال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ أي قتل آباؤكم، ولما  
رضيتم بفعلهم فكأنكم قد قتلتم.

﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (تا) شرط محذوف الجواب.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (كا) بما صدر منكم.

---

(١) ورد في حاشية ص قوله: أي ألف لم إذ أصله: لما. انتهى قلت يشير إلى قوله (فلم  
تقتلون).

(٢) ف: أي المعجزات.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
 بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ  
 يَكْفُرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {٩٣}  
 قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً

﴿وَاسْمَعُوا﴾ ( حس ) أي: أطيعوا.

﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك بالأذان، ﴿وَعَصَيْنَا﴾ معناه بالقلوب.

﴿وَأَشْرَبُوا﴾ أي: خولطوا، ثم بيّن مكان الإشراب فقال: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ

الْعِجْلُ﴾.

المعنى: أدخل حب العجل في قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب

﴿بِكْفُرِهِمْ﴾ بسبب كفرهم.

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ بالتوراة أن تعبدوا العجل.

وإضافة الأمر إلى الإيمان استهزاء بهم.

وفي قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ( تا ) بزعمكم، قدح في صحة دعواهم؛

لأنهم قالوا: نؤمن بما أنزل علينا، ولن تمسنا النار، ولن يدخل الجنة الا من

كان هوداً، ونحن أهلها، فقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ

[ ٢٥ - أ ] الْآخِرَةُ﴾ أي: الجنة ﴿عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾ نصب حال، و(عند):

خبر كان، وهذا تهكم بهم.

والمعنى: إن صحت دعواكم أن لن يدخل الجنة الا اليهود

مَنْ دُونَ النَّاسِ فَتَمَنَّا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>{٩٤}</sup> وَلَنْ  
يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ<sup>{٩٥}</sup>  
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ  
أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ

فالجنة خاصة سالمة لكم ﴿مَنْ دُونَ النَّاسِ فَتَمَنَّا﴾ أي: أحبوا  
﴿الْمَوْتَ﴾.

وأصل التمني: تقدير شيء في النفس، وأكثر ما يستعمل في ما لا  
حقيقة له، ويعبر عن التمني باللسان.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (تا) في قولكم؛ لأن من يعلم أن الجنة مأواه  
يحن إليها، ولا سبيل إليها الا بالموت<sup>(١)</sup>.

ثم أوماً إلى كذبهم فقال: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا﴾ أي في جميع الزمان  
المستقبل؛ لأن (أبدًا) اسم لجميع مستقبل الزمان كـ (قَطُّ) لماضيهِ،  
وأصله الانفراد ومنه أو ابد الوحش.

روي أن جماعة من المسلمين ومن تقدمهم أحبوا الموت  
وفرحوا به عند قدومه؛ لعلمهم مصيرهم؛ كيوسف عليه السلام،

(١) جاء في حاشية الاصل هنا ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى.

وحذيفة<sup>(١)</sup>، وعمار<sup>(٢)</sup>، ولم يحبّه أحد من اليهود ولو أحبه أحد منهم لاشتهر ونقل كغيره، وهذا من المعجز لأنه إخبار بغيب.

روي أن اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه، ولما بقي على الأرض يهودي إلا مات<sup>(٣)</sup>.

﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ﴾ أي بسبب تقديم ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ (كا)؛ لأنهم كاذبون في دعواهم، وخص الأيدي بالذكر؛ لأن الأعمال غالباً تكون بها. وفي قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (تا) تهديد شديد؛ لأن علمه بهم كعلمه بغيرهم.

ثم أدخل لام القسم على (تجد) التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين، فقال مخاطباً نبيه ﷺ مخبراً عن اليهود: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ﴾ و(هم) و(أحرص) المفعولان.

---

(١) حذيفة: هو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل صاحب سر رسول الله ﷺ توفي سنة

٣٦هـ بالمدائن انظر تهذيب الاسماء واللغات: ١٥٣/١/١، الترجمة: ١١٤.

(٢) عمار: هو عمار بن ياسر الصحابي من السابقين الى الاسلام هو وابوه وأمه وقد

عذبوا في الله وكانت امه اول شهيدة في الاسلام. شهد عمار جميع المشاهد قتل سنة

٣٧هـ انظر تهذيب الاسماء واللغات: ٣٧/٢/١، الترجمة: ٣٠.

(٣) حديث ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه... رواه البيهقي في

كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما فانظر دلائل النبوة: ٢٧٤/٦،

وأخرجه ابن أبي حاتم بسند آخر عن ابن عباس. فانظر: تفسيره: ٢٨٤/١، وفي

اسناده المنهال وهو صدوق وربما وهم، واخرجه ابن جرير بسند آخر عنه. فانظر:

تفسير الطبري: ٣٣٦/١، وهو في تفسير ابن كثير: ١٢٧/١، والدر المنثور: ٨٩/١.



وأصل الحرص: الظهور وفرط الشره، وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى جملة هو بعضها لم يحتج إلى ذكر (من)؛ كقولك: زيد أفضل الناس، ولا يضاف إلى جملة ليس بعضها؛ لأن المراد تفضيل الشيء على جنسه، فلا يقال زيد أفضل إخوته؛ لأن إخوته غيره، بدليل أنه لو سئل عن أخوة زيد لقليل: بكر، وعمر، وخالد، ولم يدخل زيد فيهم، ولو قلت: زيد أفضل الأخوة جاز، لأنه أحد الأخوة، وعليه قوله تعالى أحرص ﴿النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ (كا)؛ لأن اليهود من الناس.

ونكّر (حياة) إرادة لحياة مخصوصة متطاولة، وهي حياتهم التي هم فيها، يؤكد ما قرئ: على الحياة.

ثم بالغ في توبيخهم بقوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (تا) أي وأحرص من الذين أشركوا، فحذفت (أحرص) لدلالة (أحرص الناس) عليه.

وإذا اختلف الجنس جاء في التفضيل بـ(من)، فقل زيد أفضل من أخوته، والخيل أفضل من الحمير.

فعلى هذا محل (ومن الذين أشركوا) جر لإضافة (أحرص) المحذوفة إليه.

والمراد بالذين أشركوا المجوس أو اليهود الذين قالوا عزير ابن الله. وأفرد المسركون بالذكر وإن كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة.

وانما كان هؤلاء أحرص من المشركين على الحياة لعلمهم ما هم صائرون اليه من العذاب، فعلى هذا يكفي الوقف على (حياة) ويتم على (أشركوا) إن جعلت (يود) مستأنفاً، أي هؤلاء قوم ﴿يُودُ﴾ أي: يتمنى. وان جعلت<sup>(١)</sup> (أشركوا) كلاماً مبتدأ أي: ومنهم ناس يودّ أحدهم، على حذف مضاف؛ كقوله: (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ [٢٥ - ب] مَقَامٌ مَّعْلُومٌ)<sup>(٢)</sup> — لم تقف على (أشركوا) ووقفت على (حياة). وكذلك لا تقف على (أشركوا) إن جعلت (يود) حالاً من الذين أشركوا<sup>(٣)</sup>، أي واداً أحدهم، فعلى هذا (الذين أشركوا) المجوس، وإن جعلتها حالاً من (هم) في (لتجدنهم) أي: لتجدنهم أحرص الناس. واداً ﴿أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فعلى هذا (الذين أشركوا) اليهود الذين قالوا عزير ابن الله، فعلى هذا لا وقف على (أشركوا) ولا على (حياة) لئلا يفصل بين الحال وصاحبها.

و (لو) هنا ليست التي يمتنع بها<sup>(٤)</sup> الشيء لامتناع غيره وانما هي بمعنى (أن) الناصبة للفعل ولم تنصبه، وفيها معنى التمني.

(١) ص: وان جعلت ومن الذين أشركوا.

(٢) الصافات الآية ١٦٤.

(٣) قوله: (ووقفت على حياة وكذلك لا تقف على أشركوا ان جعلت يود حالاً من الذين أشركوا) وضع في حاشية الاصل استدر اكا، وهو موجود في ص ف.

(٤) ص ف: بها... وهو وجه، وما أثبتناه عن الاصل وتقدير ذلك (بمتنع الشيء به...).

والمعنى: تمنى أحدهم تعمير ألف سنة، وهي للمجوس، يقولونها في ما بينهم عند العطاس وغيره: عش الف سنة، وألف نيروز، وألف مهرجان، وهي بالعجمية: زي هزارسال<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر تفسير سفيان الثوري: ٤٧ الخبر: ٢٨ وتفسير الطبري: ٣٤٠/١، وتفسير ابن ابي حاتم: ٢٨٧/١، الحديث: ٩٥٣، والحاكم في المستدرک: ٢٦٣/٢، والوسيط للواحدى: ١٧٧/١، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج: ١٥٧/١، وتفسير ابن كثير: ١٢٨/١، والدر المنثور: ٨٩/١.

وَمَا هُوَ بِمُرْحُزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا  
يَعْمَلُونَ<sup>{٩٦}</sup> قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ  
بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>{٩٧}</sup>

.....  
تلخيصه: اليهود أحرص على الحياة من المشركين، لعلمهم ما هم  
صائرون اليه من العذاب.

والضمير<sup>(١)</sup> في «وَمَا هُوَ» لـ(أحدهم).

وقوله: «بِمُرْحُزِهِ» أي بمباعده ومنجيه «مِنَ الْعَذَابِ» خبر (ما).

وقوله: «أَنْ يُعْمَرَ» (كا) رفع بمُرْحُزِهِ ارتفاع الفاعل بفعله.

تلخيصه: وما أحدهم بمنجيه من النار تعميره أو (هو) ضمير

التعمير، و(أن يعمر) بدل من (هو).

«وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» (تا).

القراءة: بالياء غيبة.

وقرئ<sup>(٢)</sup>: بالتاء.

---

(١) ص: ولا يضمّر في قوله وما هو... وهو سهو.

(٢) قوله: (الياء غيبة وقرئ) ليس في ص.

قال ابن صوريا<sup>(١)</sup> للنبي ﷺ: من الذي يأتيك بالوحي؟ قال: جبريل<sup>(٢)</sup>، فقال: عدونا، ولو كان غيره لآمنا بك<sup>(٣)</sup>؛ لأنه أنزل علينا أن بيت المقدس سيخربه بخت نصر<sup>(٤)</sup>، فبعثنا من يقتله، فوجد بيابل غلاماً مسكيناً، فأخذه ليقتله، فدفعه عنه وقال: ان كان ربه أمره بهلاككم فلا يسلطكم عليه، وان لم يكن هو فلم تقتلونه؟! فكبر وخرّب بيت المقدس، وأمر بوضع النبوة فينا، فوضعها في غيرنا<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن صوريا: هو عبدالله بن صوريا الأعور الغطيوني أحد أحيار اليهود، واختلف فيه فقيل إنه أسلم، وقيل بل مات على كفره، انظر اخباره في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ١٠٨/١/١، وسيرة ابن هشام: ٥٤٩/١، ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٠، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٤٢/٢، الاصابة في تمييز الصحابة: ٣١٨/٢، الترجمة: ٤٧٦٤.

(٢) ص: جبرئيل.. وكذا في المواضع الآتية.

(٣) لفظة (بك) سقطت من ف.

(٤) بخت نصر: وهو الاسم العربي للملك نبوكد نصر الثاني ملك بابل ٦٠٥ – ٥٦٢ قبل الميلاد الذي خرب بيت المقدس وسبى اليهود سنة ٥٨٦ قبل الميلاد انظر ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري في مواضع عديدة منها: ١٧٧/١، ٥٣٦ – ٥٣٨ وما بعدها، مروج الذهب في مواضع عديدة منها: ٢٥١/١، دائرة المعارف الإسلامية المترجمة: ٣٧٧/٦، من طبعة الشعب معجم الحضارات السامية: ٨٤١.

(٥) خبر ابن صوريا اخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس في تفسيره: ٣٤٢/١، قال العلامة محمود محمد شاكر وهو حديث صحيح. انظر: تفسير الطبري بتحقيقه: ٣٧٨/٢، الحديث: ١٦٠٥. وانظر: الحديث في تفسير ابن ابي حاتم: ٢٨٨/١، الحديث: ٩٥٨، والدر المنثور: ٨٩/١، ٩٠.

أو: أن اليهود قالوا لعمر: من صاحب محمد؟ قال: جبريل، فقالوا: عدونا، ويأتي بكل عذاب، وميكائيل<sup>(١)</sup> يأتي بالخصب والسلم، فقال: أخبروني عن منزلتي جبريل وميكائيل من الله، فقالوا: جبريل عن يمين الله، وميكائيل عن يساره، وجبريل عدو لميكائيل، فقال عمر: أشهد أنه من كان عدواً لجبريل فإنه عدو لميكائيل، ومن كان عدواً لهما فإنه عدو لله، فنزل أمراً للنبي ﷺ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾<sup>(٢)</sup>. جواب (من) محذوف. أي فليمت غيظاً ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ أي: جبريل القرآن ﴿مُصَدِّقًا﴾ حال من (نزلته).

وكذلك ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى﴾ أي: هداية وبشارة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (تا).  
القراءة: بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء، وبفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة بعدها ياء، وبكسر الجيم والراء من غير همز، لغات كلها<sup>(٣)</sup>.  
وفي جبريل خمس عشرة لغة؛ لأنه اسم أعجمي، والاسماء الأعجمية قلما وقعت في كلام العرب إلا غيرتها.

(١) ص: ويأتي ميكائيل بالخصب... بتقديم وتأخير.

(٢) خبر أن اليهود قالوا لعمر: من صاحب محمد... الخ اخرجه ابن جرير في تفسيره عن الشعبي قال: نزل عمر الروحاء... الخ تفسير الطبري: ٣٤٣/١، وهو مرسل، وانظره أيضاً في تفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٠/١، الحديث: ٩٦٦، وتفسير ابن كثير: ١٣١/١، والدر المنثور: ٩٠/١.

(٣) أي في اسم (جبريل) فانظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب: ١٥٦/١ ومعجم القراءات القرآنية لاحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم: ١٨٩/١ - ٩٢.

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ  
 اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ {٩٨} وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ  
 بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ {٩٩} أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ  
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ {١٠٠} وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ  
 اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

.....

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾.

خصا بالذكر تفضيلا لهما، ولم ينصرفا لعجمتهما وتعريفهما،  
 ومعناهما: عبدالله، وعبدالرحمن، و(إل) و(إيل): الله.

القراءة: ميكال بلا همز ولا ياء، وبهمزة وبعدها ياء بعد الالف،  
 وبهمزة بعد الالف بلا ياء.

ووضع الظاهر موضع المضمرة في [ ٢٦ - أ ] قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ  
 عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (تا).

كان ينبغي أن يقول (لهم)، لتقدم ذكرهم؛ للايدان أن العداوة انما  
 كانت لكفرهم، وتهويلاً لشأنه.

تلخيصه: من عاداهم عاداه الله، ومن عاداه الله عذبه.

فقال ابن صوريا: ماجئتنا بشيء يا محمد. فنزل ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾

آيَاتِ بَيِّنَاتٍ ﴿ كَا ﴾ واضحات مفصلات بالحلال والحرام.

﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿ تَا ﴾ الخارجون عن الطاعة<sup>(١)</sup>.

ثم أدخل همزة الاستفهام على واو العطف على محذوف دل عليه

المعنى، فقال:

﴿أَوْكَلَّمَا﴾ وتقديره: أكفروا بالبينات، وكلماء ﴿عَاهِدُوا﴾ أي اليهود

﴿عَهْدًا﴾ نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور، لئن خرج محمد

ليؤمنن به، فلما خرج كفروا به.

وقرئ: بسكون الواو. تقديره الا الذين فسقوا.

أو: نقضوا العهد، فعلى هذا لا يتم الوقف على (الفاسيقون).

وقرئ: عوهدا، وعهدوا.

والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله ﷺ من اليهود أن لا

يعاونوا المشركين عليه، فنقضوا العهد كقريظة والنضير.

﴿نَبَذَهُ﴾ أي ألقاه.

وأصل النبذ: الإلقاء، والمراد هنا نبذ الذمام.

وقرئ: نقضه.

﴿فَرِيقٌ﴾ أي طوائف ﴿مَنْهُمْ﴾ لأن من اليهود من لم ينقض العهد.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿ تَا ﴾ بالتوراة ولا يبالون بالدين، فلا

يعتدون بنقض العهد.

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى.



﴿الْكِتَابَ﴾ مفعول (أوتوا)، ومفعول نبذ ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ أي التوراة، أو:  
القرآن ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ أي: لم يعملوا بما فيهما.

كَانَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {١٠١} وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ  
سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ  
النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ

أو: كانوا يقرؤون التوراة ولا يعملون بها.  
﴿كَانَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (كا) ما فيها، ولم يتدبروا معانيها.  
وكفى الوقف هنا لعطف ما بعد على (نبذ) تقديره: نبذوا كتاب  
الله ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ أي: اليهود ﴿مَا تَتْلُوا﴾ أي: تلت، أي: قرأت وعملت به  
﴿الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ﴾ أي: زمن ملك ﴿سُلَيْمَانَ﴾ فحذف المضاف.  
وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع، ويضمون الى ما يسمعون  
كذبا كثيراً، ويلقونه الى الكهنة، والكهنة يعلمونه الناس.  
وفشا ذلك في زمن سليمان، حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب، فجمع  
سليمان الكتب ودفنها تحت كرسيه، فاستخرجت بعد موته، فوجد فيها  
السحر.

وقالت الشياطين: إنما تم لسليمان ملكه بهذا<sup>(١)</sup>، فبرأه الله تعالى على  
لسان محمد ﷺ، وأكذب ذلك، ولذلك كرر ذكره ظاهراً تعظيماً له بقوله:

(١) انظر القصة في تفسير الطبري: ٣٥٣/١.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ بالسحر وعمله ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾  
باستعمال السحر وكتبه.

القراءة: بتخفيف النون، ورفع (الشياطين) مبتدأ، وبتشديد النون  
ونصب (الشياطين)، ومثله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ  
رَمَى﴾<sup>(٢)</sup>.

ومحل ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ نصب حال من ضمير (كفروا).  
وأصل السحر: العلم والحذق بالشيء، وله وجود حقيقة عند أهل  
السنة.

والعمل بالسحر كفر.  
قالوا: وكذلك تعلمه للعمل به أيضاً كفر، وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر.  
وعن الشافعي<sup>(٣)</sup> أنه يخبل، ويمرّض، ويقتل، ويوجب القصاص  
على من قتل به<sup>(٤)</sup>.

ومحل ﴿وَمَا أَنْزَلَ﴾<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَلَائِكَةِ نصب عطف على السحر، أي:  
ويعلمونهم [ ٢٦ - ب ] الذي أنزل. أو: على ما تتلوه.

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) الأنفال: ١٧.

(٣) الشافعي، وهو محمد بن ادريس المتوفى ٢٠٤هـ وهو معروف.

(٤) انظر قول الشافعي في الساحر اذا قتل بسحره مختصر المزني من كلام الشافعي  
(مطبوع) على هامش الام: ١٥٦/٥.

(٥) ورد في هامش الاصل قوله: والانزال بمعنى الالهام والتعليم.

## بَبَائِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا

وقرئ: الملكين بكسر اللام.

ابن عباس<sup>(١)</sup>: كانا علجين ساحرين يعلمان السحر ﴿بَبَائِلَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
قالوا: الملك<sup>(٣)</sup> لا يعلم السحر، وانما يصفه، فيتعلم السحر من  
صفته.

أو: أنه يعلم السحر، فالشقي يتعلمه فيكفر، والسعيد يتركه، فيبقى  
على الايمان.

وتجعل ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ بدلين من الملكين.

ولم ينصرفا لعجمتهما وتعريفهما.

وقرئ: برفعهما خبر ابتداء.

---

(١) ابن عباس: هو حبر الامة عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب توفي سنة ٦٨هـ.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: هي بابل العراق أو ارض الكوفة أو جبل دنيا وند تمت.

وقبول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم موقوفاً على الضحاك واسناده ضعيف انظر

تفسيره: ٣٠٣/١ الحديث: ١٠٠٩ ونقله عنه ابن كثير انظر تفسيره: ١٣٧/١،

واورده ابن عطية موقوفاً على الحسن. انظر: المحرر الوجيز: ٣٦٩/١، والدر

المنثور: ٩٦/١.

(٣) كلمة (الملك) ليست في ص.

وقصتهما<sup>(١)</sup>: أن الملائكة رأَت ما يصعد من ذنوب بني آدم فعيروهم، وقالوا: هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك، فقال تعالى: لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني. قالوا: سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك. قال: فاختروا ملكين، فاختروا هاروت وماروت، وكانا من خيارهم، فاهبطا الى الارض يقضيان بين الناس نهاراً، ومساء يذكران اسم الله عز وجل الاعظم ويصعدان الى السماء، وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق<sup>(٢)</sup>، والزنا، وشرب الخمر، فجاءتهما الزهرة امرأة من أجمل النساء تخاصم زوجها إليهما، فوقعت في أنفسهما، فسألاها نفسها، فقالت: لا، إلا أن تقضيا لي عليه، ففعلا، ثم سألاها، فقالت: لا، إلا أن تقتلاه، فقتلاه، ثم سألاها نفسها، فقالت: لا إلا أن تصليا معي لصنمي ففعلا<sup>(٣)</sup>.

(١) ورد في هامش الاصل ما نصه: وروى أن رجلاً قصدهما ليتعلم السحر فوجدهما معلقين بأرجلها مزرقة عيونهما مسودة جلودهما، ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا أربع أصابع، وهما يعذبان بالعطش، فلما رأى ذلك هاله مكانهما، فقال: لا اله الا الله، فلما سمعا كلامه قالوا له: من أنت؟ قال: رجل من الناس، قالوا: من أي أمة؟ قال: من أمة محمد، قالوا: وقد بعث محمد ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: الحمد لله، وأظهرا الاستبشار، فقال الرجل: وبما استبشاركما؟ قالوا: إنه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا. تمت.

(٢) قوله (بغير حق) ليس في ص.

(٣) انظر تفصيل ذلك في تفسير عبدالرزاق الصنعاني: ٢٨١/١ وما بعدها وتفسير الطبري: ٣٥٩/١ وما بعدها، والمحرم الوجيز: ٣٧٠/١، والدر المنثور: ٩٦/١.

علي<sup>(١)</sup> وغيره: قالت لهما: لن تقدرا عليّ حتى تخبراني بما تصعدان الى السماء، فقالا: باسم الله الاعظم، فقالت: ما أنتما بمدركي حتى تعلمانيه، فتكلمت به وصعدت الى السماء، فمسخت كوكباً. قالوا: وهي الزهرة المعروفة.

وأنكر هذا بعضهم<sup>(٢)</sup>، وقال: الكوكب من الكواكب السبعة، والتي فتنتها كانت تسمى زهرة لحم.

فلما علما ما حلّ بهما قصدا ادريس فاستشفع لهما فخيرهما الله تعالى بين عذابي الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه وهما معلقان بشعورهما<sup>(٣)</sup>. أو: منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة.

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾ أي الملكان ﴿مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا﴾ له نصحاً.

---

(١) علي: هو سيدنا علي بن ابي طالب ؓ وقوله هذا رواه ابن جرير الطبري في

تفسيره: ٣٦٣/١ و ابو الشيخ في كتاب العظمة: ١٢٢٣/٤ - ١٢٢٤ الحديث: ٦٩٨،

والحاكم في المستدرک: ٢٦٥/٢ - ٢٦٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٩٧/١.

(٢) انظر: إنكار ذلك في كتاب اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ٣٤٤/٢ اذ

عقد فصلاً في فساد رواية الزهرة مفصلاً القول في ذلك بالادلة.

(٣) في هامش الاصل ورد ما نصه: أو رؤوسهما مصوبة تحت اجنحتهما، أو كبلا من

اقدامهما الى أصول افخاذهما، أو جعلاً في جب ملئت ناراً. تمت.

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ  
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

«إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ» أي: اختبار من الله تعالى.

وأصل الفتنة: الاختبار، ومنه فتنت الذهب.

ووحدت (الفتنة) لأنها مصدر، والمصادر لا تثنى ولا تجمع.

«فَلَا تَكْفُرْ» (ك ا) بتعلمه<sup>(١)</sup> معتقدا أنه حق، يقولان له: لا تكفر

سبع مرات، فإن أبي الال تعلم<sup>(٢)</sup> علماه<sup>(٣)</sup>.

«فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ» (ح س) وهو

أن يبغض كل واحد منهما الى صاحبه.

وقرئ: بفتح ميم (المرء) وتثقيب الراء، وبضم الميم والهمز وبكسر

الميم والهمز.

(١) في الاصل: بتعليمه... وما أثبتناه عن ص ف.

(٢) ص ف: التعليم.

(٣) ورد في هامش الاصل ما نصه: قالوا له أنت هذا الرماد فيل عليه، فيخرج منه نور

ساطع في السماء، فتلك المعرفة، وينزل منه شيء أسود شبه الدخان حتى يدخل

مسامعه، فذلك غضب الله تعالى أو أنها لا يصل اليهما أحد، ويختلف في ما بينهما

شيطان. تمت.

﴿وَمَا هُمْ﴾ أي: السحرة ﴿بِضَارِّينَ بِهِ﴾ أي: بالسحر ﴿مِنَ أَحَدٍ﴾ أيَّ  
أحدٍ<sup>(١)</sup>.

وقرئ: بضاري، بطرح النون اضافة الى أحد، والظرف فصل  
بينهما، وأضيف ألى (أحد) وإن كان مجرورا بـ(من) لأن الجار  
والمجرور كالشيء الواحد.

﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>﴾ (كا) بارادته وعلمه؛ فالساحر يسحر، والله  
تعالى يكوّن أو: بتخلية الله تعالى.

---

(١) ص ف: أحداً.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: أو الا بقضائه وقدره ومشيتته أو الا باذن الله أي بمرأى  
منه ومسمع.



وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ  
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ  
كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٢} وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا

.....  
الحسن: من شاء الله منعه فلم يضره السحر، ومن شاء الله خلى بينه  
وبينه فضره.

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ﴾.

ثم بين أن لا نفع في السحر أصلاً فقال ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (حس).  
ثم أكد عدم [ ٢٧ - أ ] النفع بادخاله اللام الموطئة للقسم على (من)  
الشرطية المرتفعة بالابتداء، فقال:

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ أي: اليهود ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ أي: اختاره.

وجواب القسم ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ أي: الجنة، ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ أي:  
نصيب.

وقوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ﴾ أي باعوا بالسحر ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ بأن أوجب  
لهم النار - جواب قسم محذوف.

وجواب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ محذوف، تقديره: لو انتفعوا بعلمهم لا تمتنعوا  
من السحر.

ومحل (أن) وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾  
تقديره: ولو أن اليهود ﴿آمَنُوا﴾ أي بالقرآن ومحمد.

## وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٣}

تلخيصه: لو وقع ايمانهم ﴿وَاتَّقُوا﴾ أي اليهودية والسحر.  
ولم تجزم (لو) وإن أشبهت الشرط: لأنها تعلق الفعل الماضي  
بالماضي، بخلاف الشرط.

وقوله: ﴿لِمَثُوبَةٍ﴾ أي ثواب مبتدأ، وهو جواب (لو)، ﴿مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾  
صفته. وخبر المبتدأ: ﴿خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (تا) أي ثواب الله  
خير مما هم فيه.

وقرئ: لِمَثُوبَةٍ كَمَشُورَةٍ، وَمَشُورَةٍ، لغتان، وهما مصدر من الثواب.  
والثواب: رد أجره العمل، والمجازاة على الفعل.

كان المسلمون يقولون: يا رسول الله راعنا، من المراعاة، أي فرغ  
سمعك لكلامنا، وكانت سبباً بلغة اليهود، بمعنى الحمق والرعونة، فسروا  
بذلك، وقالوا: كنا نسب محمداً سراً فأعلنوا الآن، فكانوا يقولونها للنبي  
ﷺ ويضحكون، فسمعها سعد بن معاذ<sup>(١)</sup>، فقال: لئن سمعت أحداً يقولها  
لرسول الله ﷺ لأضربن عنقه، فنزل:

---

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن معاذ الانصاري، وكان من اعظم الناس بركة في  
الإسلام وأنفعهم لقومه، شهد بدرأ وأحداً والخندق وقريظة ونزلوا على حكمه فيهم  
ومناقبه كثيرة توفي من جرح اصابه في الخندق فمات في عام الخندق سنة خمس من  
الهجرة، انظر أخباره في الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبدالبر النمري: =

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا  
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>{١٠٤}</sup> مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ

.....  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ أي: انتظرنا،  
 أو: انظر إلينا برعايتك. نظرته وانتظرته: تأنيت به.

وقرئ: أنظرنا، أي: أمهلنا.

وقرئ: راعونا: خطاب جمع.

وقرئ: راعنا، من الرعن والحمق، رجل أرعن وامرأة رعناء.

وأصله: الميل، ومنه رعنُ الجبل: أنفه، لميل فيه.

﴿وَاسْمَعُوا﴾ (كا) ما تؤمرون به وأطيعوا.

﴿وَاللِّكَا فِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (تا).

كان المسلمون يقولون لليهود: آمنوا بمحمد، فيقولون ليس ما  
 تدعوننا إليه خيراً مما نحن عليه، ولوددنا لو<sup>(١)</sup> كان خيراً، فنزل تكذيباً  
 لهم: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

---

= ١٩١ - ١٩٣، تهذيب الاسماء واللغات: ٢١٤/١/١، الترجمة: ٢٠٦، تهذيب

الكمال: ٣٠٠/١٠، الترجمة: ٢٢٢٥، الإصابة: ٣٥/٢، الترجمة: ٣٢٠٤.

(١) ص: إن كان.

ثم بين الكافرين فقال:

﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ أي اليهود.

﴿وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ عطف على أهل الكتاب، فلذلك جُرَّ.

وقرئ: ولا المشركون، عطفاً على الفاعل. والمراد مشركو العرب

كأبي سفيان<sup>(١)</sup> وغيره.

---

(١) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية، رأس قريش وقائدها يوم احد والخذق، تداركه الله بالاسلام يوم الفتح وصلح اسلامه، شهد قتال الطائف فقلعت عينه، وقلعت الاخرى يوم اليرموك، وهو احد دهاة العرب وذوي الرأي فيهم، توفى بالمدينة سنة ٣١ هـ انظر ترجمته في الجرح والتعديل: ٤/٤٢٦، الترجمة: ١٨٦٩، تهذيب الاسماء واللغات: ١/٢٣٩، الترجمة: ٣٥٨، سير أعلام النبلاء: ٢/١٠٥، الترجمة: ١٣، الاصابة: ٢/١٧٢، الترجمة: ٤٠٤٦، تهذيب التهذيب: ٤/٤١١، الترجمة: ٧٠٨.

أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ  
 مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ<sup>{١٠٥}</sup> مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ  
 نُنسِئُهَا

.....

والشرك: وضع الشبيء مع مثله.

ومحل ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ﴾ أي خير، و(من) زائدة.

والمراد بالخير: الوحي. نصب بـ(يود).

و(من) في قوله: ﴿مِّنْ رَبِّكُمْ<sup>(١)</sup>﴾ (حس) لابتداء غاية الإنزال.

تلخيصه: يرون أنهم أحق بالوحي منكم، فلا يحبون نزوله عليكم.

﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ﴾ أي: يخص ويفرد ﴿بِرَحْمَتِهِ<sup>(٢)</sup>﴾ أي: نبوته ووحيه.

وأصل الخصوص والاختصاص: الانفراد بالشيء.

﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ (كا).

﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (تا)، لابتدائه بالاحسان<sup>(٣)</sup>.

(١) العبارة من قوله: (أي خير ومن زائدة... الى هنا) سقطت من ص.

(٢) ورد في هامش الاصل ما يأتي: أو المراد بالرحمة الاسلام والهداية أو أن الله تعالى بعث الأنبياء من ولد اسحاق، فلما بعث الله تعالى النبي ﷺ من ولد اسماعيل لم يقع ذلك بمحبتهم، والمشركون لم يقع أيضاً بوجههم، لأنه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم. تمت.

(٣) ورد في هامش الاصل قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل.

طعن المشركون في النسخ وقالوا: إن محمداً [ ٢٧ - ب ] يأمر  
بأمر ثم ينهى عنه، ويأمر بخلافه، ما يأمر الا من تلقاء نفسه، فنزل  
تبييناً لحكمة النسخ:

﴿مَا نَسَخَ﴾ ننسخ جزم بـ(ما)؛ لأنها شرطية، ومحلها نصب  
بـ(ننسخ)، كقوله: (أَيُّ مَا تَدْعُوا)<sup>(١)</sup>.

والنسخ: إزالة شيء بشيء يعتقه، كنسخ الشمس الظل، فعلى هذا  
القرآن بعضه ناسخ وبعضه منسوخ.

ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل، فعلى هذا القرآن كله منسوخ؛  
لأنه نقل من اللوح المحفوظ.

القراءة: نَسَخَ بفتح النون والسين من نسخ، وبضم النون الأولى  
وكسر السين من أنسخ، نسخت الكتاب: كتبتة، وأنسخته غيري: جعلته  
نسخة له.

ومحل ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ نصب تمييز لـ( ما ).

القراءة: ﴿أَوْ نَنسَاهَا﴾ بفتح النون الأولى والسين مهموزاً من  
التأخير، أنسا الله في أجله: أخر فيه، أي: نؤخرها فلا نبدلها؛ بأن نرفع  
تلاوتها، ونؤخر رفع حكمها؛ كآية الرجم.

أو نؤخرها بأن نتركها في اللوح المحفوظ فلا تنزل.

---

(١) الاسراء: ١١٠.

وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان، ضد الذكر، أي  
أو نُنْسِكُهَا.

وقرئ: بها<sup>(١)</sup>، نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين، وهما: النبي،  
والهاء، لكن اسم النبي ﷺ متروك<sup>(٢)</sup>.

وقرئ: نُنْسَهَا مشدداً، وتُنْسَهَا، وتُنْسَهَا خطاباً للنبي ﷺ.

وقرئ: وما نُنْسِكُ من آية أو نُنْسَخُهَا.

---

(١) ورد في هامش ص قوله: وقرئ بها أي بِنُنْسِكُهَا.

(٢) هذان السطران سقطا من نسخة ف.

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ

.....  
وجواب الشرط: «نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا» بما هو أنفع لمصالح العباد، لا  
أن آية خير من آية، والناسخ غالباً يكون أسهل من المنسوخ.  
تلخيصه: كل آية نذهب بها أو بمعناها أو بهما نجيء بما هو أسهل  
واكثر ثواباً منها «أَوْ مِثْلَهَا» (حس) في المنفعة.

ثم استفهم مقررأ أنه لا يعجزه شيء فقال:  
«أَلَمْ تَعْلَمْ» أي: قد علمت «أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ» من النسخ  
وغيره «قَدِيرٌ» (تا).

ثم أكد ذلك بقوله: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».  
الملك: بمعنى الشيء المملوك، يقال: هذا ملك فلان، أي: مملوكه.  
و(من) في قوله: «مِن وَّلِيٍّ» زائدة، أي: قريب.  
ومحل (ولي) رفع مبتدأ، خبره: (لكم) <sup>(١)</sup> «وَلَا نَصِيرٍ» (تا) مانع  
يمنعكم من العذاب، عطف على (ولي).

---

(١) قوله خبره لكم أي في الآية نفسها وهي قوله (وما لكم من دون الله من ولي) وقد تجاوزها المؤلف فلم يذكرها في الشرح.



قالت اليهود: يا محمد أتنتنا بكتاب من السماء كما أتى موسى  
بالتوراة، فنزل كفاً وردعاً لهم عن السؤال استفهاماً بـ(أم) المنقطعة  
بمعنى الهمزة «أَمْ تُرِيدُونَ» أي: أتريدون، وأصله من راد يرود

أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدْ  
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ {١٠٨} وَدَّ كَثِيرٌ

«أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ» أي محمداً ﷺ «كَمَا سُئِلَ» الكاف منصوية  
محللاً صفة مصدر محذوف، وما مصدرية، أي سؤلاً مثل سؤال  
«مُوسَى مِنْ قَبْلُ» (تا) حين قالوا: «أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً»<sup>(١)</sup> و«اجْعَلْ لَنَا  
إِلَهًا»<sup>(٢)</sup>، وغير ذلك.

«وَمَنْ يَتَّبِدْ» أي يستبدل «الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ» بأن يقترح على الرسل  
تعنتاً بعد قيام المعجز «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (تا)، أخطأ وسط  
الطريق.

قال فنحاص<sup>(٣)</sup> بن عازوراء وأصحابه

(١) النساء: ١٥٣.

(٢) الاعراف: ١٣٨.

(٣) فنحاص بن عازوراء من بني مرثد من يهود بني قينقاع وكان من علماء اليهود  
واحبارهم، وكان شديد المعارضة لدعوة الرسول ﷺ، وهو الذي قال: «يَدُ اللَّهِ  
مَغْلُوبَةٌ» المائدة: ٦٤ و«إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ» آل عمران: ١٨١ و«إِنَّ اللَّهَ  
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» المائدة: ٧٣ فانظر اخباره في تفسير هذه الآيات وانظر سيرة ابن هشام:  
١/٥١٤، ٥٥٨ - ٥٥٩، ٥٧٠، وتفسير الطبري: ٤/١٢٩ - ١٣٠ وتفسير الدر  
المنثور: ٢/١٠٥ - ١٠٦، ومفحمت الاقران في مبهمات القرآن للسيوطي  
ط الرسالة) ٦٨، ٧٨، ٨٦، ٩٠، ١٠٥.

لحذيفة<sup>(١)</sup> وعمار<sup>(٢)</sup> بعد أحد: ارجعوا الى ديننا؛ فنحن على الحق، فقال عمار: كيف نقض العهد فيكم؟ قالوا: شديد.  
قال: فقد عاهدت الله ألا أكفر بمحمد ما عشت، فقالوا: أما هذا فقد صبا، وقال حذيفة: رضيت بالله ربا، وبالاسلام ديننا، وبمحمد نبيا<sup>(٣)</sup>، وبالقرآن أماماً، [ ٢٨ - أ ] وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين اخوانا. ثم أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: ((أصبتما الخير وأفلحتما)) ونزل ﴿وَدَّ كَثِيرٌ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>.

- (١) حذيفة: هو حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة وصاحب سر رسول الله ﷺ شهد معركة احد والخندق وما بعدهما وله ذكر حسن في الخندق وفي فتوح العراق استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبيعة علي سنة ٣٦هـ انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٩٥/٣، الترجمة: ٣٣٢، الجرح والتعديل: ٢٥٦/٣، الترجمة: ١١٤٠، معجم الصحابة لابن قانع: ١/١٩١، الترجمة: ٢١٥، الاستيعاب (على هامش الاصابة): ١/٢٧٦، الاصابة: ١/٣١٧، الترجمة: ١٦٤٠.
- (٢) عمار: هو عمار بن ياسر الصحابي الجليل أحد السابقين الاولين الى الاسلام هو وأبوه وأمه، وكانوا يعذبون في الله كثيرا، هاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها استعمله عمر على الكوفة، قتل مع سيدنا علي بصفين سنة ٣٧هـ انظر أخباره في تاريخ البخاري: ٢٥/٧، الترجمة: ١٠٧، الجرح والتعديل: ٣٨٩/٦، الترجمة: ٢١٦٥، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/٢٤٩، الترجمة: ٧٦٣، الاصابة (على هامش الاصابة): ٢/٤٦٩، الاصابة: ٢/٥٠٥، الترجمة: ٥٧٠٦.
- (٣) ف: وبمحمد نبيا وبالاسلام ديننا (على التقديم والتأخير).
- (٤) انظر هذه القصة بتفصيل في تفسير مقاتل: ١/٧١ - ٧٢ والنكت والعيون: ١/١٤٧، وتفسير السبغوي معالم التنزيل (في هامش الخازن): ١/٨٢، والكشاف: ١/٣٠٣=

مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا  
حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا  
وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ

و (لو) في قوله: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ (كا) نصب  
حال من (كم) بمعنى المصدر؛ كقوله: (لو يعمر) (\*).

﴿حَسَدًا﴾<sup>(١)</sup> مصدر، أي يحسدونكم.

إن علقّت ﴿مَنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ بـ(حسداً)، أي يحسدونكم من تلقاء  
أنفسهم، لم يأمرهم الله بذلك، وقفت على (كفاراً)، وإن علقته بـ(وداً)  
تقديره: تمنى الكفار أن تتردوا عن دينكم من قبل أنفسهم وشهوتهم ﴿مَنْ

---

=والخازن: ٨٢/١ والبحر المحيط: ٣٤٨/١، وتفسير ابن كثير: ١٥٣/١ واللباب:  
٣٩٠/٢، والعجاب في بيان الاسباب (ت زمري): ١٧٢ و(ت الأنيس): ٢٥٥ وإشار  
الى الخبر مختصراً الامام الواحدى في أسباب النزول ص: ١٩ وفي تفسيره  
الوسيط: ١٩١/١ وابو الليث السمرقندي في تفسيره بحر العلوم: (ت: الزقة):  
٤٥١/١، (وت مطرجى): ١١١/١.

(\* ) وهو قوله: ﴿لَوْ مِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ أُنذِرُ لَأُوْذُوا أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ [البقرة: ٩٦].

(١) ورد في خاشية الاصل قوله: (الحسد هو تمنى زوال النعمة عن صاحبها وتمناها  
لنفسك والغبطة تمنى مثل ما لصاحبك) تمت.

بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ ﴿۱﴾ فِي التَّوْرَةِ ﴿الْحَقُّ﴾ ( ك ا ) هُوَ أَنْ (١) مُحَمَّدًا وَمَا جَاءَ بِهِ صَدَقَ، لَمْ تَقِفْ عَلَى (كِفَارًا).

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ أَصْلُ الْعَفْوِ: الْمَحْوُ، وَالصَّفْحُ التَّجَاوُزُ، وَهَذَا (٢) كَانَ قَبْلَ آيَةِ الْقِتَالِ.

تَلْخِيصُهُ: لَا تَنَالُوهُمْ بِسُوءٍ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ ( ك ا ) عَذَابُهُ؛ الْقَتْلُ وَالسَّبِي لِقَرِيظَةٍ، وَالْجَلَاءُ وَالنَّفْيُ لِلنُّضِيرِ.

أَوْ: حَتَّى تَوْمَرُوا بِالْقِتَالِ (٣). وَمَنْعَ بَعْضِهِمْ هَذَا، وَقَالَ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ مِنْ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ.

أَوْ: حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْقِيَامَةِ.

---

(١) سقطت (أن) من ص.

(٢) ص: هذا (بسقوط الواو).

(٣) قوله: حتى تؤمروا بالقتال... هو قول أكثر الصحابة والتابعين ﷺ لأنه سيتعين أحد

أمرين: إما الإسلام واما الخضوع للجزية وتحمل الذل والصغار.. فلهذا قال العلماء

إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

التوبة: ٢٩، إذ روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر تفسير عبدالرزاق:

٢٨٦/١، تفسير الطبري: ٣٩٠/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٤/١، الفقرة: ١٠٩٦،

تفسير اللباب: ٣٩٣/٢، تفسير القرطبي: ٧١/٢.

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ  
هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ

.....  
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ( تا ).

﴿وَأْتُوا الزَّكَاةَ﴾ ( تا ).

و﴿مَا﴾ شرطية جزمت ﴿تَقَدَّمُوا﴾ ومحلها نصب بـ(تقدموا).

﴿لَأَنْفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ﴾ أعمال البر كلها خير ﴿تَجِدُوهُ﴾

أي: ثوابه ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ( كا ) فتجدوا التمرة واللقمة في الآخرة  
مثل أحد ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ( تا ).

قالت اليهود: لا دين الا اليهودية، و<sup>(١)</sup> لن يدخل الجنة الا يهودي.  
وقالت النصارى: لا دين الا النصرانية، ولن يدخل الجنة الا نصراني  
فنزل: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا﴾ جمع هائد؛ كعائذ  
وعوذ.

---

(١) سقطت الواو من ص.

و (أو) في قوله تعالى: ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ (كا) جمع نصران  
كسكران، تفصيل لما أجمل في قوله (وقالوا)؛ لأن<sup>(١)</sup> (أو) لأحد الشيئين.  
وقرئ: الا من كان يهودياً أو نصرانياً<sup>(٢)</sup>.  
ثم أشار الى تمنيههم أن لا ينزل على المؤمنين خيراً، وأن يرددهم  
كفاراً، وأن الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال:  
﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (حس) جمع أمنية أفعولة من التمني؛ أي شهواتهم  
الباطلة.

---

(١) في الاصل: لن وما اثبتناه عن ص ف.

(٢) وهي قراءة أبي وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما انظر تفسير الطبري: ٦٩٢/١.  
معاني القرآن للفراء: ٧٣/١، المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٩٢/١، الكشاف:  
٣٠٤/١، معجم القراءات للخطيب: ١٧٧/١.

# قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ

ثم أوماً الله تعالى الى بطلان أقوالهم بقوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿قُلْ هَاتُوا﴾ هات: صوت بمعنى هاء؛ أي أحضر.

الخليل<sup>(١)</sup>: المهاتاة، والهتاء مصدر هات<sup>(٢)</sup>.

أو أصله: أتوا.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ أي حجتكم على دخولكم الجنة.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (كا) في دعوكم.

وتلك أمانتهم اعتراض.

ثم أثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله: ﴿بَلَىٰ﴾.

ولا يوقف على (بلى) وإن كانت جواباً للجدد قبلها، فهي إيجاب لما بعده، فلا يفصل بينه وبينه. والحرف الذي يؤدي معنى الإيجاب يجب أن يكون موصولاً بالكلام الذي يوجبه؛ لأن الفصل بينهما ينقض معنى الإيجاب.

وإن كان (من) في ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ أي: أخلص، أو: صرف ﴿وَجْهَهُ﴾

أي عبادته، أو: دينه ﴿لِلَّهِ﴾.

(١) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد مرت ترجمته.

(٢) انظر كتاب العين: ٨٠/٤ باب الهاء والتاء وحرف العلة.



وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ<sup>{١١٣}</sup> وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ  
وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ  
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ<sup>{١١٣}</sup>

أو: المراد حقيقة الوجه، والاسلام: الانقياد والخشوع، وخص الوجه بالذكر؛ لأنه اذا جاء بوجهه لم [ ٢٨ - ب ] يبخل بجميع جوارحه، متضمنة معنى الشرط، مرتفعة محلاً ابتداءً، وكذلك إن جعلت (من أسلم) فاعل فعل محذوف تقديره: بلى يدخلها من أسلم ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي مخلص في ما بينه وبين ربه، وبينه وبين الناس.

أو: مؤمن ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ جواب الشرط.

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ( تا ) في الآخرة، وإلا فالיום المؤمنون أشد خوفاً وحزناً من غيرهم لنظرهم في مصيرهم.

قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي ﷺ: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بعيسى والانجيل، وقالت النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وكفروا بموسى والتوراة فنزل:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ...﴾ الآية.

والواو للحال في ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾ أي الفريقان يقرؤون ﴿الْكِتَابِ﴾  
(كا) و<sup>(١)</sup> المراد جميع الكتب المنزلة.

تلخيصه: قالوا وحالهم أنهم من أهل التلاوة للكتب والعلم، ومن آمن  
بواحد من كتب الله تعالى يجب عليه الإيمان بكلها؛ لأن كل واحد منها  
مصدق للآخر. ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي عوام اليهود، أو:  
مشركو العرب؛ لأنهم قالوا: إن محمداً وأصحابه ليسوا على شيء من  
الدين ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ أي: قول الذين تقدموهم.

تلخيص المعنى: مثل ذلك الذي سمعت من هؤلاء الجهلة قال آبؤهم  
العالمون.

﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ أي: يقضي، ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أي: بين اليهود والنصارى  
﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (تا) من أمر الدين، فيدخل المحق الجنة،  
والمبطل النار.

ولا أحب الوقف على (كذلك) وإن تعمده بعضهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سقطت الواو من نسخة (ص).

(٢) قال الأشموني: ((ومن وقف على (كذلك) ذهب الى أن الكاف راجعة الى تلاوة  
اليهود، وجعل (وهم يتلون الكتاب) راجعاً الى النصارى، أي والنصارى يتلون  
الكتاب كتلاوة اليهود وأن أحد الفريقين يتلو الكتاب كما يتلو الفريق الآخر فكلا  
الفريقين أهل كتاب وكل فريق انكر ما عليه الآخر وهما انكرا دين الاسلام كانكار  
اليهود النصرانية وانكار النصارى اليهودية من غير برهان ولا حجة، وسبيلهم سبيل  
من لا يعرف الكتاب من مشركي العرب فكما لا حجة لأهل الكتاب لانكارهم دين=

غزا ضطبيوس<sup>(١)</sup> الرومي بيت المقدس، والقيت<sup>(٢)</sup> فيه الجيف وبقي خرابا الى أن عمرّ زمن عمر وقتل مقاتلة بني اسرائيل<sup>(٣)</sup>.  
أو: الذي فعل ذلك هو بخت نصر بسبب قتل يحيى بن زكريا<sup>(٤)</sup>.  
أو: منع المشركون رسول الله ﷺ دخول الحرم عام الحديبية<sup>(٥)</sup>  
فنزل:

---

=الاسلام لا حجة لمن ليس له كتاب وهم مشركو العرب فاستنوا في الجهل)) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ٤٠.

(١) ضطبيوس كذا في الاصل و ف ص، وعند الواحدي: ططلوس وعند البغوي والخازن وابن حجر: صطوس، وعند القرطبي: نطوس، وهو ابن استسيانوس الرومي الذي غزا هو وأصحابه بني اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم، وحرّقوا التوراة، وخرّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، وذبحوا فيه الخنازير، فكان خراباً الى أن بناه المسلمون انظر أسباب النزول للواحدي: ٢٠ تفسير البغوي: ١/١٠٧، تفسير القرطبي: ٧٧/٢، تفسير الخازن: ٨٤/١ العجائب: ١٧٥.

(٢) ف: وأقيت ، بالفاء.

(٣) قال الواحدي: هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي... أسباب النزول: ٢٠.

(٤) أخرج هذا القول عبدالرزاق بسنده عن قتادة انظر تفسير عبدالرزاق: ١/٢٨٦.

(٥) اخرج هذا الوجه ابن ابي حاتم بسنده عن ابن عباس انظر تفسير ابن ابي حاتم: ١/٣٤١ الفقرة: ١١١٧.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ  
وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا  
خَائِفِينَ

.....  
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ﴾ يتعدى الى مفعولين:

﴿مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ أي بيت المقدس ومحاربيه.

أو: المسجد الحرام.

الثاني: ﴿أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بأن يسبح، ويقّس، ويصلّي له فيها<sup>(١)</sup>

﴿وَسَعَى﴾ أي: عمل، ﴿فِي خَرَابِهَا﴾ بمنع المصلين فيها.

أو: بأن هدمها.

والخراب: اسم للتخريب، كالسلام اسم للتسليم، وأصله: التلم

والنفريق.

وقال: (مساجد)، و(خرابها) جمعاً، وإن أريد واحد؛ لأن من خرب

مسجداً واحداً فكأنما خرب مساجد عدة؛ لأنها كلها لله. ويجوز أن يقال

للايذان بعظمته عند الله تعالى.

وإن أريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين فيه، والحجاج،

والمعتمرين عنه.

---

(١) ص: فيه.

﴿أَوْلَيْكَ﴾ أي: المانعون عن الدخول، وهم النصارى أو: مشركو العرب ﴿مَا كَانَ﴾ أي ما ينبغي ﴿لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا﴾.

وقوله: ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (كا) حال من ضمير يدخلوها، ولم يدخلها بعد عمرتها رومي الا خائفاً لو علم به لقتل.

وقرئ: خُفياً؛ كركع<sup>(١)</sup>.

وبعضهم لم يجعله استثناء حقيقة. ومعناه اذا دخلوها كانوا خائفين؛ كقولهم [ ٢٩ - أ ] ليس لك أن تفعل هذا الا سفيها.

أو: هذا خبر بمعنى الأمر؛ أي اقهروهم حتى لا يدخلوها إلا خائفين.

أو: المراد مكة؛ لأن رسول الله ﷺ لما فتحها نادى مناديه: ((الا لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن بعد العام مشرك))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وهي قراءة أبي انظر البحر المحيط: ٣٥٨/١، معجم القراءات للخطيب: ١/١٧٩، معجم القراءات القرآنية: ١/١٠٥.

(٢) حديث ((الا لا يطوفن...)) متفق عليه من حديث ابي هريرة، فانظر صحيح البخاري (مع فتح الباري): ٤٨٣/٣ الباب ٦٧ من الحج الحديث: ١٦٢٢ ورواه في مواضع اخرى وصحيح مسلم: ٩٨٢/٢ الباب ٧٨ من الحج الحديث: ٤٣٥ منه تسلسل: ١٣٤٧، وروى الحديث غيرهما.

## لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١١٤}

أبو حنيفة وأصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بالاذن، ومنعه مالك مطلقا، والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره<sup>(١)</sup>.

وكفى الوقف هنا، لأن ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ هو القتل للحربي، والجزية للذمي.

أو: هو فتح مدائنهم عمورية ورومية وقسطنطينية، جملة استثنائية وليست بحال، لاستحقاقهم الخزي في كل حال.

﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (تا) (٢) النار.

(١) ذكر الامام ابن عادل وجه الاختلاف بين الفريقين، فبين أن المانعين من دخول الكفار والمشركين الى المساجد قد استدلوا بادلة منها ان الحرم واجب التعظيم والتكريم والتشريف والتفخيم وان صونه عما يوجب تحقيره واجب وتمكين الكفار من الدخول فيه تفويض له بالتحقير لانهم لفسادهم ربما استخفوا به وأقدموا على تلوئته وتنجيسه، ومنها انه تعالى أمر بتطهير البيت في قوله: ﴿طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] والمشرك نجس لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] والتطهير من النجس واجب فيكون تباعد الكافر عنه واجبا، وبأنسا اجمعنا على أن الجنب يمنع منه فالكافر بأن يمنع منه أولى واحتج ابو حنيفة رحمه الله بأنه عليه الصلاة والسلام كان حين يقدم عليه الوفود ينزلهم المسجد وانه قال ((من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن دخل الكعبة فهو آمن)) صحيح مسلم ٣/١٤٠٦ و١٤٠٨ الحديث ١٧٨٠ عن ابي هريرة الحديثان ٨٤، ٨٦ من الجهاد. وهذا يقتضي اباحة الدخول، انظر اللباب: ٢/٤١٢ - ٤١٣.

(٢) سقطت لفظة (تا) من نسخة ص.

# وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ

.....  
ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير القبلة أو: في المسافر يصلي  
حيث توجهت به راحلته أو: لما عاب اليهود المسلمين وقالوا: ليست لهم  
قبلة: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ».

وفيه إيماء الى أنه ليس لأحد ملك حقيقة إلا له تعالى علاؤه وشأنه.  
وقوله: «فَأَيْنَمَا»<sup>(١)</sup> شرط «تُوَلُّوا» جزم به وهو منصوب  
بـ(تولوا)، وجواب الشرط «فَتَمَّ وَجْهٌ» أي قبلة «اللَّهُ» (كا).  
أو: فتمَّ الله. والوجه صلة.

وبني (تمَّ) لتضمنه معنى حرف الخطاب؛ لأنك تقول للغائب: هناك،  
وللحاضر: هنا زيد، فتمَّ نابت عن هناك.

تلخيصه: بلاد المشرق والمغرب ملك لله تعالى؛ فأى مكان صرفتم  
وجوهكم للصلاة فتمَّ الجهة التي رضيها الله تعالى قبلة.  
«إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ» جواد يعطي من السعة، أو: واسع المغفرة.

---

(١) في الاصل: أينما.

عَلِيمٌ<sup>{١١٥}</sup> وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ<sup>{١١٦}</sup>

.....  
﴿عَلِيمٌ﴾ (تا) <sup>(١)</sup> بنياتهم حيثما صلوا.

وقرئ: تولوا، بفتح التاء من التولي.

ونزل لما قالت اليهود: عزيز ابن الله، والنصارى: المسيح ابن الله،  
ومشركو العرب: الملائكة بنات الله: ﴿ [ و ] <sup>(٢)</sup> قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.

القراءة: وقالوا، بالواو عطفاً على (وقالوا لن يدخل الجنة) فعلى  
هذا لا يتم الوقف على (عليم) ولا على ما بينهما، ولا يحسن، بل يكفي.

وبغير واو <sup>(٣)</sup> استئنافاً فعلى هذا الوقوف كما رسمت.

﴿سُبْحَانَهُ﴾ أي تنزيهه عن الولد، وكيف يوجد له الولد، ولا مجانسة  
بينه وبين أحد قال تعالى: ((كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم

---

(١) لفظة (تا) ليست في ص.

(٢) أضفنا الواو لقراءة الجمهور ولم ترد في الاصل ولا في النسختين ص ف، ويبدو أن  
المؤلف قصد حذفها ورتب عليه شرح الوقوف تمشياً مع قراءة ابن عباس وعامر  
وسيشرح المؤلف ذلك الآن.

(٣) هي قراءة ابن عباس وعامر الشامي وغيرهما فانظر السبعة لابن مجاهد: ١٦٩،

الكشاف: ٣٠٧/١، البحر المحيط لابي حيان: ٣٦٢/١، والدر المصون: ٨٣/٢.



يكن له ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فزعم أنني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً<sup>(١)</sup>.  
﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (كا) عبداً ومكلاً.  
والتنوين في ﴿كُلُّ﴾ عوض عن المضاف إليه؛ أي: كل ما في  
السموات والأرض.

أو: جميع أهل طاعته.  
﴿لَهُ قَانِتُونَ﴾ (تا) طائعون، مقرّون بالعبودية، قائمون بالشهادة.  
وأصل القنوت: القيام، وجمع (قانتون) نظراً الى معنى (كل).  
فالمؤمن يسجد طوعاً، والكافر يسجد ظله على كره منه.  
أو: يكون ذلك يوم القيامة.

---

(١) حديث: ((كذّبي ابن آدم...)) حديث صحيح رواه البخاري في التفسير من صحيحه بسنده مرة عن ابن عباس انظر صحيح البخاري: ٣٨٦/٢ - ٣٨٧، الحديث: ٤٤٨٢ ، ومرة عن ابي هريرة انظر الصحيح: ٥٣٧/٢، الحديث: ٤٩٧٤، ٤٩٧٥، وانظره في فتح الباري: ١٦٨/٨ و ٧٣٩ بالارقام المذكورة ورواه النسائي في باب ارواح المؤمنين من المجتبى: ١١٢/٤ عن ابي هريرة، وانظر الاتحافات السنية بالاحاديث القدسية للمناوي مع شرحها لمحمد منير الدمشقي - دمشق دار ابن كثير: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ص١٤٨ الحديث: ١٢٠ - ١٢١، وانظر كتاب الاحاديث القدسية ط: المكتب الجامعي الحديث - الاسكندرية - بدون تاريخ طبع ص٣٨ الحديث: ١٩ - ٢٠.

## بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ {١١٧}

«بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» أي مبدعهما، كسميع بمعنى مسمع، وفعله: أبدع؛ أي خالقهما على غير مثال سبق، ومنه البدعة. والاضافة على هذا حقيقية؛ لأن الابداع لهما ماض. أو: فعله بدع فهو [ ٢٩ - ب ] بديع، كشرّف فهو شريف، والاضافة على هذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها؛ أي: بديع سماواته وأرضه.

وجميع المستعمل من تعاكيس ( ب د ع ) يشمله معنى الحدوث والظهور.

وقرئ: بديع جرّاً، بدلاً من الهاء في (له) ونصبا مدحاً<sup>(١)</sup>. «وَإِذَا قَضَىٰ» أي: أحكم «أَمْرًا». وأصل القضاء: الفراغ والاحكام. و(إذا) ظرف، ولها جواب، والعامل فيها مادل عليه جوابها، وهو «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ»، أي: احدث، «فَيَكُونُ» ( ت ا ) فيحدث. القراءة: فيكونُ رفعاً، استئنافاً بالفاء، أي فهو يكون.

(١) نسبت قراءة الجر الى صالح بن احمد انظر كتاب مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه ص: ٩ ونسبت قراءة النصب الى المنصور انظر البحر: ٣٦٤/١.

ونصباً<sup>(١)</sup> هنا، وآل عمران: [﴿فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾<sup>(٢)</sup> ومريم]<sup>(٣)</sup> ﴿فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ﴾<sup>(٤)</sup>، ويسَ ﴿فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ﴾<sup>(٥)</sup> والمؤمن ﴿فَيَكُونُ الْم تَر﴾<sup>(٦)</sup> جواباً للفظ (كن) باضمار أن.

وفيه نظر؛ لأن (كن) ليس بأمر حقيقة؛ لأنه لا خطاب ثم؛ لأن الخطاب لا يرد على الموجود؛ لأن الموجود متكون، ولا على المعدوم، قالوا: لأن المعدوم ليس بشيء، وإنما هو خير تقديره: وإنما يقول له كن فهو يكون. ومثله ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾<sup>(٧)</sup> ظاهره أمر ومعناه خير. ويجوز أنه لما كان مقدراً حتماً فكأنه موجود، فصح خطابه. تلخيصه: أن ما يتكون يحصل في الوجود سريعاً من غير توقف ولا إياء.

---

(١) قراءة النصب هي قراءة عامر انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٦٩ وقال: وهو غلط. والتيسير للدائي: ٧٦، والبحر: ٣٦٦/١، وقال المبرد النصب ها هنا محال (المقتضب: ١٨/٢).

(٢) آل عمران: ٤٧ — ٤٨.

(٣) الزيادة يقتضيها السياق لأن الآية التي سيذكرها ليست من آل عمران.

(٤) مريم: ٣٥ — ٣٦.

(٥) يس: ٨٢ — ٨٣.

(٦) المؤمن: ٦٨ — ٦٩.

(٧) الكهف: ٢٦.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ  
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ

.....  
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هم الجهلة المشركون.

ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به.

﴿لَوْلَا﴾ إذا دخلت على مستقبل كانت تحضيضاً، وإذا دخلت على الماضي كانت توبيخاً، والمعنى: هلا ﴿يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ بأنك رسوله كما يكلم الملائكة ﴿أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (كا) علامة، دلالة<sup>(١)</sup> على صدقك.

وهذا استهزاء منهم؛ لأنهم جاءتهم آيات فكذبوا بها؛ كمن تقدمهم من الكفار ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (كا) قلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة [و] <sup>(٢)</sup> هذا كقوله: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثم أوماً [الله] تعالى الى مجيء الآيات، والى أن من لم ينتفع بها شقي؛ فقال:

---

(١) ص: دالة.

(٢) الزيادة من ص ف.

(٣) الذاريات من الآية: ٥٣.

# قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ

«قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» ( تا ) أنها آيات يجب الاعتراف بها والإيمان<sup>(١)</sup>.

ثم أوضح الآيات، فقال:

«إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ» أي: بالقرآن وشرائع الإسلام «بَشِيرًا وَنَذِيرًا» ( حس ) حالان، أي: مبشراً أوليائى، ومنذراً أي: مخوفاً أعدائى، لم نرسلك عبثاً، وما عليك الا البلاغ.

روي أنه ﷺ قال: ((ليت شعري ما فعل أبواي))، فنزل: «وَلَا تُسْأَلُ»<sup>(٢)</sup>.

القراءة: رفعاً، نفيًا، والواو بعد استئنافية.

---

(١) ورد في هامش الاصل قول الناسخ: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاء الله تعالى بالموصل سنة...

(٢) حديث انه ﷺ قال: ((ليت شعري ما فعل ابواي)) فنزل: ((ولا تسأل)) اخرجہ الواحدى فى اسباب النزول: ٢١، عن ابن عباس وانظره فى الوسيط له: ١٩٩/١، قال السيوطى اخرجہ وكيع وسفيان بن عيينة وعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى قال، قال رسول الله ﷺ ليت شعري... وساق الحديث ثم قال هذا مرسل ضعيف الاسناد انظر الدر المنثور: ١١١/١.

أو: عاطفة جملة على جملة، ومحلها حال، أي ارسلناك بشيراً  
ونذيراً وغير مسؤول، فعلى هذا يكفي الوقف على (نذيراً)، ولا يحسن.  
وجزماً؛ نهياً من الله، فعلى هذا أيضاً يكفي الوقف على (نذيراً).  
وهذا تهويل لعذابهم كما يقال لمن تسأل عنه وهو في هلكة: لا تسأل عن  
فلان، أي قد هلك.  
وقرئ: لن تسأل، وما تسأل.

عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ<sup>{١١٩}</sup> وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا  
النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى  
وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ  
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

«عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (كا).

كان يهود المدينة ونصارى نجران يسألونه الهدنة، ويطعمونه<sup>(١)</sup> في  
الإسلام فنزل:

«وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى» وإن بالغت في طلب  
رضاهم «حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» (حس) [ ٣٠ - أ ] دينهم وطريقتهم.  
وهذا إقناط له ﷺ من طمعه في إسلامهم.

ثم بالغ في إقناطه بأن أمره أن يجيبهم بقوله: «قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ»  
الذي هو الإسلام «هُوَ الْهُدَى» الذي لا زيادة عليه، وما تتخرسونه أنتم  
من عبادتكم الاصنام وغيرها فانما هو هوى. الدليل عليه: «وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ  
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ» أي الإسلام وما فيه من الاحكام.  
ومحل<sup>(٢)</sup> (من العلم) نصب حال من ضمير جاءك.

(١) ص: ويطعمونه (تصحيف).

(٢) ص: ومحل العلم بسقوط الحرف (من).

وَلَا نَصِيرٌ {١٢٠} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ  
أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {١٢١}  
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي  
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ {١٢٢} وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ  
نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ {١٢٣}

### ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ (تا).

ونزل في الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة أو: في  
ابن سلام وأصحابه أو: في جميع المسلمين: ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾  
صلته، ﴿يَتْلُونَهُ﴾ أي: الكتاب، حال مقدره؛ لأنهم لم يكونوا تالين له وقت  
الإتيان، وتنصب ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ مصدراً، تقديره تلاوة حقاً، فلما قدم  
وصف المصدر عليه وأضيف إليه نصب نصب المصادر.  
المعنى: يقرؤونه ولا يغيرون ما فيه، ويتبعونه حق اتباعه.



والهاء للنبي ﷺ<sup>(١)</sup>، أي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سأله  
عنه.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدأ خبره ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (حس) والجملة خبر  
(الذين).

ثم استأنف فقال:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ من المحرفين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (تا)  
لاستبدالهم الضلالة بالهدى.

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (كا).

﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (كا).

---

(١) ورد في حاشية الأصل قوله: (أو) هي عائدة الى الكتاب أي يقرؤونه كما أنزل،  
ويحلون حاله، ويحرمون حرامه، (أو) يعلمون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكفون  
علم ما أشكل عليهم الى عالمه. تمت.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ  
لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي  
الظَّالِمِينَ {١٢٤}

﴿وَإِذِ ابْتَلَى﴾ نصب بمضمر.

تلخيصه ومعناه: واذكر وقت اختبار ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup> رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ.

القراءة: بجعل إبراهيم مفعولاً وربّه فاعلاً.

وقرئ: بجعل إبراهيم فاعلاً وربّه مفعولاً؛ فالابتلاء على هذا الدعاء  
والمسألة، ويكون الضمير في ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ لله تعالى؛ بأن أجاب مسألته،  
وعلى القراءة لإبراهيم<sup>(٢)</sup>.

القراءة: إبراهيم جميع ما في القرآن، وإبراهيم جميع ما في هذه  
السورة، ومواضع جملتها ثلاثة وثلاثون موضعاً.

وقرئ: جميع ما في القرآن إبراهيم بكسر الهاء وضمها، لغات كلها،  
وهو أعجمي، وجمعه أباره أو: براهم أو: براهمة أو: أبارهة.

(١) ورد في حاشية الاصل ما نصه: وهو إبراهيم بن تارخ بن ناخور، وكان مولده  
بالسوس من أرض الاهواز، (أو) بابل، (أو) كوتي، (أو) كسكر، (أو) حران، وكان  
أباه نقله الى بابل بارض نمرود بن كنعان... تمت.

(٢) في حاشية الاصل: أي قائم بهن.. تمت.

والكلمات: مناسك الحج، وشرائع الإسلام، وهي: ﴿التَّائِبُونَ...﴾  
الآية في التوبة<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...﴾ الآية في  
الاحزاب<sup>(٢)</sup>. ومن ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات  
العشر<sup>(٣)</sup>.

أو: هي الفطرة، وهي قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق،  
والسواك، وفرق الراس، وتقليم الاظفار، ونتف الابط، وحلق العانة،  
والختان، والاستنجاء بالماء.

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ  
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
[التوبة: ١١٢].

(٢) وهي قوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ  
وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ  
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِمِينَ وَالصَّانِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ  
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الاحزاب: ٣٥].

(٣) وهي قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ  
اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ<sup>(٣)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ<sup>(٤)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ<sup>(٥)</sup> إِنَّا  
عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ<sup>(٦)</sup> فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ<sup>(٧)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ<sup>(٨)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ  
صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ<sup>(٩)</sup> أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١-١٠].

وهو أول من قص الشارب، واختتن، وقلم الاظفار، ورأى الشيب في راسه.

أو: ابتلي بالكوكب والقمر والشمس، فأحسن فيها النظر، وعلم أن ربه لا يزول ابداً، وبالنار، وبالهجرة، وبذبح ولده، وبالختان، فصبر عليها<sup>(١)</sup>.

فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ يقتدى بك<sup>(٢)</sup> في الدين.

وتعطف ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ على الكاف في (جاعلك) والمفعولان محذوفان، تقديره ومعناه: واجعل فريقاً من اولادي اماماً يقتدى به بعدي؛ لأن (جعل) هنا يتعدى الى مفعولين.

﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ أي أمانى من [ ٣٠ - ب ] النار ﴿الظَّالِمِينَ﴾.

( ك ا ) المشركين.

أو: المعنى من كان من ذريتك ظالماً لا يناله ما عهدت اليك من النبوة والاستخلاف، وإنما يناله من كان بريئاً من الظلم.

---

(١) في هامش الاصل ورد قوله: (أو) هو قول ابراهيم واسماعيل إذ يرفعان القواعد من البيت ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] الآية فرفعاه بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (أو) هن محاجته قومه قال: ﴿وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ...﴾ الى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الانعام: ٨٠ - ٨٣]. (أو) هي: ﴿الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ...﴾ [الشعراء: ٧٨].

(٢) لفظة (بك) ليست في ص.

قالوا: في هذا دليل على أن الفاسق لا يجوز أن يكون أهلاً للإمامة، وكيف تجوز إمامة من لا يجوز حكمه ولا شهادته، ولا يقدم للصلاة، ولا تجب طاعته.

عن ابن عُيينة<sup>(١)</sup>: أن الظالم لا يكون إماماً قط<sup>(٢)</sup>؛ لأن الامام إنما هو لكف الظلمة، فكيف يجوز أن يكون ظالماً.  
وقرئ: الظالمون<sup>(٣)</sup>؛ لأن من نلته فقد نالك.

---

(١) ابن عُيينة: هو سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي ابو محمد احد اتباع التابعين الذين حمل عنهم العلم هو واخوته الخمسة ولد سنة ١٠٧هـ بالكوفة وانتقل الى مكة وجالس الزهري وغيره توفي سنة ١٩٨هـ وكان من المتقنين وأهل الورع في الدين، ممن عني بكتاب الله وبحديث رسوله ﷺ انظر ترجمته في مشاهير علماء الامصار: ١٤٩ - ١٥٠ الترجمة ١١٨١ وتاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم لابن شاهين: ص ١٥٤ - ١٥٥ الترجمة ٤٧٦، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٢٤/١/١ الترجمة: ٢١٧، تذكرة الحفاظ: ٢٦٢/١، الترجمة: ٢٤٩.

(٢) قول سفيان اخرجه ابن جرير بسنده عنه عن منصور عن مجاهد انظر تفسير الطبري: ٤١٨/١.

(٣) قراءة الرفع هي قراءة ابي رجاء وقتادة والاعمش وابن مسعود انظر البحر: ٣٣٧/١ ، الدر المصون: ١٠٣/٢ معجم القراءات للخطيب: ١٨٩/١.

# وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

«وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ» أي الكعبة.

«مَثَابَةً» مرجعاً<sup>(١)</sup> يثوبون اليه. وأصل الثوب: الرجوع وهي نصب  
مفعول ثان لجعل، وحالاً ان جعلت (جعل) بمعنى وضع.

«لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا» (حس) مأمناً يأمنون فيه؛ لأن المشركين ما كانوا  
يتعرضون الى أهل مكة<sup>(٢)</sup>؛ كقوله: «جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ  
مِنْ حَوْلِهِمْ»<sup>(٣)</sup>، ولأن رسول الله ﷺ حرمه يوم فتح مكة، ونهى عن  
عضد شجره، وتغيير صيده، والنقاط لقطته، الا لمعرفها، واختلاء خلاه  
الا الاذخر<sup>(٤)</sup>.

(١) ورد في حاشية شية الاصل قوله: (أو) معاذاً (أو) ملجأ (أو) مجمعا. تمت.

(٢) ص: لأهل.

(٣) العنكبوت: ٦٧.

(٤) حديث أن رسول الله ﷺ حرم مكة... متفق عليه عن ابن عباس وعن أبي شريح

العدوى فانظر صحيح البخاري: ٣٥٠/١ الحديث ١٥٨٧ باب فضل الحرم و ٤٠٠/١

— ٤٠١ باب لا يعضد شجر الحرم الحديث: ١٨٣٢ — ١٨٣٣ وصحيح مسلم:

٩٨٦/٢ — ٩٨٧ الباب: ٨٢ تحريم مكة وصيدها الحديث: ٤٤٥ — ٤٤٦ من الحج.

ومعنى لا يعضد شجرة: لا يقطع، ولا يختلى خلاه أي لا يؤخذ الرطب من الكلاً.

والاذخر نبات عشبي له رائحة عطرة.

وقرئ: مثابات<sup>(١)</sup>؛ لأن لكل واحد مثابة، لا تخص واحداً دون غيره،  
كقوله: «سواء العاكف فيه والباد»<sup>(٢)</sup>.

روي أن عمر قال: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم  
مصلى، فنزل:

«وَاتَّخَذُوا»<sup>(٣)</sup>.

القراءة، بكسر الخاء<sup>(٤)</sup>: امرأ استتناًفاً.

فعلى هذا يحسن الوقف على (أمنأ).

وبفتح الخاء<sup>(٥)</sup>: ماضياً عطفاً على جعلنا.

فعلى هذا لا يحسن الوقف على (أمنأ).

---

(١) هي قراءة الاعمش وغيره انظر مختصر ابن خالويه: ٩ تفسير القرطبي: ١٠٨/٢،

البحر: ٣٨٠/١ معجم القراءات للخطيب: ١٨٩/١.

(٢) ص ف: والسبادي... أي على أصل الكلمة وما أثبتناه عن الاصل الخطي تمشياً مع  
الخط القرآني والآية ٢٥ من الحج.

(٣) حديث: ((روي أن عمر قال: يا رسول الله...)) متفق عليه من حديثه بلفظ: ((وافقت

ربي في ثلاث...)) فانظر صحيح البخاري كتاب الصلاة باب: ٣٢، ما جاء في

القيام: ١٠١/١ الحديث: ٤٠٢، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب

(٢) ١٨٦٥/٤، الحديث: ٢٤ من فضائل عمر التسلسل العام ٢٣٩٩ وانظر لباب

النقول للسيوطي دار ابن الهيثم: ٢٣.

(٤) قوله بكسر الخاء هي قراءة الجمهور.

(٥) قوله: بفتح الخاء هي قراءة نافع وابن عامر والحسن انظر تفسير الطبري: ٤٢١/١

والسبعة: ١٧٠، البحر: ٣٨٠/١.

أي: واتخذ الناس ﴿مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (حس) موضع صلاة.

ومقام ابراهيم الحجر<sup>(١)</sup> الذي يصلى عنده ركعتا الطواف، وهو الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت، وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل رأسه وهو على دابته لما جاء زائراً اسماعيل فلم يجده، ووجد امرأته، فغسلت رأسه وظيفته: فقال: أقرئي زوجك السلام، وقولي قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها<sup>(٢)</sup>.

في الحديث أن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا مامسته أيدي المشركين لأضاء ما بين المشرق والمغرب<sup>(٣)</sup>.

أو: هو جميع مشاهد الحج؛ كعرفة ومزدلفة.

أو: جميع الحرم.

---

(١) جاء في هامش الاصل قوله: ( أو ) كان أثر أصابع رجليه بيّنا فيه فاندرس من كثرة المسح بالأيدي (تمت).

(٢) اخرج هذا الخبر ابن جرير عن السدي الا انه ليس فيه قول ابراهيم اقرئي زوجك... فانظر تفسير الطبري: ٤٢٢/١، وانظر اللباب في علوم الكتاب: ٤٦٣/٢ وأصله في صحيح البخاري عن ابن عباس ١٤١/٢ - ١٤٣ الحديث ٣٣٦٤.

(٣) حديث ((ان الركن والمقام ياقوتتان...)) رواه البيهقي في السنن الكبرى بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص: ٧٥/٥ وانظر الدر المنثور: ١١٩/١ ومسند احمد: ٢١٣/٢، والمستدرک: ٤٥٦/١ وقال تفرد به أيوب، قال الذهبي ضعفه احمد (التلخيص في هامش المستدرک).



وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ  
وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {١٢٥} وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

.....  
ثم جاء مرة أخرى فقال لاسماعيل: ان الله أمرني ببناء بيت هنا،  
أتعيني عليه؟ قال: نعم، فذلك قوله تعالى:

﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ أي: امرناهما ﴿أَنْ﴾ أي: بأن  
﴿طَهَّرَا بَيْتِي﴾ أي ابنياه على الطهارة والتوحيد، واجعله عريا من  
الاثان والريب وقول الزور.

أو: بخراه وخلفاه ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ الدائرين حوله، ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ المقيمين  
والمجاورين ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (كا) جمع راعع وساجد، وهم  
المصلون.

أو: الطائفين: الغرباء، والعاكفين: الأهلون.

عطاء<sup>(١)</sup>: الطواف للغرباء افضل والصلاة للمكيين افضل.

---

(١) عطاء هو ابن ابي رباح الامام مفتي الحرم ابو محمد القرشي مولا هم احد التابعين  
الكبار روى عن كثير من الصحابة منهم عائشة وام سلمة وأبو هريرة وزيد بن ارقم  
وعثمان وابن عباس وطائفة وروى عنه مجاهد والزهري وقتادة وغيرهم واتفقوا  
على توثيقه وجلالته توفي سنة ١١٥ في الراجح انظر ترجمته في طبقات ابن سعد:  
٤٦٧/٥ وتاريخ البخاري: ٤٦٣/٦ والجرح والتعديل: ٣٣٠/٦ سير اعلام النبلاء:  
٧٨/٥. وقد اخرج قوله ابن ابي شيبة بسنده عن حجاج قال سألت عطاء... فانظر  
المصنف دار الفكر: ٤٦٣/٤ وانظره في الدر المنثور: ١٢١/١.

رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ  
 آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ  
 أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ<sup>{١٢٦}</sup>

«رَبِّ اجْعَلْ هَذَا» أي: المكان «بَلَدًا» مفعول ثانٍ لاجعل، وقوله  
 «آمِنًا» أي: ذا أمن يأمن فيه أهله.

أو: آمناً فيه<sup>(١)</sup>، كليل نائم صفة (بلداً).

وتبدل من قوله: «وَارْزُقْ» [٣١ - أ] «أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ» لأنهم لم  
 يكن لهم ثمرة.

قالوا: فنقلت الطائف من الشام وجعلت مكانها الآن بدعاء ابراهيم.

«مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» أي: يوم البعث.

تلخيصه: وارضق المؤمنين من أهله خاصة.

ولما خص ابراهيم المؤمنين بالدعاء بالرزق؛ لأن بهم يقع الانتفاع  
 والعبادة وهداية الخلق راداً تعالى عليه وعاطفاً على محذوف «قَالَ وَمَنْ  
 كَفَرَ» أي وارضق من كفر «فَأُمَتِّعُهُ» أي أمد له ليتناول من لذات الدنيا  
 اثباتاً للحجة عليه.

(١) ص: آمناً من فيه.

وأصل المتوع: الامتداد، ومنه متع النهار<sup>(١)</sup>.  
القراءة: بضم الهمزة مخففاً ومتقلاً بمعنى، فعلى هذا (من) بمعنى الذي.  
أو: نكرة موصوفة محلها نصب بـ(ارزق) المقدرة.  
أو: شرطية محلها رفع مبتدأ، وجواب الشرط محذوف، والخبر فأمّته.  
أو: الجواب فأمّته.  
﴿قَلِيلًا﴾ إلى منتهى أجله، لأنه وعد تعالى بالرزق كافة الخلق، وقيد  
بالقلّة؛ لأنّ متاع الدنيا قليل لفنائته.  
وقرئ: بسكون العين تخفيفاً.  
أو: على زيادة الفاء، وجعل (فأمّته) جواباً.  
وقرئ: فأمّته؛ أمراً من إبراهيم، أي وارزق الكافر شيئاً.  
﴿ثُمَّ اضْطَرَّ﴾ أي ألجئه.  
وأصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشيء قهراً.  
القراءة: بضم الراء.  
وقرئ: بفتحها، ووصل الهمزة اذا ابتدأت أمراً من إبراهيم أيضاً عطفاً  
على (أمّته) أمراً من إبراهيم.  
المعنى ألجئه.  
﴿إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ إجماع لا يمكنه الامتناع منه.  
﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٢) (تا) المرجع الذي يصير اليه.

(١) أي ارتفع وبلغ غايته.

(٢) (تا) ليست في ص.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا  
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ  
لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ  
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ﴾ أي يبني.

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ حكاية حال ماضيه.

﴿الْقَوَاعِدَ﴾ الأساس، جمع قاعدة.

﴿مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (كا) ولده، عطف على ابراهيم، فكان

إبراهيم يبني واسماعيل يتاوله الحجارة، فبنياه<sup>(١)</sup> وهما يقولان ﴿رَبَّنَا  
تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بئاعنا.

ومحل (يقولان) المقدره حال.

وقرئ: باظهار يقولان.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ لدعائنا ﴿الْعَلِيمُ﴾ (تا) بنياننا.

روي أن البيت خلق قبل الارض بألفي عام، وكانت زبدة بيضاء،  
فدحيت الارض من تحتها، ولما أهبط آدم الى الارض أهبط اليه البيت  
المعمور ليأنس به، ويطوف حوله بباب شرقي وغربي على مواضع

(١) ص: فبنياه (تصحيف).

البيت، فحج آدم من الهند، وقبض [ الله ] تعالى له ملكاً، فأراه المناسك، وبقي في الارض الى أيام الطوفان، فرفع الى السماء، يدخله كل يوم سبعون الف دحية<sup>(١)</sup>، ومع كل دحية<sup>(٢)</sup> سبعون ألف ملك، واسمه ضراح، وهو في السماء الرابعة، والكعبة بحباله على قدره ومثاله، وأول من بنى الكعبة آدم ثم ابراهيم.

أو: أنه بقي موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى أن بنى ابراهيم واسماعيل الكعبة موضعه قائلين:

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ أي: مطيعين خاضعين.

أسلم له، وسلم، واستسلم: خضع وانقاد.

و (مسلمين) مفعول ثانٍ لـ (اجعلنا).

وقرئ: مُسْلِمِينَ، جمعاً. أرادهما وهاجر.

وجوز بعضهم أن تكون (من) في ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ لابتداء غاية

الجعل، فيكون مفعولاً ثانياً. وتجعل ﴿أُمَّةً﴾ جماعة مفعولاً [ ٣١ - ب ]

أولاً، وتجعل ﴿مُسْلِمَةً لَكَ﴾ جاضعة، صفة أمة.

القراءة: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ جمع منسك، بفتح السين وكسره، وهي

شرائع الدين، وأعلام الحج ومتعبداته.

وأصل النسك: العبادة.

---

(١) في هامش ص: الدحية: السيد للجن أو للملك.

(٢) قوله: (ومع كل دحية) ليس في ص.

بسكون الراء<sup>(١)</sup>، وباختلاس كسرتها، وبكسرهما.

وقرئ: وأرهم مناسكهم.

﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ أي تجاوز عن تفریطنا في الصغائر.

أو: استتاباه لذريتهما؛ لأنه ﴿التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ (تا).

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ أي في جماعة الأمة المسلمة من أولادهما.

أو: هم أهل مكة.

﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ يعني محمداً ﷺ.

---

(١) أي في (وأرنا).

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ  
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>{١٢٩}</sup> وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا  
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ

.....  
كل الأنبياء من بني إسرائيل الا عشرة<sup>(١)</sup> مع محمد عليهم الصلاة  
والسلام أجمعين.

﴿يَتْلُو﴾ أي: يقرأ.

﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ جمع آية وهي كل كلام متصل الى انقطاعه.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ أي: القرآن.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: مواعظه، وما فيه من الاحكام. أو: هي العلم

والعمل.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من الذنوب، ويشهد لهم بالعدالة إذا شهدوا

للانبياء بالبلاغ.

---

(١) ورد في هامش الاصل ما يأتي:

وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط و ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد  
صلوات الله عليهم اجمعين (تمت).

(٢) ورد في حاشية الاصل قوله شرحاً لكلمة الحكمة:

(أو) هي السنة (أو) هي الأحكام والقضاء (أو) الحكمة الفقه، وكل كلمة وعظتك أو  
دعتك الى مكرمة، أو نهتك عن قبيح فهي حكمة (تمت).

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ، وَلَا يِنَالُهُ شَيْءٌ لِعِزَّتِهِ.

وَأَصْلُ الْعِزِّ وَالْعِزَّةُ: الشَّدَّةُ وَالْإِمْتِنَاعُ.

﴿الْحَكِيمُ﴾ (تَا).

ثُمَّ اسْتَفْهَمَ مَنكَرًا بِقَوْلِهِ:

﴿وَمَنْ﴾ رَفَعَ مَبْتَدَأً، خَبَرَهُ ﴿يَرْغَبُ عَنِ مَلَّةٍ﴾ أَيِ يَتْرَكَ شَرِيعَةَ

إِبْرَاهِيمَ.

أَصْلُ الرِّغْبَةِ: السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ، فَإِذَا قِيلَ: رَغِبَ فِيهِ وَآلِيهِ اقْتَضَى

الْإِرَادَةَ وَالْحِرْصَ عَلَيْهِ، وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ اقْتَضَى الزَّهْدَ فِيهِ.

وَمَوْضِعُ ﴿إِلَّا مَنْ﴾ نَجَسَ اسْتِثْنَاءً.

أَوْ: رَفَعَ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (يَرْغَبُ)، وَجَازَ الْبَدَلَ؛ لِأَنَّ مَنْ يَرْغَبُ

غَيْرَ مُوجِبٌ؛ كَقَوْلِكَ: هَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ؟.

﴿سَفَفَ نَفْسَهُ﴾<sup>(١)</sup> نَصَبَ مَفْعُولَ سَفَفَ، لِأَنَّ سَفَفَ هُنَا بِمَعْنَى جَهْلٍ؛ فِي

الْحَدِيثِ ((الْكَبِيرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمَصَ<sup>(٢)</sup> النَّاسَ<sup>(٣)</sup>)) وَكُلُّ مَنْ عَبْدَ غَيْرَ

اللَّهِ فَقَدْ جَهَلَ نَفْسَهُ.

---

(١) جَاءَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ قَوْلُهُ: أَيِ خَسِرَ نَفْسَهُ (أَوْ) ضَلَّ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ (أَوْ) أَهْلَكَ نَفْسَهُ (تَمَّتْ).

(٢) فِي صِرْحٍ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ (اسْتَصْغَرَهُ).

(٣) حَدِيثٌ: ((الْكَبِيرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ...)) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدِهِ عَنِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنْظَرَ

مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ١٥١/٤ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَجَالُهُ ثَقَاتٌ وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ

وَالْأَوْسَطِ مَجْمَعِ الزُّوَائِدِ: ١٣٣/٥.



وروي ((من عرف نفسه فقد عرف ربه))<sup>(١)</sup>.

وأوحى الى داود: اعرفني واعرف نفسك. فقال: يارب: وكيف اعرفك وأعرف نفسي؟ فقيل: اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء، واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء.

أو: نصب بحذف حرف الجر، أي سفه في نفسه، كقولك: زيد ظني مقيم.

أو: تمييز، كقولك: ألم رأسه، وغبن رأيه.

وأصل السفه: الخفة.

ثم أوماً الله تعالى الى صلاح ابراهيم وكرامته عليه، والى خطأ من رغب عن ملته، بقوله:

---

(١) حديث ((من عرف نفسه...)) قال ابو المظفر ابن السمعاني ان هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ وإنما هو لفظ محكي عن يحيى بن معاذ الرازي انظر قواطع الادلثة: ٦٠/٢ واكد النووي ذلك انظر فتاوى النووي ص: ١٤٧ المسألة: ٣٢٣ والزركشي في التذكرة في الاحاديث المشتهرة ص ١٢٩ والسيوطي في الحاوي: ٢٣٨/٢ — ٢٣٩ وفي الدرر المنتثرة: ٢٢٨، الحديث: ٣٩١ وعلى القاري في الاسرار المرفوعة: ٢٣٨ الخبر: ٩٣٧ وكتابه الآخر المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: ١٨٩ الحديث: ٣٤٨ والعجلوني في كشف الخفا: ٣٦١/٢ الحديث: ٢٥٣٢.

وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ  
الصَّالِحِينَ {١٣٠} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ

.....  
﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ﴾ أي اخترناه.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ ( ك ا ) بالوحي والدين.

﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١).

أو: تقديره: اخترناه في الدارين، وانه من الصالحين، ولا تقف هنا،  
إن نصبت ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمٌ﴾ ( ك ا ) استقم على الاسلام واثبت  
عليه؛ لأنه كان مسلماً.

أو: أسلم نفسك الى الله، وفوض أمورك اليه ظرفاً لاصطفيناه؛ أي  
اخترناه في ذلك الوقت، ويكفي إن نصبته باذكر مقدره.

---

(١) ورد هنا في نسخة ف رمز (كا) اشارة الى انه وقف كاف ولم يرد ذلك في الاصل  
ولا في صر. وورد هنا في هامش الاصل قوله: يالها من فضيلة تسوى بين درجة  
الانبياء والصالحين (أو) مع الانبياء في الجنة (تمت).

قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>{١٣١}</sup> وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ  
وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ<sup>{١٣٢}</sup> أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ

.....

﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ أي فوضت أموري ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (تا) وحقق ذلك حيث لم يستعن [ ٣٢ - أ ] بأحد حين ألقى في النار.

﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ أي بالملة.

أو: بكلمة الاخلاص، وهي لا إله إلا الله.

أو: بقوله اسلمت.. الآية.

﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ الثمانية: اسماعيل واسحاق، وقالوا ومدين، ومدابن، وزمران، ويقشاز<sup>(١)</sup>، وتسبيق<sup>(٢)</sup>، وشوح.

القراءة: أوصى بالف مخففاً وبغير الف مشدداً.

وأصل الوصية: الأمر، والتقدم الى غيرك متصلاً بو عظ.

ومنه: تواصي النباتات: اتصل بعضه ببعض، وأرض واصية: متصلة النبات.

---

(١) ص ف: يقشاز.

(٢) ص ف: يسبيق.

﴿وَيَعْقُوبُ﴾ (حس) رفع عطف على ابراهيم، لأنه أوصى بنيه  
الاثني عشر، كما اوصى ابراهيم بنيه الثمانية.

وَقَرَأَ: يعقوبَ نصباً، تقديره: وصى بنيه، ووصى يعقوب أيضاً،  
وخص يعقوب بالذكر لأنه ابن ابنه، فكأنه خصه وحده بوصية، وأوصاه  
وصية أخرى مع بنيه، فقال:

﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لِي فِي خِيَارِكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَىٰكُمُ الدِّينُ﴾ أي: الاسلام ﴿فَلَا  
تَمُوتُنَّ﴾ ومحل ﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (كا) موحدون نصب حال، العامل  
فيها الفعل قبل (إلا).

وهذا نهى في الظاهر عن الموت، وفي الحقيقة عن ترك الاسلام؛ إذ  
الموت ليس اليهم.

والمعنى: داوموا على الاسلام، حتى لا يصادفكم الموت الا وأنتم  
مسلمون.

تلخيصه: لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام.  
أو: مسلمون، محسنون الظن بربكم.

قال ﷺ: (( لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله ))<sup>(١)</sup>.

---

(١) حديث: (( لا يموتن... )) رواه الامام احمد في مسنده: ٢٩٣/٣ والامام مسلم في  
صحيحه كتاب الجنة الباب ١٩ ج ٤ ص ٢٢٠٥ الحديث ٨٢ تسلسل ٢٨٧٧ وابن  
ماجه في سننه في الزهد الباب ١٤، ١٣٩٥/٢ الحديث ٤١٦٧، وهو حديث صحيح،  
وكلهم اخرجوه عن جابر.

ثم جاء بـ(أَمْ) المنقطعة، بمعنى الهمزة؛ انكاراً على اليهود حيث قالوا للنبي ﷺ: أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ يَعْقُوبَ يَوْمَ مَاتَ أَوْصَىٰ بِنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ؟  
﴿أَمْ كُنْتُمْ﴾ أي: أَكُنْتُمْ ﴿شُهَدَاءَ﴾ جمع شهيد بمعنى الحاضر، ولم ينصرف (شهداء) لأجل الف التانيث.

إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن  
بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا

.....  
والمعنى: ما كنتم حاضرين ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ أي أماراته،  
وقرب منه.

وزعم بعضهم انما تكون ( أم ) منقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين،  
يعني أن المؤمنين لم يحضروا يعقوب، وانما علموا وصية يعقوب من  
حيث الوحي. واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ( أم ) ويقدر  
قبلها محذوف تقديره: اتدعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء عند  
موت يعقوب.

وقرئ: حَضِرَ؛ بكسر الضاد لغة.

وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ بديل من ( إذ ) قبلها، العامل فيهما<sup>(١)</sup> شهداء.  
وروي أنه لما دخل يعقوب مصر، ورأهم يعبدون النار خاف على  
وُلده، فقال:

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ أي بعد موتي.

---

(١) لفظة (فيهما) سقطت من ص.

و ( ما ) استفهامية نصب بتعبدون . و ( ما ) تعم العقلاء وغيرهم .

أو : ( ما ) هنا بمعنى ( من ) ويدل عليه أن « قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ » لأن الجواب على وفق السؤال .

وقوله : « إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » عطف بيان لآبائك .  
أو : بدل .

وعدّ اسماعيل أباً ، وإن كان عمّاً لأن العرب تسمى العم أباً ، والخالة أما .

وقرئ : اله (١) أبيك ، فيكون مفرداً لفظاً ، جمعاً معنى ، أو مفرداً لفظاً ومعنى ، فيكون ابراهيم وحده وعلى هذا عطف بيان .  
أو : جُمع جمع السلامة (٢) وحذفت النون للاضافة (٣) كقوله :

---

(١) ف : واله .

(٢) ص : جمع السلامة بالواو والنون .

(٣) قسوله : أو جمع جمع السلامة : معنى أن لفظة (أب) قد تجمع كما يجمع جمع المذكر السالم بالواو والنون رفعا (أبون) وبالياء والنون نصبا وجرأ ، قال الأزهري : ويجوز أن يجمع (الاب) بالنون فيقال هؤلاء أبونكم أي أبأؤكم وهم الابون ... وقال الشاعر في من جمع الاب ابين

أقبل يهوي من دوين الطوبال وهو يفدى بالابين والخال

انظر تهذيب اللغة : ٦٠٢/١٦ ، وفي اللسان شواهد كثيرة عليه انظر لسان العرب مادة (أبو) طبعة مفرسة على اوائل الكلمات : ١٥/١ - ١٦ .

...وفديتَنَا بالأبينا<sup>(١)</sup>

وقرىء: إله إبراهيم، بطرح ( آباءك ).  
وقوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ ( كآ ) بدل من إله آباءك.

---

(١) قوله ( وفد يننا بالآبينا ) هو جزء من شطر بيت شعري قاله الشاعر زياد بن واصل السلمي، وهو قوله:

فلما تبينَ اصواتنا                      بكين وفديتنا بالآبينا

انظره في لسان العرب مادة (ابو): ١٥/١، شرح ابن عقيل: ٤٩/١ الهامش (١) قال في اللسان: وعلى هذا قرأ بعضهم (إله أبيك إبراهيم واسماعيل واسحاق) يريد جمع أب على أبينك فحذفت النون للاضافة انظر اللسان: ١٤/١.



وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ<sup>{١٣٣}</sup> تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ  
وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>{١٣٤}</sup> وَقَالُوا  
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

.....  
وإن نصبت ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ( حس ) حالاً من فاعل نعبد أو:  
مفعوله لم تقف على (واحداً).

وان جعلتها جملة مستأنفة وقفت على (واحداً).  
وكذلك الكلام على (مسلمون) الثانية.

ثم أشار الى ابراهيم وأولاده المذكورين الموحدين اسماعيل واسحاق  
ويعقوب بقوله: ﴿تِلْكَ﴾ مبتدأ ﴿أُمَّةٌ﴾ أي جماعة، ويقال للواحد أمة ﴿قَدْ  
خَلَتْ﴾ أي مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الاعمال جملة مستأنفة أو: حال  
من ضمير (خلت).

﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ( تا ).  
تلخيصه: لا يسأل أحد الا عن عمله حسب.

قالت اليهود للمسلمين: لا دين الا ديننا، فكونوا، معنا وكفروا بعبسى  
والانجيل، وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتوراة  
فنزل اخبارا عن الطائفتين:

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ ( حس ).

فقال تعالى لنبية:

﴿قُلْ بَلْ مَلَّةٌ﴾ أي تكون ملة أي من أهل ملة.

أو: بل نتبع ملة ﴿إبراهيم حنيفاً﴾ نصب مدح.

أو: حال تقديره: بل نتبع ابراهيم حنيفاً.

وقرئ: ملة رفعاً. أي ملتنا ملة ابراهيم أو: أمرنا ملة ابراهيم.

والحنيف: المائل عن كل دين باطل الى دين الاسلام.

وأصل الحنف: الميل. هذا المشهور عند أكثر أهل اللغة، وأنشد:

ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفاً ديننا عن كل دين<sup>(١)</sup>

وعن الرياشي<sup>(٢)</sup>: أن الحنيف المستقيم.

والمعنى أنه كان مستقيماً الدين.

---

(١) البيت في الكشاف: ٣١٤/١ والبحر المحيط: ٣٩٨/١، والدر المصنوع: ١٣٨/٢،

واللباب في علوم الكتاب: ٥١٧/٢، ولم ينسب في جميع هذه المصادر الى قائل.

(٢) الرياشي: هو أبو الفضل العباس بن الفرج بن علي بن عبدالله البصري النحوي

المشهور واللغوي الكبير كان عالماً بآيام العرب والسير ورواية الشعر، أخذ عن

الاصمعي، وقرأ على المازني النحو واللغة واخذ عنه المبرد، وله كتب كثيرة قتله

الزنج حين اغاروا على البصرة سنة ٢٥٧ انظر ترجمته واخباره في تاريخ بغداد:

١٣٨/١٢، الترجمة: ٦٥٩١ ووفيات الاعيان: ٢٧/٣، الترجمة: ٣٢٠، ومعجم

الادباء لياقوت: ٤٤/١٢، الترجمة: ١٨ وانباء الرواة: ٣٦٧/٢ وتهذيب التهذيب:

١٢٤/٥ وبغية الوعاة: ٢٧/٢، الترجمة: ١٣٤٥.

وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا  
وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ  
رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (ت ا).

وهذا توبيخ لكفار أهل الكتاب؛ لأنهم كانوا يدعون أنهم على ملته،  
وهم على الشرك.

روي أن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها  
بالعربية، فقال ﷺ:

(( لاتصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وحده ))<sup>(١)</sup>.

فنزل خطاباً للمؤمنين، وجوز بعضهم أن يكون خطاباً للكافرين:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ أي: القرآن، ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ  
إِبْرَاهِيمَ﴾ من صحفه العشر الى ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ جمع سبط، وكانوا اثني

(١) حديث (( لاتصدقوهم... )) رواه الامام البخاري بسنده عن ابي هريرة انظر صحيح  
البخاري كتاب الاعتصام الباب ٢٥ - ٤٤١/٣ الحديث: ٧٣٦٢، ورواه في مواضع  
اخرى ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ١٠/١٦٣.

عشر سبطا كلهم أولاد يعقوب، سموا بذلك؛ لأن كل واحد منهم ولد جماعة.

والأسباط من بني إسرائيل كالقبايل من العرب، والشعوب من العجم، وكان في الأسباط أنبياء، فلذلك قال وما أنزل اليهم.

﴿وَمَا أُوتِيَ﴾ أي أعطي ﴿النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من الكتب والآيات. ﴿لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل أهل الكتاب؛ لأن تصديق الكل واجب.

وأصل التفريق: بينونة الشيء عن غيره.

ويكون (أحد) بمعنى الجمع؛ كقوله: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (\*).

أو: المعنى لا تفرق بين أحد وآخر، فحذف (وآخر) لدلالة (بين) عليه؛ لأن (بين) لا تكون إلا لاثنتين فما زاد، وكذلك التفريق.

تلخيصه: نؤمن بالله وجميع [ ٣٣ - أ ] كتبه ورسله.

﴿وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (كا).

الحسن<sup>(١)</sup>: علموا أولادكم وأهاليكم وخدمكم أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن؛ ليؤمنوا بهم وبما جاءوا به لقوله (أما) ... الآية.

---

(\* الحاقفة: ٤٧..

(١) الحسن هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته.

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ

«فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ» أي: بـ «مَا آمَنْتُمْ بِهِ» بزيادة (مثل).

وقرئ: بها<sup>(١)</sup>، ونكون (ما) بمعنى الذي على هذا.

وقرئ: بالذي آمنتم به<sup>(٢)</sup>.

أو: الباء زائدة، و (مثل) صفة محذوف و (ما) مصدرية تقديره: إيماننا

مثل إيمانكم، والهاء لله.

أو: للقرآن<sup>(٣)</sup>.

أو: محمد<sup>(٤)</sup> ﷺ ويجوز أن يقال للجميع.

أو: الباء للاستعانة ككتبت بالقلم.

المعنى على هذا: فإن دخلوا في الإسلام بشهادة مثل شهادتكم «فَقَدْ

اهْتَدَوْا» (حس).

(١) قوله (وقرئ بها) أي (بما آمنتم به) وهي قراءة عبدالله بن مسعود وابن عباس وابن مجاهد وغيرهم انظر البحر: ٤٠٩/١ ومعجم القراءات للخطيب: ٢٠١/١.

(٢) وهي قراءة أبي وابن عباس انظر مختصر ابن خالويه ص: ١٠ وتفسير القرطبي: ١٤٣/٢ والدر المصون: ١٤٠/٢.

(٣) ص: القرآن.

(٤) ف: لمحمد.

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي أعرضوا عما تدعونهم اليه من الايمان ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أي خلاف وعداوة أخذ كل [ واحد ]<sup>(١)</sup> في شق غير شق صاحبه.

ثم ضمن الله تعالى له<sup>(٢)</sup> تتمة أمره بقوله:  
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ﴾ أي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كُفي بإجلاء النضير وقتل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى.

والفاء: عاطفة لنظم معنى الكلام.  
ومعنى السين: أن ذلك كائن لا محالة، وإن تأخر الى حين؛ لانها للطلب والوعد.

---

(١) الزيادة من ص ف.

(٢) ورد بين السطور في ص قوله: أي محمد ﷺ.

## وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {١٣٧} صِبْغَةَ اللَّهِ

.....

ثم أو عدّهم، ووعد نبيه ﷺ بقوله:

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ودعائك.

﴿الْعَلِيمُ﴾ ( تا ) بأحوالهم وبمرادك، فيجازي كلاً ما يشاء.

﴿صِبْغَةَ﴾ أي دين<sup>(١)</sup> ﴿اللَّهِ﴾ ( حس ).

وانتصابها مصدر مؤكد عند سيبويه.

أو: اغراء، أي: الزموا.

أو: بدل من ملة ابراهيم.

فعلى هذا لا يتم الوقف على (العليم).

والصبغة: فعلة من صبغ؛ كالجلسة من جلس، وسمى الدين صبغة

لظهوره على الانسان، كظهور الصبغ على الشيء.

أو: الصبغة: الختان، لأنه يصبغ صاحبه بالدم، لأنهم كانوا يغمسون

أولادهم في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه<sup>(٢)</sup>: المعمودية بدل

الختان، ويقولون: الآن صار نصرانياً حقاً، فأخبر الله تعالى أن دينه

الإسلام لا ما يفعله النصارى.

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله: (أو) فطرة الله (أو) سنة الله (تمت).

(٢) ص: يسمون.

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ {١٣٨} قُلْ  
أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ

.....  
وحسن الوقف هنا لأن ﴿وَمَنْ﴾ مبتدأ خبره ﴿أَحْسَنُ﴾ ومحل ﴿مَنْ﴾  
الله ﴿نصب﴾.

وتنصب ﴿صِبْغَةً﴾ أي دينا.

أو: تطهيرا تمييزاً.

﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (تسا) مخلصون عطف على ضمير (أما).

القراءة: ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾ بنونين.

وقرى: بواحدة إدغاماً.

والمحاجة: المجادلة، ودعوى الحق، واقامة الحجة على ذلك من كل  
واحد. وأصلها: القصد، والوضوح، ومنه الحج، وحجّ الجرح كشفه  
بالميل.

والمعنى: اتجادلوننا يا أهل الكتاب ﴿فِي اللَّهِ﴾ وتقولون (١) لم خص  
بالنبوة محمداً من بين العرب ونحن أحق بها منه.

﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ أي: نحن وأنتم في الله وفي اصطفائه سواء. لا  
حكم لنا في شيء، يختص برحمته من يشاء كما يشاء.

---

(١) ص: فتقولون (بالفاء).



## وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ {١٣٩} أَمْ تَقُولُونَ

.....  
﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ لأنه عادل، والمراد جزاء الاعمال.  
ثم أوماً الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾.  
(كا) موحدون [ ٣٣ - ب ] وأنتم به مشركون، ومن كان مخلصاً  
كان أهلاً لكرامته، والخالص كالصافي معنى، إلا أن الخالص هو ما  
زال عنه شوبه بعد ما كان فيه، مأخوذ من خلصت الشيء، من الشيء  
أبنته عنه، والصافي يقال لما لا شوب فيه، والاخلاص تصفية الاعمال  
من الشرك والرياء.

أو: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجلهم شرك،  
والاخلاص: المعافاة منهما.

ثم استنفهم منكراً بقوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾.

القراءة: بالتاء خطاباً، معادلة للهمزة في (أتحاجوننا).

المعنى: أي الأمرين تأتون: المحاجة أم ادعاء غير الإسلام على  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبالياء: رداً على (فسيكفيكم الله).

وجوز بعضهم أن تكون (أم) هذه منقطعة، بمعنى (بل)، والهمزة  
للانكار ايضاً، واذا قرئت بالياء غيبة فلا تكون الا منقطعة.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا  
 هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ  
 شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {١٤٠} تِلْكَ  
 أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا  
 كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٤١}

تلخيصه: بل يقولون إن المذكورين ﴿كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾  
 (كا).

فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول مستفهما، منكرأ، رادأ عليهم: ﴿أَنْتُمْ  
 أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾. (تا) لأنه أخبر أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً وما كان  
 من المشركين.

و(أم) هذه موصولة، و(أم الله) مبتدأ خبره محذوف تقديره اعلم.  
 ثم زادهم إنكاراً وتبكيता بقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ﴾ أي أخفى.  
 يتعدى (كتم) الى مفعولين تقديره: كتّم الناس. ﴿شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ  
 اللَّهِ﴾ (حس).

و(من) هنا كـ(من) في (براءة من الله)<sup>(١)</sup>، لأنها تمّ نعت لبراءة،  
 ولذلك حسن الابتداء ببراءة.

(١) التوبة من الآية: ١.

المعنى: أنهم علموا أن إبراهيم وبنيه كانوا مسلمين.  
وأنه شهد لإبراهيم بالحنيفية، ولمحمد أنه رسول حق، واشهدهم على ذلك في كتبهم. ثم تهددهم فقال:

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (تأ).

﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (تأ)<sup>(١)</sup>.

بتوفيق من الله

تم الجزء الاول ويليه في الثاني

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾

والحمد لله رب العالمين

---

(١) كذا في الاصل والنسختين ص ف فلم يذكر بداية الآية اكتفاء بتفسير الآية ١٣٤ التي مرت اذ هي بلفظها تماماً.

وقد جاء في حاشية الاصل هنا ما نصه:

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ ... الآية فقيل أعيدت لأنهم جادلوه مرتين في أمرين أحدهما ما ادعوه من أن يعقوب أوصى ذريته بالثبات على اليهود، والآخر ما ادعوه من أن إبراهيم ومن ذكر معه كانوا هوداً أو نصارى فنزلت عليه مرتين ليتلوها عليهم في مقامين (نقل من ينبوع الحياة). انتهى

## الفهارس التفصيلية

- ١- فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها.
- ٢- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على أطرافها (بداياتها).
- ٣- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على روايتها.
- ٤- فهرس الاعلام والقبائل والجماعات.
- ٥- فهرس اسماء الكتب.
- ٦- فهرس المواضيع الجغرافية والمدارس والمكتبات.
- ٧- فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية.
- ٨- فهرس الابيات الشعرية والاراجيز.
- ٩- فهرس موضوعات الكتاب.

## فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها

الصفحة	رقمها في السورة	نص الآية
سورة البقرة (٢)		
١٣٣	٢	﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾
٣٠٩	١٩	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ ﴾
٢١٢	٥٦	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾
٢٣٨	٨٩	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾
٣٦٨	٩٦	﴿ وَمِن الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
		﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾
١٦٤	١٠٩	
٣٧٨	١٢٥	﴿ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾
٣٩٢	١٢٧	﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾
١٦١	٢١٣	﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾
٢١٤	٢٤٣	﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾
١٣٨	٢٤٧	﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾
٢١٤	٢٥٩	﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾
١٦٦	٢٧١	﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾

﴿ فَيَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ ٢٨٤ ٢٧١

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ ٢٨٦ ٣٧

### آل عمران (٣)

﴿ فَيَكُونُ \* وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ ٤٧ — ٤٨ ٣٨٣

﴿ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ١٣٣ ٢٠١

﴿ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ ١٧٨ ١٧٢

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ ١٨١ ٣٦٦

### النساء (٤)

﴿ إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعْظُمُ بِهِ ﴾ ٥٨ ١٦٦

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾ ١٥٥ ٢٠٦

### المائدة (٥)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ١ ٣٣

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾ ١٣ ٢٠٦

﴿ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ ٦٠ ١٤٥

﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ﴾ ٦٤ ٣٦٦

﴿ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ ٧٣ ٣٦٦

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ ﴾ ٧٧ ١٤٦

﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي ﴾ ١٦٦ ١٦٥

إِلْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا  
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ... ﴿

#### الأنعام (٦)

٣٩٢	٨٠ — ٨٣	﴿ وَحَاجَّةَهُ قَوْمُهُ ... ﴾ الى قوله ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ﴿
٢٠٦	٩٦	﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴿

#### الأعراف (٧)

٩٢	٧	﴿ كُنَّا غَائِبِينَ ﴿
٢٣١	٢٣	﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿
٢٠٩	٧٣	﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴿
٢٩١	١٦٣	﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴿

#### التوبة (٩)

٤٢٢	١	﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴿
١٩٩	٦	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿
٣٧٨	٢٨	﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴿
٣٦٩	٢٩	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا

		بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿
١٦١	١٠٣	﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾
٣٩١	١١٢	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّكَعُونَ ﴾
		يونس (١٠)
٢٠٥	٣٨	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾
		الرعد (١٣)
٨٦	٨	﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾
		الحجر (١٥)
٩٠	٩٩	﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾
		النحل (١٦)
١٥٩	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
١٣٤	٩٨	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ ﴾
		الاسراء (١٧)
٨٠	٦٤	﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾
٨٣	١١٠	﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ ﴾
٨٢، ٧٨	١١١	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ ﴾



## تَكْبِيرًا ﴿

### الكهف (١٨)

٨٤	١	﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾
٣٠٧	١٨	﴿ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ ﴾
٣٨٣	٢٦	﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾
٨٧، ٨٣	٢٨	﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾
٩٢	٨٣	﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾
٨٤	١٠٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

### مريم (١٩)

٢٥٥	٢٨	﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾
٣٨٣	٣٥ - ٣٦	﴿ فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ ﴾
٣٦	٧٥	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾

### طه (٢٠)

٢٢٩	١٢٣	﴿ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾
-----	-----	-------------------------------

### الانبياء (٢١)

٣٦	٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
----	----	--

### الحج (٢٢)

٣٩٥	٢٥	﴿ سِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾
-----	----	---

﴿ وَإِنْ يَسئُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا ﴾ ٢٠٥ ٧٣

المؤمنون (٢٣)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ

٣٩١ ١٠ - ١ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ الى قوله ﴿ الْوَارِثُونَ ﴾

النور (٢٤)

٩١ ٥٨ ﴿ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾

الفرقان (٢٥)

٣٧ ٢٧ ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾

الشعراء (٢٦)

٨٨ ٦٠ ﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾

٢٥٦ ٦١ ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾

٢٥٦ ٦٢ ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾

٢٥٦ ٦٣ ﴿ أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴾

٣٩٢ ٧٨ ﴿ الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾

النمل (٢٧)

٢٣٧ ٨٩ ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾

القصص (٢٨)

٢٣٧ ٨٤ ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾

العنكبوت (٢٩)

٣٦	١٢	﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾
٢٠٧ ، ٢٠٥	١٤	﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ ﴾
٣٩٤	٦٧	﴿ جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾

الأحزاب (٣٣)

٣٩١	٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
-----	----	---

سبأ (٣٤)

٢٠٩	١٣	﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾
-----	----	--

يس (٣٦)

٣٨٣	٨٣ — ٨٢	﴿ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ ﴾
-----	---------	-----------------------------

ص (٣٨)

٢١٠	٢٤	﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾
-----	----	-------------------------

المؤمن (٤٠)

٢١٤	١١	﴿ أُمَّتِنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾
١٤٢	١٦	﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾
٣٨٣	٦٩ — ٦٨	﴿ فَيَكُونُ * أَلَمْ تَرَ ﴾

الشورى (٤٢)

٣٦	١١	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ الاحقاف (٤٦)
٣٧	٢٨	﴿ فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ الذاريات (٥١)
٣٨٤	٥٣	﴿ اتَّوَصَّوْا بِهِ ﴾ الرحمن (٥٥)
٨٨	٢٢	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ المجادلة (٥٨)
٣٧	١٦	﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ الصف (٦١)
٢٧١	١٢	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ التحریم (٦٦)
٣٢٤	٤	﴿ تَطَاهَرَا ﴾ الحاقة (٦٩)
٤١٦	٤٧	﴿ فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ النازعات (٧٩)
٢١٦	٣٠	﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾

الفجر (٨٩)

﴿ وَالْفَجْرِ ﴾

٤٤

١

٤٣٣

## فهرس الاحاديث النبوية والآثار مرتبة على أطرافها

( أ )

الصفحة	اسم الرواي	طرف الحديث
٢٨٢	شداد بن اوس	أبوء بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي
٢٨٢	عبدالله بن بريدة عن ابيه	أبوء بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي
١٥٠	ابو زهير النميري	إذا دعا احدكم بدعاء فليختمه بآمين فان آمين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة
١٩٧		إذا شربتم فاستروا
١٩٧		إسأروا في الإثناء
٨٢	جابر بن عبدالله	أفضل الدعاء الحمد، وأفضل الذكر لا إله إلا الله
١٥٦	عياض بن حمار المجاشعي	الا إن ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم...
٣٧٧	ابو هريرة	الا لا يطوفن بالببيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك
١٨٧	عبدالله بن عمر	اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك

- ١٥٢ سعيد بن جبير (آلم~) أي أنا الله أعلم
- ١٥٢ عبدالله بن عباس (آلم~) أي أنا الله أعلم
- ١٥٢ عبدالله بن مسعود (آلم~) حروف اشتقت من حروف هجاء اسماء الله تعالى
- ١٥٣ عبدالله بن عباس (آلم~) قسم أقسم الله تعالى به
- ١٥٣ عبدالله بن عباس (آلم~) هي اسم الله الاعظم
- ١٥٣ عبدالله بن مسعود (آلم~) هي اسم الله الاعظم
- ١٥٣ جابر بن عبدالله (آلم~) هي حساب الجمل
- ١٥٢ عامر الشعبي (آلم~) هي سر الله في القرآن
- ١٥٢ سفيان الثوري (آلم~) هي سر الله في القرآن
- ١٥٣ عبدالله بن عباس (آلم~) و (المص) و (المر) هي قسم أقسم الله به وهو اسم من اسماء الله
- ٢٢٨ عبدالله بن عباس الم يكن بك يا آدم مندوحة عن أكل هذه الشجرة؟
- ١٥٦ عياض بن حمار أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان المجاشعي
- ١٥٣ جابر بن عبدالله بن رئاب إن أبا ياسر بن اخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة

البقرة...

- ٢٤٥ عامر الشعبي إن أناساً من أهل الجنة اطلعوا  
على ناس من أهل النار فقالوا لهم  
كنتم تأمروننا...
- ٢٤٥ محمد بن واسع إن أناساً من أهل الجنة اطلعوا  
على ناس من أهل النار...
- ٢٤٥ الوليد بن عقبة إن أناساً من أهل الجنة اطلعوا  
على ناس من أهل النار...
- ٢٢٧ عبدالله بن مسعود إن ابليس أدخلته الحية الجنة
- ١٥٩ عبدالله بن مسعود إن أجمع آية في القرآن للخير  
والشر في سورة النحل...
- ٢١٦ عبدالله بن عباس إن الأرض كانت خشفة تحت  
الكعبة...
- ٣٠٢ الحسن البصري إن بقرة بني اسرائيل كانت شديدة  
السواد
- ٤٠٠ إن البيت خلق قبل خلق الأرض...
- ٢٥٢ عثمان بن عفان إن الجماء لتقتص من القرناء...
- ٣٩٤ عبدالله بن عباس إن رسول الله ﷺ حرم مكة...
- ١٤٦ عبدالله بن شقيق إن رسول الله ﷺ سئل بوادي



القرى من هؤلاء الذين  
يقاتلونك ...

- ١٥٦ عياض بن حمار ان رسول الله ﷺ قال ذات يوم في  
خطبته الا ان ربي أمرني ..  
المجاشعي
- ١٨٦ عبدالله بن عباس إن الرعد ملك يسوق السحاب
- ٣٩٦ عبدالله بن عمرو إن الركن والمقام ياقوتتان
- بن العاص
- ٣٩٣ مجاهد إن سفيان بن عيينة قال ان الظالم  
لا يكون اماما
- ٣٩٣ سفيان بن عيينة إن الظالم لا يكون إماما
- ٣٦٦ إن فنحاص بن عازوراء واصحابه  
قالوا لحذيفة وعمار ...
- ٣٦٧
- ١٥٦ عياض بن حمار ان الله نظر الى أهل الأرض ...  
المجاشعي
- ٢٥٤ السدي ان الذي حمل فرعون على قتل  
الاولاد واستحياء النساء
- ٢٥٥
- ٢٥٤ عبدالله بن عباس ان الذي حمل فرعون على قتل  
الاولاد واستحياء النساء
- ٢٥٥
- ١٨٦ شهر بن حوشب إن الملك اذا اشتد غضبه على

- السحاب...  
 ٣٥٢ إن هاروت وماروت كانا علجين الحسن البصري  
 ساحرين...  
 ٣٥٢ إن هاروت وماروت كانا علجين عبدالله بن عباس  
 ساحرين...  
 ٣٣١ إن اليهود سموا الشاة للنبي ﷺ ابو هريرة  
 ٣٤٦ إن اليهود قالوا لعمر من صاحب الشعبي  
 محمد...  
 ٢٥٢ إن اليهود كانوا يزعمون أن عثمان بن عفان  
 آباءهم يشفعون لهم  
 ٣٤٠ إن اليهود لو تمنوا الموت لغص عبدالله بن عباس  
 كل واحد منهم بريقه  
 ٣٠٣ إنما امرؤ بأدنى بقرة ولكنهم لما ابن جريج  
 شددوا...  
 ١٥٦ إنما بعثتك لابنك وابتلى بك عياض بن حمار  
 المجاشعي  
 ٢٠٤ أنهار الجنة تجري في غير اخدود مسروق  
 ٢٠٤ — أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى أنس  
 ٢٠٥ شبابهم

- أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى  
 ٢٠٤ — عبدالله بن مسعود  
 شبابهم
- أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى  
 ٢٠٤ ابو هريرة  
 شبابهم
- أوحى الى داود اعرفني واعرف  
 ٤٠٥  
 نفسك

(ت)

- تفسير (آلم)  
 ١٥٢ سعيد بن جبیر
- تفسير (آلم)  
 ١٥٢ عبدالله بن عباس
- تفسير (آلم)  
 ١٥٢ عبدالله بن مسعود
- تفسير (آلم) انها هي اسماء  
 ١٥٤  
 للقرآن
- تفسير (آلم) انها هي سر الله في  
 ١٥٢ الشعبي والثوري  
 القرآن
- تفسير (ذلك الكتاب)  
 ١٥٧ عكرمة وابن جريج  
 والسدي ومجاهد
- تفسير كلمة (شياطينهم بانهم  
 ١٧٧ ابن عباس  
 خمسة من اليهود)
- تفسير لفظة (آمين) بانها  
 ١٤٩ ابن عباس

(استجب)

١٤٩ ابن عباس تفسير لفظة (آمين) بانها (افعل)

(ج)

٣٩٦ جاء ابراهيم عليه السلام يزور ابنه السدي  
اسماعيل

١٥٩ عبد الله بن مسعود جماع الفتوى في قوله إن الله  
يأمر بالعدل والاحسان

(خ)

٢٥٧ ابن عباس خرج موسى يوماً هارباً بجميع  
بني اسرائيل

٣١٩ مجاهد الخطايا الشرك يموت عليه  
الشخص

٣١٩ الحسن البصري الخطيئة ما نهى الله عنها

(ر)

١٣٧ ابو سعيد الخدري الرحمن رحمن الدنيا والآخرة  
والرحيم رحيم الآخرة

٣٦٧ حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا  
وبمحمد نبياً

١٨٦ شهر بن حوشب الرعد ملك موكل بالسحاب

(س)

- ٢٤٠ سئل الحسن عن قوله تعالى ثنا  
قليلًا
- ١٤٦ سئل النبي ﷺ بوادي القرى من  
هو لاء الذين يقاتلونك...
- ٢١٠ السواد الاعظم هو الواحد على  
الحق
- ٢٨٢ سيد الاستغفار اللهم أنت ربي...  
شداد بن أوس

(ط)

- ٣٩٧ الطواف للغرباء افضل والصلاة  
للمكيين أفضل

(ع)

- ٢٢١ علم الله آدم الاءاء كلها بكل  
اللغات...
- ٤١٦ علموا اولادكم واهالكم وخدمكم  
اسماء الانبياء...
- ٢١٧ العليم هو الذي كمل علمه  
ابن عباس

(ق)

- ٣٤٥ قال ابن سوريا للنبي ﷺ من الذي  
ابن عباس

يأتنيك بالوحي

قال تعالى قسمت الصلاة بيني  
وبين عبدي نصفين

١٥٠ -

ابو هريرة

١٥١

(ك)

كانت الكعبة خشفة على الماء...

٢١٧

ابن عباس

كان ﷺ اذا حز به أمر فزع الى  
الصلاة

٢٤٧

حذيفة

كان ﷺ اذا سمع الرعد وصواعقه  
قال: اللهم...

١٨٧ -

عبدالله بن عمر

١٨٨

كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل  
تلقيا

٢٣١

أبي بن كعب وابن

عباس

كان ﷺ يعلم الصغير من أهل بيته  
قل ادعو الله

٨٣

عمرو بن شعيب

الكبر أن تسفه الحق

٤٠٤

عقبة بن عامر

كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك...

٣٨٠ -

ابن عباس وابو

٣٨١

هريرة

الكلمات التي تلقاها آدم وبسببها

٢٣١،

أنس وابو العالية

كانت التوبة...

٢٣٢

وعبدالله بن زيد

وفتادة

(ل)

- ٤١٥ ابو هريرة لا تصدقوهم ولا تكذبوهم
- ٣٧٧ ابو هريرة لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن  
بعد العام مشرك
- ٤٠٨ جابر بن عبدالله لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن  
الظن بالله
- ٣٨٥ ابن عباس لما قال ﷺ ليت شعري ما فعل  
ابو اي نزل ولا تسال
- ٣١٤ مجاهد لما قال ﷺ يا اخوة القردة  
والخنزير قالوا بينهم من اخبر  
محمداً بهذا
- ٢٨٨ عبدالرحمن بن زيد ان نزلت التوراة امر بنو اسرائيل  
ان يعملوا بما فيها فلم يفعلوا  
وابن عباس ومجاهد
- ١٥٦ ابن عباس لما نزل القرآن قيل للرسول ﷺ  
هذا ذلك الكتاب الذي...
- ٢٦٨ ابو هريرة لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام  
ولم يخنز اللحم
- ٢٦٨ ابو هريرة لولا حواء لم تخن أنثى زوجها

الدهر

٣٨٥ محمد بن كعب القرظي  
ليت شعري ما فعل ابواي

(م)

١٤٩ الحسن البصري معنى (آمين) استجب

١٤٩ ابن عباس معنى (آمين) افعل

١٦٨ جابر وابو الجعد الضمري  
من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله  
على فؤاده

٣٧٨ ابو هريرة من دخل دار أبي سفيان فهو آمن

٤٠٥ يحيى بن معاذ الرازي  
من عرف نفسه فقد عرف ربه

(ن)

٣٤٦ الشعبي نزل عمر الروحاء...

٢٤٦ أنس نهى رسول الله ﷺ أن تصبر  
البهائم

(هـ)

٢٣٣ الحسن البصري هبط آدم بسر نديب بالهند وحواء  
بجدة

٢٣٣ النقاش الهبوط هبوطان الاول من الجنة



الى السماء الدنيا

هنا الدنيا بحذافيرها قليل

٢٤٠

الحسن البصري

(و)

٣٩٥

عمر

وافقت ربي في ثلاث

٣٠٣

ابن جريج وابو

وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت

العالية وابو هريرة

لهم

(ي)

١٣٧

ابو سعيد الخدري

يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم

الآخرة

٣٩٥

عمر

يا رسول الله لو اتخذت من مقام

ابراهيم مصلى

١٤٩

ابن عباس

يا رسول الله ما معنى آمين قال

رب افعل

## فهرس الاحاديث النبوية والآثار مرتبة على اسماء الرواة

الصفحة	الحديث	اسم الراوي
	( أ )	
٢٣١	كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل تلقيا.	أبي بن كعب:
٢٥٥ — ٢٥٤	ان الذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء النساء...	اسماعيل بن عبدالرحمن السدي:
١٥٧	تفسير «ذِكِّ الْكِتَابِ».	
٣٩٦	جاء ابراهيم يزور ابنه اسماعيل عليهما السلام...	
٢٠٥ — ٢٠٤	أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم	أنس بن مالك:
٢٣٢ — ٢٣١	الكلمات التي تلقاها آدم وبسببها كانت التوبة هي لا إله إلا أنت...	
٢٤٦	نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم	

بريدة. انظر: عبدالله

بن بريدة

( ج )

- ٨٢ افضل الدعاء الحمد وافضل  
الذكر لا اله الا الله  
جابر بن عبدالله بن  
حرام الانصاري:
- ١٥٣ (آلم) هي حساب الجمل  
لا يموتن احدكم الا وهو  
يحسن الظن بالله.
- ٤٠٨  
من ترك الجمعة ثلاثاً طبع  
الله على فؤاده
- ١٦٨  
ان ابا ياسر أخطب مر  
برسول الله ﷺ وهو يتلو..  
جابر بن عبدالله بن  
رئاب  
ابن جريج =  
عبد الملك
- ١٥٧  
من ترك ثلاثا طبع الله على  
فؤاده  
ابو الجعد الضمري
- ١٦٨

( ح )

- ٣٦٧ رضيت بالله ربا وبالإسلام  
دينا وبمحمد نبيا  
حذيفة بن اليمان:

- ٢٤٧ كان ﷺ إذا حز به امر فزع  
الى الصلاة
- ٣٠٢ الحسن البصري: إن بقرة بني اسرائيل كانت  
شديدة السواد
- ٣٥٢ إن هاروت وماروت كانا  
علجين ساحرين
- ٣١٩ الخطيئة ما نهى الله عنها  
واخبر أنه من عمل بها دخل  
النار
- ٢٤٠ سئل الحسن عن قوله تعالى  
﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ فقال الثمن  
القليل...
- ٤١٦ علموا أولادكم وأهاليكم  
وخدمكم اسماء الانبياء...
- ١٤٩ معنى (أمين): (استجب)
- ٢٣٣ هبط آدم بسرنديب بالهند  
وحواء بجدة وابلليس في  
الابلة
- ٢٤٠ هنا الدنيا بحذافيرها قليل

( ر )

- ٢٣١ رفيع بن مهران ابو  
الكلمات التي تلقاها آدم  
وبسببها كانت التوبة ربنا  
العالية:  
ظلمنا أنفسنا
- ٣٠٣ وايم الله لو لم يستثنوا لما  
بينت لهم آخر الابد
- ١٥٠ أبو زهير النميري:  
إذا دعا أحدكم بدعاء  
فليختمه بآمين

( س )

- السدي = اسماعيل بن  
عبدالرحمن.
- ١٣٧ سعد بن مالك  
يا رحمن الدنيا والآخرة ويا  
المعروف بأبي سعيد  
رحيم الآخرة  
الخدري:
- ١٥٢ سعيد بن جبير:  
(آلم) أي أنا الله أعلم  
أبو سعيد الخدري =  
سعد بن مالك:
- ١٥٢ سفیان الثوري:  
(آلم) هي سر الله في القرآن
- ٣٩٣ سفیان بن عيينة:  
ان الظالم لا يكون اماماً

( ش )

شهر بن حوشب: إن الملك إذا اشتد غضبه  
على السحاب طارت من فيه  
النار

١٨٦ الرعد ملك موكل بالسحاب  
يسوقه كما يسوق الحادي  
الابل

الشعبي = عامر بن  
شراحيل

٢٨٢ سيد الاستغفار اللهم أنت  
ربي...

( ع )

ابو العالية = رفيع بن  
مهران

١٥٢ عامر بن شراحيل (آلم) هي سر الله في القرآن

٢٤٥ الشعبي: إن أناساً من أهل الجنة

اطلعوا على ناس من أهل

النار...

- ٣٤٦ إن اليهود قالوا لعمر من  
صاحب محمد؟
- ٣٤٦ نزل عمر الروحاء...
- ٢٨٨ عبد الرحمن بن زيد: لما نزلت التوراة امر بنو  
اسرائيل ان يعملوا بها فلم  
يفعلوا
- ٢٨٢ عبدالله بن بريدة عن أبوء بنعمتك علي وأبوء لك  
ابيه:
- ٢٣٢ و ٣٠١ عبدالله بن زيد: الكلمات التي تلقاها آدم  
وبسببها كانت التوبة
- ١٤٦ عبدالله بن شقيق: سئل النبي ﷺ بوادي القرى  
من هؤلاء الذين يقاتلونك...
- ١٥٢ عبدالله بن عباس: (آلم) أي انا الله أعلم
- ١٥٣ (آلم) قسم أقسم الله تعالى به
- ١٥٣ (آلم) هي اسم الله الاعظم
- ١٥٣ (آلم) و(المص) و(آلمر) هي  
قسم أقسم الله به وهو من  
اسماء الله

٢٢٨	ألم يكن بك يا آدم مندوحة
	عن أكل هذه الشجرة
٢١٦	إن الارض كانت خشفة تحت
	الكعبة
٣٩٤	إن رسول الله ﷺ حرم مكة
١٨٦	إن الرعد ملك يسوق
	السحاب
٢٥٤ - ٢٥٥	إن الذي حمل فرعون على
	قتل الاولاد واستحياء النساء
	انه رأى...
٣٥٢	إن هاروت وماروت كانا
	علجين ساحرين
٣٤٠	إن اليهود لو تمنوا الموت
	لغص كل واحد منهم بريقه
١٧٧	تفسير كلمة ﴿شَيَاطِينِهِمْ﴾
١٤٩	تفسير كلمة آمين بانها افعل
٢٥٧	خرج موسى يوماً هارباً
	بجميع بني اسرائيل



- ٢٢١ علم الله آدم الاسماء كلها  
بكل اللغات حتى القصعة  
والقصيعة
- ٢١٧ العليم هو الذي كمل علمه
- ٣٤٥ قال ابن سوريا للنبي ﷺ من  
الذي يأتيك بالوحي...
- ٢١٧ كانت الكعبة خشعة على  
الماء فدحيت منها الارض
- ٢٣١ كان ﷺ يتلقى الوحي من  
جبريل تلقيا
- ٣٨٠ - ٣٨١ كذبنى ابن آدم ولم يكن له  
ذلك، وشتمني ولم يكن له  
ذلك...
- ٣٨٥ لما قال النبي ﷺ لبيت شعري  
ما فعل أبواي نزل ﴿وَلَا  
تُسْأَلُ﴾
- ٢٨٨ لما نزلت التوراة أمر بنو  
اسرائيل ان يعملوا بما فيها  
فلم يفعلوا

- ١٥٦ لما نزل القرآن قيل للرسول  
ﷺ هذا ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الذي  
وعدتك
- ١٤٩ يا رسول الله ما معنى آمين  
قال رب افعل
- ١٨٧ عبدالله بن عمر: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا  
تهلكنا بعذابك...
- ١٨٧ — ١٨٨ كان ﷺ اذا سمع الرعد  
وصواعقه قال...
- ٣٩٦ عبدالله بن عمرو بن ان الركن والمقام ياقوتتان  
العاص:
- ٢٠٤ — ٢٠٥ عبدالله بن مسعود: أهل الجنة جرد مرد كحل  
لا يفنى شبابهم
- ٢٢٧ إن ابليس أدخلته الحية  
الجنة
- ١٥٢ (آلم) حروف اشنقت من  
هجاء اسماء الله تعالى
- ١٥٣ (آلم) هي اسم الله الاعظم

- ١٥٩ إن أجمع آية في القرآن  
للخير والشر في سورة  
النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَانِ﴾
- ١٥٩ جماع التقوى في قوله ﴿إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾
- ١٣٧ الرحمن رحمن الدنيا  
والآخرة والرحيم رحيم  
الآخرة
- ٢١٠ السواد الاعظم هو الواحد  
على الحق
- ٣٠٣ انما أمروا بأدنى بقرة  
ولكنهم لما شددوا على  
انفسهم شدد الله عليهم  
تفسير ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾
- ١٥٧ وايم الله لو لم يستثنوا لما  
بينت لهم آخر الأبد
- ٣٠٣ عثمان بن عفان: إن اليهود كانوا يزعمون أن  
آباءهم يشفعون لهم

- ٢٥٢ إن الجماء لتقتص من  
القرناء
- ٣٩٧ عطاء: الطواف للغرباء أفضل  
والصلاة للمكئين أفضل
- ٤٠٤ عقبة بن عامر: الكبر ان تسفه الحق
- ١٥٧ عكرمة مولى عبدالله: تفسير «ذَلِكَ الْكِتَابُ»  
بن عباس:
- ٣٩٥ عمر بن الخطاب: لو اتخذت من مقام ابراهيم  
مصلى
- ٣٩٥ وافقت ربي في ثلاث
- ٨٣ عمرو بن شعيب: كان ﷺ يعلم الصغير من أهل  
بيته (قل ادعوا الله...)
- ١٥٦ عياض بن حمار: ان الله نظر الى أهل الأرض  
فمقتهم
- ١٥٦ ان رسول الله ﷺ قال ذات  
يوم في خطبته الا إن ربي  
أمرني...
- ١٥٦ انزلت عليك كتابا لا يغسله  
الماء تقروه نائماً ويقظان

- ١٥٦ انما بعثتك لابتليك وابتلي بك...  
( ك )
- ٢٣١ الكلمات التي تلقاها آدم وبسببها كانت التوبة هي...  
( م )
- ٣٩٣ مجاهد بن جبر: ان سفيان بن عيينة قال ان الظالم لا يكون اماماً قط  
١٥٧ تفسير ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾  
٣١٩ الخطايا الشرك يموت عليه الشخص
- ٣١٤ لما قال ﷺ يا اخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من اخبر محمداً بهذا
- ٢٨٨ لما نزلت التوراة امر بنو اسرائيل ان يعملوا بما فيها فلم يفعلوا
- ٣٨٥ محمد بن كعب لبيت شعري ما فعل ابواي القرظي:

- ٢٤٥      إن أناساً من أهل الجنة      محمد بن واسع:
- اطلعوا على ناس من أهل  
    النار...
- ٢٠٤      أنهار الجنة تجري في غير      مسروق:
- أخدود
- ( ن )
- ٢٣٣      الهبوط هبوطان الأول من      النقاش:
- الجنة إلى السماء الدنيا  
    والثاني...
- ( هـ )
- ٣٧٧      إلا لا يطوفن بالبيت عريان      أبو هريرة:
- ولا يحجن بعد العام مشرك
- ٣٣١      إن اليهود سمّوا شاة
- للرسول ﷺ
- ٢٠٤      أهل الجنة جرد مرد كحل لا  
    يفنى شبابهم
- ١٥١ - ١٥٠      قال تعالى قسمت الصلاة  
    بيني وبين عبدي نصفين

- ٣٨١ كذبي ابن آدم ولم يكن له  
ذلك وشتمني ولم يكن له  
ذلك...
- ٤١٥ لا تصدقوهم ولا تكذبوهم  
وقولوا آمنا بالله وحده
- ٢٦٨ لولا بنوا اسرائيل لم يخبث  
الطعام ولم يخنز اللحم
- ٢٦٨ لولا حواء لم تخن انثى  
زوجها الدهر
- ٣٧٨ من دخل دار أبي سفيان فهو  
آمن ومن دخل الكعبة فهو  
آمن
- ٣٠٣ وايم الله لو لو يستثنوا لما  
بينت لهم آخر الابد  
( و )
- ٢٤٥ الوليد بن عقبة:  
إن اناساً من أهل الجنة  
اطلعوا على ناس من أهل  
النار  
( ي )

- يحيى بن معاذ من عرف نفسه فقد عرف  
الرازي: ربه  
الاحاديث التي لم يذكر راويها
- ٤٠٥
- ١٩٧ اذا شربتم فأسئروا
- ١٩٧ اسأروا في الاناء
- ٤٠٠ ان البيت خلق قبل الأرض
- ٣٦٧ - ٣٦٦ ان فنحاص بن عازوراء واصحابه قالوا لحذيفة  
وعمار...
- ٤٠٥ اوحى الله الى داود اعرفني واعرف نفسك...
- ١٥٤ تفسير (آلم) انها هي اسماء للقرآن



## فهرس الاعلام والقبائل والجماعات

( أ )

آدم ابو البشر (٢٢٠) ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

أسيا بنت مزاحم: ٢٥٣

الآمدي = علي بن محمد

ابان بن تغلب: ٢٨٠

ابراهيم عليه السلام: (٣٩٠) ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

ابراهيم بن السري ابو اسحاق الزجاج: ٦٩ ، (٢٧٠) ، ٣٠٤ .

ابراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي: ٣٤ .

الابرقوهي = احمد بن اسحاق

إبليس (وانظر الشيطان): ٢٢٠ ، (٢٢٤) ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

أبي بن كعب: ٢٨٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤١٧ .

الأثابكة: ١٩ .

أتباع التابعين: ٢٤٥ ، ٣٩٣ .

ابن الاثير = علي بن محمد .

أحمد بن ابراهيم ابو جعفر بن الزبير: ٣٤ .

أحمد بن اسحاق الابرقوهي: ٤٦ .

أحمد باشا كتخدائي بغداد: ٧٧ .

- أحمد بن طولون: ٢٩٠.
- أحمد عبدالغفور (الدكتور): ١٣.
- أحمد بن محمد بن احمد ابو العباس الفارسي الكازروني: (٥٠).
- أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان (ناسخ): ٩١.
- أحمد بن مصطفى عصام الدين ابو الخير المعروف بطاش كبرى زاده:  
٦٧.
- أحمد بن معشر: ٤٦.
- أحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف بابن مجاهد: ٤١٧.
- أحمد بن هولكو (ابن زعيم التتار): ٤٨.
- أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري: ٢٥، ٤٠، ٦٤.
- الاخفش = سعيد بن مسعدة.  
ادريس: ٣٥٤.
- الاراتقة: ١٩.
- ارم (قبيلة): (٣٣٣).
- الاسباط: ٢٧٥، ٢٧٦، (٤١٥ - ٤١٦).
- اسحاق (النبي): ٣٦١، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٢.
- بنو اسرائيل: ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٨، ٤٠٣.
- الأسرة الايوبية: ١٩.
- الاسكندراني: ٤٤.

اسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام): ٣٦١، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧،

٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢.

اسماعيل بن عبدالرحمن السدي: ١٥٧، ٢٥٥، ٣٩٦.

اسماعيل بن عثمان رشيد الدين بن المعلم: ٤٢.

اسماعيل بن يحيى: ١٣٧.

اصحاب أبي حنيفة: ١٤٨، ٣٧٨.

الاصمعي = عبد الملك بن قريب.

الاعمش = سليمان بن مهران.

امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور: ١٧٨.

أنس بن مالك: ١٣٨، ٢٠٥، ٢٣٢، ٢٤٦.

أيلة بنت مدين بن ابراهيم: ٢٩٠.

( ب )

بحيرا الراهب: ٢٨٦.

بخت نصر: (٣٥٠)، ٣٧٥.

بدر الدين الزركشي = محمد بن بهادر.

بدر الدين لؤلؤ: ٢٨، ٢٩.

أبو بردة الاسلامي: ١٧٧، ١٧٨.

البرزالي = محمد بن يوسف.

البصريون (في النحو): ٢٣٩.

البقاعي = ابراهيم بن عمر.

بكت نصر = بخت نصر.

أبو بكر بن عمر بن مشيع المقصاتي (شيخ الذهبي): ٣٠، ٣٠، (٤٣)،  
٤٤.

بكر بن محمد بن بقية المعروف بالمازني: ٢٤٩، ٤١٤.

أبو بكر النيسابوري: ٣٤.

البوصيري = ابو القاسم.

( ت )

التابعون الكبار: ٣٩٧.

التتار: ١٩.

تسبق بن ابراهيم (النبي): ٤٠٧.

ابن تغري بردي = يوسف بن عبدالله.

ابن تيمية = عبدالسلام بن عبدالله.

( ث )

الثوري = سفيان.

( ج )

جابر بن عبدالله بن حرم الأنصاري: ٨٢، ١٥٣، ١٦٨، ٤٠٨.

جابر بن عبدالله بن رناب: ١٥٣.

جبريل: ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٥، (٣٤٦).

- الجرمي = صالح بن اسحاق.  
ابن جريج = عبد الملك بن عبدالعزيز.  
الجزري = علي بن محمد.  
الجزري = محمد بن ابراهيم.  
ابن الجزري = محمد بن محمد.  
ابو جعفر بن الزبير = أحمد بن ابراهيم.  
الجلال السيوطي = عبدالرحمن.  
الجلال المحلي = محمد بن أحمد.  
الجماعيلي = عبدالغني.  
جمهور القراء : ٢٦٢.  
جندب بن جنادة المعروف بابي نذر الغفاري : ٢٨٦.  
ابن جني = عثمان.  
جولد تسيهر : ٢٩٤.  
أبو الجيوش = عساكر بن علي.  
( ح )  
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد.  
ابن الحاجب = عثمان بن عمر.  
ابن حبيب (المورخ) : ٦٥.  
حبيب النجار : ٢٨٦.

أبو الحجاج المزي = يوسف.

حجر بن الحارث (والد امرئ القيس الشاعر الجاهلي): ١٧٨.

حذيفة بن اليمان: (٣٤٠)، (٣٦٧).

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بابي علي الفارسي: (٣٠٥).

الحسن البصري = الحسن بن يسار.

الحسن بن يسار البصري: ٦٨، (١٤٨)، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٨٠،

٣٠٢، ٣١٤، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٩٥، ٤١٦.

الحصين بن سلام = عبدالله بن سلام.

ابو حنيفة = النعمان بن ثابت.

حواء: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣.

ابو حيان النحوي = محمد بن يوسف.

حيي بن أخطب: (١٦٤).

(خ)

ابو خالد (كنية البحر): ٢٥٦.

ابن خروف = محمد بن علي.

الخطيب العمري = محمد أمين.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: (١٥٤)، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٧١،

٣٧٢.

خليل بن أبيك الصفدي: ٤٠، ٦٤، ٧٤.

الخوارزميون: ١٩.

( د )

داود (الكَلْبَلَاءُ): ٢٩١.

ابن الدباب = محمد بن محمد.

ابن الديبثي = محمد بن سعيد.

درويش بن عبدالكريم: ٩١.

الدقيقي = محمد بن قايماز.

ابن الدينّة: محمد بن يعقوب.

( ذ )

أبو ذر الفغاري = جندب بن جنادة

( ر )

الرازي = محمد بن عمر.

الرافعي = عبدالكريم.

رؤبة بن العجاج الراجز المشهور: (٢٩٩)، ٣٠٠، ٣٠١.

رؤساء اليهود: ٢٤٠.

ابو رجاء = عمران بن تيم.

ابن رزين = محمد بن الحسين.

ابن رشد الحفيد الفيلسوف الطبيب: ٢٠.

ابن رشد ابو الوليد الفقيه: ٢٠.

الرشيد بن المعلم = اسماعيل بن عثمان.

الرفاء = علي بن محمد.

رمسيس الثاني (فرعون موسى): ٢٥٣.

الرياشي = العباس بن الفرج.

( ز )

زبان بن العلاء المازني المعروف بابي عمرو بن العلاء: (٢٧١)،

.٣٢٥

الزجاج = ابراهيم بن السري.

الزركشي = محمد بن بهادر.

زكريا (النبي) عليه السلام: (٢٨٣)، ٣٣٠.

الزكي البرزالي = محمد بن يوسف.

الزمخشري = محمود بن عمر.

زمران بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.

الزنج: ٤١٤.

الزهرة (امرأة): ٣٥٣.

الزهري = محمد بن مسلم.

زيد بن ارقم: ٣٩٧.

زيد بن عمرو بن نفيل: ٢٨٦.

زين الدين الفارقي: ٤٢.



( س )

- السابقون الاولون: ٢١٠.
- السامرة (قبيلة): ٢٥٩.
- السامري = موسى بن ظفر.
- السخاوي = علي بن محمد.
- السيدي = اسماعيل بن عبدالرحمن.
- سعد بن مالك الخزرجي المعروف بابي سعيد الخدري: ١٣٧.
- سعد بن معاذ الانصاري: (٣٥٨ - ٣٥٩).
- سعيد بن جبير: ١٥٢، ٢١٦.
- ابو سعيد الخدري = سعد بن مالك.
- سعيد بن مسعدة ابو الحسن المجاشعي المعروف بالاخفش الاوسط:  
(٢٤٩).
- أبو سفيان = صخر بن حرب.
- سفيان الثوري: ١٥٢.
- سفيان بن عيينة: ١٥٢، (٣٩٣).
- سلطان بن حسين الولي العباسي (الواقف): ٨٠، ٨١.
- سلطان المغول: ٤٨.
- السلفي = أبو طاهر.
- سلمان الفارسي: ٢٨٦.

أم سلمة: ٣٩٧.

ابن سلول = عبدالله بن أبي.

سليمان باشا بن محمد امين الجليلي: ٨٣.

سليمان بن سالم الغزي: ٤٤.

سليمان بن محمد الجليلي (ناسخ): ٨٣.

سليمان بن موسى ابو ربيع الكلاعي: ٢١.

سليمان بن مهران الاعمش: ٢٨٠، ٣٩٣، ٣٩٥.

سليمان (النبي) عليه السلام: ٢٨٣، ٣٥٠.

السمرقندي = نصر بن محمد.

سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني: ٢٤٩.

سيبويه = عمرو بن عثمان.

ابن سيد الناس = محمد بن محمد.

السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر.

(ش)

الشارمساحي = عبدالله بن عبدالرحمن.

الشاطبي = القاسم بن فيره.

الشافعي = محمد بن ادريس.

ابو شامة = عبدالرحمن بن اسماعيل.

ابن شبرمة = عبدالله.

- شجاع الحسيني: ٩١.
- شريح القاضي: ٢١٠.
- الشعبي = عامر بن شراحيل.
- شعيا: ٢٨٣، ٣٣٠.
- شعيب: ٤٠٣.
- الشلوبين = عمر بن محمد.
- شمس الدين ابو الفتح الانصاري: ٤٢.
- شهر بن حوشب: ١٨٦.
- شوح بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.
- بنو شيبان: ١٧.
- الشیطان (وانظر ابليس): ٢٢٨، ٣٥٠.
- ( ص )
- الصابئون: (٢٨٥)، ٢٨٦.
- صاحب سر رسول الله ﷺ: ٣٦٧.
- صاحب الموصل = بدر الدين لؤلؤ.
- صالح بن احمد المقرئ: ٣٨٢.
- صالح بن اسحاق ابو عمر الجرمي: ٢٤٩.
- صالح بن عبدالله المعروف بابن الصباغ: (٥١).
- صالح (النبي) ﷺ: ٤٠٣.

ابن الصباغ = صالح بن عبدالله.  
صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان: (٣٦٠).  
صلاح الدين الأيوبي: ١٩.  
ابن الصلاح = عثمان بن عبدالرحمن.  
ابن سوريا = عبدالله بن سوريا.

( ض )

ضطيوس بن استسيانوس الرومي: (٣٧٥).

( ط )

طاشكبري زاده = احمد بن مصطفى.

ابو طاهر السلفي: ٤١.

ابو الطاهر بن عوف: ٤١.

طاووس: ١٤٨.

ابن طبرزد = عمر بن محمد.

طرفة بن العبد: (٣٢٠ - ٣٢١).

طيء (قبيلة): ٢٣٧.

( ع )

عائشة: ٨٦، ٣٩٧.

عاد بن عوص: ٢٦٩، (٣٣٣).

عاد (قبيلة) (٣٣٣).

- أبو العالية رفيع بن مهران: ٢٣١، ٣٠٣.
- ابن عامر المقرئ = عبدالله.
- عامر بن شراحيل الشعبي: ١٥٢، ٢٤٥، ٣٤٦.
- ابن عباس = عبدالله.
- العباس بن الفرغ بن علي أبو الفضل الرياشي: (٤١٤).
- عبدالدار بن حديب الجهني: ١٧٧، ١٧٨.
- عبدالرحمن بن اسماعيل شهاب الدين أبو شامة المقدسي: ٢٣، ٤٢.
- عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: ٣٤، ٦٥، ٦٧.
- عبدالرحمن بن زيد: ٢٣١.
- عبدالرحمن الكواشي كمال الدين: (٤٨).
- عبدالرحيم خطيب المزنة أبو الفضل: ٤٦.
- عبدالرزاق أحمد الحربي (الدكتور): ١٢، ١٣.
- عبدالرزاق الرسعني: ٤١.
- عبدالسلام بن عبدالله الحراني المعروف بابن تيمية: ٢٣.
- عبدالصمد بن أبي الجيش مقرئ بغداد: ٤٣، ٤٥.
- عبدالعظيم بن عبدالقوي زكي الدين المنذري: ٢٣.
- عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي: ٢٠.
- عبدالكريم بن عبدالله الرافعي: ٢١.
- عبدالله بن أبي المعروف بابن سلول: (١٧١).

- عبدالله بن أحمد موفق الدين المقدسي: ٢١.
- عبدالله بن زيد بن عاصم المازني: ٢٣٢.
- عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي: (١٧٥).
- عبدالله بن السوداء: ١٧٧، ١٧٨.
- عبدالله بن شبرمة: ٦٨.
- عبدالله بن سوريا الأعور الغطيوني: (٣٤٥)، ٣٤٧.
- عبدالله بن عامر الشامي المقرئ: ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٥.
- عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب (حبر الامة): ٦٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٧، ١٨٦، (٢١٦)، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٨٠، ٢٩٢، ٣٤٠، ٣٤٥، (٣٥٢)، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٧.
- عبدالله بن عبدالرحمن الشارمساحي: ٤٥.
- عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول: ١٧٠.
- عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب: ١٨٧، ١٨٨.
- عبدالله بن عمرو بن العاص: ٢١٧.
- عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي: ٦٨، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ٢٠٥، (٢١٠)، ٢٢٧، ٢٨٠، ٣٧١، ٣٩٣، ٤١٧.
- عبدالمحسن بن خطيب الموصل: ٣٩.
- عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج: ١٥٧، ٣٠٣.

- عبدالملك بن قريب الاصمعي: ٤١٤ .  
العبرانيون: ٢٨٣ .  
ابو عبيد = القاسم بن سلام .  
أبو عبيدة = معمر بن المثنى .  
عثمان بن جني ابو الفتح الموصلى: ٦٩ .  
عثمان بن عبدالرحمن بن الصلاح الشهرزوري: ٢٢ .  
عثمان بن عفان: ٢٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩٧ .  
عثمان بن عمر جمال الدين بن الحاجب المالكي: ٢٣ .  
ابو عثمان النهدي: ٢٥٢ .  
العجمي = محمد بن مسعود .  
عدنان محمد سلمان (الدكتور): ١٣ .  
ابن العديم = عمر بن أحمد .  
عز الدين أيبك: ٤٨ .  
عز الدين الفاروثي: ٤١ .  
عساكر بن علي المعروف بأبي الجيوش: ٤١ .  
ابن أبي عصرون: ٤١ .  
عطاء بن أبي رباح: ٦٨ ، ١٤٨ ، ٢١٦ ، ٢٥٩ ، (٣٩٧) .  
عقبة بن عامر: ٤٠٤ .  
عكرمة (مولى ابن عباس): ١٥٧ .

- علقمة: ٢١٠.
- علماء اليهود: ٢٤٤.
- علم الدين السخاوي = علي بن محمد.
- علي بن أحمد البخاري: ٤٦.
- علي بن أحمد بن موسى البشنوي (ناسخ): ٧٦، ٧٨.
- علي بن أبي بكر بن روزبة: (٤٠).
- علي بن أبي طالب: (٣٥٤)، ٣٦٧.
- ابو علي الفارسي = الحسن بن احمد.
- علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي: (٤١)، ٤٣.
- علي بن محمد سيف الدين الأمدي: ٢١.
- علي بن محمد عز الدين بن الاثير: ٢١.
- علي بن محمد بن محمد ابو الحسن الرفاء: (٥٠).
- عمار بن ياسر: (٣٤٠)، (٣٦٧).
- العمالقة: ٢٦٩.
- العماليق: ٢٥٣.
- ابن عمر = عبدالله.
- عمر بن أحمد كمال الدين ابن العديم: ٢٣.
- عمران بن تيم البصري أبو رجاء العطاردي: ٣٩٣.
- عمر بن الخطاب: ١٤٨، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٩٥.



عمر بن محمد الاشبيلي المعروف بالشلوبين: ٢٢.  
عمر بن محمد بن معمر ابو حفص الدار قزي المعروف بابن طبرزد:  
٤١.

ابن عمرو = عبدالله.

عمرو بن شعيب: ١٤٨.

عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسبيويه: ٦٩، ١٥٤،  
١٥٥، (٢٣٨)، ٢٤٩، ٢٧١.

ابو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء.

العمرى = احمد بن يحيى

العمرى = محمد أمين.

عوج بن عنق: ٢٦٩.

عوف بن عامر الاسدي: ١٧٧، ١٧٨.

عياض بن حمار المجاشعي: ١٥٦.

عيسى الطوسي: ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٣٠، ٣٧٣.

عيسى بن عمر الثقفي: ٢٤٩.

ابن عيينة = سفيان.

( غ )

الغزنويون: ١٩.

غطفان (قبيلة): ١٦٤.

غياث الدين محمود الحسيني: ٩١.

( ف )

الفارقي = زين الدين.

الفاروثي = عز الدين.

فخر الدين = محمد بن عمر.

الفراهيدي = الخليل بن أحمد.

الفرضي = محمود بن أبي بكر.

فرعون: (٢٥٣)، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨.

آل فرعون: ٢٥١.

ابن فضل الله العمري = احمد بن يحيى.

فحاص بن عازوراء: (٣٦٦).

( ق )

قابوس بن مصعب بن الريان (وانظر فرعون): ٢٥٣.

ابو القاسم البوصيري: ٤١.

القاسم بن سلام: ٦٩.

القاسم بن فيره الاندلسي المعروف بالشاطبي: ٤١.

قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٣١، ٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٧.

القراء الشيعة: ١٦٦.

قريش: ١٦٤.

قريظة (قبيلة): ١٦٤، ٣٢٧، ٣٥٨.

قس بن ساعدة الابدادي: ٢٨٦.

القلاسي = علي بن ابي بكر.

قلاوون = محمد.

بنو قينقاع: ٣٦٦.

( ك )

الكارزوني = احمد بن محمد بن احمد.

كعب بن الاشرف: ١٧٧، ١٧٨، (٢٣٧).

الكلاباذي = محمود بن ابي بكر.

الكلاعي = سليمان بن موسى.

كمال الدين بن وضاح: ٤٥.

الكواشي (احمد بن يوسف) ذكر كثيراً في مقدمة الكتاب.

الكواشي = عبدالرحمن.

الكواشي = يوسف بن الحسن.

الكوفيون (في النحو): ٢٣٩.

( ل )

لوط (النبي): ٤٠٣.

ابو الليث = نصر بن احمد.

( م )

ماروت: ٣٥٢.

المازني = بكر بن محمد بن بقية.

مالك بن أنس الاصبحي (الامام): ٨٦، (٢٩٢)، ٣٧٨.

الميرد = محمد بن يزيد.

مجاهد بن جبر المكي المخزومي: ٦٨، ١٤٨، ١٥٧، ٢١٦، ٢٨٨،

٢٩٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٩٣، ٣٩٧.

ابن مجاهد = احمد بن موسى.

محسن عبدالحميد (الدكتور): ٩، ١٠، ١٣.

محمد بن ابراهيم شمس الدين الجزري: ٣٩.

محمد بن أحمد جلال الدين المحلي: ٦٧.

محمد بن ادريس الشافعي (الامام): ٨٦، (١٤٧)، ٣٥١، ٣٧٨.

محمد امين بن خير الله الخطيب العمري: ٦٥.

محمد البصال: ٤٤.

محمد بن بهادر الزركشي: ٦٦.

محمد بن الحسن بن عبدالملك الهمذاني (ناسخ): ٨٤.

محمد بن الحسين تقي الدين المعروف بابن رزين: ٢٣.

محمد بن السائب الكلبي: ١٥٣.

محمد سعيد بن أمين افندي: ٩٢.

محمد بن سعيد بن الدبيثي (المؤرخ): ٢٢.

- محمد الضرير: ٤٤ .
- محمد بن طولون الصالحي: ٥١ .
- محمد بن عبدالله بن سلام: ١٧٦ .
- محمد بن عبدالواحد ضياء الدين المقدسي: ٢٢ .
- محمد بن علي بن ابي القاسم المعروف بابن خروف: (٤٥) .
- محمد بن عمر فخر الدين الرازي: ٢١ .
- محمد بن القاسم الثقفي (القائد): ٢٩٩ .
- محمد بن قايمار الدقيقي: ٤٢ .
- محمد بن محمد فتح الدين المعروف بابن سيد الناس: ٤٧ .
- محمد بن محمود محب الدين بن النجار: ٢٢ .
- محمد بن مسعود العجمي: ٤٥ .
- محمد الملك المنصور قلاوون: ٤٨ ، ٤٩ .
- محمد بن محمد ابو الخير شمس الدين الجزري: ٦٦ .
- محمد بن محمد ابو الفضل بن الدباب: ٤٦ .
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ٣٩٣ ، ٣٩٧ .
- محمد بن واسع بن جابر بن الاخنس الازدي البصري: (٢٤٥) .
- محمد بن يزيد ابو العباس المبرد: ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ .
- محمد بن يعقوب بن الدينة: ٤٦ .
- محمد بن يوسف ابو حيان النحوي الاندلس: ٣٤ ، ٤٧ .

- محمد بن يوسف زكي الدين البرزالي: ٢٢، ٤٧.
- محمود بن ابي بكر بن العلاء الكلاباذي شمس الدين الفرضي: (٤٦).
- محمود الحسيني غياث الدين: ٩١.
- محمود بن عمر جار الله الزمخشري: ١٦٦، ١٩٦، ٢٧١.
- مداين ابن النبي ابراهيم: ٤٠٧.
- مدين بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.
- مريم بنت عمران: ٢٥٥.
- المزي = يوسف.
- مسروق: ٢٠٤، ٢١٠.
- ابن مسعود = عبدالله.
- مشركو العرب: ٣٧٨.
- معاوية: ٣٦٠.
- المعتصم: ٢٤٩.
- ابن المعلم = اسماعيل بن عثمان.
- معمر بن المثنى ابو عبدة: ٣٠٠ - ٣٠١.
- المقدسي = عبدالغني.
- المقدسي = عبدالله بن أحمد.
- المقدسي = محمد بن عبدالواحد.
- المقصاتي = ابو بكر بن عمر.

المماليك: ٢٠.

موسى بن شيخ محمد الكليكي ٨٦.

موسى بن ظفر السامري: (٢٥٩).

موسى بن عمران (النبي) عليه السلام: ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٧٣،

٤١٣،

المنافقون: ٢٨٦.

المنذري = عبد العظيم.

المنصور المقرئ: ٣٨٢.

منفتح بن رمسيس الثاني (فرعون الخروج): ٢٥٣.

الموصللي = محمد بن علي بن خروف.

ميكال: ٣٤٦، (٣٤٧).

( ن )

ناجي معروف (الدكتور): ٥١.

نافع: ٣٩٥.

بنو نبهان: ٢٣٧.

ابن النجار = محمد بن محمود.

النجاشي: ٢٨٦.

النصارى: (٢٨٥)، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٧، ٤١٣، ٤١٩،

٤٢٢ ، ٤٢٣ .

نصارى نجران : ٣٧٣ .

نصر بن أحمد ابو الليث السمرقندي : ٦٨ .

النضير (قبيلة) : ٢٣٧ ، ٣٢٧ .

النعمان بن ثابت أبو حنيفة : ٨٦ ، ١٤٨ ، ٣٧٨ .

النقاش : ٢٣٣ .

نمرود بن كنعان : ٣٩٠ .

نوح : ٤٠٣ .

النووي = يحيى بن شرف .

( هـ )

هاروت : ٣٥٢ .

هارون بن عمران (اخو موسى) : (٢٥٥) .

هارون بن يزيد : ٢٤٠ .

هدية بن خشرم (الشاعر) : ١٧٨ .

أبو هريرة : ١٥١ ، ٢٠٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ،

٣٩٧ ، ٤١٥ .

هود : ٣٣٣ ، ٤٠٣ .

ابن هولكو = احمد .

( و )



ابن الوراق = محمد بن علي.

ورقة بن نوفل: ٢٨٦.

ابن وضاح = كمال الدين.

وفد النجاشي: ٢٨٦.

ابو الوقت: ٤٠.

الوليد بن عقبة: ٢٤٥.

الوليد بن مصعب: (٢٥٣).

( ي )

أبو ياسر بن أخطب: ١٦٤.

اليافعي: ٨٥.

يحيى بن زكريا (النبي) عليه السلام: (٢٨٣)، ٣٣٠، ٣٧٥.

يحيى بن سعدون القرطبي: ٣٩.

يحيى بن شرف محيي الدين النووي: ٢٣.

يشعيا: (٢٨٣)، ٣٣٠.

يعقوب (النبي) عليه السلام: ٤٠٣، ٤١٦، ٤٢٣.

يقشاز بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.

اليهود: ١٩٢، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٨٢، (٢٨٤)، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٢٣،

٣٨٧، ٣٨٠، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧

، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٢.

يوسف (النبي) عليه السلام: ٣٣٩.

يوسف بن رافع بن حسن الكواشي (والد المؤلف): (٣٩)، ٧٦.

يوسف بن عبدالله بن سلام: ١٧٦.

يوسف المزي ابو الحجاج: ٤٧.

اليونيني: ٦٤.

## فهرس اسماء الكتب الواردة في هذا الجزء

( أ )

احكام الاحكام: ٢١.

الافانين: ١٣٨.

الاجيل: ٣٧٣، ٤١٣.

الايوسط في النحو: ٢٤٩.

( ب )

البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن: ٣٤.

( ت )

تاريخ الجزري: ٣٩.

التبصرة في النحو: (٥٢).

تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر: (٥٢)، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٧٤، ٩٣،

٩٧.

تفسير الجالين: ٦٧.

التكملة في التصريف: ٣٠٥.

تناسق الدرر في تناسب السور: ٣٤.

التوراة: ٣٧٥، ٤١٣.

( ج )

جزء ابن العالي: ٤٠.

جمال القراء: ٤٢.

( ح )

الحجة في علل القراءات السبع: ٣٠٥.  
الحقائق في التفسير: (٥٤).

( د )

ديوان روبة: ٢٩٩.

( ر )

روضة الناظر وجنة المناظر: (٥٣).

( ش )

الشاطبية: ٤٢.

شرح السراجية = ضوء السراج.

شرح المفصل: ٤٢.

( ض )

ضوء السراج شرح السراجية: ٤٧.

( ع )

عدد أحزاب القرآن: (٥٤).

العوامل المائة: ٣٠٥.

( غ )

الغرف العلية: ٥١.

( ف )

الفرائض السراجية: ٤٧.

( ك )

الكامل: ٢١.

الكتاب: ١٥٤.

كتاب المسائل: ٢٤٩.

الكشاف: ٦٤، ٦٨.

( م )

متشابه القرآن: (٥٤).

مجموع اشعار العرب: ٢٩٩.

مرآة الزمان: ٨٥.

مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: ٣٥.

المسائل (صغير وكبير): ٢٤٩.

مصحف عبدالله بن مسعود: ٢٨٠.

مصحف عثمان: ٢٨٠.

المطالع في المبادئ والمقاطع: (٥٥).

المغني: ٢١.

معاني القرآن: ٢٤٩.

معترك الاقران: ٦٧.

مفاتيح الغيب: ٢١.

مفتاح السعادة: ٦٧.

المفصل: ٤٢.

المقاييس في النحو: ٢٤٩.

منير الدياجي: ٤٢.

المواقف في القراءة: (٥٥).

المواقيت في القرآن: (٥٥).

( ن )

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣٤.

( و )

الوقوف: (٥٤).

## فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات

( أ )

- الأبلة: ٢٣٣.
- الاحقاف: ٣٣٣.
- الأحمدية (مدرسة): ٧٧.
- أردمشت (قلعة): ١٨.
- الاردن: ٢٦٩.
- اريجا: ٢٦٩.
- أساف (بحر): ٢٥٧.
- الأهواز: ٣٩٠.
- ايلات: (٢٩٠).
- أيلة: (٢٩٠).
- ايلياء: ٢٦٩.

( ب )

- باب القبة: ٢٦٩.
- بابل: ٣٩٠، ٣٥٢، ٣٤٥.
- باجرما (قرية): ٢٥٩.
- بخارى: ٤٦.
- البصرة: ٤١٤.

بغداد: ١٩، ٤٠، ٢٤٩، ٣٠٥.

بلقاء: ٢٦٩.

البيت الحرام (وانظر مكة): (٤٠٠).

بيت المقدس: ٢٦٩، ٣٧٥.

( ت )

تبريز: ٨٤.

تدمر: ٢٦٩.

( ث )

الثغر: ٤١.

( ج )

الجابية (قرية): ٢٧.

الجامع الاموي: ٤٤.

الجامع العتيق بالموصل: ٧٦.

جبل دنيا وند: ٣٥٢.

جدة: ٢٣٣.

جزيرة ابن عمر: ٢٧، ٣١، ٤٠، ٤٣.

( ح )

الحديبية: ٣٧٥.

حران: ٣٩٠.



حلب: ٤٠.

( خ )

خانقاه دمشق: ٤٧.

( د )

دار الحديث بدمشق: ٤٤.

دمشق (وانظر الشام): ٢٧، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧.

دنيسر: ٤٦.

( ر )

رباط الخلاطية: ٤١.

رباط الدويرة بالموصل: ٧٦.

الرقعة: ٢٥٩.

الرملة: ٢٦٩.

رومية: ٣٧٨.

( س )

سمرقند: ١٣٨.

سرنديب: ٢٣٣.

( ش )

الشام (وانظر دمشق): ٢٧، ٤٠، ٢٦٩، ٣٩٨.

( ط )

الطائف: ٣٩٨.

الطور: ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٥٨.

(ع)

عرفة: ٣٩٦.

العقبة: ٢٩٠.

عمورية: ٣٧٨.

عين جالوت: ١٩.

(ف)

فا: ٣٠٥.

فلسطين: ٢٦٩.

(ق)

قبهان: ٨٠، ٨١.

القدس (وانظر بيت المقدس): ٢٧، ٧٤.

القسطنطينية: ٣٧٨.

القلزم: ٢٥٧.

قلعة ايلات: ٢٩٠.

قلعة دمشق: ٤٨، ٤٩.

(ك)

كرمان: ٢٥٩.

كسكر: ٣٩٠.

الكعبة: ٢٨٥.

كلاباذ: ٤٦.

كواشة (قلعة): ٣١، ٢٥، ١٨.

كوتى: ٣٩٠.

الكوفة: ٣٦٧، ٣٩٣.

( م )

ماردين: ٤٦، ٤٧.

المدائن: ٣٦٧.

المدرسة الاحمدية: ٧٧.

المدرسة الامينية بالموصل: ٨١.

مدرسة قبهان: ٨٠، ٨١.

المدينة: ٧٤، ١٧٧، ٢٣٧، ٣٦٧.

مزدلفة: ٣٩٦.

مصر: ١٩، ٤١، ٢٥٨، ٢٥٩.

مقام ابراهيم: ٣٩٥، ٣٩٦.

مكتبة الاوقاف العامة في الموصل: ٨٢.

مكتبة الاوقاف العامة في بغداد: ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٧.

مكتبة المتحف العراقي: ٧٩، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٧.

مكتبة المدرسة الامينية بالموصل: ٩٦.

مكة: ٢٧، ٧٤، ٣٧٧، ٣٩٣، ٤٠٢.

الموصل: ١٨، ١٩، ٢٧، ٤٥، ٤٦.

( ن )

نوى: ٢٧.

## فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية

( أ )

- الآن (ظرف): ٣٠٤ - ٣٠٥ .  
اتخذ (فعل): ٣٧ .  
أحد (موقعة): ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ .  
الادرة: ٢٧٥ .  
الانحز: ٣٩٤ .  
الاستعاذة: ١٣٤ .  
استيلاء الزنج على البصرة: ٤١٤ .  
الاسرائيليات: ٦٣ ، ٢٢٥ .  
اسم الجنس: ٢٩٥ .  
اسم الله الاعظم: ٢٩ ، ١٥٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ .  
الاسناد الضعيف: ١٥٣ .  
الأصنام: ٣٨٧ .  
الاعتزال والمعتزلة: ٢٤٩ .  
إلى (حرف): ٣٨ .  
ام القرآن: ١٣٥ .  
أول (فعل): ١٣٣ .  
أول من قص الشارب واختتن وقلم الاظفار: ٣٩٢ .

( ب )

بدر (موقعة): ٣٥٨.

البهق: ٣٠٠.

( ت )

التابعون: ١٤٨.

التأويل: ٣٢، ٧١، ١٣٢، ١٣٣.

ترجمان القرآن: ٢١٦.

الترنجبين: ٢٦٧.

التفسير: ١٣٢، ١٣٣.

( ج )

الجمع بين ثلاثة سواكن: ١٦٧.

الجمّل (حساب): ١٥٣.

الجن: ٢١٨.

( ح )

حبر الأمة: ٢١٦.

حتى (حرف): ٣٨.

الحجر الاسود: ٣٩٦.

الحديث الحسن: ٢٠٥.

الحديث الضعيف: ١٥٣، ٢٠٥، ٣٨٥.

الحديث الغريب: ٢٠٥.

الحديث المرسل: ١٤٦، ٣٨٥.

حساب الجمل: ١٥٣.

الحنيفية: ٤٢٣.

الحيل الفقهية: ٢٩٢.

( خ )

الخانقاه: ٤٧.

الختان: ٤١٩.

الخدق (موقعة): ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٧.

خواتم السور: ٣٣.

( د )

الدحية: ٤٠١.

دزدار (محافظة) العمادية: ٤٨.

الدعوة الاسماعيلية: ١٩.

الدولة الاتابكية: ١٩.

دولة الارائقة: ١٩.

الدولة الخوارزمية: ١٩.

الدولة الغزنوية: ١٩.

دولة المماليك: ٢٠.

( ر )

راعنا (بمعنى الحمق والرعونة): ٣٥٨.

روح القدس: ٣٢٩.

( ز )

الزهرة (كوكب): ٣٥٤.

زي هزار سال: ٣٤٣.

( س )

السبت (عند اليهود): ٢٩٠، ٢٩١.

السبعة في القراءات انظر القراءات.

السبع المثاني: ١٣٥.

السحر: ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، (٣٥٣ - ٣٥٦).

السلوى: ٢٦٧.

السواد الاعظم: ٢١٠.

( ش )

شطن (فعل): ١٣٤.

الشیطان (معناه واشتقاقه): ١٣٤.

( ص )

الصحابة: ١٤٨.

صفين (موقعة): ٣٦٧.



( ع )

عاذ (فعل): ١٣٤.

العليق (شجر): ٢٧٥.

العهود الثلاثة: ٢١١.

عين جالوت (موقعة): ١٩.

( غ )

الغزو الصليبي: ١٩.

غزوة ضطويوس الرومي لبيت المقدس: ٣٧٥.

غزوة قريظة: ١٦٤، ٣٥٨.

الغيب: ٢٢٣.

( ف )

الفاسق: ٣٩٣.

فتح مكة: ٣٧٧.

الفرق بين التفسير والتأويل: ٣٢، ٧١، ١٣٢.

فسر (فعل): ١٣٢.

القطرة: ٣٩١.

الفهر: ٢١٦.

فواتح السور: ٣٣.

( ق )

- القراءات السبع: ٣٣، ٣٩، ٧١، ١٣٢.  
القراءات الشاذة: ٩٦، ١٣٢.  
القراءات المتواترة: ٣٥.  
قريظة (موقعة): ١٦٤، ٣٥٨.  
قصة هاروت وماروت: ٣٥٤.  
القنوت: ٣٨١.

( ك )

- الكدان: ٢٧٦.  
الكعبة: ٣٦٧.  
الكواكب السبعة: ٣٥٤.  
الكيمياء: ٤٨.

( ل )

- اللوح المحفوظ: ٣٦٢.

( م )

- المرتدون: ١٤٩.  
المرسل من الحديث: ١٤٦.  
المسخ: ٢٩٣.  
مشيخة الاقراء: ٤٤.  
المصبورة: ٢٤٦.

المعجزات: ٢٠٢، ٣٣٧.  
المعمودية: ٤١٩.  
مقام ابراهيم: ٣٩٥، ٣٩٦.  
الملائكة: ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٨٥، ٣٩٠.  
المن: ٢٦٧.  
المنافقون: ٣١٢.  
المهاتاة: ٣٧٢.

( ن )

النساء (عرق): ٢٠٥.  
النسخ: ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣.

( و )

الوقف والوقوف في القراءة: ٧١، ٧٤.  
الوقف التام: ٧١، ٩٦، ١٣٢.  
الوقف الحسن: ٧١، ٩٦، ١٣٢.  
الوقف الكافي: ٧١، ٩٦، ١٣٢.

( ي )

اليرموك (موقعة): ٣٦٠.  
يوم الفتح (فتح مكة): ٣٦٠.

## فهرس الابيات الشعرية والاراجيز

( ب )

يا أيها القارئ استغفر لمن كتبها      فقد كفتك يداه النسخ والتعبا  
بالله يا مستفيدا من طرائفه      لا تبخلن بأن تدعو لمن كتبها  
القائل مجهول ص ٧٧

( د )

ايها الزاجري احضر الوغى      وان اشهد اللذات هل انت مخلدي  
القائل: طرفة ص: ٣٢٠ - ٣٢١

( ر )

وقاسمها بالله جهداً لأنتم      الذ من السلوى اذا ما نشورها  
القائل ابو ذؤيب الهذلي ص: ٢٦٧

( ق )

فيها سواد من خطوط وبهق      كانه في الجسم توليع البهق  
القائل: رؤبة ص: ٣٠٠

( ل )

أقبل يهوي من دوين الطوبال      وهو يفدى بالأبين والخال  
القائل كجهول ص ٤١٠  
استغفر الله ذنبا لست محصيه      رب العباد اليه الوجه والعمل  
القائل: مجهول ص ٧٧

( م )

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت      ويبتلي الله بعض القوم بالنعمة

القائل مجهول ص: ٧٧

جعلت الرجا منى لعفوك سلما      مذهبى .....

القائل مجهول ص: ٨٥

( ن )

فلما تبين أصواتنا      بكين وفد يننا بالأبينا

القائل زياد بن واصل السلمى ص ٤١٢

واكننا خلقتنا اذ خلقتنا      حنيفاً ديننا عن كل دين

القائل: مجهول ص: ٤١٤.

## فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٥	القسم الاول: القسم الدراسي
١٦	المبحث الاول في التعريف بمؤلف التفسير موفق الدين الكواشي وعصره
١٧	المطلب الاول: اسم مؤلف التفسير ونسبه ونسبته
١٩	المطلب الثاني: عصر الكواشي
٢٥	المطلب الثالث: مولده
٢٧	المطلب الرابع: حياته اجمالاً
٣١	المطلب الخامس: ثقافته وبعض الفوائد عنه
٣٩	المطلب السادس: شيوخه
٤٣	المطلب السابع: تلاميذه
٥٠	المطلب الثامن: اجازته للعلماء
٥٢	المطلب التاسع: مؤلفاته
٥٦	المطلب العاشر: وفاته
٥٧	المبحث الثاني: التعريف بتفسير الكواشي (التلخيص) ونسخه المخطوطة
٥٨	المطلب الأول: حقيقة كتاب التلخيص وبيان اسمه

## وموضوعه

- ٦١      المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه الكواشي
- ٦٣      المطلب الثالث: أهمية كتاب التلخيص
- ٦٨      المطلب الرابع: مصادره
- ٧٠      المطلب الخامس: منهج المؤلف في تفسيره التلخيص
- ٧٤      المطلب السادس: نسخ الكتاب المخطوطة المعتمدة في  
التحقيق
- ٩٣      المطلب السابع: عملي في التحقيق
- ٩٦      المطلب الثامن: المصطلحات والرموز المستخدمة في  
الكتاب وفي تحقيقه
- ٩٨      المطلب التاسع: نماذج من صور بدايات الاصول الخطية  
ونهاياتها
- ١٣٠      القسم الثاني: النص المحقق
- ١٣١      مقدمة المؤلف
- ١٣٤      القول في الاستعاذة
- ١٣٥      سورة الفاتحة
- ١٣٥      تسميتها بالفاتحة وام القرآن والسبع المثاني
- ١٣٥      البسملة
- ١٣٦      شرح لفظة (الله) ومأخذها

- ١٣٧ تفسير كلمة الرحمن الرحيم والفرق بينهما
- ١٣٨ معنى الحمد والفرق بينه وبين المدح والشكر
- ١٤٠ معنى قوله رب العالمين
- ١٤٠ قراءة (مالك) و(ملك) والفرق بينهما
- ١٤١ معنى يوم الدين
- ١٤٣ معنى العبودية
- ١٤٤ معنى الهداية
- ١٤٥ الصراط والسرائر
- ١٤٦ معنى المغضوب عليهم ومعنى الضالين
- ١٤٧ معنى كلمة أمين والجهر بها وبيان كونها ليست من الفاتحة
- ١٥٠ فضيلة سورة الفاتحة
- ١٥١ سورة البقرة  
الآيات ١ - ٥
- ١٥١ معنى الحروف المقطعة في بدايات بعض السور
- ١٥٦ الكلام عن الكتاب
- ١٥٨ اوصاف المتقين
- ١٦٠ معنى المؤمنين  
الآيات ٦ - ٧



- ١٦٤ صفات الكافرين  
الآيات: ٨ - ٢٠
- ١٧١ وصف المنافقين وشرح حالهم وموقفهم من الاسلام  
والمسلمين  
الآيات: ٢١ - ٢٢
- ١٩٣ دعوة الناس عامة الى عبادة الله وبيان فضله عليهم  
الآيات: ٢٣ - ٢٥
- ١٩٥ مجادلة المرتابين بالقرآن
- ١٩٦ تحدي المشركين بالإتيان بسورة من مثله
- ٢٠٠ وعيده للكافرين المعاندين بالنار التي وقودها الناس  
والحجارة
- ٢٠٣ بشارته للمؤمنين بان لهم الجنة  
الآيات: ٢٦ - ٢٩
- ٢٠٥ ضرب الامثال واختلاف الناس في تأويلها
- ٢١٠ وصف الكافرين واقامة الحجة عليهم  
الآيات: ٣٠ - ٣٩
- ٢١٩ نصب الخليفة في الأرض
- ٢٢١ تعليم الله لآدم الاسماء كلها
- ٢٢٤ تكريم الله لآدم بسجود الملائكة له وامتناع ابليس

- ٢٢٦ واسكانه هو وزوجه الجنة
- ٢٢٧ وسوسة الشيطان لهما، ومخالفتها لأمر ربهما
- ٢٢٩ اخراج آدم وحواء من الجنة وهبوطهما الى الارض
- ٢٣١ توبة الله على آدم
- الآيات: ٤٠ - ٤٣
- ٢٣٤ تذكير بني اسرائيل بنعم الله ووجوب الشكر له
- ٢٣٦ تحذيرهم من الكفر وخيانة العهد وكتمان الحق
- الآيات: ٤٤ - ٤٦
- ٢٤٣ توجه الأمر اليهم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة
- ٢٤٤ أمرهم بتنفيذ اوامر الله على أنفسهم
- ٢٤٦ أمرهم بالاستقامة بالصبر والصلاة
- ٢٤٧ بيان صفات الخاشعين
- الآيات: ٤٧ - ٤٨
- ٢٤٨ تكرار تذكيرهم بنعمه الكثيرة وتفضيلهم على العالمين
- ٢٤٨ وتحذيرهم من يوم الجزاء
- ٢٥١ صفة يوم الجزاء
- الآيات: ٤٩ - ٥٠
- ٢٥٢ تذكيرهم بان الله انجى اجدادهم من آل فرعون
- ٢٥٨ واغراق آل فرعون

الآيات: ٥١ - ٥٢

- ٢٥٩ ذهاب موسى الى ميقات ربه  
٢٦٠ اتخاذ بني اسرائيل العجل بعد ذهابه  
٢٦٠ اخباره تعالى بالعمو عنهم

الآيات: ٥٣ - ٥٤

- ٢٦١ انزال الكتاب على موسى لهدايتهم  
٢٦١ عقوبة اتخاذهم العجل  
٢٦٤ التوبة عنهم بعد ذلك

الآيات: ٥٥ - ٥٧

- ٢٦٥ تماديهم في طلبهم رؤية الله  
٢٦٥ عقابهم بانزال الصاعقة عليهم  
٢٦٦ المن عليهم ببعثهم بعد موتتهم بالصاعقة  
٢٦٦ تظليل الغمام لهم  
٢٦٧ انزال المن والسلوى عليهم  
٢٦٨ ظلمهم لأنفسهم

الآيات: ٥٨ - ٥٩

- ٢٦٩ أمرهم بدخول بيت المقدس لتغفر لهم خطاياهم  
٢٧١ ادغام الرءاء في اللام والرد على من خطأ ذلك  
٢٧٣ تبديل الظالمين منهم قولاً غير الذي قيل لهم

- ٢٧٤ انزال الرجس عليهم من السماء بفسقهم  
الآيات: ٦٠ - ٦١
- ٢٧٥ تذكير بني اسرائيل بنعمة الله عليهم حين استسقى  
موسى لهم
- ٢٧٧ بظرم حين ملوا من المن والسلوى
- ٢٧٨ تمنىهم على موسى أن يدعو ربه ليخرج لهم مما تنبت  
الارض
- ٢٨٠ أمرهم بأن يهبطوا مصرًا لتلبية ما تمنوه
- ٢٨٢ ضرب الذلة والمسكنة والغضب من الله جزاء كفرهم  
وعصيانهم وعدوانهم  
الآيات: ٦٢ - ٦٤
- ٢٨٤ بيان أن الذين آمنوا من المنافقين ومن اليهود  
والنصارى لهم اجرهم عند ربهم اذا حسن ايمانهم  
واتبعوا ذلك الايمان بالعمل الصالح
- ٢٨٩ أخذ الميثاق من بني اسرائيل ونقضهم له
- ٢٨٩ هل وردت في القرآن الفاظ غير عربية؟  
الآيات: ٦٥ - ٦٦
- ٢٩٠ قصة الذين اعتدوا من بني اسرائيل في السبت  
وعقابهم والتنكيل بهم ليكونوا موعظة للمتقين

الآيات: ٦٧ - ٧١

- ٢٩٥ أمرهم بذبح البقرة
- ٢٩٧ اوصاف البقرة
- ٢٩٧ قصة الشاب المطيع لوالدته صاحب البقرة
- ٢٩٩ استخدام اسم الإشارة (ذلك) للدلالة على التثنية والجمع والتأنيث مجازاً
- ٣٠١ لون البقرة
- ٣٠٣ التشديد في السؤال عن البقرة وتشديد الله عليهم
- ٣٠٦ تخصيص العام
- الآيات: ٧٢ - ٧٤
- ٣٠٦ قصة القتيل والتدارؤ في قتله
- ٣٠٧ أمرهم بضربه ببعض لم تلك البقرة
- ٣٠٧ إحياء الله الموتى
- ٣٠٨ وصف قلوبهم بالقسوة بعد ذكر كل هذه الدلائل وبيان ان الله ليس غافلاً عما يعملون
- الآيات: ٧٥ - ٧٦
- ٣١١ خطاب المؤمنين بالا يطمعوا بايمان هؤلاء اليهود
- ٣١١ وصفهم بسماع كلام الله وتحريفه
- ٣١٢ وأن لهم أسوة بسلفهم من السبعين الذين اختارهم

موسى

- ٣١٣ تعداد مخالفاتهم بادعاء الايمان علنا امام المؤمنين  
واظهار الكفر في ما بينهم والله يعلم حقيقة حالهم  
الآيات: ٧٧ - ٧٩
- ٣١٦ ذكر ان منهم اميين يظنون ان الكتاب امانى، والوحيد  
لهم ولمن يحرفون الكتاب لقاء ثمن زائل  
الآيات: ٨٠ - ٨١
- ٣١٦ قولهم لن تمسنا النار الا اياماً معدودة
- ٣١٨ معنى كلمة (بلى)
- ٣١٩ الوعيد على ما قالوا  
الآية: ٨٢
- ٣٢٠ بشارة الذين آمنوا وعملوا الصالحات بانهم اصحاب  
الجنة خالدون فيها  
الآيات: ٨٣ - ٨٦
- ٣٢١ أخذ الميثاق على بني اسرائيل
- ٣٢٤ نقضهم الميثاق  
الآيات: ٨٧ - ٨٨
- ٣٢٨ ارسال الرسل بعد موسى
- ٣٢٩ اختيار عيسى للنبوّة من بعدهم

- ٣٣٠ استكبار اليهود وتكذيبهم للانبيااء وقتلهم  
الآيات: ٨٨ - ٩٠
- ٣٣٤ كفرهم بالكتاب الذي جاء مصدقا لما معهم بغيا منهم  
وحسداً  
الآيات: ٩١ - ٩٦
- ٣٣٦ مجادلة اليهود
- ٣٣٨ تفنيد ادعائهم ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون  
الناس
- ٣٣٩ تحديهم بتمني الموت
- ٣٤٠ حرصهم على الحياة  
الآيات: ٩٧ - ٩٨
- ٣٤٥ جبريل في نظر اليهود عدو لهم
- ٣٤٦ في جبريل خمس عشرة لغة
- ٣٤٧ من عادى جبريل فقد كفر  
الآيات: ٩٩ - ١٠٣
- ٣٤٧ لا يكفر بالآيات البينات الا الفاسقون
- ٣٤٨ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم
- ٣٤٩ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
- ٣٥٠ اتباعهم ما تنلو الشياطين على ملك سليمان

- ٣٥١ تعلم السحر وتعليمه وحكم العمل به
- ٣٥٢ قصة هاروت وماروت  
الآيات: ١٠٤ - ١٠٥
- ٣٥٩ أدب الخطاب مع رسول الله ﷺ
- ٣٦١ لا يتمنى الكافرون من أهل الكتاب والمشركين ان ينزل  
على المسلمين من خير  
الآيات: ١٠٦ - ١٠٩
- ٣٦٢ النسخ، حقيقته ومعناه وحكمه
- ٣٦٤ وهو تشريع من الله العلي القدير لحكمه اقتضاها التشريع
- ٣٦٨ تمنى كثير من أهل الكتاب أن يردوكم بعد ايمانكم كفارا  
الآيات: ١١٠ - ١١٣
- ٣٧٠ تكرار الامر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة
- ٣٧٠ الرد على اليهود والنصارى في قولهم لن يدخل الجنة  
أحد إلا هم
- ٣٧٣ كفر اليهود بعبسى والانجيل وكفر النصارى بموسى  
والتوراة
- ٣٧٤ الله يحكم بينهم في ما يختلفون  
الآية: ١١٤
- ٣٧٥ غزو الروم بيت المقدس والقيت فيه الجيف وبقي خراباً



الى زمن عمر

٣٧٦ ليس هناك من هو أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر  
فيها اسمه وسعى في خرابها

٣٧٨ وعيد الله لهم بالخزي في الدنيا والعذاب العظيم في  
الآخرة

الآيات: ١١٥ - ١١٩

٣٧٩ التوجه في الصلاة

٣٨٠ الرد على من قال اتخذ الله ولدا

٣٨٤ والرد على قول الذين لا يعلمون: لولا يكلمنا الله أو تأتينا  
بآية

٣٨٥ توضيح الآية بقوله انا ارسلناك بالحق...

الآيات: ١٢٠ - ١٢١

٣٨٧ قوله: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع  
ملتهم

٣٨٧ وتحذير الرسول ﷺ من اتباع ملتهم

الآيات: ١٢٢ - ١٢٣

٣٨٨ اعادة تذكير بني اسرائيل بنعم الله وتفضيلهم على  
العالمين

٣٨٨ تحذيرهم من يوم الحساب

الآية: ١٢٤

- ٣٩٠ اختيار الله ابراهيم بكلمات  
٣٩٠ الصبغ التي جاءت فيها لفظة ابراهيم  
٣٩١ تفسير الكلمات  
٣٩٢ صفات الشخص الذي يعهد اليه بالاستخلاف  
الآيات: ١٢٥ - ١٢٦  
٣٩٤ جعل البيت الحرام مثابة للناس وامناً  
٣٩٦ مقام ابراهيم  
٣٩٦ الركن والمقام ياقوتتان  
٣٩٦ امر ابراهيم واسماعيل ببناء البيت وتطهيره  
٣٩٨ دعاء ابراهيم للبيت الحرام  
الآيات: ١٢٧ - ١٢٩  
٤٠٠ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
٤٠٠ دعاء ابراهيم لأهل البيت  
٤٠١ أول من بني الكعبة  
الآيات: ١٣٠ - ١٣١  
٤٠٦ اصطفاء الله لابراهيم وتزكياته  
الآية: ١٣٢

- ٤٠٧ وصية ابراهيم بنيه بعقيدة التوحيد
- ٤٠٧ أولاد ابراهيم
- الآيات: ١٣٣ - ١٤٣
- ٤١٠ وصية يعقوب لنيه
- ٤١٣ تلك أمة قد خلت
- الآيات: ١٣٥ - ١٤١
- ٤١٣ قول اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا فكونوا على ديننا
- وقول النصارى كذلك
- ٤١٥ الرد على أقوالهم بوجوب الايمان بالانبياء وعدم التفريق
- بين واحد وآخر
- ٤١٨ تعهد الله بانه سيكفي رسوله ﷺ شر اليهود
- ٤١٩ صبغة الله
- ٤٢٢ تكرار قوله تلك أمة قد خلت
- ٤٢٤ الفهارس التفصيلية
- ٤٢٥ ١- فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها
- ٤٣٤ ٢- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على أطرافها
- (بداياتها)
- ٤٤٦ ٣- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على راو رواتها
- (مساندها)

- ٤٦١ — فهرس الاعلام والقبائل والفرق والجماعات  
٤٨٧ — فهرس اسماء الكتب  
٤٩١ — فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات  
٤٩٧ — فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية  
والتاريخية  
٥٠٤ — فهرس الابيات الشعرية والاراجيز  
٥٠٦ — فهرس موضوعات الكتاب

طبع بمطبعة هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني

هذا التفسير ألفه العالم الزاهد موفق الدين  
أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي  
ت ٦٨٠ هـ وهو تلخيص للتفسير الكبير  
تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر وهو من  
مصادر التفسير المهمة التي احتوت اللغة والدلالة  
والقراءات وهو يعرض المعاني المختلفة والاحكام  
ونحن اذ نقدمه للقارئ الكريم انما نريد ان نضع  
بين يديه الكريمتين كنزاً من التفسير

مركز البحوث والدراسات الاسلامية

مركز البحوث والدراسات الاسلامية